



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس -

كلية الآداب اللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص: اللسانيات والتواصل اللغوي

وَأَقِعُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ  
وَرِهَانَاتُهَا فِي الْفَضَائِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ  
- قناتنا الجزيرة والعربية أمودجا -

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالب :

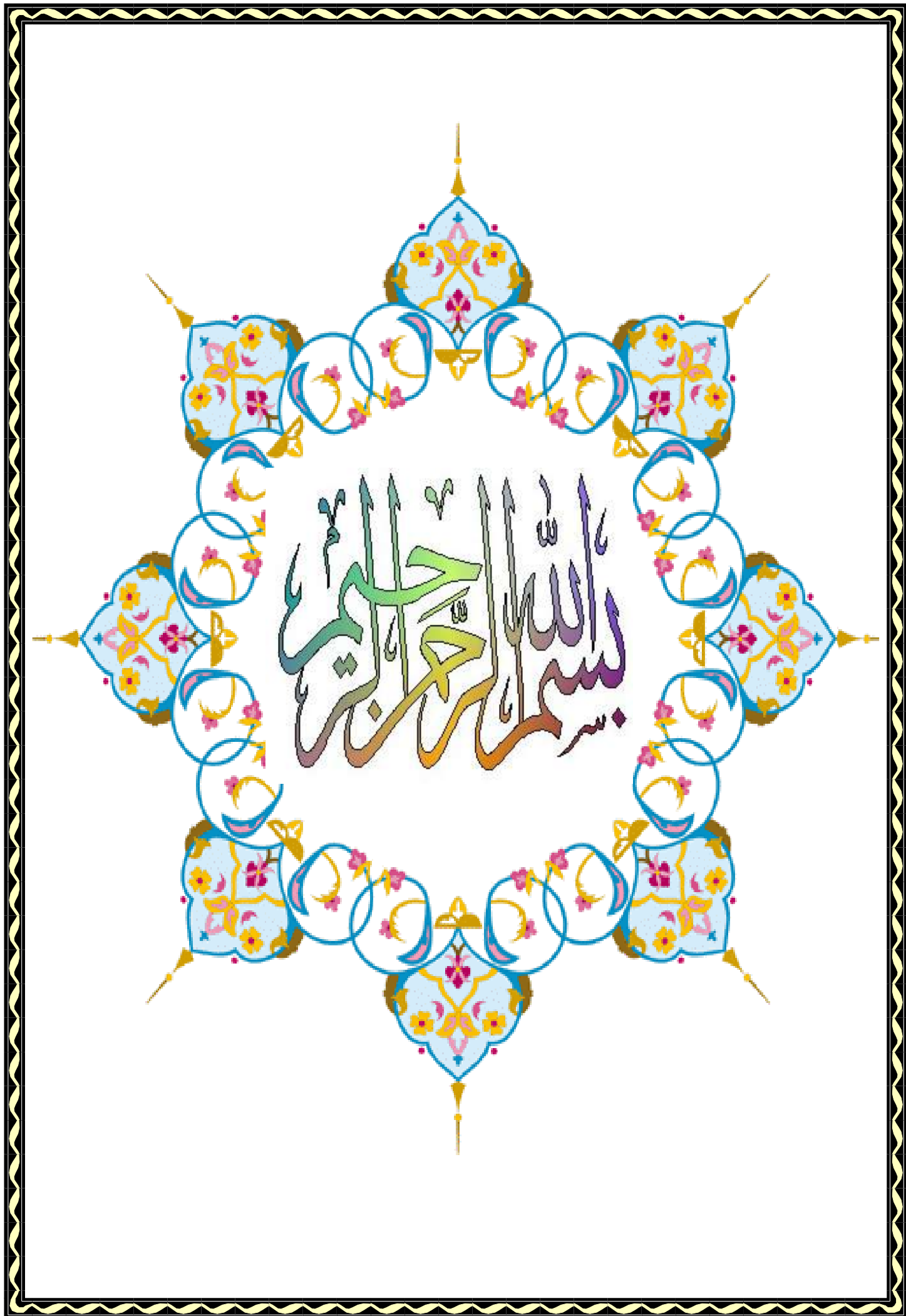
عقاق قادة

يونس محمد

أعضاء لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ محاضر « أ »	د. عبداوي حفيظة
مشرفاً ومقرراً	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عقاق قادة
عضواً مناقشاً	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ التعليم العالي	أ.د. رفاص سميرة
عضواً مناقشاً	جامعة سعيدة	أستاذ محاضر « أ »	د. دين العربي
عضواً مناقشاً	المركز الجامعي تيسمسيلت	أستاذ محاضر « أ »	د. رزايقية محمود
عضواً مناقشاً	المركز الجامعي تموشنت	أستاذ محاضر « أ »	د. هامل الشيخ

السنة الجامعية : 1435 - 1436 هـ - 2014 - 2015 م



**قال لقمان لابنه:**

**« يا بني نانس في طلب العلم،**

**فانه ميراث غير مسلوب،**

**وقرين غير مرغوب، ونفيس**

**حظ من الناس وفي الناس**

**مطلوب »**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يَخْشَى

اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ

الْعُلَمَاءُ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ

Derived from gifts of al-Ma'rifah journal [3]

" Innamā yakhshā Allāha min 'ibādihi al-'ulamāu "

# إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى أمي رحمها الله وطيب ثراها

وإليك أمي أنت التي عوضت فراغ الأم الحقيقية

إليك والدي حفظك الله ورعاك وحباك برحمته

إخوتي خالد احمد رشيد مصطفى ومنير ربط الله بيننا بالحلم والعمو

رحمكما الله أخي عبد القادر وأختي ميمونة أتم السابقون ونحن بالآثر

زوجتي التي ساندتني في كل كبيرة وصغيرة وإلى أبهى وأحلى جوهرة في دنيائي بنيتي "مريم فردوس"

إلى أساتذتنا الذين تكوّنوا على أيديهم في مختلف المراحل التعليمية

والذين غرسوا فينا حب اللغة العربية التي قال عنها الشاعر العربي :

لُغَةٌ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى أَسْمَاعِنَا \*\*\* كَانَتْ لَنَا بَرْدًا عَلَى الْأَكْبَادِ

سَطَّلَ رَابِطَةً تُؤَلِّفُ بَيْنَنَا \*\*\* فَهِيَ الرَّجَاءُ لِنَاطِقِ بِالضَّادِ

# شكر و عرفان

لك الحمد يا رب إذا رضيت ولك الحمد حين ترضى ولك الحمد يا رب بعد الرضا

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير:

أولاً إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: **قارة عقاق** أطال الله عمره وجعله قبسا  
ينير دروب المعرفة لمن ابتغى زادا علميا ومعرفيا لغةً وأدباً والذي يصدق عليه  
قول الشاعر:

أَفْضَلُ أَسَاتِي عَلَى فَضْلِ وَالِدِي ★ ★ ★ وَإِنْ نَالَني مِنْ وَالِدِي الْمَجْدُ وَالشَّرْفُ

فَهَذَا مُرَبِّي الرُّوحِ وَالرُّوحُ جَوْهَرٌ ★ ★ ★ وَذَلِكَ مُرَبِّي الْجِسْمِ وَالْجِسْمُ كَالصَّدْفِ

والشكر موصولاً ثانياً إلى أساتذة كلية الآداب والفنون واللغات

بجامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس

أساتذة معهد الآداب واللغات

بالمركز الجامعي تيسمسيلت

وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة ابن خلدون تيارت



# مقدمة





بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق ورزق وأنطق ووفق والصلاة والسلام على محمد رسول الله الذي أصلح وأوضح، ونصح وأفصح وعلى آله وصحبه الكرام أما بعد :

شهد العصر الحديث ثورة عارمة على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والإعلامية ... وشكل الانفتاح على كل ما هو غربي سبباً رئيساً ، حيث استحال العالم قرية صغيرة بفعل التكنولوجيات المعاصرة ، التي يعود لها الفضل في تقريب المسافات بين الشعوب واختصارها إلى أبعد الحدود هذا من جانب، ومن جانب آخر سعت الدول القوية والتي تمتلك ناصية التكنولوجيا بطريقة أو بأخرى إلى فرض لغتها على مستخدميها، ونحن اليوم نجلس أمام الشاشة أو الحاسوب المزود بالانترنت أو نريد الاطلاع على ما في العالم، نستطيع التواصل مع عدة أشخاص من هذا العالم الفسيح ، وتبادل معهم أطراف الحديث ونكون على دراية بكثير من المستجدات بمجرد النقر على أي موضوع .

إنّ هذه القفزة النوعية التي حقّقتها الإعلام لقفزة عملاقة، تشترك فيها مجموعة من الآليات نذكر منها : وسائل الإعلام المعاصرة (المرئية منها والمسموعة وكذا المكتوبة) والتكنولوجيات الرقمية والتي ما كانت لتتمّ لولا حلقة الوصل التي تجسدها اللغة، فاللغة هي التي تحقق الغاية المرجوة من هذا كلّ، ألا وهو تبادل الأفكار والتجارب والخبرات بين الناس، وبالتالي تحقيق البعد التواصلية التفاهمي الذي يرمي إليه الإنسان .

يُعرف العالم العربي بحدوده اللغوية قبل حدوده الجغرافية، فالعرب هم سكان الجزيرة العربية يوم لم يكن لهم وجود خارجها، والعرب اليوم هم سكان البلاد الواقعة بين الخليج والمحيط....

وعلى حدّ تعبير - أحمد هيكال - " لغتنا القومية تأتي في الصدارة من المقومات المعنوية المميزة والمحددة للشخصية العربية، فاللغة - ومعها قيم أمتنا وثقافة شعبنا وعاداتنا وتقاليدينا - تمثّل أهم مقومات شخصيتنا، ويُبنى عليها الطابع الذي يميزنا، شأننا في ذلك شأن كل الأمم الأخرى، وخاصة ما كان منها ذا أصالةٍ وحضارةٍ وتاريخٍ " .

لقد حملَ البحث إشكاليةً محوريةً هي:

- ما الواقع الذي تعيشه اللغة العربية في الفضاءات العربية ( وبخاصة في قناتي الجزيرة والعربية ) ؟ .

ورأينا أن نرفقها بمجموعة من التساؤلات الفرعية، جاءت وفق الطرح الآتي :

- ما الواقع الذي آلت إليه الفصحى في ظل الكم المتزايد للفضائيات العربية ؟.
- الفصحى لغتنا ولغة أسلافنا ما مصيرها في ظل التحديات الجديدة ؟.
- ما الأسباب الكامنة وراء تراجع الفصحى في الفضاءات العربية ؟.
- كيف ساهمت كل من قناتي الجزيرة والعربية في الحفاظ على الفصحى من التهميش حالياً ؟

لقد سعينا إلى تتبع هذه القضية لما لها من صلةٍ وطيدةٍ بالجانب الوجداني والمقوماتي للشخصية العربية، وأثرٍ عميقٍ في النفس البشرية العربية التي تبرز فيها الأنفة والغيرة حينما يتعلّق الأمر بالمستاس بمقومات الإنسان العربي، كما نال موضوع واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام وبالتحديد في الفضاءات العربية نصيباً من الاهتمام، وهذا النوع من الدراسات في المجتمعات العربية المعاصرة حديثُ التناول بالبحث، ويبدو ذلك جلياً في تنظيم ندوات وملتقيات وطنية ودولية، نذكر منها:

**1** المؤتمر الدولي للغة العربية بدبي (الإمارات) وهذه السنة ستحتضن الإمارات الطبعة الرابعة للمؤتمر وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين: **6 إلى 10 ماي 2015** .

**2** المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر التّحدّيات وسُبل المواجهة ( الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ) .

**3** الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، أبحاث المؤتمر الدولي ،جامعة البحرين من **7 إلى 9** أبريل **2009** .

**4** الإعلام الجديد والمجتمع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال : أيام : **9 و10 ديسمبر 2013** .

5) المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو ومكتب التربية العربي واتحاد الجامعات العربية أيام : 08-12 أبريل 2013 .

ومن الدراسات التي تناولت الفضائيات العربية وألفت فيها كتباً حملت عناوين اقترت منها موضوع دراستنا نذكر على سبيل التمثيل :

## الكتب المؤلفة باللغة العربية حول قناة الجزيرة :

- 1) مفيد الزبيدي، قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي، دار الطليعة، بيروت، 2003.
- 2) علي ناصر كنانة، الإعلام وأنظمة الإيهام قناة الجزيرة نموذجاً، مطابع دار الشرق، قطر، 2006 .
- 3) عزّ الدين المولى ، روح الجزيرة ، الناشر: الوراقون ، البحرين ، 2006 .
- 4) محمد ولد أشفع، الجزيرة وأسرارها، مطبعة بني أزناسن، موريتانيا، 2006 .
- 5) الجزيرة وأخواتها ، محمد كريشان ، الناشر: اللجنة العربية لحقوق الإنسان ، سوريا ، 2006 .
- 6) ليندة مسعود ضيف ، الإعلام الإخباري في الفضائيات - الجزيرة والعربية نموذجاً - دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2015.
- 7) حازم غراب، الصحافة التلفزيونية من الخبرة اليابانية إلى نموذج الجزيرة، دار النشر للجامعات، مصر، 2009 .
- 8) محسن جلوب الكتاني، تقنيات الحوار الإعلامي - قناة الجزيرة نموذجاً - دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن ، ط1، 2012 .
- 9) فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011 .

## الكتب الأجنبية :

- 1) أولفا ملوم ، الجزيرة .. مرآة متمردة وغامضة على العالم العربي، Édition la découverte فرنسا ، 2004. ( نسخة باللغة الفرنسية ) .
- 2) أليساندرو تشيرفي ، الجزيرة وثورة الإعلام العربي ، Sellerio Editoro Palermo ، إيطاليا ، 2005 ( نسخة باللغة الإيطالية ) .

3) خليل رناوي ، القومية الفورية - العروبة ، الجزيرة والإعلام العابر للقومية في العالم العربي ،

University Press Of America ، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003 (نسخة باللغة الإنجليزية).

4) سونيا ليندنبرغ، الجزيرة الشبكة الفضائية العربية وصناعة الأخبار العالمية Dr.Vdm Verlag Müller ألمانيا ، 2006 ( نسخة باللغة الألمانية ) .

فاللغة العربية وباعتبارها مكوناً ارتكازياً من مكونات ثقافتنا العربية وعنواناً لهوية مجتمعنا العربي الإسلامي وقناة إيصالٍ وتواصلٍ بين الأجيال ، تنقل آثار أجدادنا إلى الأبناء وتحفظ أمجاد الأبناء للأحفاد، ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهي محوريةٌ وأساسيةٌ في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكونات، من فكرٍ وإبداعٍ وتربيةٍ وتراثٍ وقيمٍ متأصلةٍ في المجتمع العربي الإسلامي .

ومن هنا جاءت دراستنا لهذا الموضوع، الذي نحاول من خلاله سبر أغوار الفصحى في إحدى أهمّ وسيلة إعلامية في المجتمعات العربية أو الأجنبية ألا وهي التلفزة، والتي تلقى استقطاباً جماهيرياً واسعاً، تؤثر به في عقل الإنسان وتغيّر طريقة تفكيره، حتى يصبح تابعاً لها في التفكير والتعبير والتحليل، وفي خضمّ هذا المشهد تبدو اللغة العربية بحسبها اللغة الرسمية الوحيدة ، والتي لا بدّ أن تقدّم للجماهير العربية على أنّها لغة الهوية والسيادة .

اشتمل موضوع هذه الرسالة على مدخلٍ وخمسة فصولٍ فضلاً عن مقدّمةٍ وخاتمةٍ، أمّا المدخل فقد بسطنا الحديث فيه عن الفعل التواصلية المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان دون غيره من المخلوقات، والذي اختصّه الله بملكةٍ بثّها فيه لتحقيق البعد التواصلية أولاً والبعد الذوقي الجمالي ثانياً ، ثم انتقلنا إلى الفصل الأوّل الذي تطرّقنا فيه إلى العلاقة بين **التواصل اللغوي و اللسانيات** ، حيث إنّهما يشتركان في عنصرٍ واحدٍ وهو اللغة أداة التواصل والتبليغ، وهو موضوعٌ تناولته بالدراسة والبحث والوصف اللسانيات الحديثة ، فوقفنا على مفهوم التواصل لدى المدرسة الوظيفية وأشرنا إلى الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها اللغة ثم انتقلنا إلى ربط الصلة بين الفعل التواصلية وعلم اللسانيات ممثلين لذلك بأشهر الرواد على رأسهم : **سوسير وجاكوبسون** واستعراض أفكارهما واستثمارها في حقل اللغويات.



ثمّ الفصل الثاني الذي حمل عنوان: **اللغة العربية التوافقية في الإعلام المعاصر**، حيث حاولنا من خلاله تتبّع لغتنا انطلاقاً من مسّاتها الضارب في القدم (لغة الضاد) والذي حضر بقوة في الكتب التراثية لنعرّج على مساراتها وبصماتها في الفكر العربي والعالمي مبرزين مكامن القوّة فيها مسلطين الضوء على مواصفاتها في الحقل الإعلامي وما لحقها من تدهور جزّاء تسرب الدخيل.

وبعدّه تناولنا في الفصل الثالث **الواقع اللغوي للعربية في وسائل الإعلام**، مركزين على أهم الوسائل الإعلامية التي يتفاعل معها جمهور المتلقين العرب، وهي الإذاعة كوسيلة إعلامية صوتية، توظّف الجانب المنطوق من اللغة، والصحافة لسان الكتاب والمبدعين هذه الأخيرة ارتبطت بالجانب المطبوع للغة وما تحمله الحروف المسطّورة في الصحف والمجلات من فكرٍ وإبداعٍ وتنقيفٍ، ثمّ التلفزيون ذلك الاختراع العجيب الذي ينقل لنا المعلومات المختلفة صوتاً وصورة، وهنا تصير اللغة ممارسةً فعليّةً ذات صلةٍ وثيقةٍ بالواقع الراهن.

ليأتي الحديث في الفصل الرابع عن **اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات**، ونعني بها لغة الإعلام الموجهة للجماهير العربية، تلك اللغة التي حملت شعارات الفضائيات العربية وكذا اللغة التي تنطق بها أفواه الصحفيين والإذاعيين عبر مختلف القنوات العربية، على المباشر ولغة البرامج الحوارية التي اعتمدها الفضائيات العربية لتحقيق مهمّتها الإعلامية.

الفصل الأخير من الرسالة أردناه تطبيقياً، فحمل عنوان: **تظاهرات اللغة العربية في فضائيات الجزيرة والعربية**، سعينا من خلاله إلى مساءلة اللغة العربية عن حالها في قناتي الجزيرة العربية، معتمدين على جملة من الآليات أبرزها: الجداول التحليلية والاستمارات الميدانية التشخيصية والتحليل والنسب المئوية لبيان واقع الحديث بالفصحى في كل من قناتي الجزيرة العربية، باعتبارهما فضائيتين عربيتين قد حافظتا على الاستعمال اللغوي للفصحى، صوتاً ولفظاً وتركيباً، كما تقيّدت كلّ منهما بالنظام اللغوي للعربية في مختلف البرامج المقدّمة لجمهور المتلقين.



وللإجابة عن هذه التساؤلات، اقتضى البحث أن نطبّق المنهج الإحصائي الاستقرائي، مرفقاً بالدراسة الميدانية المدعّمة بمجموع الاستبيانات التي تم اعتمادها في آخر البحث .

وواجهتنا خلال فترة إنجاز الرسالة، مجموعة من المشاكل والعقبات حالت دون إنهاء البحث في وقتٍ محدّدٍ كان مسطراً من قبل، وتمّ استهلاك وقتٍ كبيرٍ في البحث عن البدائل ولعلّ أبرزها :

- 1- حداثة الموضوع في الدراسات اللغوية ذات الصلة بالإعلام المرئي .
  - 2- ندرة الدراسات في هذا المجال ، اللهم إلا إذا تعلّق الأمر بالدراسات التي عالجت الإعلام وفي طيّاته وردت بعض الإشارات إلى الدراسة اللغوية ، وما وجد لا يتعدّى التحليل الإعلامية والسياسية وبعض المقالات المتناثرة هنا وهناك .
  - 3- استدعى الأمر منّا السفر إلى بعض الدول العربية لاقتناء جملة من المراجع التي ساهمت في إغناء البحث وتعميقه، وقد تمّ إنجاز الرسالة تحت ضغط سيف الوقت، بسبب ندرة المصادر والمراجع التي تعرّضت لصلة اللغة بالحقل الإعلامي .
  - 4- توفّر المادة حول قناة الجزيرة مكنّ من التحليل والاستقراء والتطبيق، وغياب الدراسات حول فضائية العربية أحدث فجوةً في عملنا.
- رصدنا في الخاتمة مختلف النتائج المتوصل إليها من خلال هذا العمل الذي جمع بين اللغة باعتبارها نواة أي بحث ، وبين حقلين متقاربين يتقاطعان في جملة من القضايا البحثية هما : حقل علوم اللغة وحقل الإعلام والاتصال .
- نتمنّى أن نكون قد وفقنا في رفع اللبس عن القضية التي تناولناها بالبحث والتحليل والاستقراء فإنّ أصبنا فبتوفيق ومنة من الله عز وجلّ وإنّ أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان .

ختاماً لكم مَنِّي جزيل الشُّكر والعرْفان والتَّقدير أستاذي الفاضل أ.د. قادة عقاق أنتم الذين تجلّى منكم الصَّبْر والنَّصح والحِرص وساهمتم في إعداد أجيالٍ هي اليوم ذخر الأُمَّة العربيّة في سرائها وضررائها وشدّتها ورخائها خدمةً للعلم والمعرفة .

مسيرةً طويلةً تلك التي جمعت بيننا من الماجستير إلى الدكتوراه، منكم الإشراف والتَّأطير ومنا البحث والاجتهاد والمثابرة، ومن الله لنا ولكم التوفيق والسَّداد .

رَبَّنَا اجْعَلْ عَمَلَنَا هَذَا خَالِصاً لَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ

وَوَقِّفْنَا لِلرَّهْمِ وَسِدِّدْ خَطَانَا فِي سَبِيلِ صَوْنِ لُغَةِ الْقُرْآنِ

وَقَبِّضْنَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَوْمَ نَزَلَ الْأَقْدَامِ

◀ الطالب : محمد يونسى

◀ سيدي بلعبّاس في : 04 جمادى الأولى 1436 هـ

الموافق لـ 25 فبراير 2015 م



# مدخل



يقول جان كلود مارتان :

" إن وجودنا على هذه الأرض وحده كاف

لأن يفرض علينا الاختراط ضمن عجلة النواصل

كيفما كانت طبيعة هذا النواصل

كي نحقق استمرارية العنصر البشري

على وجه هذه المعمورة

فالغاية واحدة والهدف المنشود واحد "



## مدخل

### الفعل التواصلي في المجتمعات الإنسانية

- الفعل التواصلي 
- عناصر الفعل التواصلي 
- التواصل في معاجم اللغة العربية لغة واصطلاحاً 
- التواصل في منظور علماء اللغة المحدثين 
- التواصل غير اللساني عند شانون وويفر 
- التواصل اللساني عند امبرتو إيكو 
- التواصل اللساني عند رومان جاكوبسون 
- آليات التواصل اللغوي الإنساني 
- التواصل في حقول المعرفة الإنسانية 
- أ - التواصل في حقول الدراسات الأدبية 
- ب - التواصل في حقول علوم التربية 
- ج - التواصل اللغوي في الحقل الإعلامي 
- قراءة في مفاهيم متداخلة (التبليغ - الاتصال - التواصل) 

مرّت الحضارة الإنسانية - فيما يخصّ وسط التواصل اللغوي - بثلاثة أطوار هي :

- طور الشّفاهة حيث التواصل وجهًا لوجهٍ والتفاعل الحيّ بين المتحدّث والمستمع .
- طور الكتابة اليدوية والنقوش فالطباعة ، وهنا يتراءى لنا غياب الشّخص المتحدّث وحضور نصّه .
- طور التواصل الإلكتروني من خلال وسائل الإعلام ممثّلة في الراديو والتلفزيون والفضائيات الرقمية وبنوك المعلومات<sup>1</sup> .

تتشكّل اللّوحة الإذاعية صوتيا من الصوت الكلامي البشري أو ما يسمّى بالكلمة المنطوقة، صوت الأشياء والصوت المميز لحركة الأشياء والموسيقى والصّمت، أما التلفزيون فمعروف بأنه وسيلة لنقل المرئيات والأصوات الناشئة عنها، أو المصاحبة لها من مكان لآخر في شكل موجات كهرومغناطيسية عبر الأثير إلى جماهير في أماكن متفرقة بواسطة أجهزة الكترونية خاصة<sup>2</sup> .

إنّ الحياة البشرية برمتها تقوم على مبدأ الاتّصال؛ أي على العلاقة الإنسانية بما في ذلك العلاقة العاطفية والدينية والفكرية والسياسية والتجارية والعائلية والمهنية .... وغيرها من العلاقات التي تجعل الإنسان في تفاعل واحتكاك مع الآخرين لتبليغ علمٍ أو اكتساب معرفةٍ أو تلقين مهارةٍ أو نقل خبرةٍ ليحقّق وجوده في العالم الذي ينتمي إليه .

وإذا كان الاتّصال يدخل في صميم الحياة البشرية منذ أن وجد الإنسان على الأرض وفي المجتمعات، فإنّ الاهتمام بهذا الموضوع لم يبدأ إلا في السنوات الأخيرة ، وهذا يدلّ على أنه حديث العهد بالتناول والبحث والدراسة ، فالاتصال من أعقد الموضوعات الإنسانية لدرجة أنه وقبل عشرين عاما ، لم تكن هناك دراسات ومراجع عنه .

---

1 - ينظر : محمود خليل - محمد منصور هيبية ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مطبعة جامعة القاهرة للتعليم المفتوح. القاهرة ، 2002 ، ص : 94 .

2 - ينظر : محمود خليل - محمد منصور هيبية ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، ص : 94 .

وخلال الأربعينيات من القرن العشرين، بدأت تتضح المعالم الأولى لظهوره لكن التجارب والأبحاث لم تكن متوافرة قبل ظهور شانون عام 1949 ، ويعود الفضل والجهد الأكبر للرياضيين والمهندسين (كلود شانون Claude Shannon – ويفر weaver) اللذين وضعاً اللبّينات الأساس للتواصل في مراحله الأولى وفق معايير علمية<sup>1</sup>.

لقد شغل موضوع الاتصال فكر الباحثين في ميادين معرفية مختلفة، باعتباره أساس الحضارة والثقافة "كما شغل فكر اللغويين والسيمائيين وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلماء النفس والتربية...، ولعل اللغويين والسيمائيين أشدّهم انشغالا ببنية الاتصال ووسائطه ، ولا تنكر العلوم اللغوية والسيمائية ما قدمته العلوم الأخرى بفروعها من مناهج ونظريات ورؤى، فتحت آفاقا جديدة للبحث اللغوي والسيمائي في مجال الاتصال، وجعلته أقدر على استكناه الواقعة الاتصالية في بعدها الحيوي وفعاليتها التبليغية<sup>2</sup>.

ويشكّل التواصل بدوره أحد مكوّنات التداولية اللغوية، إنّه الكفاية التواصلية التي تتحكّم فيها إكراهات عديدة سعياً إلى كسب مودّة المتلقي وثقته، والتي تشمل التفاعل بين طرفي التواصل وبنية الخطاب المتداول وحركيته واتّساق عناصره وترابطها .

وفي هذا الصدد ، هناك من يستعمل كفايته اللغوية لإحداث تواصل فعال مع غيره على نحو يعزز التفاهم وتبادل الآراء ، وهذا هو الهدف الذي ترمي إليه التداولية .

1 - ينظر: غسان يعقوب ، سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1979 ، ص : 41 و50.

2 - ينظر: محمد العبد ، العبارة والإشارة - دراسة في نظرية الأفعال - مكتبة الآداب، القاهرة ط2 ، 2007 ، ص: 08/07 .

## 1- الفاعل التواصلي :

يتحدّد الفاعل التواصلي في أربعة نماذج - كما يرى يورغن هابرماس Jürgen Habermas -

وهي : (الفاعل الغائي - الفاعل الدرامي - الفاعل المعياري - الفاعل التواصلي)<sup>1</sup>.

بمجال اهتمامنا في هذه الدراسة هو الفاعل التواصلي الذي يتشكل من تفاعل يحدث بين شخصين على الأقلّ للتحديث ، مما يفضي إلى إقامة علاقة بينهما ، قد تكون أدائها لغوية أو غير لغوية وبالتالي يبحث الفاعلون عن اتفاق حول وضعية هذا الفعل لتنسيق خطط العمل والأعمال نفسها على نحو متوافق<sup>2</sup> حيث تكتسب اللغة في هذا الفعل دورا تداوليا لإقامة التفاهم بين البشر أو ما يصطلح عليه - في وقتنا الحالي - بالتفاهم اللغوي .

ويقوم النشاط التواصلي على جملة من الأسس - وفق رؤية هابرماس - نذكر منها ما يلي :

- **التفاهم** : إن صيرورة التفاهم تدعم توافق الفاعلين ، وتوحد خطط عملهم سعيا إلى تحقيق أهداف ومشاريع مشتركة ، أي إنّ الوصول إلى النجاح مرهونٌ بتوجيه العمل المشترك .
- **أخلاقية المناقشة** : يحتكم المتحاورون إلى أساليب الإقناع والاقتناع بهدف تذوي بخلافاتهم .
- **وضعيته العمل والكلام** : يقدم المشاركون تأويلا لوضعية معيشة ( التوافق ) ، وفي هذه الحالة تتراءى لنا وضعية العمل كما لو أنّها وضعية كلامية تحتم على المتكلمين أداء أدوار تواصلية مختلفة تكون مكونة من ( متكلمٍ ومتلقٍ وملاحظٍ وشاهدٍ ) .

---

1- يورغن هابرماس فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر ولد بدوسلدورف سنة 1929 ، من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية ، طرق مواضيع عديدة في مجال الفلسفة وعلم الاجتماع وهو صاحب نظرية الفاعل التواصلي ، رأى أنّ مهمة الفلسفة المحافظة على إمكانية خطاب عقلاي يمتنع بدونه اشتغال الديمقراطية ، ودعا إلى فلسفة أنوار جديدة ، من مؤلفاته : البنية السلوكية للحياة العامة ( 1962 ) النظرية والممارسة ( 1963 ) التقنية والعلم ( 1968 ) الخطاب الفلسفي للحدث ، نظرية الفاعل الاتصالي ( 1981 ) ينظر : جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ( الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون - اللاهوتيون - المتصوّفون ) دار الطليعة ، بيروت ، ط3 ، 2006 ، ص : 688 .

2- ينظر: حافظ إسماعيل العلوي، التداوليات- علم استعمال اللغة- عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص: 424 و425.

● **خلفية العالم المعيش** : يحفز المقام المناسب على تعزيز التفاهم بين البشر ، ويزودهم بالنماذج الثقافية لتفسير ما يحدث في العالم وتأويله ، وينبغي أن يحصل اتفاق بين الأفراد الذين يسعون إلى أداء مشاريع عملهم على أحسن ما يرام ، ويستند اتفاقهم في الممارسة التواصلية اليومية إلى معرفة متقاسمة بينهم ، أضف إلى ذلك عناصر أخرى مهمة كالانسجام المعياري والثقة المتبادلة <sup>1</sup> .

## 2- عناصر الفعل التواصلي :

اتضح مما سبق أن كل فعل تواصلي لفظي ، أو كل صيرورة لسانية تتكون من مجموعة من أطراف منظمة للتواصل هي في مجموعها ستة عناصر :

أ- **المرسل** : هو ذاك الشخص الذي يرسل الرسالة سواء أكانت سمعية أم بصرية ، ملفوظة أم مكتوبة ويمكن أن يكون ذاتا أو آلة أو عنصرا طبيعيا وقد وظّف هذه التسمية عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوبية والأسلوب) للدلالة عليه، ويتخذ تسمياتٍ أخرى منها : ( الباث - المخبر - المخاطب - المتكلم - *émetteur- destinataire* )<sup>2</sup> .

وهو أيضا الشخص الذي يصوغ المرسله ويوجهها نحو الملتقط ، وهو المتكلم أثناء المحادثة وهو المحرر في الصحيفة والمذيع في الإذاعة ، إنه واضع البرامج في الوسائل الإعلامية<sup>3</sup> ، وتعلق به الوظيفة الانفعالية *émotive* ، والتي قال **جاكوبسون** إنها تركز على المرسل وتُبين مباشرة عن موقفه من القضايا والأحداث والمواضيع التي يعرضها.

ب- **المرسل إليه** : ترتكز دورة الكلام على الذات المرسله التي تحدّد نوعية التواصل فالمرسل هو الأساس في عملية التواصل اللغوي ، ويمكن أن يكون فردا أو أكثر أو آلة كالمذياع مثلا ، كما يمكن أن يكون مرسلًا ومرسلًا إليه في نفس الوقت ، مثلما هو الأمر في الخطاب الباطني التخاطري أو اللغة الداخلية التي تعرف بالحوار الأحادي في مقابل الحوار المزدوج والحوار المتعدد ، وفي الأعمال الإبداعية

1 - ينظر : حافظ إسماعيل العلوي، التداوليات - علم استعمال اللغة - ص : 426 .

2 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس-طرابلس، ط3، دت، ص:137 وينظر: الطاهر بومزير التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص: 24 .

3- جان جبران كرم ، مدخل إلى الإعلام ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1992 ، ص : 12 .

## مدخل ————— ❁ ————— الفعل التواصلي في المجتمعات الإنسانية

مثل الرسم والشعر والموسيقى وجميع أشكال الفن ، حيث إنّ الباث هو المؤلف والقارئ معا ، فهو صانع الأدلة ومؤوِّها في الوقت نفسه ؛ "إذ إنّ مُؤلِّف الأثر هو أوَّل قارئٍ له"<sup>1</sup>.

فالمرسل إليه هو الذي يتلقى الرسالة ويقوم بفك رموزها اللغوية ، وتنسب إليه التسميات الآتية : ( الملتقط — السامع — المتلقي — récepteur-destinataire — décodeur ) إنّهُ القطب الثاني في عملية الاتصال ، يتلقى ما يوجَّههُ إليه المرسل ، ويتفهَّم دلالاته الذهنية ، ونستطيع القول إنّهُ المستمع في المحادثة والقارئ في المدوِّنة أو المُشاهد أمام وسائل الإعلام .

**ج - المرجع :** وهو ما نتحدث عنه ويكون موضوع الرسالة .

**د- السنن :** نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي ، بدونها لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤوَّل .

**هـ- القناة :** قد تكون مادية أو معنوية طرفاها المرسل والمستقبل ، وهما معا مسؤولان عن نجاح الرسالة ، وتعتبر حاملاً مادياً للغة وناقلاً لمختلف الرموز والإشارات اللغوية ملحوظة كانت أم خطيئةً ، وما يظهر بين المرسل والمرسل إليه من خلاف أو اختلاف ، فإنما مردّه التعصب الفكري الناتج عن عجز في تكييف القدرات لدى كل منهما .

يرى مكي درّار أنّ " الخلل المرتقب ظهوره في القناة، هو تعطيل في أحد طرفيها أو في العلاقة القائمة بينهما ، فإن كان من المرسل فمرده إلى خلل في التصور والتدبر قبل الإرسال ، وإن كان من القناة، فمواضعه إمّا خلل في تقدير المسافة بين طرفي الرسالة، أو خلل في تقدير قوة الإرسال أو هندسة المكان أو في اختيار المادة الملائمة"<sup>2</sup>.

إنّ القناة معرضة أكثر من غيرها إلى خطر التشويش والخلل ، مما يجعل التفاهم والتواصل بين طرفي الرسالة صعباً أو مستحيلاً أحياناً ، مما يؤكِّد أهميتها في حمل الرسالة اللغوية وتحقيق التبليغ والتواصل وضمنان السيرورة اللسانية بشقيها المكتوب والمنطوق .

1- ينظر: عمر أوكان ، مدخل لدراسة النص والسلطة ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991 ، ص : 34 .

2- مكي درّار ، إشكالية التأويل في الإرسال والتحويل ، مجلة اللغة والاتصال ، مختبر اللغة العربية والاتصال ، جامعة وهران ، الجزائر ، العدد: 01 ، 2005 ، ص : 17 .

وبناءً على ما تقدّم من معطيات ، القناة وسيلةً حسيةً تؤمّن نقل المرسل من المرسل إلى المرسل إليه وتتخذ شكل التّموجات الصوتية في المحادثة أو عبر الأثير في البث الإذاعي ، وموجات الصورة عبر الفضاء في البث التلفزيوني وخطوط الهاتف وشكل الرسم المطبوع في المدوّنات وتسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه ، وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى .

**و- الرسالة :** وهي مجموعة محددة من العناصر اللغوية المادية والمعنوية التي يستمدّها الباث من مختزن الإشارات والرموز عنده ، ويصوغها وفقاً لأصول وقواعد محدّدة ، يتمّ توجيهها إلى المتلقي ، فهي التي تحقّق التواصل ، يمكن أن تكونَ لسانيةً أو سيميائيةً .

وفي هذه القضية يمكن الاستشهاد بفكرة **عمر أوكان** ، التي يقول فيها " إنّ هناك أنظمة تواصلية غير لسانية، إلا أنّها تُؤوّل عن طريق اللغة وهو ما يجعلها أنظمة لسانية ممّا يقتضي انضواء السيميائيات ضمن اللسانيات وليس العكس"<sup>1</sup>.

مثلاً في الاتّصال اللفظي وتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل وبإحلال كل منهما محلّ الآخر، تغلق الدائرة الكلامية فيتحوّل الباث للرسالة إلى مستقبل والمستقبل إلى باث .

في هذا السياق يقول **مكي درّار** " إذا انغلقت الدائرة الكلامية على من فيها وصار المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلًا ، يكون مصير الرسالة بين عدة احتمالات ، إمّا فهم واتفاق أو اختلاف وافتراق وإمّا تحفظ واحتراز"<sup>2</sup>.

يعتبر كل عنصر مهمّاً في تحقيق عملية الإبلاغ والتوصيل برغم التفاوت في الأهمية ، يقول **عبد العزيز شرف**: " لا يكفي التناغم بين المرسل والمستقبل أن تكون الرسالة في لغة يفهمها الطرفان بل ينبغي أن تكون الخبرات مشتركةً أيضاً"<sup>3</sup> .

1- عمر أوكان ، مدخل لدراسة النص والسلطة ، ص : 32.

2- مكي درّار، إشكالية التأويل في الإرسال والتحويل، ص : 10.

3- عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي . الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، مصر، 2000 ، ص : 54.

ويعبر عن هذا التناغم بالإطار الدلالي ، فكلما كان المرسل والمستقبل متفاهمان في إطار دلالي واحد ، كان ذلك أقرب ما يكون إلى الفهم<sup>1</sup> .

أما إذا رجعنا إلى التفكير السيميائي الذي يلتقي في أغلب الأحيان مع البحث اللساني بل يضمّه أو ينتمي إليه ( هذه الإشكالية مطروحة حول احتواء اللسانيات للسيميائيات ، وهو رأي دوسوسير وعكسُ الإشكالية ما ذهب إليه رولان بارت) ما يهمنا نحن هو صيغة التداول أو التواصل بين المرسل والمرسل إليه ونوعية الخطاب اللغوي القائم بينهما .

ولذلك فإنّ محدّدات اللغة بتعبير أحمد يوسف " موقوفة على البعد التداولي الذي ينصرف إلى قصد المتكلم وإرادته، في توجيه الخطاب للآخر بغية تسويق هذا القصد أو تبليغ معتقداته، تبليغا حجاجياً ولا تحصل له هذه المزيّة، إلاّ إذا توافرت الشروط الزمكانية وحضور المتخاطبين ووجود مسافة تسمح بتلقي الخطاب"<sup>2</sup> .

لا يمكننا الحديث عن التواصل دون العودة إلى أمّات الكتب العربية والمعاجم القديمة التي تعرضت لمعنى المصطلح ، وأعطته مفاهيم اتفقت حيناً واختلفت أحياناً أخرى .

### 3- التواصل في معاجم اللغة العربية :

#### أ- لغة :

ونحن نتصفح بعض معاجم اللغة العربية ، لنبحث عن ضالّتنا بين ثنايا دفاّتها استرعى انتباهنا ورود لفظة التواصل باشتقاقاتها المتنوعة ، والتي تراوحت بين الاسم والفعل المجرد والفعل المزيد نذكر منها : (الوصل / واصل / الوصلة / الوصلة / الوصلة / الوصلة / استوصلت / اتصال / اتصلت / اتصلت / الصلة ...) .

1- عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص : 55.

2- أحمد يوسف ، سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار، منشورات مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، وهران، الجزائر، 2001 ، ص : 45.

لقد وردت اللفظة في لسان العرب بصيغة الاتصال ، فالإتصال كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي وصل يقال: "وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصَلًا ، وَصَلَّةً ، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ ، وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ وَأَوْصَلُهُ : أَنَّهُاءُ إِلَيْهِ وَأَبْلَغُهُ إِيَّاهُ . ومنه قولهم : وَاصَلَ حَبْلَهُ كَوَصَلَهُ ، وَالْوُصْلَةُ الإِتِّصَالُ وَالْوَصْلَةُ مَا اتَّصَلَ بِالشَّيْءِ ، وَهِيَ جَمْعُ وُصْلٍ ، يُقَالُ : وَصَلَ فُلَانٌ رَحِمَهُ يَصِلُهَا صِلَةً وَبَيْنَهُمَا وُصْلَةٌ أَي ذَرِيعَةٌ وَالإِتِّصَالُ وَالتَّوَاصُلُ ضِدُّ التَّصَارُمِ 1 .

وقول ابن جني ( ت : 392 هـ ) ايتصلت ، أراد به اتَّصلت فأبدل الياء الأولى ياء كراهة للتشديد نحو قول الشاعر : قَامَ بِهَا يُنْشِدُ كُلُّ مُنْشِدٍ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَيَتَّصَلْتُ بِمِثْلِ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ وجاء في التنزيل : ﴿ وَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾<sup>2</sup> ، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلمهم يعتبرون .

والموتصلة : لغة قريش فهم لا يدغمون الواو وما شابهها في التاء ، فيقولون في متصل - متعد - متفق على الترتيب : موصل - متعد - متفق ، واتصل الرجل بمعنى : انتسب والاتصال أيضا الغناء المنهي عنه ، قال ابن السكيت : الاتصال أن يقول يا لفلان والاعتزاء أن يقول أنا ابن فلان ، ومنه التواصل وهو ضد التصارم ، والصلة : الجائزة أو الهدية ، والوصلة : ما اتصل بالشيء ، واتصل الشيء بالشيء : لم ينقطع .

كما نجد للفظه حضورا في معجم المقاييس لابن فارس ( ت : 395 هـ ) ، حيث ذكر الثلاثي لمادة ( وصل ) عاقدا الصلة بين الجانب الصوتي والدلالي ، يقول في وصل " الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى الشيء الذي يعلقه ووصلت به وصلا ، والوصل ضدّ الهجران وتقول : وصلت الشيء وصلا ، والوصيلة الأرض الواسعة كأنها وُصِلَتْ فلا تنقطع 3 " .

1- ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة وصل ، دار صادر، بيروت ، ص : 726 و727 و728 .

2 - سورة القصص ، الآية 51 .

3- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، ( مادة وصل ) ، ضبط وتحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ج2 ، 1979 ، ص : 195 .

أما الوصيعة في الغنم ففي قوله تعالى :

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾<sup>1</sup>.

وتشير بعض المعاجم العربية إلى أنّ لفظة وَصَلَ متصرفة ، فتأتي على وزن فعلت مثل : وصلت ، إذ يقال : وصلت إليه ، أصل وصولاً ، والموصل مثل المسجد يكون مصدراً ومكاناً ، وبه سميّ البلد المعروف وهو على دجلة من الجانب الغربي<sup>2</sup>.

ومن ذلك وَصَلَ الخبر أي بَلَغَ ، وَوَصَلَتِ المرأة شعرها بشعر غيره وصلاً فهي واصلة ، ومنه الفعل استوصلت : أي طلبت أن يفعل بشعرها ذلك .

ووصلتُ الشيء بغيره وصلاً فاتصل به ، وَوَصَلْتُهُ وَوَصَلْتُه وَوَصَلْتُهُ ضِدٌّ هجرته ومنه صوم الوصال ، وهو أن يصل صوم النهار بإمسك الليل ، وصوم الذي بعده من غير أن يطعم شيئاً ، و أوصلت زيدا البلد فوصله ، وبينهما وَصَلَةٌ أي اتَّصَلَ<sup>3</sup>.

تأتي كلمة اتَّصَلَ على وزن افْتَعَلَ ، أما كلمة تَوَاصَلَ فهي على وزن تَفَاعَلَ ، يقال اتَّصَلَ اتَّصَالًا وتَوَاصَلَ تَوَاصُلًا ، ويذكر سيبويه (ت: 180 هـ) أنّ صيغة افْتَعَلَ لها دالتان :

1- أن تكون بمعنى فَعَلَ كقول وصل بمعنى اتصل ، يقول سيبويه "تقول اشْتَوَى القَوْمُ ، أي اتخذوا شواءً ، وأما شَوَيْتَ فكقولك : أنضجت"<sup>4</sup>.

2- أن تكون دالةً على حدوث صفة في موصوف لم تكن موجودة فيه من قبل يقول :

" وقد بيني على افْتَعَلَ مالا يراد به شيء من ذلك ، كما بَنَوْا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية ومن ذلك افتقر واشتدّ ، فقالوا هذا كما قالوا استلمت فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على أفعل ، وأما

1- سورة المائدة ، الآية 103.

2- الفيومي المقرئ أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير ( مادة وصل ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 ، ص: 254 .

3- الفيومي ، المصباح المنير ، ص : 255 .

4- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت ، ط1، ج4 ، ص: 73- 74.

كَسَبَ فإنه يقول أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب ، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب ... وقالوا  
ادخلوا واتلجوا يريدون شيئاً واحداً يتدخّلون ويتوجّون"<sup>1</sup>.

أما صيغة تَفَاعَلَ فهي تفيد ثلاثة معانٍ :

● أولها أن تكون من اثنين كأن تقولَ : ضَارَبْتُهُ وفارقتُهُ وكارمْتُهُ وخاصمْتُهُ والأفعال على هذه الصيغة كثيرة ، يقول سيبويه : " اعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَأَعْلَيْتُهُ فَقَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِكَ إِلَيْكَ مِثْلَ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِ حِينَ قُلْتَ : فَأَعْلَيْتُهُ"<sup>2</sup>.

● ثانيها أن تكون من واحد كأن تقول : تراءى له وتماهى في ذلك .

● ثالثها : أن تكون إظهاراً لغير ما تدلّ عليه حقيقة الشيء مثل قولك : تغافلْتُ وتجاهلْتُ .

وتأسيساً على هذا الشرح والتفسير ، يكتسب مصطلح التواصل - كما تشير إليه معظم المعاجم العربية - معنى الوصول إلى الشيء و بلوغ منتهاه، هذا إذا ما تفادينا إشكالية المصطلح (الاتصال- التواصل) الذي يطرح كثيراً في الدراسات اللغوية الحديثة، بحكم ارتباطه بتخصصات متعددة .

لقد اندرج التواصل كغاية وهدف ضمن تعاريف البلاغيين وأصحاب البيان ، ولم يرد له تعريف مستقلّ ، وإنما جاء في إطار الحديث عن قضايا أخرى ، يقول الجاحظ (ت : 255 هـ):

" والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السامع على حقيقته ويهجم على محموله ، كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هي الفهم والإفهام"<sup>3</sup>.

تبليغ السامع القصد وتمرير الرسالة هدف أسمى ، تنشده العملية التواصلية ، لذلك احتاج المتكلم إلى قدر كبير من الفصاحة والبلاغة للإفصاح عن مكونات النفس الإنسانية .

1- سيبويه ، الكتاب ، ص : 74 .

2- سيبويه ، المصدر نفسه ، ص : 68 .

3 - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين ، قدم له وبوبه وشرحه : علي بوملحم .، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ج1، 2002 ، ص : 82 .

وفي حديث أبي هلال العسكري (ت: 395 هـ) عن البلاغة، نلمس إشارات تحيل إلى عنصر التواصل وذلك في قوله: "إنَّها تنهي إلى قلب السامع فيفهمه"<sup>1</sup> ويتخذ التواصل بهذا الشكل معنىً زبئيقاً يصعب التحكم فيه، بسبب تداخله مع عدة أفكار وقضايا معرفية تتصل بعلوم من قبيل: البلاغة والبيان واللغة والإعلام.

#### ب - اصطلاحاً :

من الصَّعب أن نعثر على تعريف واحد للتواصل يضمّ مختلف الآراء التي تبناها الباحثون واللغويون على اختلاف مشاربهم، والوقوف على بعض الأعمال الأساسية التي وردت في دراسات ومعاجم عامة يعطينا جانباً من هذه الاختلافات، يقترح جون ديوبوا (John Dubois) صاحب كتاب قاموس اللسانيات تعريفين للتواصل قائلاً :

#### ● التعريف الأول :

"التواصل تبادلٌ كلاميٌّ، بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً أو قولاً موجَّهاً نحو متكلمٍ آخر يرغب في السَّماع، أو تقديم إجابةٍ ضمنيةٍ وهذا تبعاً لنموذج الملفوظ الذي أنتجه المتكلم باعتباره أحد عناصر الحلقة التواصلية، والاتصال الحاصل بين شخصين من وجهة علم اللغة النفسي هو السياق الذي يشترك فيه المتكلم والمستمع في ربط المعنى بالأصوات"<sup>2</sup>.

إذن التواصل يرتبط بالشقِّ الأدائي من اللغة (الجانب الملفوظ) والذي يستدعي متكلماً هو منتج الفكرة ومستمعاً مثالياً يفكِّك شفراتها وفق نظامٍ متَّفِقٍ عليه بينهما.

1 - العسكري أبو هلال، كتاب الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1989، ص: 15.

2 - « La communication est l'échange verbal entre un sujet parlant qui produit un énoncé destiné a un sujet parlant et un interlocuteur dont il sollicite l'écoute et /ou une réponse explicite ou implicite (selon le type d'énoncé) la communication est intersubjective sur le plan psycholinguistique c'est le processus au cours duquel la signification qu'un locuteur associe aux sons est la même que l'auditeur associe ces mêmes sons » , Jean Dubois , Dictionnaire de linguistique ,Christiane &Jean- Batiste Marcellesi, Jean-Pierre Mével, Louis Guespin, Mathée Giacomo , Larousse ,imprimé en Italie ,2002,Page:94 .

● **التعريف الثاني :** والمعنى الذي يقدمه له مهندسو علوم الإعلام والاتصال هو أنّ التواصل فعلٌ ينتقل من نقطة إلى أخرى (مكان أو شخص) ونقل هذا المعلومة يكون بواسطة مرسليةٍ استقبلت عدداً من الأشكال المفكوكة التي تحتاج إلى إعادة تركيبٍ من طرف المتلقي\*1 .

#### 4-التواصل في منظور علماء اللغة المحدثين :

لقد اتخذ التواصل أبعاداً متباينةً نظراً لاختلاف تخصصات دارسيه، من رياضيين وألسنيين وغيرهم ولأنّ هذا المصطلح أوّل ما ظهر في حقل الإعلام .

#### أ- التواصل غير اللساني عند شانون وويفر Shannon et Weaver

لقد لفتت نظرية شانون في عالم الاتصال انتباه المهتمين بحقول الإعلام وأدخلت اللغة الإنسانية عالماً لم تعرفه من قبل ، إنّه عالمٌ المعادلات والاحتمالات واللوغاريتميات ... من خلال العمل الذي ظهر إلى الوجود سنة 1949م ، والذي حمل عنوان (النظرية الرياضية للتبليغ ) **la théorie mathématique de la communication** حيث كان لهذا الكتاب الأثر العميق في تفكير اللسانيين والمختصين في علم النفس اللغوي<sup>2</sup> ومن هنا يمكن القول إنّ علم النفس اللغوي تأسس من مجموع الأفكار التي اقترحها شانون .

إنّ المنهج الذي وضعه شانون لا يخصّ التواصل اللساني وحده بل يعبر عن ظاهرة الاتصال بشكلٍ عامٍ ، والمهمّ في هذه الدراسة تلك الدلالة الكامنة وراء الأصوات في اللغة الشفوية ، ثم وراء الأحرف في اللغة المكتوبة مع تحديد عددٍ من الرموز والشفرات الموظفة من قبل المتكلم والكاتب.

---

\* « Au sens que lui donnent les ingénieurs des télécommunications, La communication est le fait qu'une information est transmise d'un point à un autre ( lieu ou personne ) le transfert de cette information est fait au moyen d'un message qui a reçu une certaine forme qui été codé ... » Jean Dubois , dictionnaire de linguistique , Page : 95

1- ينظر : عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل ، دار هومة للطباعة والنشر ، 2003 ، ص : 78 – 79 .

2 - عبد الجليل مرتاض ، المرجع نفسه ، ص : 81 .

أعطى شانون تعريفا خاصا للتواصل ، والذي يتشكل وفق العناصر الآتية (مصدر إعلام- باث - متلقي- اتجاه- مصدر ضجيج - رسالة- إشارة مبنوثة-إشارة مستقبلية) .

ويحتلّ فعل الترميز وفكّ الترميز جوهر العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي، فالترميز هو مجموع القواعد الضابطة للرسالة، بينما فكّ الترميز فهمُ الرسالة ذاتها وهذا ما يفرض استعمال الشفرة كي يحصل التواصل والتبليغ، ووجه هذه النظرية النقد اللاذع بسبب طغيان الجانب التقني الصرف عليها لدرجة أنّها تبدو غير قادرة على تفكيك الطبيعة المعقّدة للفعل التواصلي<sup>1</sup>.

وفي رأي مخالف يقول عبد العزيز شرف: " ويرجع الفضل إلى شانون في أنّه هو الذي أدخل مبدأ القياس الكمي للمعلومات التي يحتويها اختيارنا لأحداث بعينها من بين سلسلة كبيرة من الأحداث تقع وفق احتمالات مختلفة ، وقد كان السائد قبل ذلك أنّ الاختيار لا يكون إلاّ من بين أحداث متعادلة من حيث احتمالات وقوعها"<sup>2</sup>. وقد طُبّقت هذه النظرية في مجالات واسعة من العلوم "كالفلسفة وعلم الوراثة والفنون وعلم النفس والرياضيات، وتحدّد هذه النظرية معنى الشفرة بأنّها؛ أيّ نسق من الإشارات يختص لنقل الرسائل المختلفة على اعتبار أنّها شفرات نوعية تقاس بالأرقام، وإعداد هذه الشفرات وتنظيمها ونقلها هو المقصود في نظرية الإعلام"<sup>3</sup>. اقترح شانون صيغة معادلة تسمى الآن باسمه (معادلة شانون) يمكن استخدامها لقياس كمية المعلومات عن الأحداث التي تقع بنسب مختلفة من الاحتمالات ونص المعادلة هو:  $1 = - (ح 1 لو 2 ح + 1 ح 2 لو 2 ح + 2 ح 2 لو 2 ح + ... + ح ن لو 2 ح$  ن) حيث تكون  $1$  هي كمية المجهول الذي تمحوه الرسالة ثم تكون قياسا لكمية المعلومات (ذلك لأنّ المعلومات من شأنها أن تمحو المجهول) ون هي عدد النتائج و  $ح 1$  ،  $ح 2$  ،  $ح ن$  هي عدد احتمالات حدوث النتائج<sup>4</sup>.

1- ينظر : سعيدة إدريسي تفراتي ، اللغة والتواصل-الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية- المغرب. ط1 ، 2005 ، ص : 14.

2- عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ط1، 1980، ص: 30 .

3 - عبد العزيز شرف ، المرجع نفسه ، ص : 63 .

4- ينظر : المرجع نفسه ، ص : 30-31.

وكثيرا ما طُبِّقت هذه المعادلة في تحليل الرسائل اللغوية وذلك في إطار القياس الكمي للمعلومات ، ويشار إليها كثيرا فيما يخص التحليلات الرياضية بحكم العلمية التي تتميز بها .

يقول أحمد يوسف حول هذه القضية: " لقد أعطت نظرية الإعلام دفعا قويا لنظرية التواصل التي كان لها تأثير كبير في الدراسات اللسانية والسيمائية"<sup>1</sup>.

واعتمادا على نظرية التواصل دائما ، والتي أرسى معالمها كلود شانون يمكننا أن نشير إلى أطراف التواصل من خلال الحديث الهاتفية مثلا ، لأنه يعتبر تواسلا لغويا تتجسد فيه كل العناصر . ولعل التواصل اللغوي عبر الهاتف يخضع لاعتبارات لغوية بالدرجة الأولى ؛ فالرسالة فيه متعلقة بالمسند ومفكك السنن أي بالقوانين التي تتحكم في التبادل اللساني بين الباث والمتلقي .

وهناك عدة حالات يلعب فيها التواصل اللغوي دورا فعالا مثلا : في حالة الاتصال عن طريق الهاتف تكون القناة عبارة عن خيوط سلكية و الإشارات المتنقلة عبرها هي ذلك التيار الكهربائي المتصل بتلك الخيوط ، أما الباث في مثل هذه الحالة يمكن أن نسميه باث تلفوني ؛ فكل هذه العوامل تحوّل ضغط الصوت إلى تيار كهربائي<sup>2</sup>.

في حالة الاتصال عن طريق التلغراف فإنّ الباث يقوم بتركيب الكلمات المكتوبة ويتم ذلك بطول الانقطاع المتوالي ( نقطة - خط - بياض ) .

أما فيما يتعلق بالاتصال بواسطة اللغة المنطوقة فإنّ الدماغ يعتبر مصدر الإعلام ، بينما يمثل الباث الآلة الصوتية المنتجة لذلك الصوت الذي يعد الإشارة المتنقلة عبر الهواء أو القناة<sup>3</sup>.

ويشار كثيرا إلى نظرية شانون الرياضية حول تفسير الاتصال في مختلف الحقول المعرفية الإنسانية بحكم علميتها ودقتها في التمييز بين عناصر التواصل ووظيفة كل عنصر في تحقيق التفاهم بين المرسل و المرسل إليه " فلا بدّ للمرسل أن يضع رسالته في شكل معين أو صيغة محدّدة من الرموز

1- أحمد يوسف ، سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار، ص : 75.

2 - ينظر : غزال مختارية ، الاتصال والتواصل، مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، الجزائر العدد:02 ، 2006 ، ص: 73 .

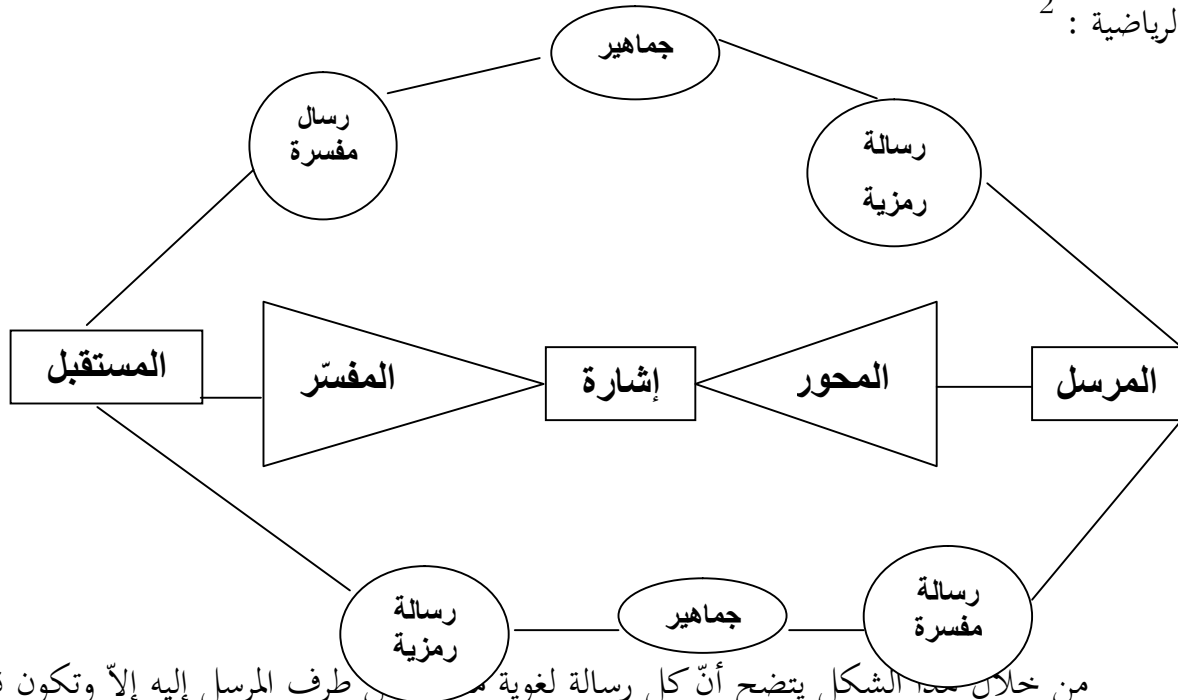
3 - ينظر : محمد زياد حمدان ، الدماغ والإدراك والذكاء والتعلم ، سلسلة المكتبة التربوية السريعة ، دار التربية الحديثة ، الأردن 1986 ، ص : 27 .

## مدخل الفعل التواصلي في المجتمعات الإنسانية

أو الكلمات ، ومن الطبيعي أن تحتاج هذه الكلمات إلى أجهزة نقل أو وسائل إعلام كالصحف والإذاعة و التلفزيون وغيرها لكي تنتشر بسرعة عديدة ويتوقف ذلك بطبيعة الحال على مدى التناغم بين المرسل و المستقبل<sup>1</sup>.

وعنصر الرسالة في عملية الإعلام هو العنصر المحوري في دراسة التحرير الإعلامي ؛ ومما لا شك فيه أن الرسالة إذا كانت غير محررة بالطريقة الفعالة فإنها تحول دون تحقيق أهداف العملية الاتصالية. والشكل الآتي يبين لنا مراحل الرسالة من الترميز إلى التفسير وبالطبع ذلك في ضوء نظرية شانون

الرياضية :<sup>2</sup>



من خلال هذا الشكل يتضح أن كل رسالة لغوية من طرف المرسل إليه إلا وتكون قد مرت بمرحلة الترميز ؛ أي أنّ الشفرة اللغوية حاضرة في كل تواصل لغوي ، فالإشارة اللغوية كما هو مبين أعلاه تتوسط بين المحور والمفسر مما يعطيها طابع الانتقال والتحوّل وهي صيغ رياضية تقنية تملئها الطبيعة التواصلية لأي رسالة لغوية مكتوبة كانت أم منطوقة ؛ والطابع الدائري المبين في الشكل لا يعكس التبادل الكلامي بقدر ما يعكس الانتقال من عنصر إلى عنصر آخر .

1 - عبد العزيز شرف ، المدخل إلى وسائل الإعلام ، ص : 31.

2- عبد العزيز شرف ، المرجع نفسه، ص:31 وينظر: إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بال جماهير، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، 1979 ، ص: 135 و137.

في الاتصال الجماهيري وبالخصوص في الصحافة المكتوبة ، نجد أنّ المرسل لا ينتظر جواباً من المتلقي بقدر ما يهدف إلى إقناعه بفرض بعض الأفكار والآراء إلا أنّ مساهمة المتلقي تبقى فعّالة .  
فالمقصود باستخدام اللغة في التواصل ، هو السعي نحو تحقيق عملية تبادل المعلومات بين الأفراد والجماعات ، ويظهر التواصل اللغوي في شكل تعابير شفوية أو كتابية ، تتبادلها الأطراف المعنية في موقف معيّن لغرض معيّن ، عن واقعة معيّنة .

### ب- التواصل اللساني عند امبرتو إيكو Umberto écho:

يرى أمبرتو إيكو أن التواصل سيرورة اجتماعية لا تتوقف عند حد بعينه ، سيرورة تتضمن عددا هائلا من السلوكات الإنسانية : اللغة والإيماءة والنظرة والمحاكاة الجسدية والفضاء الفاصل بين المتحدثين ، ولهذا يكون من العبث الفصل بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي<sup>1</sup> .  
تبدو العلاقة بين أشكال التواصل اللغوي متينة ، يكمن أن تصل إلى حد الاستلزام فحضور الجانب اللفظي من اللغة يصاحبه بالضرورة شيء من التعابير غير اللفظية، سواء أقصد المتكلم توظيفها أم لم يقصد، وهي أحد ضروريات الخطاب اللغوي والخطاب اللغوي الإعلامي .

### ج- التواصل اللساني عند رومان جاكوبسن ROMAN JACKOBSON :

تتحكّم الآليات التي تحدثنا عنها سابقا - الإنتاج والتبليغ ولتلقى - في توجيه اشتغال أطراف التواصل على المستوى الوظيفي، مما يحدّ ضبط العلاقات التواصلية ارتكازا على الأدوار البنيوية المسندة للعناصر التركيبية، وفي هذا الإطار نستحضر النموذج الوظيفي الذي طرحه جاكوبسن لتعيين الفعل التواصلي اللفظي والإخباري ، حيث يتأسس النموذج على المكونات التقليدية ، وبعض العناصر المضافة كما يوضحه الرسم الآتي :

1 - ينظر : سعيد بنكراد ، استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة ، مجلة علامات ، مجلة ثقافية محكمة تعنى بالسيمانيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة ، المغرب ، العدد : 21 ، 2004 ، ص : 11 .

خطاظة التواصل اللغوي لدى جاكوبسن<sup>1</sup>

4- السياق

1- المرسل ..... 2- الرسالة ..... 3- المتلقي

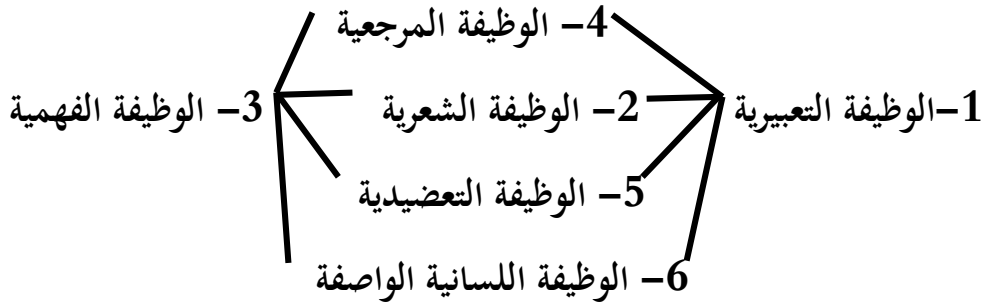
5- الاتصال

6- السنن

لا يتقوم اشتغال كل عنصر في العملية التواصلية ، إلا من خلال اقترانه بوظيفة دلالية ووجودية  
ينجزها عبر التعالق مع باقي العناصر المكونية ، فالمرسل يتكفل -وفق آلية الإنتاج- بالتعبير والتشكيل  
الشعري لمضمون رسالته بغية إفهام المتلقي ، الذي تنتظر منه الاستجابة تبعا لآلية التلقي باستيعاب  
المعلومات وفك شفرة الوحدات المرسله ، على أن إنجاز التواصل الإنساني وسيورته لا يكتمل إلا  
بسياق تداولي يضبط الاشتغال المرجعي والإحالي للمضمون الذي يبني بسنن لسانية واصفة<sup>2</sup>.

كما يحرص المتواصل على ضمان الاتّصال بالمتلقي في استمرارية زمنية وخطية ، من خلال  
تعزيد البنيات اللفظية والإخبارية ، ومتى أجهلنا ذلك حصلنا على البنية اللفظية التي تسند الوظائف  
الفعلية لمكونات التواصل :

\*\* نموذج جاكوبسن في الخطاب التواصلي الوظيفي<sup>3</sup>



1 - ينظر : أحمد العاقد ، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2002 ، ص: 35 .

2 - ينظر : أحمد العاقد ، المرجع نفسه ، ص : 36 .

3 - نفسه ، ص: 36

إنّ العملية التواصلية - الفعل التواصلي - تستدعي أطرافاً محددة كي تتحقق ؛ ولكي يرسل المتكلم مرسلته ، لا بد أن يستحضر قانوناً أو سنناً يفترض أن تكون حاضرة في متقبله الغائب أو الحاضر ، وهذا القانون بالطبع مشترك و متبادل بينهما ، والتبليغ يشترط استعمال قناة فيزيائية ، تتمثل في صوت أو صفحة مكتوبة ، أي كل حركة تعمل على ربط الاتصال .

### 3- آليات التواصل اللغوي الإنساني :

تخضع معظم عمليات التواصل الإنساني لجملة من الآليات التي تنظّم الرابطة التواصلية بين المرسل والمرسل إليه ، ولعلها تكتسي أهمية بالغة في البعد التواصلي اللغوي وهي على الترتيب :

آلية الإنتاج وآلية التبليغ وآلية التلقي .

لنبدأ الحديث عن أول آلية وهي آلية الإنتاج ، وتفيد الوسائل الخاصة التي يتوسل بها المرسل في تشكيل أدلته ، إذ نتصور الذات المرسلّة في إدراكها لأشياء العالم ومحاولة التعبير عنها لغوياً ، وبتعبير جرينر جورج **Gerbner George**<sup>1</sup> يتولد التواصل عن إدراك الإنسان للأحداث في العالم مُحاولاً التعليق عليها نتيجة الانفعال ، فقد ناقش جرينر قضية تأثير الدين والتعليم على الاتجاهات الاجتماعية والعادات ، وتقرّر لديه أن التلفزيون هو مصدر معظم الصور والرسائل المتبادلة على نطاق واسع في التاريخ .

فالتلفزيون في رأيه يزرع أكثر الميول والتفضيلات التي كان يتم اكتسابها من مصادر إنه وسيلة التنشئة الاجتماعية لمعظم الناس في أدوار موحدة وسلوكيات تتمثل مهمته في كلمة : تثقيف<sup>2</sup> .

---

1 - جورج جرينر ولد عام 1960 ، صاحب نظرية الغرس الثقافي ، وهي نظرية من الأعلى إلى الأسفل خطية ونموذج للتواصل المغلق ، ويرى جرينر بأنّ الأشخاص الذين يتعرّضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة ، يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي من ذوي المشاهد المنخفضة ، حيث يعتقدون أنّ ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من وقائع وأحداث وشخصيات تكون مطابقة لما يحدث في الواقع ، وقد أجرى عملية سبر آراء لإثبات نظريته ومن نتائج الدراسة وضع مشاهدي التلفزيون في ثلاث فئات :

- المشاهدون بمعدّل بسيط ( أقلّ من ساعتين في اليوم ) .
- المشاهدون بمعدّل متوسط ( من ساعتين إلى أربع ساعات في اليوم ) .
- المشاهدون ( أكثر من أربع ساعات يومياً ) : آراؤهم مماثلة لتلك التي صورت في التلفزيون بدلاً من العالم الحقيقي ، وهو تأثير مركب من تأثير وسائل الإعلام . ينظر: ( ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، نظرية الغرس الثقافي، بتاريخ: 30 - 12 - 2014 ) .

2- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، نظرية الغرس الثقافي، بتاريخ: 30 - 12 - 2014 .

وأما آلية التبليغ ، فترجم الأداة الكيفية لصياغة المنتجات الإدراكية وتأديتها عبر قناة توافق طبيعية المضمون التواصلي .

آلية التلقي وتشمل الأثر الذي تُحدثه الرسالة المبلّغة في المتلقي ومدى تحقيقها لحاجاته الفردية والجماعية ، كما تحيل إلى سبل فهم مقاصد المرسل من أجل التفاعل معها استجابة أو اجتناباً.

#### 4- التواصل في حقول المعرفة الإنسانية :

التواصل عصبٌ حسّاسٌ تقوم وفقه جميع المعاملات الإنسانية ، الاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية ... وهو حلقةٌ مهمّةٌ في حركة المعرفة الإنسانية بعامّة، والنشاط اللغوي الإنساني بخاصة لا يمكن الاستغناء عنها ، وقد ازدادت الحاجة في وقتنا الحالي إلى دراسات نظرية وتطبيقية ، تتناول بالدرس والتحليل التواصل الإنساني ، سواء في علاقته باللغة بشقيها المنطوق أو المكتوب أو في علاقته بالأيقونات المصاحبة للرسالة أو في علاقته بالثقافة .

#### أ- التواصل في حقل الدراسات الأدبية :

هو نقل الأخبار بواسطة العلامات من مرسل إلى متلقٍ عبر قناة ما، ولا يعمل التواصل بشكل جيد إلا في وضعية تقاسم للشفرة ، وفي غياب التشويش ووظيفة التواصل في هذا الحقل هي وظيفة إنتاج دالة تتوجه إلى متلقي خبر ، في تعارض مع وظيفة التعبير<sup>1</sup>.

ويتشكل التواصل المتعدد الأنماط عبر علامات أنظمة متنوعة، وقنوات مختلفة والتواصل العاطفي هو تواصل يتخلى عن اللغة، وهو يتم انطلاقاً من قاعدة توافق الأذواق ، ويحصر أصحاب قاموس المصطلحات الأدبية و اللغوية دلالة مفهوم التواصل في تبادل المعلومات بين المرسل أو المتكلم والمرسل إليه أو السامع بواسطة مرسلّة تتكون انطلاقاً من نظام رموز وتنتقل من الأول إلى الثاني عن طريق قناة اتصال<sup>2</sup>.

1- ينظر: سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ( عرض وتقديم وترجمة )، منشورات المكتبة الجامعية ، ط1 . 1985 . ص : 132.

2- ينظر : سعيدة إدريسي تفراتي ، اللغة والتواصل الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية ، ص: 15.

ب- التواصل في حقل علوم التربية :

لا يكاد مفهوم التواصل في علوم التربية يختلف كثيرا عن دلالاته في الدراسات اللغوية و الأدبية ، بدليل حصر دلالة التواصل في نقل معلومات من مرسل إلى متلقي بواسطة قناة ، بحيث يستلزم ذلك النقل من جهة وجود شفرة ، ومن جهة أخرى تحقق عمليتين اثنتين : ترميز المعلومات وفكّ الترميز مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل وكذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه فعل التواصل<sup>1</sup>.

إن هذه العمليات النظرية والإجرائية ، بما تحمله من طرق معقدة تشترك فيها عناصر من قبيل الترميز والتفسير والسياق ، تهدف ههنا إلى خلق فضاء تواصل ذي بعد تربوي هادف يخدم بالدرجة الأولى الفرد ثم الأسرة ثم المجتمع .

ج- التواصل اللغوي في الحقل الإعلامي :

التواصل هو الإبلاغ والاطلاع والإخبار أي نقل "خبر ما" من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، ويعني التواصل وحدتي التواصل والتوصيل أي إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما، كما يشير إلى فعل التوصيل كما أنه يعني التبليغ، أي توصيل شيء ما إلى شخص ما وإلى نتيجة ذلك الفعل، كما يدل على الشيء الذي يتم تبليغه والوسائل التقنية التي يتم التواصل بفضلها.

● التواصل أيضا نقل معلومات من مرسل إلى متلقّ بواسطة قناة، بحيث يستلزم ذلك النقل وجود شفرة من جهة ، وتفكيك هذه الشفرة من جهة ثانية :

فالجهة الأولى تشمل ترميز المعلومات **Encodage** .

أمّا الجهة الثانية فتقوم على عملية فكّ الترميز **Décodage** ، مع مراعاة طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل، وكذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل.

1- ينظر : سعيدة إدريسي تفراتي ، المرجع نفسه ، ص : 16.

فالتواصل إذن هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان كما يشمل تعابير الوجه وحركات الجسم ونبرة الصوت والمطبوعات والتلغراف والتلفون ، ويتفاعل مع القدرة اللغوية في بادئ الأمر التي هي كفاية فهم وإنتاج لغوي في وضعيات تواصلية، تقوم على ثلاثة مكونات أساسية :

- **المكون اللساني:** ويتجلى في اكتساب المتعلم نماذج صوتية ومعجمية وتركيبية خاصة بنظام اللغة .  
- **المكون المقالي :** ويظهر في اكتساب المتعلم القدرة على توظيف مستويات مختلفة من الخطاب وفق وضعيات التواصل .

- **المكون المرجعي:** يكمن في إدراك المتعلم الضوابط والمعايير التي تحكم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد حسب ثقافتهم .

ثمّ مع القدرة التواصلية التي تشمل مجموعة القدرات التي يستطيع بواسطتها شخص أن يدخل في سيرورة تواصلية مع الآخرين "إنها لا تقوم على القدرة اللسانية وحدها، أي القدرة على تكوين جمل صحيحة لغوياً؛ بل تأخذ بعين الاعتبار قدرات لسانية تتدخل في سيرورة التواصل وترتبط باستعمال اللغة أكثر ما ترتبط بنسق نحوي شكلي...".1.

وقد فكّكها كل من كنال وسوام (Canal et Swam) إلى ثلاثة مكونات أساسية توضح المتغيرات التي تتدخل في القدرة التواصلية إلى جانب القدرة النحوية وهي على النحو الآتي :

- **قدرة نحوية :** ترتبط بالمعرفة التامة للمتعلم بينات اللغة ( البنية الداخلية للغة ) .
- **قدرة سوسيو لسانية :** تتجلى في معرفة المتعلم ما هو مقبول عند الاستعمال للغة من طرف جماعة لغوية ( تخضع لمجموعة من الاعتبارات منها العادات الاجتماعية والعرف ) .
- **قدرة استراتيجية :** تتعلق باستعمال اللغة من أجل بلوغ أهداف معينة» 2.

1 - محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، لبنان ، 1998 ، ص : 51 .

2 - محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، ص : 51-52 .

إذا ما تحدثنا عن التواصل الفعال في المجتمعات الإنسانية ، تظهر لكل متخصص في هذا المجال مجموعة من القوانين التي يستدعي المقام التواصلي حضورها وهي أنظمة اللغة أو مستوياتها ، إنّها حصن اللغة الحصين الذي يحقق لها البقاء والاستمرارية ويضمن نجاح العملية التواصلية الفعالة، تلك العملية التي لا تقف عند حدّ التبليغ بل تتجاوزها إلى الإبداعية والجمالية والشعرية .

#### 5- قراءة في مفاهيم متداخلة ( التبليغ - الاتصال - التواصل ):

لا يمكننا المرور دون أن نعرض لشرح مصطلح ( التبليغ ) وتوضيح دلالاته التي تلتقي في حقل المعرفة والبحث مع مصطلح التواصل ، يقال :

- بَلَّغَ الشَّيْءَ يَبْلُغُهُ بُلُوغًا وَبَلَاغًا ، وَصَلَ وَانْتَهَى وَأَبْلَغَهُ هُوَ إِبْلَاغًا وَبَلَّغَ تَبْلِيغًا ، وَبَلَّغَ فَلَانٌ مُرَادُهُ: إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ ، وَبَلَّغَ الرُّكْبُ الْمَدِينَةَ: إِذَا انْتَهَى إِلَيْهَا وَشَارَفَ عَلَيْهَا ، وَأَبْلَغَهُ إِبْلَاغًا وَبَلَّغَهُ تَبْلِيغًا ، وَالْإِبْلَاغُ : الْإِيصَالُ وَكَذَلِكَ التَّبْلِيغُ ، وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (340 هـ) فِي قَوْلِهِ :

بَلَّغَ بَنِي عَجَبٍ وَبَلَّغَ مَأْرِبًا \*\*\* قَوْلًا يُبْدُهُمْ وَقَوْلًا يَجْمَعُ<sup>1</sup>

ولفظه بلغ تدلّ بشكل عام على فكرة الاتصال ، إلا أنها تختلف عنها من حيث الاستثمار الدلالي المسبق ، فالفعل بَلَّغَ يحمل شحنة دلالية قوية جدا حيث يرد بمعنى بلوغ الهدف والغاية ويدل على اكتمال الرجولة والفحولة والعقل وأيضا يأخذ معنى التّهاية .

ومن جهة أخرى يشتمل على فكرة التبشير - إذا عقدنا صلة بين اللفظ ومدلوله الديني - فتبليغ رسالة هي الدعوة إلى سبيل ما دينيا كان أو طُرفياً أو أيديولوجيا ، ومن هذه الزاوية تدل اللفظة على مفهوم الدعاية المنحدر هو الآخر من مفهوم التواصل<sup>2</sup>.

وبهذا الطرح يكون البلاغ أو التبليغ دالاً على التواصل ضمن ما يسمى بالعلاقات العامة .

1 - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ، ص: 73 .

2 - ينظر: محمد الرضواني ، وصل وبلّغ ، مجلة علامات ، مجلة ثقافية محكمة تصدر في المغرب تعنى بالسيميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة ، المغرب ، العدد : 21 ، ص : 63 .

**فالاتصال** إذن هو حقيقة أساسية للوجود الإنساني والعملية الاجتماعية ، وهو يمثل شتى الطرق التي يؤثر بها شخص ما في غيره ، أو يتأثر بها ، وقد تكون هذه الطرق مباشرة وشخصية ، أو غير مباشرة وغير شخصية ، وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق يستدعي **التواصل** وجود طرفين ، أحدهما يبث الرسالة والآخر يستقبلها بشكل متبادل وبالتالي فإنهما يشتركان في بناء عملية التواصل .

يبين **محمود عودة** الاختلاف بينهما انطلاقاً من الحركة الانتقالية للأفكار والمعلومات المتداولة بين طرفي العملية التواصلية والتي تشكل محور الرسالة ، وهي مقسّمة في نظره إلى :

أ- الانتقال الأحادي الخط للمعلومات .

ب- الانتقال الثنائي الخط للمعلومات<sup>1</sup> .

ونرى أنّ الانتقال الأحادي الخطّ (أحادي الاتجاه) للمعلومات يمثل ظاهرة **الاتصال** التي تقوم على مركز الإرسال ومركز الاستقبال : أي على عنصري الباث والمتلقي الذي قد يكون إما إنساناً أو آلة تبثّ الرسالة ليستقبلها المستقبل دون المشاركة في إعادة تركيب الرسالة وبثّها مجدداً . وفي هذه الحالة يتخذ الباث بعداً إبلاغياً ، بينما يمثل المستقبل بعداً سلبياً لأنّه لم يشارك في عملية الاتصال أي إنه لم يساهم في عملية التبادل اللساني والمشاركة في عملية البثّ .

يقول في هذا الصدد **عبد العزيز شرف** " يتضمن **الاتصال** ثلاثة تفاعلات متبادلة :

- التفاعل الأول : إرسال وتلقي الرسائل .

- التفاعل الثاني : تحرير واستيعاب تلك الرسائل .

- التفاعل الثالث : المشاركة والتناغم مع الأفكار التي تحملها الرسائل<sup>2</sup> .

ولعل مبدأ المشاركة والمحاورة يغيب عن هذا النوع من **الاتصال** ، حيث يصنّف في الترتيب الثالث - حسب رأي **عبد العزيز شرف** - الذي شرح **الاتصال** في شكل مجموعة من التفاعلات .

1 - ينظر : محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، ص : 06 .

2 - عبد العزيز شرف ، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال ، ص : 74 .

فهذا المحور (محور الاتصال) يمكن إدراجه أيضا فيما يعرف بالاتصالات الجماعية ، والتي يقصد بها الوسائل التكنولوجية المستخدمة لتنفيذ عملية الاتصال ، وهو اصطلاح يضمّ دقّ الطّبول القبلية وإشارات الدخان وألواح الحجر والتلغراف والطباعة والإذاعة والسينما<sup>1</sup>.

أما الانتقال الثنائي لظاهرة التواصل التي تتلخّص عادة في التبادل الكلامي بين فردين أو مجموعة أفراد يتشاركون تبادل المعلومات والأفكار بشكل دوري ومستمر ، فبعد أن يستقبل المتلقّي أنماطاً من الرموز التي تم اختيارها وتركيبها مجدداً في شكل رسالة مبلّغة ، وفي هذه الحالة يمثّل كلّ من الباثّ والمتلقّي عنصرين إيجابيين في عملية التواصل .

يختلف مفهوم الاتصال عن التواصل أي ؛ إنّ لكلّ منهما مجالاً محدّداً ، فالإتصال ينحصر في مستوى عام كالمرسح والسينما والإذاعة والاتصال السلوكي واللاسلكي وغير ذلك من الوسائل الاتّصالية الموجهة للمتلقّي .

أمّا التواصل فمجاله محدود ، قائم أساسا على فردين أو مجموعة أفراد يشتركون في تبادل المعلومات والخبرات بشكل مستمرّ ، وعليه فإنّ هذا التداخل بين هذين المصطلحين ما يزال مطروحا بنسب متفاوتة وبالخصوص في حقل الدراسات اللسانية ، ومن أمثلة ذلك اعتماد مازن الوعر لفظي التبليغ والاتصال مرادفتين لبعضهما البعض .

يقول مازن الوعر شارحا : " عندما نرى متكلمين يتكلمان العربية مثلاً فإنّ ذلك يعني أكثر من استعمال النطق المشترك أو النظام النحوي الذي ينظّم نفس الكلمات بعملية فكرية معقدة ... إنّ هذا الإجراء الكلامي يعني أنّهما يفهمان بعضهما بعضا وفق عملية التبليغ أو الاتصال"<sup>2</sup>.

ونبقى دائما مع إشكالية المصطلح ، فإذا كان المتكلمان يفهمان بعضهما بعضا باستعمال

النطق المشترك أو النظام النحوي الواحد ، فهل يمكننا تسمية هذه العملية المتبادلة اتصالا؟ .

1- عبد العزيز شرف ، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال ، ص: 74.

2- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة، سوريا ، 1988 ، ص: 30 - 31.

مادام الكلام والتفاهم متبادلين بين هذين المتكلمين فلا يجوز لنا - حسب مازن الوعر - أن نطلق على هذا الشكل من المشاركة والمحاورة كلمة : اتصال ، ومن المنطقي استبدالها بكلمة تواصل ذلك لأنها تدلّ على المشاركة المتبادلة بين شخصين أو أكثر .

التبليغ عند عبد الرحمن حاج صالح ، لا يعني الاتصال الذي يتركز على طرف واحد في هذه العملية<sup>1</sup> ، ومع ذلك نلفي مازن الوعر يشدّد على مصطلح التبليغ كمرادف للاتصال ، إذ يقول: " لا يمكن التبليغ أو الاتصال إلاّ من خلال الكلام"<sup>2</sup>.

وبهذا الطرح تنتفي صفة التبليغ أو الاتصال عما هو مكتوب - حسب الرأي الذي أدلى به مازن الوعر- وبالتالي يرتبط هذان العنصران بالجانب المنطوق من اللغة وهو الكلام ، فاللغة المنطوق بها تحظى دائما بمكانة عظمى نظرا لكونها تحقيقا صوتيا تجرّ الإنسان إلى رؤية الواقع بطريقة رمزية<sup>3</sup> . والشاهد على هذه القضية أنّ الإنسان تعلّم الكلام قبل الكتابة، والطفل تكلم قبل أن يكتب وما اللغة المكتوبة إلا لغة منطوق بها دوّنت في نظام مكتوب اصطلحت عليه الأمم وتعارفت. من جهته يرى عمر أوكان أنّ التواصل مصطلح يكتنفه بعض الغموض بسبب غناه المعجمي ، نظرا لدخوله في علاقة ترادفٍ واشتراكٍ مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة سواءً من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلالي ومثال ذلك :

( التواصل - الإيصال - الاتصال - الوصل - الإبلاغ - الإخبار - التخاطب أو المخاطبة ) .

ويقول مستدلا بوجهة نظر عبد الرحمن طه : "وقد حاول طه عبد الرحمن التمييز بين الفئة الأولى ذات الجذر المشترك، حيث جعل التواصل مقولة كبرى تشمل الوصل الذي هو نقل الخبر،

---

1- ذكر مازن الوعر على لسان د. عبد الرحمن حاج صالح في إحدى محاضراته في اللسانيات الحديثة التي أقيمت على طلبه الدراسات العليا بجامعة دمشق 1975 أنه من الأفضل استخدام عبارة تبليغ إشارة لفعل التواصل فيقول: "من الأفضل أن نستخدم عبارة تبليغ . كما اقترح عبد الرحمن حاج صالح، ففي رأيه أنّ كلمة تبليغ تدلّ على عنصرين فعالين في عملية اللغة وهما المتكلم و المستمع أما كلمة اتصال فتدل على عنصر فعال هو المتكلم".

2- مازن الوعر ، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، ص : 49.

3 - ينظر: محمود أحمد السيد ، اللغة العربية وتحديات العصر ، دمشق ، 2008 ، ص : 11 .



فالتواصل هو تبادل أدلة بين ذات مرسله وذات مستقبله ، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى وتتضمن العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عمّا نتحدث عنه، سواء أشياء أو كائنات أو بعبارة أشمل موضوعات العالم ، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك المرسل والمرسل إليه في السنن حتى يتم الاستئان على الوجه الأكمل<sup>1</sup>.

تقتضي العملية التواصلية أيضا قناة ، تنقل الرسالة من الباث إلى المتلقي وحسب عمر أوكان يمكن تلخيص عملية التواصل بطريقة رياضية : من (أ) إلى (ب) ترسل (ج) التي تتحدث عن (د) وتخضع لقوانين (أ) وتنتقل من (أ) إلى (ب) عبر (و) <sup>2</sup> حيث إنّ :

أ	ب	ج	د	هـ	و
المرسل	المرسل إليه	الرسالة	المرجع	السنن	القناة

ويصطلح على هذا النوع من النماذج التحليلية ، بالنماذج التواصلية ذات البعد التحليلي الرياضي ، والذي يختصر العبارات والكلمات في شكل رموز رياضية .

من جهة أخرى إذا كان التواصل في المعاجم الفرنسية يعني التبادل اللفظي بين مرسل ينتج معطى موجه إلى متكلم آخر ، ومتلقٍ يستقبل المسموع أو يجيب بكيفية جلية أو ضمنية تبعا لنوع المعطى، فإنّ معانيه تتوسع وتتنوع تبعا للحقل المعرفي الذي وردت فيه .

إذا كانت علوم الإعلام والاتصال أكثر قربا والتصاقا بمفهوم التواصل، فإنّ الدلالة التي يمنحها هذا الحقل المعرفي لمفهوم التواصل ، تكاد تكون حاضرة في باقي الحقول المعرفية الأخرى اجتماعية كانت أو أدبية أو تربوية أو سياسية، وكثيرا ما يتعالق مفهوم المصطلح مع الطابع التقني للعوامل التي تساهم في التواصل كالجرائد والآلات السمعية البصرية ، وغيرها ممّا أنتجه العصر من وسائل الاتصال الرقمي كالشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي ذات التسميات المتعددة .

1- ينظر : عمر أوكان ، مدخل لدراسة النص والسلطة ، ص. 27.

2 - ينظر : عمر أوكان ، المرجع نفسه ، ص : 27 - 28 .

ويمكن تبين النموذج العام للتواصل عن طريق هذا المخطط الوارد في جدول ل ابراهام مول<sup>1</sup> :

ملاحظات	العناصر التواصلية	الحقل	النظرية المقارنة
أقرب إلى النموذج العام		القناة	تقنية
سجلات مشتركة		اللغة العلامات	لسانية سيمائية
قيم مشتركة		القيم العقائد	نفسية تربوية اجتماعية

1- ميلود حبيبي ، الاتصال التربوي وتدریس الآداب - دراسة وصفية تصنيفية للنماذج والأنساق - المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1993 ، ص : 13.

من خلال ما قيل نصل إلى قناعة ، في قرارة أنفسنا وهي أنّ الهدف من التواصل هو نقل المعارف والأفكار والمشاعر بشكلٍ قابلٍ للإدراك والفهم ، وفق لسانٍ مشتركٍ بين المرسل والمتلقي وبتعبير آخر إنّ **التواصل** عملية أخذ وعطاء وتفاعل من زاوية ، ومشاركة للمشاعر والآراء والأفكار من زاوية أخرى ، وبالتالي هو أساس العلاقات بين الأفراد في المجتمعات البشرية .

ويتّضح من خلال الأفكار والطروحات المقدّمة أنّ الفعل التواصلي في المجتمعات الإنسانية معقّد ، مهما كانت طبيعته ومهما كان نوعه ، ومن ههنا يعتمد نجاح الرّسالة اللغوية إلى حدّ كبير على مدى التوافق والتآلف الفكري واللغوي بين المرسل والمرسل إليه ، والذي يطلق عليه في الدراسات اللسانية والسيميائية الحديثة كيفية فكّ شفرات الخطاب ، ولا يتسنى لأي متلقٍ هذا الهدف إلا إذا كان على دراية تامّة بسنن اللغة ونواميسها ، وأصول الفنون القولية وتشعباتها .

يقول رومان جاكوبسون :

” إن محاولتي دعم حقاّ وواجب

واجب اللسانيات

في توجيه دراسة الفن اللفظي

في جميع مظاهره

وامتداداته ”








# الفصل الأول



# الفصل الأول

## التواصل اللغوي و اللسانيات

- لسانية اللغة والتواصل 
- التواصل لدى المدرسة الوظيفية 
- اللغة ظاهرة اجتماعية 
- التواصل اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة 
- فعل التواصل اللغوي عند فردينان دي سوسير 
- فعل التواصل اللغوي عند رومان جاكوبسون 
- العربية لغة تواصل فعال 
- نظرية التواصل والوظائف اللغوية 
- وظائف التواصل اللغوي 
- الخطاب الداخلي والخطاب الخارجي 

لا يمكن لأي واحد منّا - نقصد الباحثين والمتخصصين - أن يبحثَ موضوع التواصل اللغوي في علاقته باللسانيات ، دون أن يعرّج على بحث الصّلة بين اللغة الإنسانية ، كملكة تختص بالبشر دون غيرهم من الكائنات الحية ، وبين الخاصية الأساسية التي تؤديها وسط مجتمع ما وهي الوظيفة التواصلية .

## 1- لسانية اللغة والتواصل :

تفتّح عددٌ من المقدمات اللسانية حديثها اليوم ، عن الموضوع الذي استحال قطب الرحي في الدراسات الحديثة - نعني حقل اللغة والإعلام - عن معادلة استلزامية : وجود اللغة يستلزم وجود فعل التواصل بها ، لقد تطرّق جون ليونز أثناء حديثه عن التواصل ، لقضية ماهية اللغة فقال : اللغة وسيلة للتواصل ، وإنه من الصّعب جدّا أن نقدّم تعريفا كافيا شافيا لمصطلح لغة دون الرجوع بشكل أو بآخر إلى مفهوم التواصل<sup>1</sup> .

عنصر أساسي هي اللّغة في حياة الشعوب والأمم ، راقية كانت أم بدائية ، فهي لم تقتصر على أن تكون أداة نقل وتسجيل لأمر الحياة ، إنما ساعدت على نموّ الفكر ورقّي الحياة ، واستندت في أداء وظيفتها إلى التداعي أو التلازم الاصطلاحي بين الأصوات اللغوية (ملفوظة أو مكتوبة) والمعاني المقابلة لها بالنسبة إلى كل لغة من لغات العالم، حيث إنّ هناك أدوات أحر تؤدّي مهمّة التعبير كالإشارات والصور، لكن كلّها دون اللّغة في قدرتها التعبيرية وقابليتها للارتقاء بارتقاء الحياة البشرية<sup>2</sup> .

وتطور اللغة - أي لغة - كان نتيجة لتلك الأبحاث اللغوية التي كانت تدور في فلك الكتاب المقدس ، وتمثل لذلك بجهود علماء اللغة الهنود ، التي كانت تصبّ معظمها في خدمة الفيذا والمحافظة على نطق أصوات السنسكريتية نطقا سليما ، أمّا العرب هم كذلك وضعوا للعربية نظاما ، استحال قانونا لا يمكن خرق مواده ، وإلا تعرضت لغتهم للتشويه والضّياع ، مما ينبئ بفقدان جمالياتها ورونقها فكلّ شيء في الكون قائم على أساس النظام ، ولو غاب لاختلت الموازين .

1 - رايص نور الدين ، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة ، مطبعة سايس ، فاس ، ط1 ، 2007 ، ص : 81 .

2 - ينظر : محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية - دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد - ص : 15 .



الإنسان أرقى الكائنات الحية إدراكا وفهما لأمر الحياة ، ولسعة إدراكه كثرت حاجاته ومتطلباته لدرجة لا يستطيع الواحد الاستقلال بها وحده ، فاحتاج إلى التعاون مع غيره من بني جنسه ، لكن هذا التعاون أو المشاركة تستلزم واسطة للتواصل والتفاعل وهي اللغة .

ومما لا شك فيه أنّ هذه الملكة اللسانية وجدت لتحقيق البعد التواصلية ، ثم البعد التفاهمي بين البشر في المجتمعات على اختلافها ، حيث إنّ المجتمع البشري لا يستطيع الاستغناء عنها في حياته اليومية " لأنها وسيلة تعبير وتواصل ، وجملة من الرموز والإشارات ترتقي من مستوى المنطوق إلى مستوى المكتوب ، وفيزيولوجيا تدفع عددًا من أعضاء الجسم البشري إلى العمل ، وبالخصوص أعضاء النطق التي لها دورٌ مهمٌ في إنتاج الصوت اللغوي ، وعليه فإنّها ظاهرة اجتماعية وحقيقة تاريخية ثابتة عبر عصور مختلفة متباعدة في القدم<sup>1</sup> .

والجدير بالذكر أنّ اللغة - أي لغة - تعدّ حاملاً مادياً للحضارات مهما تنوعت ، فهي المرآة العاكسة لمدى تطور المجتمعات أو تخلفها ، حيث إنّ مقياس تقدم أمة من الأمم المعاصرة ، مرهونٌ بمدى مرونة لغتها ومواكبتها للتغيرات والمستجدات التي يفرضها العصر .

ولعل المتأمل في خصائص اللغة العربية وامتيازاتها وجانبها الإنساني ومواصفاتها العلمية ، يدرك تمام الإدراك ، أنّها أصلح اللغات لحمل الثقافات وتبليغ المعارف والعلوم والآداب الإنسانية .

وخير دليل على ذلك أنّها وسيلة تعبير عن حاجات الشعوب والمجتمعات ، وهذا ما جاء في الخصائص لابن جني(ت:392هـ) حين قال عنها : " أمّا حَدُّهَا فَهِيَ أَصْوَاتٌ يُعَبَّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ ، وأما تصريفها ومعرفة حروفها فهي فعلة من لغوت بمعنى : تكلمتُ " <sup>2</sup> .

وورد التعريف نفسه ، بالمعنى نفسه لكن بلفظ مغاير :

" اللُّغَةُ أَصْوَاتٌ يُعَبَّرُ بِهَا كُلُّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ وَجَدَانَاتِهِمْ " <sup>3</sup> .

1 - علي محمود مزيد ، علم اللغة العام في التفكير الغربي ، المطبعة الغربية ، (د.ب) ، 1971 ، ص : 03 و 04 .

2 - ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، مصر ج1، ص : 33 .

3 - محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، دار المعرفة ، بيروت، مج08، ط3 ، 1971 ، ص: 363 .



وهذا المفهوم المحدد للغة ، دقيق جدًا مقارنة مع ما كان متداولًا في تلك الفترة ، فابن جني يتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند علماء اللغة المحدثين ، من جانب الطبيعة الصوتية للرمز اللغوي ، ويوضح الوظيفة الرئيسة المتوخاة من اللغة المتمثلة أساسًا في التعبير ، الذي يقصد به الإفصاح عمّا يجول في ذهن الإنسان من مشاعر وعواطف وتجارب ومهارات ، يتم نقل أي واقع اجتماعي بوساطتها .

أما تصريفها ومعرفة حروفها فهي فعلة من لَعَوْتُ ، بمعنى : تَكَلَّمْتُ وأصلها لُعُوَّةٌ كَكُرَّةٌ وقالوا فيها لُعَاتٌ ولُعُونٌ ، وقيل مصدرها من : لَغَى يَلْغَى إِذَا هَدَى .

وقد جاءت اللفظة في قاموس دائرة معارف القرن العشرين (لغا) الرجل يلغو لغوا أي : تكلم و(لغا) الشيء بطل و(لغا في كلامه يلغو لغوا) قال باطلا و(لاغاه) هازله و(اللاغية) اللغو<sup>1</sup> . كذلك نجد للمفردة حضورًا في النص القرآني العربي ، حيث ورد فيه قوله عزّ وجلّ :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾<sup>2</sup> أي : نجح وأفلح من ابتعد عن الكلام الذي لا طائل منه .

وقال أيضا : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>3</sup> .

واللغو في الأيمان : ما لا يعقد عليه القلب مثل قولك : لا والله وبلى والله .

هناك مسألتان على رأي العلماء ، ومما يدخل في باب المسألة الأولى : اللغو الساقط الذي لا يُعْتَدُ به سَوَاءٌ كَانَ كَلَامًا أَوْ غَيْرَهُ<sup>4</sup> .

أمّا ورود هذه اللفظة في الكلام ، فيتجلى في الآية والخبر والرّواية ، وقد حاولنا تتبع اللفظة في القرآن الكريم ، مرفقين الآيات بشيءٍ من التفسير ، معتمدين على تفسير الرازي في تحليله للمسائل .

1 - محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ص : 363 .

2 - سورة المؤمنون ، الآية : 03 .

3 - سورة البقرة ، الآية : 225 .

4 - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - دار إحياء التراث

العربي ، بيروت ، ط3 ، ج6 ، 1998 . ص : 426 .



ومّا يدلّ على الآية قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾<sup>1</sup> والإعراض عن اللغو هو إعراضٌ عن كلّ كلام لا خير فيه وكلّ فعلٍ لا خير فيه<sup>2</sup>، وهكذا قصّ الله القصص بعض أوليائه ، واللغو هو الذي يسمعونه من الكلام الباطل أو السيئ الذي يعمّرون به المجالس من خوض فيما لا فائدة فيه ولا أهمية له من صياح ولغط ونحو ذلك ، فأولياء الله الصالحون إذا سمعوا هؤلاء اللاغين أعرضوا عنهم ثمّ نصحوهم .

وقوله جلّ ثناؤه : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾<sup>3</sup> اللغو في الآية الكريمة - حسب تفسير ابن جزى الكلبي (ت : 741 هـ - 1340 م) - بمعنى : الكلام الساقط كالفحش وغيره<sup>4</sup> .

وقوله أيضا : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾<sup>5</sup> الغَوْا فيه : فعل أمر من لغى بالكسر يلغى بالفتح وفيها معنيان :

- أحدهما أنّه من لَغِيَ إذا تكلم باللغو وهو مالا فائدة فيه .
- وثانيهما أنّه من لَغِيَ بكذا إذا رمى به فتكون في بمعنى الباء أي ارموا به وانبدوه، وإما أن يكون من لغى بالفتح يلغى بالفتح أيضا، حكاه الأَخْفَش وكان قياسه الضم نحو : غزا يغزو ولكنه فتح لأجل حرف الحلق ، وقرئ بضمّ الغين في المضارع وهو من : لغا يلغو نحو : دعا يدعو .
- وعبارة الزمخشري «والغوا فيه بفتح الغين وضمها يقال : لغى يلغى ولغا يلغو واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته»<sup>6</sup> .
- أمّا قوله : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾<sup>7</sup> يضمّ نوعين من اللغو: اللغو القولي واللغو الفعلي<sup>8</sup> .

1 - سورة القصص ، الآية : 55 .

2 - عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ، مكتبة دار القلم والكتاب ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، ج 1 ، 1996 ، ص : 224 .

3 - سورة الواقعة ، الآية : 25 .

4 - ابن جزى أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق : عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط 1، ج 2، 2006 ، ص : 335 .

5 - سورة فصلت ، الآية : 26 .

6 - محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش . إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، ط 4 . 2005 ، ج 8 ، ص : 550 .

7 - سورة الفرقان ، الآية : 72 .

8- العثيمين محمد بن صالح ، شرح العقيدة السفارينية، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1، ج 1، 2004 ، ص : 425 .

ويحتمل أن يكون المراد :

■ وإذا مرُّوا بالكلام الذي يكون لَغْوًا .

وَأَنْ يكون المراد :

■ وإذا مرُّوا بالفعل الذي يكون لَغْوًا<sup>1</sup> .

وَأَمَّا الْحَبَرُ ، عن قتيبة ، قال : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« مَنْ قَالَ لِمُصَاحِبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ : أَنْصِتْ ، فَقَدْ لَغَا »<sup>2</sup> : أي تَكَلَّمَ<sup>3</sup> .

وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » ، فَقَالَ عُمَرُ :

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْإِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « قُومُوا » قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، يَقُولُ : « إِنَّ الرِّزِيَّةَ كُلَّ الرِّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ إِخْتِلَافِهِمْ وَلَعَطِهِمْ »<sup>4</sup> .

1 - فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - ج6 ، ص : 426 .

2 - النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، المجتبى من السنن - السنن الصغرى للنسائي - تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط2 ، 1986 ، ج3 ، رقم الحديث : 1401 ، ص : 84 و 103 .

3 - ابن جني ، الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار ، ج1 ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ص : 32 وينظر : فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - ج6 ، ص : 426 .

4 - البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري - تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا ، دار طوق النجاة ، دمشق ، رقم الحديث : 5669 ، ج7 ، ط1 ، 2000 ، ص : 120 .

إنّ المدوّنة العربية الإسلامية (الحديث النبوي الشريف) اشتملت هي الأخرى على دلالة لفظة اللغو ، وهو ما حمّله الحديث ، الذي رواه البخاري في صحيحه ، وقد تراوحت دلالاته بين الكلام العقيم الذي لا طائل منه واللغظ ، وهذا ما أشار إليه الحديث النبوي الشريف إشارة صريحة .  
 وصحَّ عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :  
 « يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ، فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُو فَهُوَ حَظُّهُ مِنْهَا ، أَي : نَصِيبُهُ مِنَ الْجُمُعَةِ اللَّغْوُ دُونَ الْأَجْرِ ، وَرَجُلٌ يَدْعُو : أَي يَدْعُو اللَّهَ سَاعَةَ الْخُطْبَةِ ، إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ ، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةَ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ، فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا ... »<sup>1</sup>  
 هذه دلالة واضحة على معنى اللغو ، الذي بسببه ذهب أجزء يوم الجمعة ، فدلالته لم تخرج عمّا أورده أصحاب المعاجم والمدوّنات الشعرية .

وأما الرّواية فيقال : لَغَا الطَّائِرُ يَلْغُو لَغْوًا إِذَا صَوَّتَ ، وَلَغُو الطَّائِرُ تَصْوِيتُهُ ، وَأَمَّا ورود هذا اللفظ في غير الكلام ، فهو أنّه يقال لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ لَغْوٌ قَالَ جَرِيرٌ (ت: 140هـ) :  
 يَعُدُّ النَّاسِبُونَ بَنِي تَمِيمٍ ★ ★ ★ بِيُوتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةَ كِبَارًا  
 يَعُدُّونَ الرَّبَابَ وَآلَ سَعْدٍ ★ ★ ★ وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا  
 وَتُخْرِجُ مِنْهُمْ الْمَرْئِيَّ لَغْوًا ★ ★ ★ كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا<sup>2</sup>  
 وقال العجاج :

وَرُبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كُظِمَ ★ ★ ★ عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ<sup>3</sup>

قَالَ الْفَرَّاءُ: اللَّغَا مَصْدَرٌ لِلْغَيْتِ ، وَاللَّغْوُ مَصْدَرٌ لِلْغَوْثِ ، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِاللُّغَةِ .

1 - السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، ج1، ص : 291 .  
 2 - الشيرازي أبو اسحاق إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1970، ص : 151 .  
 3 - الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ج1، 1979، ص: 283 .



هذا عن اللغة التي تتحقق بشكليها الملفوظ والمكتوب ، فالملفوظ أو المنطوق يرتبط بخاصية الكلام ، أما الشكل الثاني فهو المكتوب الذي تغيب في عناصره النطق والانفعال ، وتعبّر عنها الكلمات المسطّورة في الكتب والمجلّات والموسوعات وغيرها مما يمتّ بصلة إلى الكلمة المطبوعة .

قد لا نختلف حول فكرة أنّ الإنسان خُلِقَ مزوّدًا باستعداد بيولوجي للكلام ، إلا إذا اعترض الأمر عائق (عاهة)، لكننا لا نتفق حول كون الإنسان ولد متكلّمًا بالطريقة التي نعدها ، إنّما اكتسب هذه الصفة بفعل احتكاكه مع بني جنسه ، مما يتداول اليوم في أصل اللغة المظلم ، أن الجيل الأول تواصل فيما بينه بوساطة مجموعة حركات وصرخات ونداءات ومحاكاة صوتية<sup>1</sup> .

لكن الأمر يتجاوز ذلك فنحن البشر ، ننتقل من الأصوات لأجل الدلالة أو لأجل الوصول إلى المعاني ، ومن هنا نقول إن الصوت يرتبط بالنطق أو بالجانب الشفهي ، أي الكلام الذي عدّ في الدراسات الحديثة تجسيداً فعلياً للغة وتحققاً لها في الواقع .

وكل صوت عبارة عن كلام ، وإن كان في بعض الأحيان مبهماً ، أو يتعدّد فهمه لأنّ المعنى قد لا يفهم من صوت واحد ، اللهم إلا عند القدماء الذين تعرضوا لهذه القضية ، وأفاضوا الحديث عنها ، ولنضرب مثالا لذلك ما ورد في معجم عجائب العربية-نوادير ودقائق ومدهشات علمية- الفصل الثالث الذي حمل عنوان **دلالة الحروف على المعاني** ، حيث أورد فيه دلالة بعض الحروف على المعاني مع تقديم أمثلة للاحتجاج ( الباء - التاء - الحاء ) :

- التاء : إذا جاء هذا الحرف وسط الكلمة دلّ على القطع نحو : بتر اليد - بتّ الحبل .
- الثاء : إذا جاء هذا الحرف ثاني الكلمة دلّ على الانتشار نحو : نثر الماء .
- الحاء : التاء : إذا وقع هذا الحرف آخر الكلمة دلّ على الظهور والتفرق والامتداد كقولك :  
باح بالسرّ - لاح القمر - ساح الماء - فاح العطر - صاح الرجل<sup>2</sup> .

1 - ينظر : عبد الجليل مرتاض ، اللغة والتواصل - اقترابات لسانية للتواصلين الشفوي والكتابي - دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2003 ، ص : 20 .

2 - شوقي حماده ، معجم عجائب العربية - نوادر ودقائق ومدهشات علمية ويتضمن الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية - دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص : 23 .

أرسى البحث اللغوي القدم لبنات صلبة، سارت وفقها الدراسات الحديثة من حيث البحث والفصل في دقائق الأمور، والباحث المتخصص والمتمرس يدرك لا محالة هذه الحقيقة تمام الإدراك .

### التواصل لدى المدرسة الوظيفية :

اللغة وسيلة اتصال بين بني البشر- على حدّ تعبير - اللغوي الأمريكي<sup>1</sup>: **William D Whitney** ونلمس ذلك في قوله "إنّ الرغبة في الاتصال أو التواصل (Communication) هي الأصل الذي يكمن فيه تاريخ اللغة كلّهُ ... وإنّ اللغة وجدت أساساً وليس في جزء منها، كوسيلة اتصال بين البشر"<sup>2</sup>.

كذلك الحال بالنسبة لرائد علم اللغة في العصر الحديث **دو سوسير** ، الذي صبغ اللغة بالطابع الاجتماعي والجماعي ، وأكد على أنّها لا يمكن أن تتحقق إلا في هذا الفضاء ، حيث أقام فرقا بين اللغة (النظام اللغوي) والكلام (الإنجاز الفعلي للغة/التحقق الفعلي للغة في الواقع ) وله فضل السبق والريادة في التوجه بالفكر اللغوي نحو عالمٍ جديد غير الذي عهدناه ، متجاوزا النظرة المعيارية والآلية للغة ، مخرجا إيّاها من قوقعة الانعزال عن باقي العلوم ، إلى فضاء تمازج فيه البحث اللغوي بعدة تخصصات .

وقد حقّق نتائج باهرة من خلال آرائه القيّمة في ميدان علم اللغة يقول :

" توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا، حيث تكون النسخ المتماثلة موزعة بين جميع الأفراد...وهي لا تتأثر بإرادة المودعين، ويمكن صياغة نمط وجودها بهذا الشكل  $I=1+1+1+....$  (نموذج جمعي)"<sup>3</sup>.

1 - **وليم. د. ويتني ( 1827 - 1894 )** باحث ولغوي أمريكي، شدّت أفكاره عن معاصريه في ق 19 تتلمذ على يد **فرانس بوب** ودرّس في ألمانيا من : 1850 إلى 1853 ، عيّن أستاذاً للسنسكريتية في و.م.أ وحصل على كرسي النحو المقارن في 1869 أشهر مؤلفاته : حياة اللغة ونموها **The Life and Growth of Language** الصادر سنة 1875 ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث ، مجلة اللسانيات ، مجلة في علم اللسان البشري ، مطبعة (ش.و.ن.ت) ، الجزائر ، 1972 ، ص : 26 .

2- **هيام كريدية** ، الألسنية رواد وأعلام ، ط1، بيروت ، 2010 ، ص : 65-66.

3- **فرديناند دو سوسير** ، علم اللغة العام ، ترجمة: **يونييل يوسف عزيز**، مراجعة النص العربي: **مالك يوسف المطلبي** دار آفاق عربية ، بغداد ، 1985 ، ص : 38.

تغدو اللغة بهذا الطرح حدثا اجتماعيا وخصوصياتها ليست موجودة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس إذ شبه اللغة بالقاموس الذي يمثل في الأصل الذاكرة الاجتماعية.

" ... اللغة جزء اجتماعي من الكلام الإنساني ، ومستقلة عن الفرد الذي لا يستطيع أن يتدعها ولا أن يشكّلها لنفسه فقط ..."<sup>1</sup>.

ويقول أيضا : " ليس اللسان من وظائف المتكلم ، بل هو أثر يسجّله الفرد بكيفية سلبية ... بخلاف الكلام فإنه عمل الفرد يتعمده ويتبصر فيه ويجب أن نميز بين شيئين : التركيبات التي يركبها المتكلم عند استعماله لوضع اللسان **Le code de la langue** للتعبير عن غرضه الشخصي والآلية النفسانية الفيزيائية التي تمكنه من إخراج هذه التركيبات "<sup>2</sup>.

إنّ تفريق سوسير بين اللسان والكلام ، هو تمييز صريح بينهما ، حيث إن اللسان وضع ( مجموعة من الرموز المنتظمة ) تصطلح عليه الجماعة اللغوية الواحدة ، ويشترك في استعماله جميع أفرادها ، بينما الكلام تأدية فردية للسان ذي الطابع الاجتماعي الذي هو مادة الدراسة لا الكلام ، وإن كان اللسان لا يظهر ولا يمكن مشاهدته إلا من خلال الكلام أي من تأدية كل فرد له ، ومن كيفية استعمال مجموع الأفراد له ، فهو ملك للأمة التي تتداوله ويستوعبه كل فرد منها دون وعي منه وانطلاقا من ملكة جبل عليها .

اللغة موجودة سواء تحققت بفعل النطق أو الكتابة ، فهي مخزّنة في الذاكرة الإنسانية تتجسد في الواقع ، إزاء موقف أو حدث معيّن يثير الإنسان ، أما الظواهر الخاصة بالكلام فدراستها وإن كانت ضرورية لدراسة اللسان ، إلا أنّها لاحقة بها وليست هي غاية علم اللسان في ذاته <sup>3</sup> .

فالثنائية التي قدّمها سوسير للدرس اللغوي الحديث ( لسان/كلام ) ، كانت الأرضية التي تأسست حولها مختلف الرؤى فيما بعد ، خاصة إذا بسطنا الحديث عن الفكر اللساني الأوربي الحديث، الذي يبقى مدينا للعالم السويسري فرديناند دي سوسير، والذي لُقّب بـ: أبو اللسانيات

1 - كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة ، ترجمة: سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر ، ط 2003 ، ص: 23 .

2 - ينظر : فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام ، ترجمة : يوثيل يوسف عزيز ، ص : 29 و 31 .

3 - ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث ، ص : 43 .

حيث إنّ جلّ الأفكار والنظريات التي تلت ظهور كتابه المشهور باسم : محاضرات في الألسنية العامة سنة 1916 ، اعتبرت امتدادا للطروحات التي ألقاها على طلبته في جامعة ليزنج .

وبرزت إلى الوجود بفعل جهود تلامذته : شارل بالي **Charles Bally** وآلبرت سيشهاي

**Albert Sechhay**، وبحث في مجملها مفهوم الخطاب في مقابل المنطوق ، وقد أفضت هذه

الجهود إلى التفريق بين ما هو جوهري وما هو عرضي<sup>1</sup> ، ويمكن أن نتمثل للفرق القائم بين الثنائيتين من خلال الجدول الآتي<sup>2</sup> :

---

1 - ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 ، ص : 198 .

2 - ينظر: فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام .ترجمة : يوثيل يوسف عزيز، ص: 37 و38 و: عبد الرحمن الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث ، ص : 47 .



الكلام Parole <sup>1</sup>	اللغة Langue
الكلام ذو طبيعة نفسية موجودة لأنه علامات مرتبطة بمعان معينة، وذو طبيعة فيزيائية لأنه عبارة عن أصوات تتعامل معها الحواس ولها ذبذبات يمكن قياسها بأجهزة علمية.	اللغة ذات طبيعة نفسية موجودة في شكل ذخيرة من الانطباعات مخزونة في كل فرد من أفراد مجتمع معين مجالها الذاكرة .
الكلام آني وذو طبيعة متلاشية، بمجرد انتهائك لفظ عبارة ما ينتهي الكلام بحكم طبيعته الفيزيائية غير الباقية	اللغة ثابتة ، فهي مجموعة قواعد وقوانين في شكل نظام لا تخرج عن الترتيب الذي وضعت عليه محفوظة في الذاكرة بحسب طبيعتها العقلية السيكلوجية .
الكلام ضرورة لتثبيت أركان اللغة.	اللغة ضرورة إذا أريد للكلام أن يكون مفهومه يحقق الغاية المتوخاة منه .
الكلام هو السبب في تطور اللغة ، ولا يتحقق إلا بحضور المادة الصوتية ، ويرتبط باللحظة الحاضرة والمكان الحاضر .	النظام اللغوي لا يتغير ويتحقق من خلال جانبيين هما جانب اللفظ وجانب الكتابة .
الكلام فردي يختص بجانب التأدية فقط وهو عرضي وغير متجانس ولا يمكن دراسته بمعايير علمية لأنه لا يخضع لنظام .	اللغة تكتسب بالإصغاء إلى الغير فهي نتاج جماعي لجماعة لغوية معينة ، وجوهرية لا يمكن الاستغناء عنها لفظا ولا كتابة
الكلام من الناحية التاريخية يأتي هو الأول .	اللغة لا تستقر في الدماغ إلا بعد عدد لا يحصى من الخبرات
<b>كلام 1</b> : مقول أو مجموعة مقولات = نص ومتمن وقول <b>كلام 2</b> : سيرورة نفسية فيزيولوجية لإنتاج المقولات وفهمها	جدول احتمالات يستعملها المتكلمون إمّا لإنتاج المقولات أو لفهمها = نظام وبنية
كيانات لجدول ما لم تكتسب بعد موقعا اجتماعيا أو فقدته	جدول اجتماعي توظفه جماعة لسانية معينة
وقائع حاضرة فيزيائيا في المقول ، ولكنها غير ملائمة لسانيا	أداة التواصل مزدوجة التمفصل وصوتية التمثل
عامية : شكل محلي للسان مشترك	جدول اجتماعي لجماعة سياسية أو تاريخية أو جغرافية إلخ...

1 - ينظر : بول فابر وكريستيان بايلون، مدخل إلى الألسنية، ترجمة: طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص: 63.



يرتبط هذان الوجهان من السلوك الإنساني بالنشاط اللغوي العام ، الذي يحدّد من خلاله المرء علاقاته بالآخرين وأنماط تواصله العاطفي والانفعالي والكلامي ، يمثّل له في الواقع سلوك آبي يخضع لنظام اجتماعي ، تختصّ به شخصية الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ، وهذه الشخصية لا تظهر من خلال السلوك الفردي فقط ، بل وعلى الأخصّ من خلال عمليات التواصل اللغوية وغير اللغوية التي يضع فيها كل فرد من الجماعة قوانين النظام اللغوي العام على المحكّ ...<sup>1</sup>

ولمّا كان تواصل الفرد مع غيره من أفراد الجماعة ، وبالتالي بناء شخصية والتعبير عنها يتمّان عبر اللغة أساساً، نستطيع القول إنّ اللغة تقوم في بناء الشخصية بوظائف عديدة تؤدي فيها علاقات الدوال بالمدلولات دوراً رئيساً .

يقول أندري مارتيني André Martiné ( 1908 - 1999 ) وهو من زعماء المدرسة

الوظيفية:

"إنّ معظم الأحكام الجمالية التي تتناول اللغات أمرها مرهون بشيء آخر غير الميزات الذاتية للأدوات الإبلاغ ، والتعبير فهذه الأحكام تقوم في الواقع على العواطف التي يحسّ بها المرء نحو الأمة التي تستخدم هذا اللسان وعلى طبيعة الصلات التي أقامت مع أهله ، وعلى الحبّ الذي يكّنه للبلد الذي سمعه فيه، وعلى جاذبية الأدب الذي هو دعامة"<sup>2</sup> .

اللغة بشكليها الملفوظ والمكتوب أداة عجيبة تنتقل بها الأشياء التي تقع عليها حواسنا إلى أذهاننا ، فكل ما تموج به الدنيا من مشاهد وصور ، في الطبيعة أو المجتمع ، ينتقل بصورة عجيبة إلى الذهن بطريق الكتابة أو اللفظ.<sup>3</sup>

1- ينظر: بسام بركة، اللغة وخصوصية الشخصية العربية، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، العدد 10، ص: 02 و 03.

2- نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ، ط1، 2008 ص 38.

3 - محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية - دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في

التجديد والتوليد - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005 ، ص : 14 .

فاللغة تشمل كل ما يدور في الذهن من خواطر ومشاعر وأفكار تنتقل إلى كل فئات المجتمع جيلًا بعد جيلٍ، ويمكن تمثيلها بالجسر المتين الذي يربط أبعاد الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وينتج عن هذا الارتباط وصل الحياة بالفكر .

اللغة في اعتقادنا كالإنسان مركبة من روح ومادة وتطورها يدخل مسارها في الأوساط الحضارية ، فالذي يخترع أداة تكنولوجية ما له أن يسميها بما شاء ، والذي يأخذ بهذه الأداة فله أن يحترم تسميتها كما سماها مخترعها .

هذا عن الوظيفة الأساس للغة ، والتي منحها إياها العلماء ومنهم المتخصصون في علوم اللغة وعلوم الإعلام ودلالاتها التي لا تخرج عن الكلام كأسمى خاصية .

وتتخذ اللغة لنفسها وظائف أخرى ، لا تقل أهمية عن الوظيفة التواصلية وهي :

### اللغة ذات وظيفة إجتماعية:

بما أن عنوان المدخل حمل طبيعة علائقية بين اللغة والمجتمع ، لا بد من الإشارة إلى دور المجتمع وعلاقته في تحقيق التواصل والتفاعل اللغويين بين أبنائه، وقد نظر إليها علماء الاجتماع (دوركايم- ويتني) على اعتبار أنها تؤدي وظيفة اجتماعية، فهي عند أرسطو " نظامٌ لفظيٌ محدّد نشأ نتيجة اتفاق بين أفراد المجموعة البشرية في مكانٍ ما "1.

وقد ركّز أرسطو في نظره للغة على عنصرٍ مهمّ ، تنفرد به اللغة عن بقية العناصر المشكّلة للنشاط اللغوي الإنساني عندما وصفها بالنظامية ، كما قصر رؤيته على الجانب المتحقق منها من حيث إنه اصطلاحٌ وعرفٌ تواضع عليه الناس فيما بينهم .

أما ويتني فيرى أنّ اللغة ليست واقعةً طبيعيةً ، وصنفةً بيولوجية إنسانية بقدر ماهي واقعةً إجتماعيةً (fait social) ، ونتيجةً لهذا فعلم اللغة ليس علماً طبيعياً، بل أساسه تاريخيٌ2.

ويستنتج من مقولته الأولى، أنّ اللغة ليست ملكة مرتبطة بالطبيعة الوراثية ، إنما علينا دراستها باعتبارها اصطلاحاً واتفاقاً وعرفاً اجتماعياً من اختراع الإنسان ، مما يدلّ على أنّ اللغة مكتسبةٌ من

1- محمد عبد المطلب البكاء، الإعلام واللغة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2010 ، ص:29 .

2- ينظر: هيام كريدية ، الألسنية رواد وأعلام ، ص : 65.



المجتمع الذي نعيش وسطه وليست فطريةً ، وهذا ما تناولته كثيرٌ من النظريات العربية والغربية على حد سواء ، من قبيل نظرية التواصل والاصطلاح لدى كل من ابن جني ، هذا عند العرب والنظرية السلوكية عند الغرب<sup>1</sup> .

ونلفي العالم الأمريكي ادجار سترتفنت ، يدرس اللغة عاقدا الصلة بين شقيها اللفظي والكتابي ، الذين يساهمان في التركيبة الاجتماعية والتواصلية للمجتمع المتجانس ، فاللغة عنده نظام من الرموز والملفوظة ، بواسطتها يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة<sup>2</sup> ، وفي هذا الطرح نلفي اتفاقاً بينه وبين جوزيف فندريس الذي حدّد مفهوم اللغة في الفعل الاجتماعي، حيث تغدو اللغة استجابة لحاجة الاتصال بين بني البشر<sup>3</sup> .

أما نبيل علي المفكر العربي فيقول : " اللغة قدر الإنسان الاجتماعي ، فكما تكشف عن طبقتة وجذور نشأته ، تُبينُ أيضاً عن عقليته وقدراته وميوله الفكرية " <sup>4</sup> .

لا يختلف أي باحث عن الفكرة النواة التي أضحت تسود المجتمعات اليوم ، وهي كون اللغة أولاً وقبل كل شيء نظام ، بمعنى تتحكم فيها مجموعة من الآليات والقواعد والقوانين الثابتة التي سطرّها لها علماء الاختصاص تسير وفقها ، بدءاً بالنظام الصوتي كمادة خام لأي لغة وصولاً إلى المستوى التركيبي أو المستوى الدلالي حسب رؤية كل عالمٍ .

1 - ينظر : محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية - مدخل تاريخي مقارن في ضوء اللغات السامية - الناشر وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1973 ، ص : 15- 16 .

2 - عبد العزيز شرف ، الإعلام ولغة الحضارة ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، العدد: 01 مج 11 ، 1984 ، ص : 215 .

3- جوزيف فندريس ، اللغة ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ص : 24 .

4 - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات - رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 2001 ، ص : 227 .

## التواصل اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة :

موضوع التواصل اللغوي حديث النشأة ، إذا نظرنا اليه من ناحية التحليل العلمي ، فقد تناوله كثير من علماء اللغة المحدثين بالشرح والتفسير ، ( فردينان دي سوسير - ليونارد بلوم فيلد - رومان جاكسون ) .

وعلى الرغم من تعدد تعريفات التواصل واختلافها الذي يرجع في جوهره إلى اختلاف العلوم ، حيث إن نظرة اللساني له تختلف عن عالم النفس ، ونظرة عالم النفس تختلف عن عالم الاجتماع ..... فيفسره اللساني بالنظر إلى اللغة ، وعالم النفس يربطه بالذات المتحدثة ، ويوعزه عالم الاجتماع إلى الجماعة اللغوية والمجتمع ، أما المنطقي فيألى المرجع ، وأما التقني فيألى القناة<sup>1</sup> .

**1- فعل التواصل اللغوي عند فرديناند دي سوسير *Ferdinand De Saussure***

( 1913- 1857 ) :

لقد كان لهذا الثلاثي ( فرويد - دوركايم - سوسير ) شأنٌ كبيرٌ في توجيه مسار العلوم الإنسانية، وإحداث ثورة كبيرة على مفاهيم وآليات التفكير القديمة والمناهج الكلاسيكية<sup>2</sup> وبالخصوص بعد ظهور مؤلف سوسير إلى الوجود والموسوم بـ : محاضرات في الألسنية العامة سنة 1916 والذي كان قد أقرّ فيه الفصل بين اللغة والكلام ؛ أي اللغة كنظام ثابت يخضع لقوانين وقواعد معينة ، واللغة كتغير لغوي يتأثر بفعل الاستعمال والتداول .

لقد حرص سوسير أولاً على أن يجعل من اللغة علماً قائماً بذاته ، له مميزات ومنهج خاص يفترض في منطلق بحثه ، استبعاد الأشياء الخارجة عن بنيتها أو نظامها أو ما سماه خارج اللغة، وقبل أن يفصل سوسير بين اللغة والكلام ، يحدد ثلاثة مصطلحات بنوع من الدقة المتناهية وهي على الترتيب :

● اللسان : ظاهرة عامة تجمع اللغة و الكلام ، وليس بظاهرة اجتماعية خالصة إذ يشمل

الفردى و الاجتماعى .

1 - عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 2001 ، ص : 37.

2- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 ، ص: 118.

ورد في كتاب محمد الشاوش " سوسير والألسنية ضمن أهم المدارس اللسانية " رأي

لسوسير حول قضية اللسان ومفهومه ، جواب لسؤال مفاده :

" ... ما هو اللسان ؟ فيما يخصنا فإننا نميز بينه وبين اللغة ، فهو ليس سوى جزء محدد منها ، جزء أساسي وهذا صحيح ، وهو في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللغة ومجموعة التواضعات الضرورية التي يتبناها الكيان الاجتماعي حتى يتأتى للأفراد ممارسة هذه الملكة"<sup>1</sup>.

من خلال هذا التعريف تكون لدينا مجموعة من الخصوصيات ، ينفرد بها اللسان لدى سوسير وهي:

● اللسان ليس هو اللغة ، إذ اللغة ملكة بشرية فردية ، أما اللسان فتواضع اجتماعي .

● اللسان مؤسسة اجتماعية ناتجة عن الاتفاق والتواضع وعبر عنه سوسير بالكنز الاجتماعي .

● اللسان نظام قائم بذاته ، يتأسس وفق جملة من القواعد والقوانين التي تضبطه .

● اللسان أداة تواصل ، يخضع له الفرد والجماعة المنتمية إلى مجتمع لغوي متجانس .

وينبغي التركيز على النقطة الأخيرة وهي اللسان ، حيث إنه أداة التواصل وينبغي على جميع

الأفراد المنتمين لجماعة لسانية معينة الخضوع له حالة حدوث فعل التواصل ، وهو يفرض على أطراف

التواصل بطريقة سلبية ؛ إذ لا دخل لهم في ابتكاره ويقاوم كل التغيرات التي تحاول زعزعته عن طريق

إفشال التواصل بسبب حرق اللسان (المعيار)<sup>2</sup>.

● الكلام : كل ما يصدره أفراد مجتمع ما ، أي ما يختارونه من تراكيب ، وهو بذلك عمل فردي ،

يقوم على الإرادة و الذكاء ؛ أي إنه نشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام

الأفراد أو كتاباتهم وهو مطابق لمفهوم الأداء الذي وضعه تشومسكي .

نحن نستعمل كثيرا لفظي الكلام واللغة بمعنى متقارب ، وثمة فرق بينهما ، نقول :

- ما الكلام ؟ .

- الجواب : الكلام هو كل لفظ صادر عن الفرد سواء أفاد أم لم يفد .

1- الشاوش محمد ، سوسير والألسنية ضمن أهم المدارس اللسانية ، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس 1990 ،

ص : 13.

2- ينظر : عمر أوكان ، مدخل لدراسة النص والسلطة ، ص : 35.

إذن هو ممارسةٌ فرديةٌ للغة بواسطة النطق ، أو النشاط العضلي الصوتي الذي يقوم به الفرد الواحد ، والتأدية الفردية للغة <sup>1</sup> .

وقد عرّفه دي سوسير بقوله : " إنّه مجموع ما يقوله الأفراد" <sup>2</sup> .

ويشمل : - أنساقاً فرديةً خاضعةً لإرادة المتكلمين .

- أفعالاً فونولوجيةً إرادية أيضاً .

ومن الناحية العلمية ، يمكننا أن نصل إلى لغة جماعة ما عندما نأخذ بعين الاعتبار عددًا كبيراً من مظاهر كلام الأفراد <sup>3</sup> ؛ وعليه فإنّ الكلام لا يكتسي أهميةً كبيرةً بالنسبة للساني ، لأنّ موضوع بحثه هو اللغة ذاتها ، لسببٍ بسيطٍ وواضح وهو خضوعها لعنصر النظام .

### ● اللغة :

إنّها إحدى المصطلحات الثلاثة التي فُرقَ بينها علم اللغة الحديث ، وهي الثالوث الذي اصطنعه دو سوسير (اللغة *langue* واللّسان *language* والكلام *parole*) وقد وضع لكل منها دلالةً مستقلةً في إطار هذا العلم .

يرى دو سوسير أنّ هناك كياناً عاماً يضمّ النشاط اللغوي الإنساني، في كل ما يمكن أن يدخل ضمن النشاط اللغوي من رمز صوتيٍّ أو كتابيٍّ أو إشارةٍ أو اصطلاح ، فخصّ هذا الاصطلاح بكلمة *langue* والمقصود به دون شكّ : اللغة ، والسؤال المطروح : ما اللغة ؟ .

-الجواب : تشمل اللغة مجموع الألفاظ التي تصدر عن الفرد أو الجماعة مؤدبةً معنًى من المعاني، فهي سلوكٌ فرديٌّ لدى الأفراد والجماعات <sup>4</sup> ، وتوجد اللغة بوصفها مؤسسة اجتماعيةً، يمكن أن توصف في علاقتها بأفراد مجتمعٍ ما ، تكون فيه تلك المؤسسة ساريةً على النحو الآتي :

1 - ينظر : محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 ص: 16 وحاتم صالح الضامن، علم اللغة العام، جامعة بغداد، بيت الحكمة، طبع بمطبعة التعليم العالي، الموصل، بغداد، 1989، ص : 129 .

2- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يوسف غازي ومجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1986 ، ص: 22 .

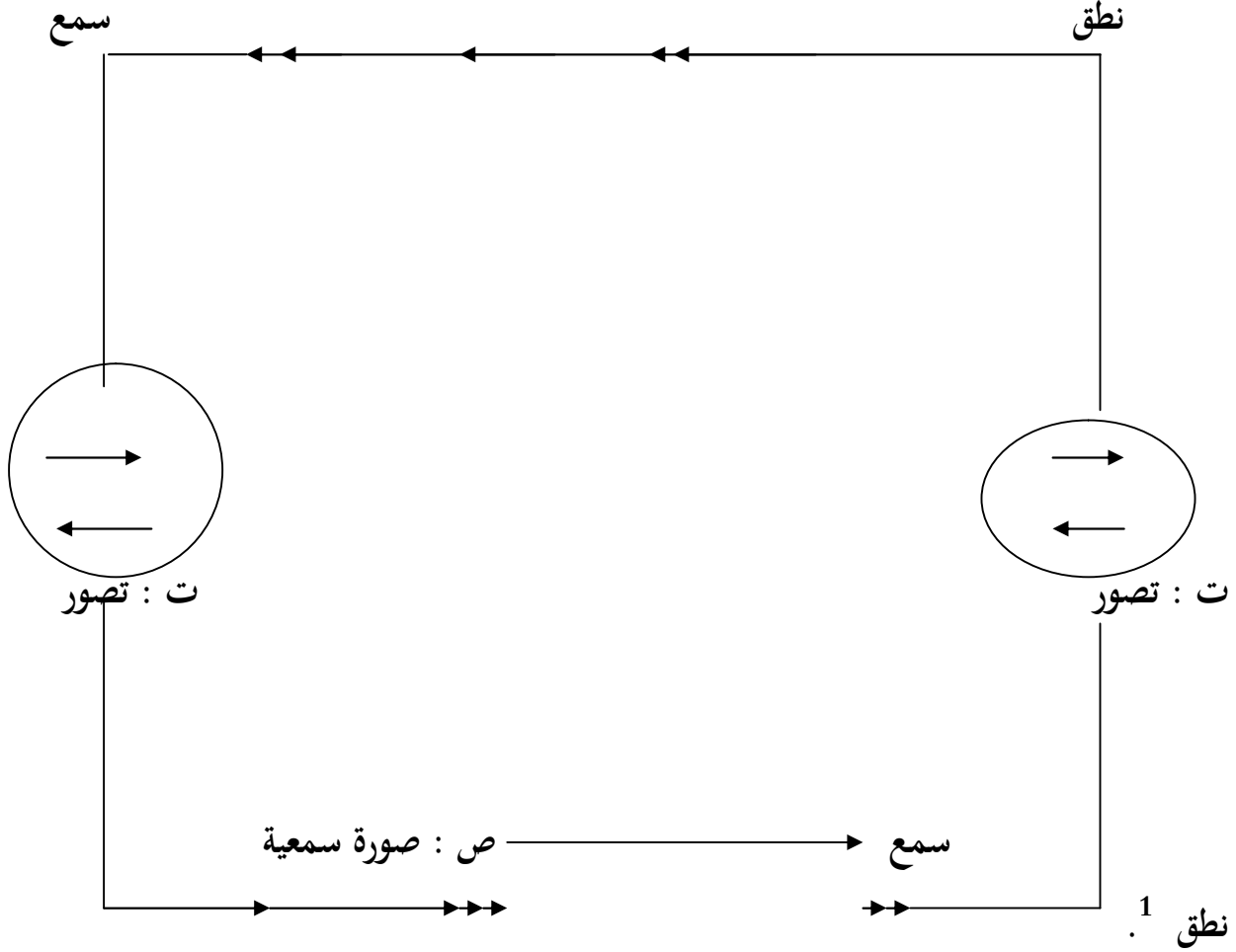
3- ينظر : أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص: 124 .

4 - حاتم صالح الضامن، علم اللغة العام ، ص: 129 .

- إنّ اللغة ليست وظيفة المتكلم ، بل نتاج جماعي يكبل الفرد على نحو سلمي ...
- تكمن اللغة في الجماعات اللغوية في شكل مجموعةٍ من الانطباعات ، التي أودعت في كلّ عقلٍ مثل المعجم تقريباً، وُزعتْ كلّ أمثلتها توزيعاً عادلاً تماماً بين الأفراد، ومن ثمّ فهي شيءٌ موجودٌ في كل واحدٍ منهم ولكنها موحّدةٌ بينهم في الوقت نفسه ، ومستقلّةٌ عن إرادة المستودعين ...
- إنّها جزءٌ اجتماعيٌّ في الكلام الإنساني، تستقل عن الفرد الذي يعسر عليه ابتداعها وتشكيلها لنفسه فقط ...<sup>1</sup> ، وبالتالي هي شرطٌ ضروريٌّ للكلام وتتحقق في الكلام الذي أجمعنا على أنّه الإنجاز الفعلي لها في الواقع .
- نظامٌ من الأدلة والعلامات ، وصيغ وقواعدٌ تنتقل من جيلٍ لآخر<sup>2</sup> وهي خاصة بالجنس البشري ، تتيح له التواصل بواسطة نظام من الدلائل الصوتية وباستخدام تقنية ماديّة مركّبة على افتراض وجود وظيفة رمزية ومراكز عصبية وراثية خاصّة .
- ومن خلال هذه التعاريف ، يمكن أن يطبق على كل نظام للتواصل بغض النظر عن طبيعته الإلقائية فنقول مثلاً : لغة سينمائية – لغة الإعلام الآلي ...
- ويمكن القول إنّ عملية التواصل عند دي سوسير تتم بين طرفين ، وذلك في ضوء المخطط الذي اتفق على تسميته بدارة الكلام ، ممثّلٌ في الشكل الموالي :

1 - ينظر : كلاوس هيشن ، القضايا الأساسية في علم اللغة ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر . ط 1 ، 2002 ، ص: 23 .

2- ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، مخبر تحليل الخطاب ، دار الأمل ، تيزي وزو، الجزائر ، 2005 ، ص: 42 - 43 .



من خلال هذا المخطط يشير دي سوسير إلى أنّ عملية إعادة بناء دارة الكلام أي ما يعرف بالتواصل اللغوي ، إنّما يفترض وجود شخصين على الأقل لكي تكتمل الدائرة ، ثم يشرح كيف تتم عملية التخاطب أو التواصل بين شخصين يرمز لهما بـ (أ) و (ب).

يقول : " إنّ نقطة انطلاق الدارة لتكمن في دماغ أحد المتحاورين ، ولنقل المتحدث (أ) مثلا حيث ترتبط وقائع الضمير المسماة تصورات مع تمثيلات العلامات الألسنية أو السمعية المستخدمة في التعبير عنها ... تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدث (أ) إلى أذن (ب) وهذه آلة فيزيائية بشكل صرف ، ثم تستمر الدارة حتى المستمع (ب)"<sup>2</sup>.

ولا يمكن الحديث عن التواصل اللغوي بدون الإشارة إلى العلامة اللغوية حيث يركز دي سوسير على مبدأ العلامة اللغوية وهي عبارة عن صورة ذهنية مركبة تربط مفهوما بصورة سمعية ، وهي في نظره

1- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، ص: 86 .

2- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ص : 23.

علاقة تستبعد الجانب المادي بشقيه ، بحيث تبدو الطبيعة السيكلوجية للصورة السمعية واضحة عند ملاحظة الكلام الداخلي للإنسان ( الحوار الداخلي )<sup>1</sup> .

وهذا بخلاف التواصل اللغوي الخارجي الذي يستدعي أطرافا أخرى أهمها الدال والمدلول " وضع دي سوسير لكل من المفهوم والصورة السمعية ، مصطلحا تفاديا للاضطراب ، الأول يدعوه المدلول ، والثاني يدعوه الدال أما مجموعهما فيطلق عليه مصطلح العلامة أو الدليل ، ولا تعدو أن تكون العلاقة التي تربطهما اعتباطية وعرفية، إذ لو كان ثمة علاقة ضرورية بين الدال والمدلول لوجدت لغة واحدة"<sup>2</sup> .

**الدليل اللساني** : يتم التواصل لدى سوسير بأدلة لغوية وأخرى غير لغوية ، وتهتم اللسانيات بدراسة الأدلة اللغوية ، تاركة دراسة الأدلة غير اللغوية إلى ( السيميائيات ) التي تهتم بمعرفة العناصر التي تشكل منها الأدلة و القوانين التي تتحكم فيها .

**المدلول** : يسمى سوسير التصور مدلولاً، وليس المدلول هو الشيء بل التمثل النفسي للشيء، وهذه الطبيعة النفسية للمدلول هي ما عبّر عنها سوسير بالتصور.

**الدال** : يطلق سوسير على الصورة الإصغائية أي السمعية المرسلة ، وهي بالطبع ليست الصوت الفيزيائي المحض ؛ وإنما الأثر النفسي الذي يحدثه الصوت في الذهن ، ويمكن أن أشير في هذه النقطة إلى مثال معين فمثلا في لغتنا الخاصة ، نستطيع التحدث مع ذاتنا ، أو استظهار قصيدة في عقولنا ، دون تحريك أعضاء النطق ( الجهاز الصوت ) ، ولذلك " فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما أو تعني شيئا ما"<sup>3</sup> .

1 - فرديناند دي سوسير، فصول في علم اللغة العام ، ترجمة : أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية، مصر، د- ت، ص : 133 - 134 .

2- ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو، الجزائر ، 2005 . ص: 43.

3- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص : 127.

ونتيجة لهذه الطبيعة الإصغائية للدال كانت خاصيته الأساسية الامتداد في الزمان على شكل خطي ؛ فالصور السمعية لا تنتظم حضوراً إلاً على خط طولي زماني متتابع ، حيث يعقب بعضها البعض الآخر .

من خلال تقسيم دي سوسير للعلامة اللغوية ، إلى دال ومدلول يتضح لنا أنّ الدارة الكلامية التي بنى وفقها نظريته البنيوية ، تولى اهتماماً كبيراً لعنصر اللغة أي دراسة اللغة لذاتها وفي ذاتها ، وتعتبر الكلام عنصراً عارضاً ابتدائي غير خاضع لاعتبار الدرس عند دي سوسير ويمكنني الإشارة في هذا الصدد إلى نقطة أخرى لا تقل أهمية عن العناصر الأخرى المشكّلة لنظرية التواصل عند دي سوسير ألا وهي :

#### اعتباطية العلامة :

لا يقصد دي سوسير باعتباطيته حرية الذات المتكلمة في اختيار أدلتها اللغوية ، إذ ليس في مقدور الفرد أن يغيّر في الدليل إذا ما تداولته الجماعة اللسانية ، وإتّما المقصود هو أنّ العلاقة بين الدال و المدلول غير محفزة ؛ حيث لا توجد بينهما علاقة طبيعية ( أو عقلية ) ؛ وعليه فإنّ صفة الاعتباطية لا يجب أن توحى بأنّ الدال من اختيار الفرد ، إذ ليس للفرد القدرة على تغيير أي علامة بأي طريقة كانت بعد ثبوتها في المجموعة اللغوية ، فالعلامة اعتباطية لكونها ليس لديها في الواقع أيّة صلة طبيعية بالمدلول<sup>1</sup>.

نستخلص مما ورد من شروحات ، أنّ اعتباطية الدليل اللغوي تستمد مشروعيتها من التواصل الاجتماعي للسان ، كما تجعل هذا الأخير في مأمن من كل محاولة تهدف إلى تغييره أو مناقشته ؛ حتى وإن كان بعض العلماء أمثال بنفنيست يرى أنّ العلاقة بين الدال والمدلول ضرورية (تلازمية) ، إذ يستحضر كل منهما الآخر ، فالدال هو الترجمة الصوتية للمدلول ، والمدلول هو الترجمة الذهنية للدال ، بينما تقوم الاعتباطية في علاقتهما بالمرجع أي بعالم خارج اللغة<sup>2</sup>.

1- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص : 128.

2- ينظر: عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، ص : 34.



وبحكم أنّ النظرية البنيوية التي أرسى دعائمها دو سوسير تعنى بالبنية ، ولهذا فإنه أولى اهتماما كبيرا للغة لكونها موضوع الألسنية الحقيقي ولا يتحقق التواصل إلاّ بها ، في حين يرى أنّ الكلام راجع إلى أشياء خارجة عن صلب اللغة يقول :

" هي في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام وبمجموعة من المواصفات التي يتبناها الكيان الاجتماعي ليتمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة ، وإذا اعتبرنا الكلام جملة ، بدا لنا متعدد الأشكال متباين المقومات ، موزعا في الآن نفسه بين ميادين متعددة ، بما فيها الفيزيائي والفيزيولوجي منتميان في الآن نفسه إلى ما هو فردي وإلى ما هو اجتماعي"<sup>1</sup>.

أي إن الكلام يختلف عن اللغة التي أسماها بالمؤسسة الاجتماعية التي تشير إلى الوظيفة التواصلية التبليغية في أغلب الأحيان وبذلك تحقق الإشارات اللغوية عقدا ضمنا بين أفراد المجموعة البشرية المتألّفة . وبذلك تصبح المؤسسة اللغوية بمعناها الأشمل مؤسسة اجتماعية ، " غير أنّ الذي يختص به الحدث اللساني هو أنّه جهاز غير ميكانيكي ، آلياته الكامنة فيزيولوجية وعصبية ، نفسية وإدراكية ، أمّا آلياته الظاهرة فهي تواصلية جماعية"<sup>2</sup>.

من خلال دراسة البحث اللغوي لدى سوسير تظهر لنا ثلاثة مصطلحات كنت قد ذكرتها سابقا وهي : اللسان واللغة والكلام ، وكل هذه المصطلحات تشير بطبيعة الحال إلى وظيفة التواصل وهو الشيء الذي يهمننا أكثر من أي شيء آخر .

بفضل سوسير اكتسبت هذه المصطلحات الصبغة العالمية في اللسانيات الحديثة وذلك لأنّ اللسانيات " تتعهد بدراسة العلامة اللغوية لا من حيث هي غرض في ذاتها ، ولا من حيث هي جزء بمفرده ، ولكن من حيث هي بنية وعنصر متماسك ، وهذه الدراسة لا تقف عند تشخيص الفعل اللغوي في مستواه الأدائي وحسب ولكن تأخذه في سلكه الدائري ؛ إذ تهتم اللسانيات بتولّد الحدث

1- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ، ترجمة : صالح قرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1985 ، ص : 29.

2- المسدي عبد السلام ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1986، ص: 34.

وبلوغه وظيفته ثم بتحقيقه لمردوده عندما يوَلد رد الفعل المنشود ، وهكذا يكون موضوع علم اللسان اللغة في مظهرها الأدائي ومظهرها الإبلاغي وأخيرا في مظهرها التواصلية<sup>1</sup>.

والمقصود بالمردود هنا هو تحقيق الاستجابة والتفاعل مع المرسل إليه ، والمظهر الأدائي هو الممارسة وتحقيق الإبلاغ والأداء اللغوي الصحيح وهو ما يعرف في وقتنا هذا بالتداولية أي الممارسة اللغوية الإقناعية .

ولا نخرج من دائرة اللغة واللسان لأنّ لهما دور كبير في تحقيق التفاعل بين المرسل والمرسل إليه في كل الأحوال ، إذ إنّ اللسان عند دي سوسير يدل على النظام العام للغة ، ويضمّ كل ما يتعلّق بكلام البشر ، وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام ، ويتكوّن من ظاهرتين مختلفتين هما :

### اللغة واللسان .

وفي هذا الصدد يقول سوسير: " لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان ، فما اللغة إلاّ جزء محدد منه ، بل عنصر أساسي وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي ملكة اللسان ، ومجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي ، لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة ؛ وإذا نظرنا إلى اللسان وجدناه متعدد الجوانب ومتغاير الخواص"<sup>2</sup>.

وإلى جانب هذا فإنّ للسان "جانبا اثنان فردي واجتماعي ، ولا يمكن تصور أحدهما من دون الآخر ، وإضافة إلى ذلك يفترض اللسان دائما منظومة قائمة وتطور في وقت واحد ، وهو يشكل مؤشرات نتاجا للماضي بصورة دائمة"<sup>3</sup>.

ونعود دائما إلى موضوع اللغة وإن كنت قد أسهبت قليلا حول هذه النقطة إلاّ أنّ البحث عن وظيفة التواصل عند سوسير يتطلب تسليط الضوء حول اللغة باعتبارها اللبنة الأساسية في المدرسة البنيوية بصفة عامة والوظيفة التواصلية بصفة خاصة .

1- المسدي عبد السلام ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، ص: 81.

2- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ص : 123.

3- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة،

1986 ص : 20.

واللغة في نظر سوسير ظاهرة اجتماعية وخصوصياتها ليست مجردة ، بل متواجدة بالفعل في عقول الناس وبطبيعة الحال هي أساس التواصل ، وتحقيق التفاهم ، وبعبارة أخرى فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد ، بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين .

" ونلاحظ أنّ سوسير يشبه اللغة بالقاموس الذي يمثل في الأصل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات ، لا يطبق الفرد الواحد أن يحتزها في دماغه وذلك بقوله : إنّ اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا حيث تكون النسخ المتماثلة موزعة بين جميع الأفراد"<sup>1</sup>.

وبذلك تتعلق بوظيفة التواصل بين الأفراد وتحقيق وظائفه من تبليغ وإقناع إلى غير ذلك من

الدلالات التي تتعلق بها ، يقول سوسير في هذا الجانب :

" إنّها غرض محدد جيدا في مجموعة وقائع اللسان المختلطة ، ولنا أن نضعها في القسم المحدد من الدارة الكلامية حيث ترتبط الصورة السمعية بالتصور ، هي الجزء الاجتماعي للسان الخارج عن نطاق الفرد ، الذي لا يقوى هو وحده على خلقه ، ولا تغييره ، إن وجودها لا يتحقق إلاّ بفضل نوع من التعاقد بين أعضاء المجموعة الواحدة"<sup>2</sup>.

أي أنّها ليست فرضا ذا طبيعة محسوسة ، أقلّ ممّا هو عليه الكلام ، فالعلامات الألسنية التي ندرسها ههنا على كونها نفسية بشكل جوهري إلاّ أنّ ذلك لا يعطيها طابع التجريد والترابط ، التي يتفق عليها الجسم الاجتماعي والتي تشكل مجموعها اللغة ، إنّما هي حقائق تتموضع في الدماغ، وبذلك فعلامات اللغة واقعية ملموسة حسب دي سوسير .

أما دارة الكلام التي تؤسس للقيم التبادلية والتواصلية بين المرسل والمرسل إليه ، ويرى سوسير

أنّ عملية التواصل اللغوي هي نتيجة لعدة علاقات فيزيائية ونفسية وفيزيولوجية .

1- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ص : 123.

2- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يوسف غازي ، ص : 20.



ويقول في هذا الإطار : " إنّ هذا التحليل لا يدعي لنفسه الكمال ، ثم يمكننا أن نتبين أيضا الإحساس السمعي الصرف ، ومماثلته بالصورة السمعية وبالصورة العضلية للنطق ونحن لم نأخذ في حسابنا إلاّ العناصر الجوهرية ، غير أنّ هذا الشكل ساعدنا على تمييز الأجزاء الفيزيائية ( الموجات الصوتية ) من الأجزاء الفيزيولوجية ( السمع والنطق ) والنفسية (الصور الشفوية والتصورات)"<sup>1</sup>.

وتنتج حسب تحليل سوسير لدارة الكلام ، ثلاث أجزاء مهمة وهي :

- جزء خارجي ويتمثل في اهتزاز الأصوات المنتشرة من الفم إلى الأذن وآخر داخلي يشتمل الأجزاء الباقية والتي تشكل جهاز التصويت عند الإنسان .

- جزء نفسي وآخر غير نفسي ، وهذا الأخير يضم الوقائع الفيزيائية الخارجة على الفردن والوقائع الفيزيولوجية المتموضعة في الأعضاء على السواء .

- جزء فاعل وآخر منفعل ؛ ويعتبر فاعلا كل ما ينطلق من مركز الترابط عند أحد المتحاورين إلى أذن الآخر (المرسل إلى المرسل إليه)، ومنفعلا كل ما ينطلق من أذن هذا الأخير إلى مركز الترابط .

وفي السياق ذاته يقول :

" إنّ بين الأفراد كافة ، أولئك الذين يربط اللسان بينهم ، بهذا الشكل نوعا من المعدل الوسطي ، إذ إنهم دون أي شك ، يفيدون ويكررون - ليس تماما بالشكل نفسه وإنما بشكل تقريبي - العلامات ذاتها مرتبطة بتصورات واحدة"<sup>2</sup>.

وعلى هذا الأساس فاللغة كنز يدّخره الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعة واحدة ، عبر ممارسة الكلام ، وهي بالطبع منظومة نحوية موجودة بالقوة في كل دماغ ، وعلى وجه التحديد - حسب دي سوسير - في أدمغة مجموعة أفراد إذ إنّها لا توجد كاملة تامة عند الفرد وإنما لدى المجموعة .

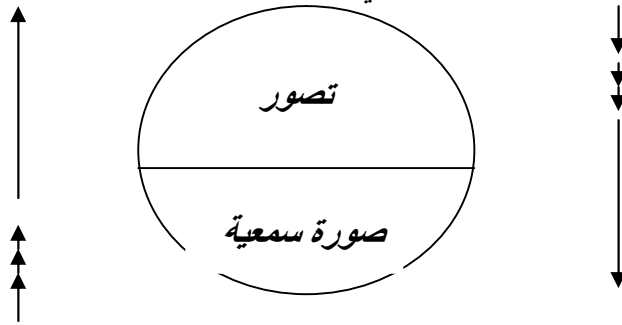
1- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، ص : 23.

2- فرديناند دي سوسير، المرجع نفسه، ص: 88- 89.

## تواصلية العلامة اللغوية :

لقد تطرقنا إلى الحديث عن العلامة اللغوية بشقيها الدال والمدلول حيث إنّ اللغة في نظر سوسير عبارة عن مستودع من العلامات ، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معيّن . ويرى سوسير أنّ العلامة اللغوية لا تربط شيئا باسم بل تصور بصورة سمعية ، وهذه الأخيرة ليست حسب الصوت المادي ، الذي يعتبر شيئا فيزيائيا صرفا ، بل هي البصمة النفسية للصوت أو ذلك الانطباع الذي تشكله على حواسنا .

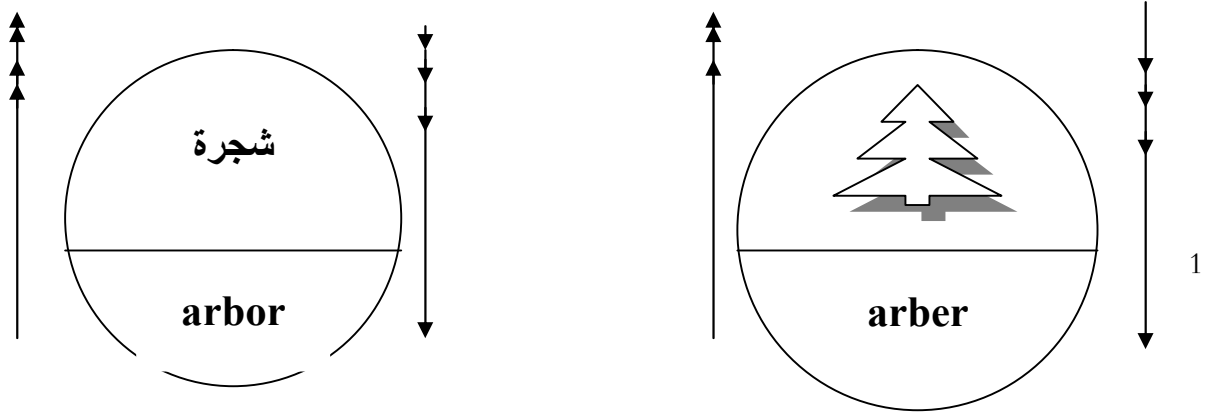
ويقول في هذا الإطار " ولكون كلمات اللغة هي في نظرنا صور سمعية ، ينبغي تحاشي الكلام على صوتيمات\* التي تتألف منها هذه الكلمات ، إنّ هذا المصطلح " صوتيم " الذي يفترض فكرة عمل صوتي لا يتلاءم إلاّ والكلمة المنطوقة فضلا عن تحقيق الصورة الداخلية للخطاب"<sup>1</sup> . وحسب سوسير فإنّ العلامة اللسانية كيان نفسي ذو وجهين يمكن تمثيله بالشكل التالي :



ولشرح الشكل السابق يضرب سوسير مثالا عن معنى كلمة " شجرة" باللاتينية أو تلك التي تشير إليها اللاتينية عبر تصور "شجرة" ، من الواضح أنّ التقارب الوحيد الذي تكرسه اللغة ، إنّما يبدو لنا مطابقا للواقع ويستبعد أي تقارب آخر قد نتخيله .

\* - أشار اللساني مازن الوعر إلى أنّ هناك إشكالية كبيرة تتعلق بالمصطلح اللساني، وذلك في ظل اختلاف المدارس اللسانية الغربية، واختلاف أنماط التأثير في العالم العربي بهذه النظريات ، فمصطلح صوتيم: يسمّى عندنا صوتيم وقد جاء هنا على سبيل التعريب أو الاقتراض المعجمي .

1- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، ص: 89.



من خلال ما تقدم ذكره ، يتضح أنّ دي سوسير وبإشارته إلى العملية التواصلية التي أسماها دائرة الكلام ، أنّه قد أسّس حقًا نظرية تواصلية بكل المعايير، وإن لم يسلط الضوء على بعض الأمور إلاّ أنّه أوضح البعد الخطابي للتواصل اللغوي ، بحكم تركيزه على اللغة المنطوقة ، التي تعد نقطة ارتكاز في المشروع اللساني الذي قدّمه للدرس اللساني الحديث .

وفي هذا الصدد يمكننا أنّ نوضح بعض الإشكاليات فيما يتعلق باللسانيات البنيوية ، التي كانت قد حسمت أمرها مع إشكالية المعنى ( الدلالة ) وانصرفت إلى النسق اللساني بوصفه كنزاً منضويًا في ممارسة النشاط الكلامي .

وعلى هذا الأساس وجد مشروع سوسير السيميائي نفسه أمام الواقعة الاجتماعية (اللسان) التي توطر حسبها الكلام ، لأنّه فعل فردي ، إلاّ أنّ هذا الكلام لا يحقق الوظيفة التواصلية في غياب مواضعة قبلية تؤلف سنن النسق اللساني وبهذه الميزة تبعد اللغة عن الصفة المصطلحية ؛ أي عدد من الكلمات يوافقها عدد من المعاني ، وهذا المقام يستدعي الكشف عن النظام وتحديد الوحدات التي يتكون منها " فكما أنّ النظام لا يدرك إلاّ من خلال ما يقوم عليه من وحدات ، فإنّ الوحدات لا تتحدّد ولا تضبط إلاّ بالاعتماد على علاقتها ببقية الوحدات ، أي في صلب النظام"<sup>2</sup>.

إنّ تعريفنا للنظام ودوره في عملية التواصل يمكننا من تحديد وفهم عمله ؛ وذلك باعتباره مجموعة من الوحدات تقوم بينها مجموعة من العلاقات تربط بعضها ببعض ، فتغير عنصر ينجرّ عنه تغيير في النظام وهو ما يعرف بالنسق ؛ حيث إنّ دي سوسير أضفى الطابع الإجرائي على هذا

1- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة : يوثيل يوسف عزيز ، ص : 86 .

2- محمد الشاوش ، أهم المدارس اللسانية ، ص : 22 .



المفهوم حين شبه اللغة بقطع الشطرنج ، إذا غير اللاعب قطع الشطرنج الخشبية بالعاجية ، لا يحصل أي تغيير في سير اللعبة ، لكن إذا أضاف أو نقص قطع الشطرنج ، فإن التغيير يصيب في العمق نحو اللعبة<sup>1</sup>.

ففي المنظور البنيوي الذي ذكرته آنفا ، لا يوجد شيء منعزل عن شيء آخر الكل يساهم في الكل ، وهو ما يجسد هدف سوسير من قوله بمصطلح نظام ، ويعتبر مصطلح النظام من الأسس الهامة في البحث اللساني السوسيري إذا ما ابتعدنا بعض الشيء عن التفكير البنيوي الصرف ورجعنا قليلا إلى الغرض التواصلية نجد أنّ سوسير يلحّ في دراسة اللسان على جزأين هامين :

**الأول :** جوهرية وغرضه اللغة التي تتميز بكونها اجتماعية في ماهيتها ومستقلة عن الفرد وهذا ما يجعلها تحقق الوظيفة التواصلية .

**الثاني :** ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان ونعني بذلك الكلام بما فيه التصويت ، وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي .

يقول سوسير : " ومن غير الشك أنّ هذين الغرضين متلازمان بشكل وثيق ويفترض الواحد منهما الآخر، إنّ اللغة ضرورية حتى يصبح الكلام مفهوما واضحا مؤثرا كل التأثير، غير أنّه لازم لتأسيسها"<sup>2</sup> وقوله بالتأثير هنا هو الإقناع اللغوي ، ولا يكون الإقناع إلا بعد التواصل بطبيعة الحال " فالانطباعات التي نستقبلها عبر سماعنا الآخرين هي التي تغير عاداتنا الألسنية ، فهناك إذا تأثير متبادل بين اللغة والكلام ، إنّ اللغة في وقت واحد هي إنتاج للكلام ووسيلة له ؛ ولكن هذا لا يمنع كونهما شيئين متميزين كلياً الواحد عن الآخر"<sup>3</sup>.

1- سعيدة إدريسي تفراتي ، اللغة والتواصل (الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية) ، ص : 11.

2- دو سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يونيل يوسف عزيز ، ص: 31 - 32.

3- دو سوسير ، المرجع نفسه ، ص. 32.

فعل التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون ( 1896 - 1982 ) :

لم يتحدث سوسير عن الاتصال ، بوصفه آلية ميكانيكية ، تحدث بين الباث والمتلقي ، بل أشار إلى كيفية حدوث عملية التخاطب التي يسميها بدارة الكلام ، ومع ذلك يبقى نموذجهُ يفتقر لبعض العناصر المهمة في بناء عملية التواصل ومن بينها : القناة والسياق والمرجع .

إذ إنّ الرسالة لا يمكن أن نختزلها في صورة منطوقة أو مكتوبة ، بعيدا عن السياق الذي يمثّل الظروف المحيطة بها ، كما يشكّل المصدر الأصلي للرسالة الإعلامية - كيفما كانت - بحكم أنّ التواصل اللفظي يستدعي نظاما مشتركا من الأصوات اللغوية والإشارات ذات الطبيعة الاجتماعية<sup>1</sup>.

في حين يعدّ مخطط جاكبسون أحد المخططات التي راعت معظم العناصر المحيطة بالفعل التواصلية اللسانية العناصر الستة ، ارتبطت بالوظائف التي قدّمها في بحثه حول الأطراف المكوّنة للخطاب التواصلية : ( المرسل - المرسل إليه - السياق - الرسالة - السنن - الاتصال ) .

اعتبر جاكبسون أنّ وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل ، ولكي تكون الرسالة الإعلامية مبلّغة فاعلة وناجحة ، فإنّه يتوجّب توافر جميع هذه العناصر ، وتقتضي الرسالة وجود طرفين أحدهما مرسل والآخر مرسل إليه ، وتستدعي كذلك وجود سنن يتفق عليها الطرفان ، وهذه الرسالة لا بد لها من قناة تمر عبرها كي تصل إلى المرسل إليه ، ذلك أنّ القناة ، تمثل رابطا فيزيائيا ونفسيا بين المرسل والمرسل إليه<sup>2</sup>.

ويرى جاكبسون أنّ العلاقات ثنائية في مختلف الوحدات اللغوية ، صوتية كانت أم غير صوتية فهو لا يكتفي بأن يرى أزواجا من العلاقات في الوجه الدال ( الصوت ) للإشارة اللغوية ، بل يذهب إلى وجود هذه العلاقات في الجانب المعقول ( المدرك عقليا ) أي في المدلول .

1- ينظر : المسدي عبد السلام ، اللسانيات من خلال النصوص ، ص : 35.

2- ينظر : رومان جاكبسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الوالي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط 1 1988 ،

ص : 27 .

ولذلك سيطر التفكير الثنائي على السواد الأعظم من أعمال جاكبسون ، ومعظم الألسنيين الذين تربعوا على عرش التفكير اللغوي ، منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين<sup>1</sup> .

اعتماد جاكبسون على ثنائية دي سوسير في التزامن والتعاقب لم يكن عشوائيا ، ففي حين اعتمد دي سوسير على نظرية الزمن المطلق ، التي تحدثت عن الفيزياء التقليدية ، ارتكز جاكبسون على نظرية النسبية وعلى الفن التكعيبي<sup>2</sup> ، ما يكون تزامنيا في هذا الزمان ، يصبح تعاقبيا بعد حين ، فليس هناك زمن ثابت في مفهوم جاكبسون ، وليس هناك زمن عالمي ، فكل نظام من الأنظمة هو في حركة ذات زمن خاص ، تحكمه قواعده الخاصة به وتختلف سرعته من زمن لآخر .

يقترح جاكبسون تحليلا للعناصر المكونة لكل عملية لسانية في أي تواصل كلامي ، شارحا إياها في سلسلة كلامية :

- يبعث المرسل برسالة إلى المتلقي ويتطلب المرسل ، لكي يكون مفهوما سياقاً لسانيا أو وضعاً غير لساني يرجع إليه ، وبناءً رموزياً أي سنناً أو لنقل بالأحرى لساناً مشتركاً بين المرسل والمتلقي وأخيراً يتطلب المرسل تماساً أي قناة فيزيائيةً وصلهً نفسيةً بين المتكلم والمستمع ويسمح التماسُ بإقامة التواصل ومتابعته .

### الخطاب الداخلي والخطاب الخارجي :

إن الهدف الأساسي من استعمال الكلام هو إيصال رسالة من وإلى شخص أو مجموعة من الأشخاص ، ولذلك فإن استعمال الكلام يستوجب وجود شخصين لا يكون الحديث إلا بهما وهما المتكلم الذي يؤلف المرسله تبعاً لأهوائه ورغبته ، والمخاطب أو المتلقي أو المرسل إليه الذي يقوم بفك رموز هذه المرسله لفهمها ، لا بد إذن أن تكون هناك مرسله يبثها المتكلم ليتلقاها المستمع الذي قد يكون شخصا حقيقيا أو متخيلا من قبل المتكلم<sup>3</sup> .

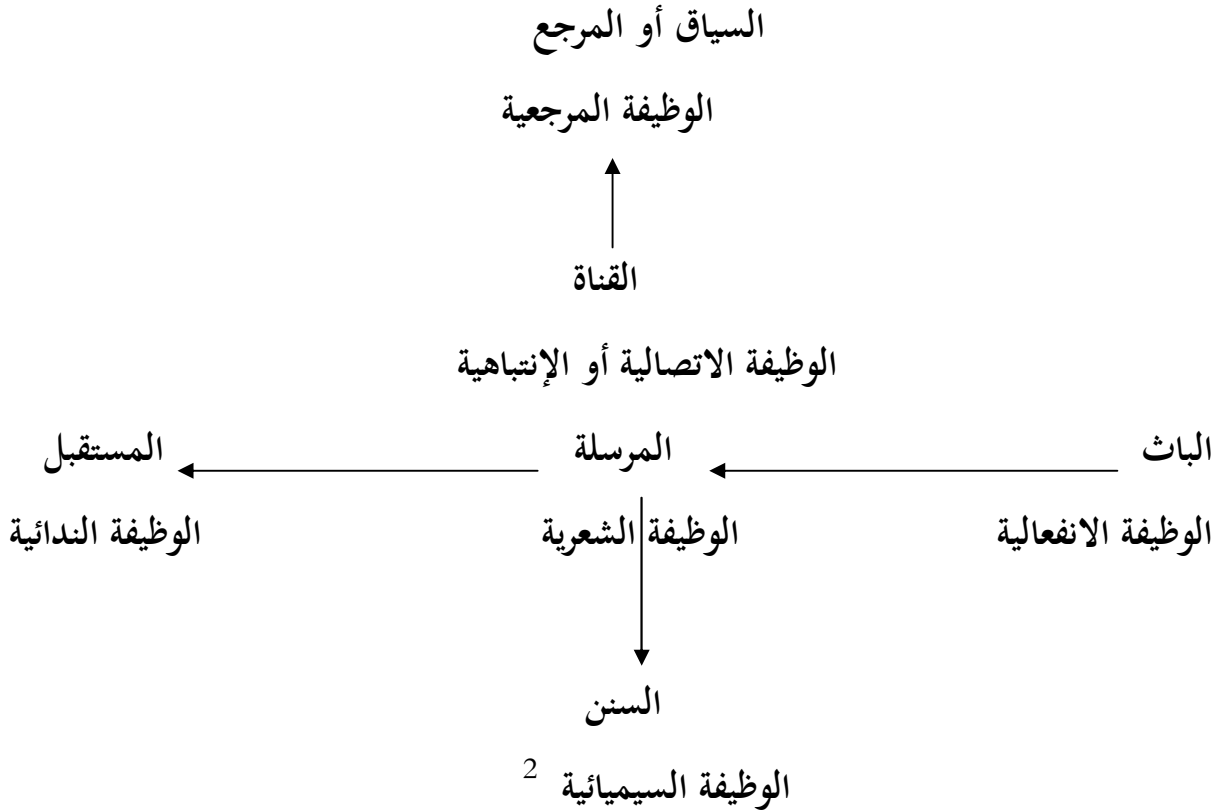
1- رومان جاكبسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الوالي ومبارك حنون ، ص : 27 .

2- ينظر : المسدي عبد السلام ، اللسانيات من خلال النصوص ، ص : 36 .

3- ينظر : فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993 ، ص : 40 .

يستند جاكسون في مقارنته للعلامات اللسانية ثلاث أنواع من العلاقات التي تربط بين الدال والمدلول : المجاورة والمجاورة المسندة ، والمماثلة الفعلية ، يضاف إليها نوع رابع من العلاقات هو المماثلة المسندة هذه الأخيرة نلمسها في عمل العلامة الموسيقية<sup>1</sup>.

حدد جاكسون نظرية التواصل - حسب هذا التقسيم - بوصفها عملية لنقل الأخبار والمعلومات في الخطاطة الآتية :



وإذا ترجمنا هذه الخطاطة إلى لغة طبيعية ، نحصل على التفسير الآتي : الباث يبعث إلى المستقبل بواسطة قناة مرسل ، بخصوص شيء ما ، وهذه المرسل تتم بمساعدة سنن النسق اللساني ، وقد تم تطبيق هذه الخطاطة على أنساق لسانية وسيميائية عديدة وما يلاحظ على هذه الخطاطة أنّها تغفل بعض الشيء الجانب الدلالي وتركز على الجانب التواصلية.

1- ينظر : أحمد يوسف ، سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار ، ص : 78 .

2- أحمد يوسف ، المرجع نفسه ، ص : 78 .

## نظرية التواصل والوظائف اللغوية :

كل إنسان يرى نفسه محاطا بكمية لا حصر لها من أنظمة التواصل يوميا ، فلو تفحصنا حياتنا اليومية لوجدنا آلافا من الوحدات الصغيرة ومن الأحداث المنظمة وغير المنظمة التي لا نعيها أهمية تذكر ، ولا ننتبه لتعقيداتها رغم الدور الذي تقوم به في تنظيم رؤيتنا للعالم " فالتواصل يقوم في كل مرة بين قطبين : المرسل الذي يقوم ببث الرسالة والمرسل إليه أو المتلقي"<sup>1</sup>.

وهما الطرفان الأساسيان في كل عملية تواصلية ، دون إغفال دور القناة والمرسلة في حد ذاتها فكل عنصر مرتبط بوظيفة معينة من الوظائف الستة المقترحة لديه ، والتي تبدو مهمة في فهم التواصل وجعل الرسالة اللغوية شفافة بين الباث والمتلقي<sup>2</sup>.

ويمكن الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن الباحثين في هذا المجال ، من المتخصصين في حقل اللغة والخطاب ، قبل جاكسون لم يعيروا التواصل غير اللغوي أهمية كبيرة ، بل ركزوا على اللغة الإنسانية والتواصل الإنساني باللغة الذي هو من أهم مميزات الطبيعة البشرية .

" فالكلام يتكون من مجموعة منظمة من الجمل أو المرسلات ، وهذه المرسلات شعرية كانت أم نثرية لا تفهم عند التحليل إلا من خلال مخطط التواصل الذي طوره رومان جاكسون"<sup>3</sup>.

## السياق

## الرسالة

المرسل ----- المرسل إليه

## الاتصال

## الشفرة

4

- 1- فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون ، ص: 63.
- 2- ينظر : غزال مختارية ، التواصل والاتصال ، مجلة اللغة العربية والاتصال ، ص : 68.
- 3- فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون ، ص : 63.
- 4- محمد العبد ، العبارة والإشارة - دراسة في نظرية الاتصال - مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، 2007 ، ص : 35 .



وإذا ما أردنا تحليل نظرية التواصل لجاكسون استوجب علينا البدء بالمرسل أو المتكلم أو المرّمز فهو مصدر المرسل أي المكان الذي تنعقد فيه خيوط المرسله وتكتمل ؛ فضلا عن أنّ مصطلح مرسل لا يطلق على الأشخاص وحدهم بل يطلق على الأجهزة أيضا ، فالراديو مثلا يعد مرسلا لأنه يرسل إشارات ذات قوة وشكل معينين ، أما المرسل إليه أو المستقبل فهو الذي يقوم بفك الرموز ، وفهم النص ، أي هو المتلقي الذي يقوم بعملية الاستسنان.

والمرسله ترتكز على المخزون اللغوي الذي يختار منه المرسل ما يحتاج إليه للتعبير ثم ينظمه في مقولة ييئها إلى المرسل إليه ، ولكنها لا يمكن أن تفهم أو تنفذ إلا ضمن سياق نردّها إليه ( وهو ما نسميه المرجع)<sup>1</sup>.

ويمكن فهمه من قبل المتلقي ، ثم تأخذ المرسله نظاما مشتركا بين المرسل والمرسل إليه والسنن وهو نسق القواعد المشتركة ، بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول ، كما أنه لا يمكننا إغفال دور القناة التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل و المرسل إليه ، وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى . إن كل عنصر من هذه العناصر الستة ( الظاهرة في الرسم ) يولد وظيفة لغوية مختلفة " وقد كان بوهلر قد حصر وظائف اللغة في ثلاث هي :

- الوظيفة تمثيلية: ترجع إلى موضوع الحديث أي إلى المحتوى والسياق وبذلك تعتبر وظيفة وصفية .
- الوظيفة التعبيرية ترتبط بالمتحدث وتشير إلى حالته الفكرية والعاطفية قياسا إلى موضوع الحديث .
- الوظيفة الندائية : وتتعلق بالمخاطب وتورّطه في التواصل كطرف مرتبط ومعنيّ بالمرسله<sup>2</sup>، إلا أنّ جاكسون طوّر نظرية بوهلر، معتبرا أنّ الخطاب الذي يبعثه المرسل إلى المتلقي بواسطة قناة الاتصال له وظائف لغوية يمكن حصرها في ست وظائف ، يقوم كل منها على أحد عناصر التواصل التي سبق وأن أشرنا إليها في الرسم البياني .

1- فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون . ص. 65.

2- محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ص : 13 و 14 .

وتأتي كل منها من طبيعة العلاقة بين المتكلم والمتلقي ، وبينه وبين العالم المحيط به ، مما يتيح الحصول على فئات دلالية متنوعة : وهذه الوظائف هي :

1) **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية** : وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسلة وموقفه منها؛ فالمرسلة في صدورها تدل على طابع مرسلها ، وتكشف عن حالته فضلا عما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما ( مرجع ) يعبر المرسل عن مشاعره حياله ، يقول **جاكسون** " تهدف الوظيفة المسماة تعبيرية أو انفعالية المركزة على المرسل إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم اتجاه ما يتحدث عنه ، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع"<sup>1</sup>.

2) **الوظيفة الندائية** : وتسمى أيضا الإفهامية وهي مرتبطة بالمرسل إليه فهي تغلب في الخطاب حينما يكون مركزا على المرسل إليه ( المتلقي ) ، وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة ، كما تستند إلى أساليب النداء والطلب مثل ( الدعاء - الالتماس - الأمر ) ، كما لها ضمير خاص تعرف به هو ضمير المخاطب : أنت ، أنتم<sup>2</sup> .

3) **الوظيفة المرجعية** : وهي أساس كل تواصل ، فهي تحدد العلاقات بين المرسل والمرسلة والشيء والغرض الذي ترجع إليه ، وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها ، فهي الوظيفة المسماة تعيينية أو تعريفية أو مرجعية ، هي العمل الرئيسي للعديد من الرسائل ، وهي تستهدف المرجع بالذات<sup>3</sup>.

4) **وظيفة إقامة الاتصال** : وذلك حين يقيم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال ، وهنا تظهر ألفاظ مثل ألو لإبقاء الاتصال مثلا على الهاتف ، وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سوى إبقاء الاتصال ، وتسمى أيضا **الوظيفة التنبيهية** .

1- رومان جاكسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الوالي ومبارك حنون ، ص : 28 .

2- غزال مختارية ، الاتصال والتواصل ، ص : 68 .

3- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص : 149 .

ومصطلح إقامة الاتصال أوجده العالم البولندي مالينوفسكي Bronsilav Malinowski (1884-1942)<sup>1</sup> للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوّي وشائج الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار.

(5) وظيفة ما وراء اللغة : ميّزت الدراسات المعاصرة ذات التوجه المنطقي ، بين مستويين للغة : اللغة الموضوع والتي تتكلم عن الأشياء المحسوسة ، واللغة الواصفة التي تتكلم عن اللغة نفسها ، ذات الوظيفة الميتالسانية وتظهر في المرسل التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها<sup>2</sup>.

وكثيرا ما نلجأ في حياتنا اليومية إلى استعمال هذا النوع من المستوى ، وذلك حين يتعذر علينا فهم المقصود من إحدى الخطابات ، فتساءل عن هذا القول وماذا يعني ؟ أو ما المقصود من هذا الكلام ؟ وإلى ماذا تلمح ؟ وغيرها من التساؤلات ...

تتمركز هذه الوظيفة حول لغة الرسالة نفسها ، كشرح بعض الكلمات التي تبدو غامضة في كثير من الأحيان ، وتتجلى صورة هذه الوظيفة في بعض العلامات التي يضمها الخطاب المنطوق أو المكتوب مثل أدوات الشرح : يعني - بعبارة أخرى ... وبالتالي يكون الخطاب مركزا على السّنن<sup>3</sup>.

(6) الوظيفة الشعرية : وذلك حين تكون المرسل معدة لذاتها ، كما في النصوص الفنية اللغوية ( مثل القصائد الشعرية وغيرها ) أي التي تظهر في الخطاب الإبداعي للغة ، فهي تعكس الوجه الفني الجمالي للنص (محور الرسالة ) باعتباره الرابط الذي يربط بين المرسل والمرسل إليه ، فتكون الوظيفة المهيمنة على الرسالة هي الوظيفة الشعرية التي تحدد إبداع المرسل ، وهي بذلك وظيفة ذات دور تكميلي<sup>4</sup>.

1 - برونسيلاف كاسبر مالينوفسكي ، عالم بولندي اختص في علم الإنسان التطبيقي ، والأنثروبولوجيا ( ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، بتاريخ : 30 - 12 - 2014 ) .

2- ينظر: رومان جاكسون ، قضايا الشعرية ، ص : 31.

3- ينظر : رومان جاكسون ، المرجع نفسه ، ص : 33.

4 - نفسه ، ص : 32 .

يشرح جاكبسون دورها الثانوي في عملية التواصل اللغوي مقارنة بالوظائف اللفظية الأخرى ، وذلك بعرضه ثلاثة نماذج من الشعر وهي : الشعر الملحمي - الشعر الغنائي - الشعر الرثائي .

تتمركز هذه الوظيفة في هذه الفنون الشعرية وغيرها " ولا يقصد جاكبسون الوظيفة الشعرية على الشعر دون الأجناس الخطابية الأخرى بل إنه يعممها على كل اللغات بما في ذلك لغة العلوم، كما أنه لا يجعلها الوظيفة الوحيدة في الشعر ، بل هي الوظيفة المهيمنة فقط؛ في حين تعرف المهيمنة بكونها عنصرا بؤريا في النص"<sup>1</sup>.

أسس جاكبسون بكل علمية لنظرية التواصل اللغوي وبخاصة في الدراسات اللسانية، على الرغم من أنه لم يكن ملما بكل الوظائف، إلا أنه ساهم في بلورة تلك الوظائف وفق كل عنصر من عناصر التواصل اللغوي .

#### 7- وظائف التواصل اللغوي :

باعتبار اللغة بمفهومها الاجتماعي سلوك فردي وجماعي يهدف إلى التفاعل والتناغم والتواصل كما قد تكون حركات أخرى كاستغلال الضوء والصوت والتلوين، وهكذا نستنتج أن اللغة تنظم هذه الظواهر كلها بمفهومها الاجتماعي ؛ وبذلك فهي سلوكٌ وليست مجرد إفادة عقلية أو مجرد انبعاث صوتي منتظم ، وهو ما يحيلها إلى الوظيفة ، ويتخذ التواصل اللغوي هنا وظائف مختلفة لعل أهمها :

**الوظيفة الإعلامية :** حيث إن الغرض من التواصل اللغوي هو توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق ، وهو ما يحدث في الاتصال الإعلامي بوسائله المختلفة وهو ما سأتطرق إليه في الفصل الثاني والثالث في هذا البحث وبالخصوص في لغة الصحافة المكتوبة .

**الوظيفة الإقناعية :** حيث يستهدف الاتصال إقناع المتلقي أو جمهور المستقبلين بفلسفة محددة أو رأي معين ، أو وجهة نظر ما وهو ما يحدث في الاتصال الإقناعي بصفة عامة " وهكذا فإن المدخل التقليدي للتواصل الإقناعي اعتمد على تشكيل عناصر : المرسل والرسالة والمستقبل لإحداث التغيير المطلوب"<sup>2</sup>.

1- عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، ص : 35 .

2- فرج الكامل ، تأثير وسائل الاتصال- الأسس النفسية والاجتماعية- دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1 ، 1985 ، ص:137.



الوظيفة التعبيرية : ذلك أنّ الاتصال قد يتخذ طابعاً تعبيرياً في الفنّ والأدب بوجه عامٍ وهو ما أشار إليه رومان جاكسون بحيث تهدف هذه الوظيفة للتعبير عن المشاعر أو لتحريك اتجاهات أو مشاعر الشخص المتلقي وهو ما يحدث في اللغة الإعلامية<sup>1</sup>.

وإذا كان هذا التقسيم لوظائف التواصل يلقي بعض المعارضة ، سيما من جانب علماء النفس إذ يرون أن فصل هذه الوظائف عن بعضها البعض ، لا يتحقق في الواقع العملي " فالاتصال الذي يهدف إلى توصيل قدر من المعلومات والخبرات لا يمكن أن يحقق أهدافه ما لم تصحبه بعض الجوانب الإقناعية"<sup>2</sup>.

وبحكم أنّ الإقناع يزاحم مختلف الوظائف اللغوية يمكنني شرحه في هذه النقطة فمثلا لا يمكن أن يبلغ الصحفي قدرا مناسباً من المعلومات إلى المتلقي ما لم يقنع بقيمة هذه المعلومة ودقتها، وحقيقتها الواقعية .

في هذا الصدد يقول عبد العزيز شرف: " وما دام الإنسان المعاصر مطالبا باتخاذ عدد متزايد من القرارات ، فقد اتخذ التواصل الإقناعي سمة معاونة هذا الإنسان على اتخاذ القرار الصحيح من وجهة نظر المرسل الذي قد يتخذ ثوب المصلح أو كاتب المقال أو الداعية ، وهم يطلبون جميعاً مشاركة المستقبل في الرأي"<sup>3</sup>.

إذا رجعنا مثلاً إلى وسائل الإعلام وجدناها تشتمل على ثلاثة أنواع من الاتصال الإقناعي :

- أولها : الإعلان .
- ثانيها : الدعوة المقصودة : كالمقالات الافتتاحية والرسوم الكاريكاتورية ، والأعمدة والمقالات التفسيرية التي تؤدي بالقارئ إلى الوصول إلى استنتاج .
- ثالثها : المضمون الذي يراد به أساساً الترفيه أو الإعلام بحيث يكون الإقناع إنتاجاً فرعياً .

1- عبد العزيز شرف ، المدخل إلى وسائل الإعلام ، ص : 128.

2- عبد العزيز شرف ، المرجع نفسه ، ص : 128.

3- نفسه، ص : 134.



وصفوة القول هي أنّ التواصل اللغوي وظيفة بشرية سامية من وظائف اللغة بدونها تتوقف الحياة ، لأنه أساس التفاعل والديناميكية في المعاملات المختلفة ، وهو بذلك بحرٌ واسعٌ على معارف وعلوم مختلفة حاولنا الإحاطة بالقدر القليل منه ، أي ما يتعلق بمفهوم التواصل اللغوي وعناصره ووظائفه وتجلياته في المدارس اللسانية الحديثة ، وما لا يؤخذ كله لا يترك حله .

فقد أشرنا إلى نمط التواصل في كل مدرسة بدءاً بالأساس الرياضي لنظرية التواصل عند شانون وانتقالاً إلى تمظهر التواصل اللغوي عند أبي اللسانيات فرديناند دي سوسير الذي شرح لنا التواصل اللغوي بطريقته الخاصة ( دارة الكلام ) مع التركيز على اللغة المنطوقة ، لنتقل بعد ذلك إلى توضيح نظرية التواصل عند رومان جاكبسون الذي يذكر اسمه مقترناً بالوظائف الست للغة ، والتي تحيل بطبيعتها إلى التواصل لأنه حصر الهدف الأساسي للغة البشرية في التواصل ، وهو بحق صاحب نظرية التواصل الحديثة التي أخذت منها اللسانيات المعاصرة صيغاً مختلفة للامتداد في البحث ، وفي الأخير حاولت إبراز الوظائف الأساسية للتواصل اللغوي ، حتى وإنني لم أسترسل في ذلك تاركاً تلك النقاط للفصلين القادمين للمزيد من التوسع والشرح .

### 8- العربية لغة تواصل فعال :

إن اللغات مهما كان الفارق بينها هي ألفاظ تربط ارتباطاً وثيقاً بمعان ، وهذه المعاني صيرها الإنسان للدلالة على ما في النفس ، ويبدو أنّ ابن سينا (428 هـ) كان محقاً عندما عقد تلك الصلة بين الكلمات والمعاني حين قال : " إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ، ارتسم في النفس معنى ، فتدرك النفس أنّ هذا المسموع لهذا المفهوم ، وكل ما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه " <sup>1</sup> .

فالتبيعة الحقيقية للغة يمكن فهمها من خلال فهم المعنى ، وبالتالي يلعب المعنى دوراً أساسياً في كل مستويات التحليل اللغوي بدءاً من التحليل الصوتي ، وله دور بارز في تطبيقات متعددة لعلم اللغة كطرق الاتصال وتعليم اللغة والاكْتساب اللغوي <sup>2</sup> .

1 - ابن سينا الحسين بن عبد الله أبو علي ، العبارة (الشفاء) تحقيق : محمود الخضيرى ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 1970 ، ص:04 .

2 - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1988 ، ص: 05 .



اللغة العربية أقدم اللغات السامية والتي أثبتت وما تزال<sup>1</sup> تبث وجودها في المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا ، فهي تحمل المضمون الروحي للعرب وحضارتهم إلى أصقاع متعددة من هذا العالم المترامي الأطراف ، وهي أيضا قوام الشخصية العربية ، وأساس تراثها ومادة ثقافتها وحضارتها إضافة إلى ذلك تعد وسيلة تواصل فعال بين أفراد الأمة الواحدة .

" فالعربية لغة حيّة توسّع نطاقها منذ القديم بفعل عوامل كثيرة ، نذكر منها الرحلات والتراجم والفتوحات الإسلامية ... وغيرها من العوامل التي أسهمت في هذا الانتشار ، حيث إنّها دخلت أمّيا وأثّرت في لغاتها واستقبلت معظم لغات العالم مفردات كثيرة من اللغة العربية ، مما يدلّ على أنّها حيّة ... ولكونها عرفت بسعتها وراثتها من خلال ما تملكه من وسائل وسمات أسهمت في نموها وتطورها كخاصيتها الاشتقاقية وظاهرة التعريب والمجاز ... وغيرها من الخصائص وبهذا الشكل استطاعت أن تستوعب مختلف الثقافات والعلوم المترجمة في عصور الإسلام الأولى"<sup>2</sup>.

يبدو أنّ العربية قد اكتسبت مكانة عظيمة بفعل السمات التي ميزتها عن باقي اللغات السامية ، حيث إنّها أثّرت وتأثّرت وهذا ما زادها رفعة وعلوا وافتخر العربي بها، لما شهدته من غزارة في الألفاظ الجديدة التي توافدت عليها ، وبذلك توسع المعجم اللغوي للإنسان العربي حين ظهر الدخيل والمولّد ... وغيرها من أشكال التنوع اللغوي .

1 - الكثير من الناس يخلطون بين " مازال " و " لازال " فالأولى يقصد بها الاستمرارية والديمومة حتى وقت الكلام ثم بعده إلى زمن طويل أو قصير ، كقوله تعالى : يصف الظالمين : ﴿ فَمَا زَلَّتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ حتى جعلناهم حصيدا خامدين ﴿ سورة الأنبياء، الآية 15. وقولنا : مازال الله سميعة بصيرا ، وكذلك قول عنترة العبيسي يصف أقدام حصانه عند قتال أعدائه :

مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِفُغْرَةِ نَحْرِهِ ★★★ وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَ بِالدَّمِّ

أما الثانية فتفيد الدعاء كقول الشاعر :

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ الدَّخَائِلِ بِالضُّحَى ★★★ عَلَيَّكَ مِنْ بَيْنِ السِّيَالِ سَلَامٌ  
وَلَا زَالَ مُنْهَلُ الرَّبِيعِ إِذَا جَرَى ★★★ عَلَيَّكَ مِنْهُ وَابِلٌ وَرِهَامٌ

ومثاله أيضا قول ذي الرمة :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى ★★★ وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَزَعَانِكَ الْقَطْرُ

إنّ لازال دعائية ومازال إخبارية، يراجع: أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، المكتبة العصرية ، ج 1 ، 2003 ، ص: 83.

2 - أحمد عبده عوض ، في فضل اللغة العربية - تعلمنا وتحذّنا والتزاما - معالجة قرآنية ونبوية تراثية ، ط 1 ، مركز الكتاب للنشر ، 2000 ، القاهرة ، ص: 14.



إنّ اللغة العربية من أهم ركائز الأمة العربية ، وإنّ الأمة التي تفرّط في لغتها إنما تفرط في واحدة من أسباب وجودها ، لاسيما إذا كانت تلك اللغة هي اللغة التي نزل بها الكتاب المقدس .

تشير الأبحاث والدراسات في هذا المجال إلى أنّ اهتمام الإنسان باللغة حدث منذ أن حصل له وعي لغوي ، واللغة قديمة قدم الوعي ، إنّها وعيٌ علميٌ حقيقيٌ يوجد عند كل واحد منا ، فهي شبيهةٌ بالوعي ، تنشأ عن الحاجة والضرورة والاتصال بالآخرين ، ومن هنا نستطيع القول إنّ البقاء والاستمرارية في الحياة لا يتحققان إلا باتصال الناس بعضهم ببعض<sup>1</sup> .

إنّ أيّ لغة لا شكّ وأنها نشأت استجابة لحاجات اتصالية جديدة ، نتجت عن تحولات اقتصادية ، ديمغرافية مفاجئة ، وليس المقصود وهنا اللغة بأكملها إنّما المفردات وألفاظ التعبير التي تشكل حلقات التواصل في الحياة اليومية<sup>2</sup> .

وللإشارة فإنّ تطور اللغات كان نتيجة لتلك الأبحاث اللغوية التي كانت تدور في فلك الكتاب المقدس ، ومما لا يخفى على أحد أنّ اهتمام الإنسان باللغة ارتبط بالجانب العقائدي وبالأخص لدى الهنود والعرب ، حيث إنّ محاولاتهم عدّت رائدة في تلك الفترة ، وتمثّلت هذه المحاولات في وضع قوانين وأنظمة ومعايير صوتية ونحوية ... تحفظ هذه الكتب المقدّسة من التحريف والتزييف واللحن والضّياع .

ولعل ما أسهم في تطور اللغة ونمائها ، حاجة الإنسان للتعبير عن مكنوناته وتبادل أفكاره مع الغير ، وبالتالي التواصل مع الآخرين يستدعي التماشي والمستجدات الجديدة ومتطلبات العصر، لكل عصر ألفاظه ومفرداته التي يمتاز بها عن غيره من العصور الأخرى .

ومن غير الممكن أن تأتي بألفاظ من العصر الجاهلي مثلا ، ونحاول أن نخلق بها ذلك الفضاء التواصلية المعاصر ، فلا يستطيع الشاعر المعاصر أن يوظف الألفاظ الجاهلية ومعانيها التي تنتمي إلى تلك الحقبة الزمنية في العصر الحالي ولنضرب مثلا لذلك بقول المتنبي حين يقول مفاخرًا :

1- ينظر: فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد ، ترجمة: أحمد عوض ، مراجعة: عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة ، العدد: 263 ، الكويت، ص: 187 .

2- ينظر : فلوريان كولماس ، المرجع نفسه ، ص : 201 .



## الخيل والليل والبيداء تعرفني \*\*\* والسيف والرمح والقرطاس والقلم<sup>1</sup>

لو توقفنا قليلا عند معاني الألفاظ ( الخيل - الليل - البيداء - الرمح - القرطاس ) يمكننا القول إن هذه الألفاظ بمدلولاتها ، تصلح للتعبير عن أحاسيس الإنسان الجاهلي ، لأنها مستقاة من البيئة التي يعيشها في زمنه الآني ، ويتعامل معها يوميا بخلاف الإنسان المعاصر ، الذي تطوّرت لغته مع النهضة الصناعية وسائرت التقدم التكنولوجي ، حيث إنه أبدع مفردات جديدة تتناسب وطبيعة هذا المجتمع الذي يشهد المتغيرات والمستجدات بين الحين والحين .

والرأي الذي لا يختلف فيه أحد من الباحثين سواء المتخصصين منهم في حقل اللغويات ، أو غيره من التخصصات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية ، هو أنّ اللغة العربية واحدة من بين اللغات التي اتسعت رقعتها عبر أنحاء واسعة من هذا العالم ، فهي بالنسبة للعرب تمثل الهوية والوجود ، ومهما حاول أعداؤها وأذناهم الكيد لها ، فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً ، بل إنها ستقوى بعد كل حملة ظالمة عليها ، لأنّ الله عز وجل قيّض لها البقاء والدوام والاستمرارية<sup>2</sup> .

كبقية لغات العالم تطمح العربية للحاق بركب العلم ومستجداته ، ومجارات اللغات الأجنبية في التداول على جميع الأصعدة بما فيها البحث اللساني ، لكن بشيء من الاهتمام من أهلها أملا في تخطي فكرة الانقياد والعقد التي تقول بالدونية والتقص .

1 - ديوان المتنبي ، أبو الطيّب المتنبي ، ص : 126 .

2 - ينظر: حسني عبد الجليل يوسف ، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة - خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها - دار الوفاء لنديا النشر والطباعة ، الإسكندرية ، ط1، 2007 ، ص : 26 و 27 .



# الفصل الثاني



يقول علي قاسم الشعبي :

" إن من يملك وسائل الإعلام

فإنه يملك السيطرة على عقول الناس

وتحريكها وتوجيهها إلى الوجهة التي يرغب


وهو نوع من الاستعمار الاقتصادي والثقافي

والنحكم في الوعي الاجتماعي والسياسي "



## الفصل الثاني


# اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر


التواصل غير اللفظي عند شانون وويفر 

مسارات اللغة العربية وبصماتها في المجتمعات 

الكفايات التواصلية والأنموذج الرياضي 

مكامن القوة في العربية 

الدخيل 

أسباب تسرب الدخيل 

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

مما لا شكّ فيه أنّ من يقدّم خدمة جليّة لمجتمعه ، يفكّر بلغته ويكتب ، وبالتالي فإنّ أي متلق أو قارئ لن يفهم الهدف المنشود بدقة إلا في اللغة الأصل ، ولعل الحديث عن هذا الموضوع يشدّنا إلى الماضي السحيق أيام العربية الصحيحة النقية الخالصة ، فمثلاً برع الهمداني (ت: 398هـ) في تأليف قصص يغلب عليها طابع التشويق ، بلغة الضاد من خلال الفن النثري : المقامات وما تضمنته من فصاحة اللغة وحسن السبك ، وروعة الإبداع ، وجمال الإيقاع وسردية الإلقاء... وغيرها .

### 1- من الضاد إلى العربية :

زعم قومٌ أن الضاد مقصورةٌ على العرب دون سائر الأمم<sup>1</sup> ، لو طرحنا على أنفسنا سؤالاً هو من الأهمية بمكان ، حول السرّ الذي تتوارى خلفه تسمية اللغة العربية بلغة الضاد يكون :

- فيم يتجلى هذا السرّ ؟ ولماذا الضاد دون غيرها من أصوات العربية ؟ .

«أنا أفصح من نطق بالضاد»<sup>2</sup> قول محمد بن عبد الله ، رسول الأمة العربية خاصة ، ذو اللسان العربي الفصيح سيد الخلق أجمعين ، منذ خمسة عشر قرناً قد نخلت من عمر البشرية ، وخصّ هذا الحرف بالعرب العرّاء ، إذ الضاد حرفٌ من حروف الهجاء للعرب خاصة ، والله درّ المتنبّي (354 هـ) حين أفصح في ديوانه عن هذا المعنى ، حين قال :

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي \*\*\* وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي  
وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلُّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ \*\*\* وَعَوْدُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ<sup>3</sup>

حتّى الشعراء تغنّوا وافتخروا بالعربية ، وخطّت أقلامهم الحرف العربي ونطقت أفواههم الصوت العربي صحيح الصفة سليم المخرج ، بعيداً عن كل تشويه .

والضاد رمز يكتّى به للتعبير عن اللغة العربية وهو لفظ ارتبط بها منذ الأزل ، لعدم وجوده في اللغات الأخرى الشائعة، ونحن نفتش في شعرنا العربي عن لفظة الضاد، عثرنا على بيت شعري

1- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1998 ، ص: 259 .

2- ينظر: الفتني محمد الطاهر بن علي الصديقي الهندي، تذكرة الموضوعات، إدارة الطباعة المنيرية، ط1، ج1، 1941، ص: 87

3- المتنبّي أبو الطيب أحمد بن الحسين، ديوان المتنبّي، مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، الرياض، 1957 ص: 28 .

للشاعر العربي الذي لُقّب بأمير الشعراء أحمد شوقي ( ت : 1351هـ - 1929م ) مادحا العربية  
يتغنّى برفعتها بين بقية اللغات :

إِنَّ الَّذِي مَلَأَ اللُّغَاتِ مَحَاسِنًا ☆☆☆ جَعَلَ الْجَمَالَ وَسِرَّهُ فِي الضَّادِ<sup>1</sup>

الضَّادُ هو الحرفُ الحَامِسُ عشر من حروف الهجاء ، صوتٌ لغويٌّ مجهورٌ مزدوجٌ وقد تكتمل شدّته في بعض البلاد العربية فيصبحُ شبيهاً بالدالِّ المفخّمة ، كما قد تكتمل رخاوته في النطق فيصبحُ كالزاي المفخّمة ، ومخرُجُ الضَّادِ القديمة عند سيبويه ( ت: 180هـ ) من بين أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس<sup>2</sup> .

أما السّرّ في إطلاق " لغة الضَّاد " على اللغة العربية ، فلعلّ هذه الضَّاد كانت مشكّلةً

عويصةً بالنسبة لمن يريد أن يتعلّم العربيّة من الأعاجم ، يعلّق إبراهيم أنيس على المشكّلة بقوله :  
" يظهر أنّ الضَّاد القديمة ، كانت عصيّة على النّطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة ، ممّا يفسّر تلك التّسمية القديمة ( لغة الضَّاد ) كما يبدو أن النّطق القديم للضَّاد ، كان إحدى خصائص لهجة قريش"<sup>3</sup> .

يشخّص إبراهيم أنيس عسر نطق الضَّاد لدى الأعاجم، باعتباره صوتاً لغوياً تنفرد به العربية عن غيرها من اللغات ، فهو حقيقة مكسب للعربية وميزة زادت العربية عزّة ورفعة بشهادة الغرب .  
ويقول ابن الجزري ( 835 هـ - 1432 م) شارحا الضَّاد على اعتبار أنه حرف ، مرتبطٌ بالجانب الصوتي : " والضَّاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، فإنّ

1- ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ج4 ، ط15 ، ص : 272 وأحمد قبش بن محمد نجيب ، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي ، ج5 ، ص: 298 .

2- ينظر: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، باب الضاد ، دار الدعوة ، القاهرة ، ص: 532 .

3- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة مطبعة مصر ، القاهرة ، ص : 52 .

## الفصل الثاني ————— ❁ ————— اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

ألسنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاءً ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لامًا مفحمة ، ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز <sup>1</sup> .

وقال بعضهم (من الخفيف) حول تشابه الضاد بالطاء ومثل للتفريق بينهما ناظماً :

أَيُّهَا السَّائِلِيُّ عَنِ الطَّاءِ وَالضَّاءِ ☆☆☆ دَلِكَيْلًا تُظَلُّهُ الْأَلْفَاظُ
إِنَّ حِفْظَ الطَّاءِ يُعْنِيكَ فَاسْمَعَهَا ☆☆☆ اسْتِمَاعَ أَمْرِي لَهُ اسْتِيقَاطُ
هِيَ ظَمِيَاءٌ وَالْمَظَالِمُ وَالْأَظْلَامُ ☆☆☆ وَالظُّلْمُ وَالظَّبِي وَاللِّحَاطُ
وَالعِظَا وَالظَّلِيمُ وَالظَّبِيُّ وَالشَّيْظُمُ ☆☆☆ وَالظُّلُّ وَاللُّظَى وَالشُّوَاظُ
وَالتَّظْنِي وَاللَّفْظُ وَالنَّظْمُ وَالتَّقْرِيطُ ☆☆☆ وَالقَيْظُ وَالظَّمَا وَاللِّمَاطُ
وَالْحِظَا وَالنَّظِيرُ وَالظَّرُّ وَالْجَاحِظُ ☆☆☆ وَالنَّاطِرُونَ وَالْأَيْقَاطُ
وَالتَّشْطِي وَالظَّلْفُ وَالعِظْمُ وَالظُّنْبُوبُ ☆☆☆ وَالظُّهْرُ وَالشَّطَا وَالشَّطَاطُ
وَالْأَظَايِيرُ وَالْمَظْفَرُ وَالْمَحْظُورُ ☆☆☆ وَالْحَافِظُونَ وَالْإِحْفَاطُ
وَالْحَظِيرَاتُ وَالْمِظْنَةُ وَالظَّنَّةُ ☆☆☆ وَالكَاطِمُونَ وَالْمُعْتَاطُ
وَالوُظَيْفَاتُ وَالْمَوَاطِبُ وَالكَظَّةُ ☆☆☆ وَالْإِظْطَارُ وَالْإِظْطَاظُ
وَوُظَيْفٌ وَظَالِعٌ وَعَظِيمٌ ☆☆☆ وَظَهِيرٌ وَالْفِظُّ وَالْإِغْلَاطُ
وَنَظِيفٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلْفُ الظَّاهِرُ ☆☆☆ ثُمَّ الْفَظِيْعُ وَالْوَعَاظُ
وَعُكَاظٌ وَالظَّعْنُ وَالْمِظُّ وَالْحَنْظَلُ ☆☆☆ وَالْقَارِظَانِ وَالْأَوْشَاطُ
وَوُظْرَابُ الظَّرَّانِ وَالشَّظْفُ الْبَاهِظُ ☆☆☆ وَالْجَعْظَرِيُّ وَالْجُوَاظُ

1- ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. نشره : علي محمد الضباع . القاهرة . ج 1 . ص : 219 .

والظَرَائِنُ وَالْحَنَاطِبُ وَالْعِنْطَبُ * * * * * ثُمَّ الظَّيَانُ وَالْأَرَعَاظُ
وَالشَّنَاطِي وَالذَّلَظُ وَالطَّابُ وَالظَّبَّابُ * * * * * وَالْعُنْطَوَانُ وَالْجُنْعَاظُ
وَالشَّنَاطِيرُ وَالنَّعَاطِلُ وَالْعَظْمُ * * * * * وَالْبَظْرُ بَعْدُ وَالْإِنْعَاظُ
هِيَ هَدْيِي سِوَى النَّوَادِرِ فَاحْفَظْهَا * * * * * لَتَقْفُو آثَارَكَ الْحَفَاطُ
وَاقْضِ فِيمَا صَرَفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْضِيهِ * * * * * فِي أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وَقَاطُوا <sup>1</sup>

لقد نقلت لنا أمّات كتب هذه القضايا، وقدّم مؤلفوها شواهد كثيرة ومتعددة، منها ما حكاه ابن الجزري حول قضية الصوت اللغوي وتبدلاته، نجده مذيلاً بأمثلة للاستدلال والاستشهاد منها: الضاد والطاء في " الحضل والحظل فأما الحضل بالضاد فمصدر وهو فسادٌ يلحق أصول سعف النخل<sup>2</sup>، ويقال: حضلت النخلة حضلاً إذا فسد أصول سعفها، فإذا أرادوا إصلاحها أشعلوا فيها النار ليحترق ما فسد من سعفها وليفها ثمّ تجود بعد ذلك، والحظل بالطاء غيرة الرجل على المرأة ومنعه لها من التصرف والحركة ومنه قول الشاعر<sup>3</sup>:

فَمَا يَعْدِمُكَ لَا يَعْدِمُكَ مِنْهُ \* \* \* \* \* طَبَائِيَّةٌ فَيَحْظِلُ أَوْ يُعَارُ

جاء في البيان والتبيين للجاحظ (ت: 255هـ) حديث عن هذه القضايا الصوتية، حيث زعم يزيد مولى بن عون قال: كان رجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء، فكان إذا دعاها قال: يا ضمياء بالضاد، فقال ابن المقفع (ت: 142هـ - 759م): قل: يا ظمياء، فناداها مرة أخرى

1- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص: 248 - 249 والحريري أبو محمد القاسم بن علي، مقامات الحريري (المقامة الحلبية)، مطبعة المعارف، بيروت، 1873، ص: 504 .  
2- أبو الطيب اللغوي، الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، 1960، ص: 270 .  
3- الطباينة: الفطرة، ينظر، ابن مالك الطائي الجبائي، الاعتماد في نظائر الضاد والطاء، ص: 02 و 03 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

متعمداً نطق الاسم بالصوت اللغوي - ضاداً بدلاً من ظاءٍ - فقال : يا ضمياءُ ، فلماً غيرَ عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثاً قال له غاضباً متجهماً : هي جاريتي أو جاريتك؟<sup>1</sup>.

جاء في كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس حديثٌ شيقٌ عن قضية الضاد والطاء مفادها : "...أنشدني أبو محمد علي بن أحمد، قال: أنشدني خلف بن مروان الأنصاري، قال: وُلِدَ لأبي الأصبع عبد العزيز بن الناصر ابنُ فعاش إلى أن دخل الكتاب، وظهرت منه نجابةٌ، فأوّل لوح كتبه بعث به إلى أخيه المستنصر بالله، وكتب إليه بهذه الأبيات، وهي من شعره:

هاك يا مولاي خطأ \*\*\* مَطَّه في اللوح مَطَّاهُ  
أين سَع في سنيه \*\*\* لَمْ يَطِقْ للوح ضَبَطاهُ  
لَمْ يَقُلْ في الضادِ ظاءً \*\*\* فَحَوَى لفظاً وَحَطَّاهُ  
دُمْتَ يا مولاي حَسَى \*\*\* يُوكِدَ ابنُ ابنِكَ سَبَطاهُ<sup>2</sup>

وصنّف محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوي، كتاباً في الضاد والطاء وأهداه إليه، وكتب عليه :

الفرقُ بين الضادِ قُلْ والظاءِ \*\*\* أُهْدِي إلى ذِي الطولِ والتعماءِ  
يَحْيِي بنُ جَعْفَرِ الرَّعِيمِ أَخِي التَّمِي \*\*\* وَالمجدِ رَبُّ جَلالَةٍ وَبَهَاءِ  
فَكَأَنِّي أَهْدَيْتُ ما هُوَ حَفْظُهُ \*\*\* لَكِنِّي ذَاكَرْتُ في إهدائي  
جُهْدَ المَقْلِ وَهَلْ رَأَيْتُ أَخا حِجْباً \*\*\* لِلْبَحْرِ يُهْدِي قَطْرَةً مِنْ ماءِ !  
أَمْ هَلْ رَأَيْتَ أَخا سِدادٍ مُنْحِفاً \*\*\* لِلْبَدْرِ حَوالِ كَمالِهِ بِضِياءِ !  
لَكِنِ أَخُو الفضلِ العَزيرِ مُحَقِّقٌ \*\*\* لِذَوِي الفضائلِ صُورَةَ الأشياءِ<sup>1</sup>

1 - ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين (باب اللحن)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 2، ط 7، 1998، ص: 211 .

2- الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ج 1، 1966، ص: 289 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

ومن أمثلة الضاد والذال: "مَا يَنْبِضُ لَهُ عِرْقٌ نَبْضًا، وَمَا يَنْبِذُ لَهُ عِرْقٌ نَبْذًا، فنقول: نَبْضَ الْعِرْقِ يَنْبِضُ، وَنَبْذَ يَنْبِذُ إِذَا ضَرَبَ، ومن أمثلة الضاد واللام: تَقِيضُ فَلَانُ أَبَاهُ وَتَقِيلُهُ، تَقِيضًا وَتَقِيلًا: إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبْهِ، ومن أمثلة الضاد والزاي: أَنَا عَلَى أَوْفَاضٍ وَعَلَى أَوْفَازٍ ؛ أَي عَلَى عَجَلَةٍ"<sup>2</sup>.

إذا كان العرب القدماء يعبرون بالرأس عن مئين من الأعضاء والعظام والأعصاب... فلم لا نعبر نحن بالضاد عن ثمانية وعشرين حرفاً، ونحن عربٌ مثلهم تجري في عروقنا دماؤهم كما تجري في عروقهم دماء آبائهم من قبل؟ فسهمنا في الضاد سهمهم وحقنا فيها حقهم، ولم يضعون الألفاظ للتفاهم والتخاطب ولا نضعها مثلهم لمثل ما وضعوا؟ وحاجتنا أكثر من حاجاتهم ومرافقنا أوفر عدداً من مرافقهم وأوسع فصولاً وأنواعاً<sup>3</sup>.

يبقى الإرث الحضاري الذي حملته العربية، شاهداً لها بالتميز والقدرة على استيعاب المستجدات مما يتماشى ومتطلبات المجتمعات على مر العصور، وإن استعمال العربية لا يقف حائلاً أمام الإبداع والإيضاح - كما يزعم البعض - فالعربية لغةٌ أدبيةٌ فائقةٌ الرقي، نستطيع أن نستشف ذلك من خلال الموسوعات الأدبية التي وصلتنا عبر توارث الأجيال لها وإسهاماتهم في تحديثها وتطويرها<sup>4</sup>.

وخير دليل على ذلك، العدد الذي لا يحصى ولا يعدّ من المؤلفات التي نجزم أنه لا توجد أي أمة في مكتباتها من خزانة العربية من درر مؤلفة في لغة الضاد.

## 2- مسارات اللغة العربية وبصماتها في المجتمعات :

1- القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، ج3، 2004، ص: 212 .

2- أبو الطيب اللغوي، الإبدال، تحقيق: عز الدين التتوخي، دمشق، ج2، 1960، ص: 138 .

3- ينظر: المنفلوطي مصطفى لطفى بن محمد لطفى بن محمد حسن، النظرات، درا الآفاق الجديدة، مصر، ج2، ط1، 1982، ص: 235 .

4- ينظر: أحمد عبده عوض، في فضل اللغة العربية- تعلمنا وتحذنا والتزاما- معالجة قرآنية ونبوية تراثية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2000، ص: 15 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

ربما كانت العربية بدعاً بين أحوالها اللغات السامية ، وذلك لأننا لا نعرف من أمر تاريخ اللغات شيئاً يفوق ما نعرفه من بدايات العربية ويكاد يتفق علماء اللغة على أنّ معرفة نشأة اللغة العربية وتطورها التاريخي قبل الإسلام ، من المسائل الشائكة التي تتسع فيها الآراء ويقبل فيها اختلاف وجهات النظر، وذلك لعدّة أسباب منها : أنّ اللهجات العربية القديمة المروية في الكتب العربية لا توجد آثارها جلية واضحة في الشعر الجاهلي، كما أننا نفتقر إلى نصوص مكتوبة أو آثار نستطيع أن نحدّد في ضوءها تاريخ العربية قبل الإسلام<sup>1</sup>.

لذلك نقول إنّ اللغة التي نستخدمها اليوم في الكتابة والتأليف ، هي اللغة التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية ، وقد ساعدت تلاوة القرآن الكريم على ثبات تلك اللغة ، وبالأخصّ في جانبها الصوتي ، وهو أكثر جوانب اللغة تعرّضاً للتغيير والانحراف والتشوية . والفضل يعود للقرآن الكريم الذي أكسبها خاصية البقاء والاستمرارية ، ولا خوف أبداً على لغة كالعربية من الزوال والانقراض ، مادامت مرتبطة بالحبل الإلهي ، فاللغة بنت الاستعمال هي حيّة دائماً ، وإنّ الذي حفظ الذكر حفظها وجعل قدسيته من قدسيته .

الآثار اللغوية التي تترجمها النقوش القديمة ، المكتشفة والمبعثرة على الصخور هنا وهناك في شمال الحجاز وغيره ، يصعب على الباحث أن يعتمد عليها للوصول إلى معرفة أصول اللغة العربية الأولى بدقة ، علماً أنّ هذه النقوش العربية الشمالية المبكرة ( تكون قد وصلتنا في الفترة الزمنية الممتدة ما بين القرن الرابع قبل الميلاد والرابع ميلادي ، وليست هذه النقوش أقدم شيء وصلنا بالعربية )<sup>2</sup> . اللغة العربية عماد الأمة العربية ولغة كتابها المنزّه عن الخطأ ، والاهتمام بها حدث منذ أن حصل للإنسان وعي بها ، وعليه فاللغة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية عامّةً والعربية بخاصة .

1- محمد رواس قلنجي وحامد صدقي قنبيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، الأردن، 1988، ص: 15 .

2 - محمود فهمي حجازي ، اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1978، ص: 29 ورمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 3 ط ، 1995 ، ص : 165 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

ومن هنا نستطيع القول إنّ النهضة الحديثة للأمة العربية مرتبطة باللغة أيّما ارتباط، ونحن لا نعي أنّ العربي عليه أن يرجع إلى لغة القدماء ويعبّر بها عن مكنوناته وحاجاته اليومية ، إنّما المعوّل عليه هو :

- كيف السبيل إلى التواصل مع الآخر في عصر التقدم التكنولوجي وتسارع الرقميات وتطور وسائل الاتصال والتخاطب ، وفي عصر تحالفت فيه الأمم الغربية وتكالتت ضد كل ما يمتّ بصلة للعربي والعربيّة في آن واحد ؟ .

التصميم على أن تكون العربية أو العربية الفصحى العالية لغة جميع العلوم مجرد افتراض ، لأنّ العربية لغة هوية واشتقاقية وهذا ما يحول بينها وبين أن تكون لغة العلوم الحديثة كلها ، وإن كان ذلك مستطاعا فبعد جهد جهيد<sup>1</sup> .

اللغة العربية واحدة من اللغات التي اتسعت رقعتها عبر أنحاء واسعة من هذا العالم فالعربية بالنسبة للعرب هويتهم ، ومهما حاول أعداء العربية وأذناهم الكيد لها فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا، بل إنّها ستقوى بعد كل حملة ظالمة عليها لأن الله عزّ وجلّ قيض لها البقاء والدوام والاستمرارية<sup>2</sup> .

وما تزال اللغة العربية تثبت وجودها في المجتمعات الإنسانية ، حيث إنّها تحمل المضمون الروحي للعرب وحضارتهم إلى أصقاع متعددة من هذا العالم المترامي الأطراف، فهي قوام الشخصية العربية ، وأساس تراثها ومادة ثقافتها وحضارتها ، إضافة إلى أنّها وسيلة تواصل فعال بين أفراد الأمة الواحدة ، يقول أبو الطيّب المتنبي : **وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ**<sup>3</sup> .

العربية لغة حيّة توسّع نطاقها منذ القديم بفعل عوامل كثيرة نذكر منها الرحلات والتراجم والفتوحات الإسلامية .... وغيرها من العوامل التي أسهمت في هذا الانتشار "حيث إنّها دخلت أممًا وأثّرت في لغاتها واستقبلت معظم لغات العالم مفردات كثيرة من اللغة العربية ، ممّا يدلّ على أنّها حيّة

1 - ينظر : محمد كامل حسن ، اللغة العربية المعاصرة ، دار المعارف ، مصر ، ص : 71 .

2- حسني عبد الجليل يوسف - اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة - خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها - دار الوفاء لنديا النشر والطباعة ، ط1 ، الإسكندرية ، 2007 ، ص : 26 و 27 .

3- المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين ، ديوان المتنبي ، ص : 28 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

... ولكونها عرفت بسعتها وراثتها من خلال ما تملكه من وسائل وسمات أسهمت في نموها وتطورها كخاصيتها الاشتقاقية وظاهرة التعريب والمجاز ... وغيرها من الخصائص ، وبهذا الشكل استطاعت أن تستوعب مختلف الثقافات والعلوم المترجمة في عصور الإسلام الأولى<sup>1</sup> .

التأمل في اللغة العربية والمتفحص في تاريخها الطويل، وما يحصل في بعض كلماتها من تفرجات ، وما يتولد منها من ألفاظ مختلفة المبنى مُتَقَارِبَة المعنى ليدرك بوضوح قيمة الاشتقاق ، الذي يُعَدُّ من أبرز خصائص لغة الضاد ، فقد تمكّنت من المُدْرَة على مواكبة التطور الحضاري ، والتفاعل مع واقع البيئة والمجتمع بواسطته وهي صالحة لكل أطوار الحياة ، تزوّد المتكلم بما بكل متطلبات عصره من الألفاظ، والتراكيب التي تجعله يعبر عن كل ما يطرأ في حياته السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية مع الحفاظ على الأصول الأولى لتلك الألفاظ<sup>2</sup> .

اللغة العربية لغة العلم والحضارة لا يكاد فنّ من فنونه يكتب إلا بها ، ولا يُتعلّم إلا بواسطتها ولا يُنشر إلا تحت لوائها ، وبينها وبين العلم علاقة تكامل لا تنفصم ، فاللغة بدون علم لغو والعلم من دون لغة يبقى مجرد أفكار وتصورات حبيسة العقل الإنساني، فهي وليدة البيئة وكذلك العلم ، فلا يمكننا تجزئة البيئة الواحدة والفصل بين مكوناتها<sup>3</sup> .

والأمر الذي يشدّ انتباهنا هو أنّ عُمَر اللغة العربية قد تجاوز الأربعة آلاف سنة وهي اللغة القديمة الحياة الوحيدة في العالم اليوم، وكلّما مرّت عليها الأيام اتّسعت مجالات استخدامها واحتكاكها باللغات الأخرى، كلما زادت جمالاً وسحراً أصبحت أرقّ وأرحب وأكثر عذوبةً وليونةً . لم تبدأ أهمية اللغة بالظهور بشكل واضح إلا مع اختراع الطباعة في ق 15م، ويعتبر البعض اختراع الطباعة أكبر ثورة في عالم اللغة قبل القرن العشرين، وإننا اليوم نشهد ثورة علمية تقنية تفوق كلّ وصف وتجعل الإنجازات البشرية السابقة ، تبدو وكأنّها نقطة في بحر .

1 - أحمد عبده عوض ، في فضل اللغة العربية - تعلمنا وتحدثنا والتزاما - معالجة قرآنية ونبوية تراثية ، ص : 14 .

2- ينظر: ابن مالك الطائي الجبائي محمد بن عبد الله، من ذخائر ابن مالك في اللغة ، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، مطبعة الجامعة الإسلامية ، الرياض ، 1999، ص: 307 .

3- ينظر: محمد حسان الطيّان، العربية لغة العلم ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مج 80 ، ج 3 ، ص : 547 .

## الفصل الثاني ————— ❁ ————— اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

وسائل الاتصال الحديثة مجتمعة وعلى اختلافها ، من الهاتف إلى اللاسلكي وكذا وسائل الاتصال الجماهيري كالمذياع والتلفزيون والسينما- وهذا جانب مهم من اللغة ألا وهو الجانب المنطوق- ثم الصحافة والكلمة المطبوعة ، إضافة إلى وسائل تخزين المعلومات كالحاسب الآلي وأجهزة التصوير التي تمتاز بالدقة والسرعة وقد تعددت أنواعها ووظائفها مع تطور التكنولوجيات والرقميات الحديثة ، كل هذا جعل للكلمة أثرا فاعلا في العملية التواصلية لا يماثله في الأهمية أي أثر آخر<sup>1</sup>.

ومما لاشك فيه أنّ اللغة أهم الخصائص المميزة للإنسان ، حيث تتجلى أهميتها في قدرة الإنسان على وضع الكلمات ، وصوغ الرموز التي تمثل عالمه الداخلي والخارجي والاهتمام باللغة يكمن فيما تمثله بالنسبة للأمة من قدرات وإمكانات " وفيها تتجلى شخصية الأمة وعبقريتها ، فأبي استهتار باللغة القومية هو استهتار بالقيم التي يمثلها وجود الأمة"<sup>2</sup>.

هذا الرأي يجعل من اللغة مقوّمًا رئيسًا، يسهم في وجود الأمة أو تلاشيها وبالتالي تكسب اللغة دورا مهمًا في تجذير الشعور بالانتماء إلى مجموعة لغوية متجانسة، لها خصوصياتها الثقافية . فهي ليست وسيلة للتخاطب ولا وعاءً يخترن أفكارنا ومشاعرنا ورسائلنا فحسب بل قناة الاتصال بجذورها الموروثة ، إنها رمز الوحدة في كل أمة ، تتأسس من خلالها هويتنا التي نحن في أمس الحاجة إلى التدثر بها وسط حشد هائل من القنوات الفضائية، تتلاطم وتتزاحم بأفكار متباينة، هدفها الوحيد تسخير كل الوسائل لتحقيق عنصر الجذب، وضمانا لاستمرار التبعية الفكرية والحضارية<sup>3</sup>.

من الطبيعي أنّ كل مجتمع مهما كانت درجة اندماج أفراده، فإنه يشتمل على تباين واضح بينهم في المدارك العقلية وفي الطباع النفسية والأحوال المعيشية ، يلي كل ذلك تباين مصاحب على صعيد التعبير اللغوي والأداء الفني، والملاحظ أنّ اللغة لم تسلم من اللحن منذ البداية وهذا راجع

1- ينظر : نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص : 61 .

2- عبد الله مليطان ، المؤسسة الإعلامية ولغة التواصل العربي- البث الفضائي بين الواقع والآفاق - مجلة الممارسات اللغوية - مجلة نصف سنوية محكمة ، ع03 ، تيزي وزو ، الجزائر ، ص : 41 .

3 - ينظر: عبد الله مليطان، المؤسسة الإعلامية ولغة التواصل العربي-البث الفضائي بين الواقع والآفاق- ص : 41 و42 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

لعوامل عديدة، أهمها التقارب والاختلاط الذي فرضته ظروف الفتوحات الإسلامية من ناحية وامتزاج الثقافات من ناحية أخرى بفعل التفاعل والتلاقح بين الأمم، والذي يعدّ أمراً طبيعياً لا مفرّ منه .

الحديث عن الواقع الذي آلت إليه لغتنا العربية، لم يكن سببه الوحيد تفشي اللحن منذ قرون قد خلت في أوساط المجتمع العربي، وهذا لا يعني أننا نريد تسويق ما يحدث لها الآن عبر قنواتنا الفضائية، فالأمر تجاوز مسألة اللحن إلى ما هو أبعد من ذلك، إذ أصبحت قنواتنا الفضائية لا تلحن فحسب ، بل تتحدث لغة أخرى قد لا نكون مبالغين إذا سلّمنا بالقول إن بعض ما يبثّ عبرها من مواد لا علاقة له بالعربية الفصيحة .

ما أكثرها من قنوات تلك التي تقدّم الخطابات الإعلامية والبرامج المباشرة، باللغة المحكية العامية التي تقود نحو تفتيت الكيان القومي لأمتنا وتسعى جاهدة نحو تجذير روح الإقليمية ، في وقت كنا نترقب منها أن تعمل على ربط جسور التواصل بين الأقطار العربية، وتتجه صوب توحيد صفوفها أملاً في الوقوف أمام كل خطر يهدّد بقاءها واستمراريتها، في زمن استحال فيه العالم قرية صغيرة بفعل العولمة<sup>1</sup>.

وفي هذه الحالة تنشأ ثنائية لغوية تخالف اللغة الأدبية الراقية ، كما هي الحال في اللغة العربية حيث تعترض هذه الظواهر اللغوية مسيرة العربية في العصر الحديث .

### 3- مكان القوة في اللغة العربية :

يبدو أنّ العربية قد اكتسبت مكانة عظيمة بفعل السمات التي ميزتها عن باقي اللغات السامية ، حيث إنّها أثرت وتأثرت وهذا ما زادها رفعة وعلوا ، وافتخر العربي بها لما شهدته من غزارة

1 - عبد الله مليطان، المؤسسة الإعلامية ولغة التواصل العربي-البث الفضائي بين الواقع والآفاق- ، ص : 42 و 43 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

في الألفاظ الجديدة ، توافدت عليها وبذلك توسع المعجم اللغوي للإنسان العربي حين ظهر الدخيل والمولّد والمعرب ... وغيرها من أشكال التنوع اللغوي .

ولا يخفى على أحد أنّ اللغة تمثل إحدى الركائز التي تقوم عليها الأمة ، وإنّ الأمة التي تفرّط في لغتها إنّما تفرّط في أسباب وجودها لاسيما إذا كانت هذه اللغة حاملة للخطاب الإلهي المقدس على سبيل ذكرنا للكتاب المقدس ، نوّد الإشارة إلى أنّ معظم الدراسات اللغوية القديمة كانت تدور في فلك الدين ، وإنّ اهتمام الإنسان باللغة ارتبط بالجانب العقائدي ، بالأخص لدى الهنود والعرب وذلك حين همّوا بوضع قواعد وأنظمة تحفظ هذه الكتب من التحريف والتزييف واللعن<sup>1</sup> .

ويمكن القول إنّ السّمة التي تطبع البحث اللغوي أنه أقدم اهتمامات الإنسان ، ولم ينقطع قطّ بل عرف استمراريةً وتوسعاً في عمق الرؤى خصوصاً لدى المجتمعات التي كانت لها علاقة مباشرة بالدين، دون أن ننسى المدونات الشعرية ونصوص الأدب الجاهلي ، والتي تحيل إلى أنّ العربية لغة عامرة عالية تكشف عن فكرٍ منظمٍ وسامٍ ، يتّصل بالفلسفة الأخلاقية والسلوك الإنساني ... منذ مطلع القرن الثالث الهجري ، بنّت اللغة العربية ثورةً حضاريّةً، يعرفها مختلف الدارسين فهي لغة العلم والفنّ والعمل، تهيأ لها أن تكون لغة العلم طوال عصورٍ عدّة فكان لها من الإمكانيات والآليات ما جعلها قادرة على استيعاب العلوم والثقافات المتعددة ، احتضنتها في إطار من الوحدة والتنوع ، وهو ما مكّنها من توليد مصطلحاتٍ جديدةٍ علميّةٍ وفنيّةٍ وعمليّةٍ<sup>2</sup> .

ولعلّ العنصر الأساس الذي يعزى له تطور اللغة ونماؤها، حاجة الإنسان للتعبير عن مكوناته وتبادل أفكاره مع الغير، وبالتالي فإنّ التواصل يفرض التماشي والمستجدات التي يفرزها العصر، فلكلّ عصرٍ ألفاظه ومصطلحاته التي يتمييز بها عن العصور الأخرى .

1- ينظر : أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 2003 ، ص : 80 ومحمود السعران ، علم اللغة - مقدّمة للقارئ العربي - دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ، ص : 79 .

2- عبد السلام عشير، الكفايات التواصلية اللغة وتقنيات التعبير والتواصل ، ط1، منشورات TOP EDITION ، المغرب، ص:40.

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

لقد ورد حديثٌ عن اللغة العربية وشأها العظيم ، ووجهة نظر فيها عقد مقارنةٍ أو مماثلةٍ بينها وبين الجبل في كتاب ( في فضل اللغة العربية تعلماً وتحديثاً والتزاماً ) :

" إنَّ الذي لا يستطيع أنَّ يصعد الجبل لعدم قدرته على ذلك ، لا ينبغي أنَّ يطلب إلى الجبل أنَّ يدنوَّ منه وينخفض إلى الأرض كي يتأتى له ارتياده والصعود إليه ، وبعد ذلك يكون الخطأ لدى الجبل الذي علا وارتفع وكان ينبغي ألا يكون شاهقا ، ليناسب هؤلاء ضعاف الهمة والعزيمة ... "1.

تلك مقارنةٌ منهجيةٌ أقامها أحمد عبده عوض بين شيئين اشتركا في العلوّ والشموخ ، ومما لا شك فيه أنَّ العربية هي هذا الجبل الشامخ الذي وصفه أحمد عبده عوض في حديثه ، فهولا يرى اختلافا بين الجبل وبين اللغة ، ولا بين هؤلاء الذين نعتوا العربية بالقصور والعجز عن مسايرة العلم الحديث ومصطلحاته العلمية ، وبين هؤلاء الذين أنكروا على الجبل علوه وارتفاع قامته .

ومن باب الموضوعية والإنصاف أنَّ نشيد بما قاله الروائي الكبير نجيب محفوظ في كلمة ألقيت في حفل تسليم جائزة نوبل للآداب في ستوكهولم سنة 1988، ألقاها بالنيابة عنه محمد سلماوي ، والتي تضمّنت الخطاب الآتي :

" وأرجو أنَّ تتقبلوا بسعة صدر حديثي إليكم بلغة غير معروفة لدى الكثيرين منكم ، ولكنها هي الفائز الحقيقي بالجائزة ، فمن الواجب أن تسبح أنفسها في واحتكم الحضارية لأول مرة "2.

اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية تتأثر وتؤثر ، تعطي وتكتسب ومن البديهي أن تلاقى منصفين لها ومنكرين ونحن في معرض حديثنا عنها نستشهد بمختلف الآراء لعلماء اللغة من الأجناب الذين أنصفوها .

فهذا لويس ماسينون يرى أن اللغة العربية أدخلت في الغرب طريقة التعبير العلمي ، وهي أنقى اللغات بحكم أنها تتسم بالإيجاز الذي تفتقر إليه سائر اللغات ، والذي يعد معجزة لغوية — على حد تعبير البيروني — أما يوهان فك الألماني فيؤكد على فكرة صحيحة فرضت نفسها في الواقع

1- أحمد عبده عوض، في فضل اللغة العربية- تعلماً وتحديثاً والتزاماً - معالجة قرآنية ونبوية تراثية ، ص : 15 .

2 - نقلا عن : أحمد عبده عوض ، المرجع نفسه ، ص : 15 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

مفادها ، أن العربية الفصحى تمثل رمزا لغويا لوحدة العالم الإسلامي ، والتراث العربي الخالد برهن جبروته على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر<sup>1</sup> .

وفيما يتعلق بشموليتها وانتشارها الواسع ، يصفها بروكلمان بقوله :

"بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة من لغات الدنيا والمسلمون جميعا مؤمنون بأنّ العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم وبهذا اكتسبت العربية مكانة رفيعة فاقت جميع دول العالم الأخرى " <sup>2</sup> .

يعتقد الكثير من العوام أنّ اللّغة العربية قد تجاوزت مأزق اللاتينية، وإنّ العاميات العربية لن ترثها كما ورثت الفرنسية والإيطالية والاسبانية ، وبعض اللغات الأوروبية الأخرى، اللغة اللاتينية الأم بينما نجد أنّ أنصار أم اللغات أسسوا قناعتهم على جملة عوامل مستحدثة صبّت كلها في خدمة العربية، في طليعتها وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة .

هذه الوسائل الإعلامية التي تخاطب كل عربي وتدخل بيته على مدار الساعة ، تستخدم العربية وتنشرها وتقرب بين العاميات ولدرجة القول إنّها تعمل لصالح الفصحى كما تعمل لصالح العامية .

اللغة العربية الفصحى هي الأساس بالطبع ، ولكن العاميات تفارق محلياتها وأقاليمها لتتحول إلى ما يشبه العامية العربية الواحدة الميسرة ، الفصحى بدورها وبسبب من تفاعلها مع حركة الحياة اليومية ومع العامية أيضاً ، لن تعود تلك الفصحى التي كان يكتب بها كتّاب وأدباء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، إنّما ستغدو فصحى حديثة قريبة إلى حدّ بعيد من لغة المثقفين في مجالسهم ، وحتى من لغة الخطاب اليومي ، هي لغتنا المقدسة لها رب يحميها وقد قيّض لها من وسائل الاتصال الحديثة ما يجعلها تتمرد على جميع أنواع البلى والعوادي وتنتصر عليها<sup>3</sup> .

1- جاروسلاف ستتكيفتش ، العربية الحديثة الفصحى - بحث في الألفاظ والأساليب- ترجمة : محمد حسن عبد العزيز ، دار العمر للطباعة ، القاهرة ، ص : 03 .

2 - أحمد عبده عوض، في فضل اللغة العربية- تعلمنا وتحدثنا والتزاما - معالجة قرآنية ونبوية تراثية ، ص : 18.

3- ينظر : جهاد فاضل ، العربية في الفضائيات ، الرياض، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض العدد : 13886 ، 2006 ، ص : 01 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

يقول أحد الباحثين والمهتمين - محمد علي أبو العباس - بشأن اللغة العربية :

" لقد لمست من خلال الواقع في ميدان التربية والتعليم لأكثر من ربع قرن من الزمن، ما وصلت إليه حال الطلاب ودارسو اللغة العربية، من ضعف وتعثر الضبط والإعراب، وليس من المغالاة القول إنّ اللغة وعاء الفكر وحافظته، وبغيرها لا يمكن أن نشكّل جيلاً متفاعلاً قادراً على استخدام التعبير السليم عن طريقه نفهم مشاعره وأفكاره وتجاربه"<sup>1</sup> .

ويواصل حديثه عن هذا التعثر فيقول :... ولهذا الضعف والتعثر خطره ، خصوصاً إذا شاع حتى سرت عدواه إلى القرآن الكريم والحديث الشريف على ألسنة المتخصصين من الخطباء والمتحدثين ، فقد تخوّف أسلافنا من تفشي ظاهرة اللّحن وعثرة اللسان .

وكان الحسن البصري - رحمه الله - إذا عثر لسانه و لحن قال: أستغفر الله... فقليل له : أتستغفر الله أن قد لحت؟ قال: من أخطأ في لغة العرب فقد كذب عليهم ، ومن كذب فقد عمل سوءاً والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>2</sup> .

ولهذا اهتمّ أسلافنا من علماء اللغة ، وحتى أصحاب البادية ممن يمثلون العرب الأقحاح الفصحاء بالضوابط التي تقيهم اللّحن وتعثر اللسان ، وآمنوا أنّ النحو ضرورة للكلام لذلك قالوا :  
" النحو في الكلام كالمالح في الطعام"<sup>3</sup> .

فالمقصود من هذا التشبيه هو أنّ الكلام لا يجدي ولا يكون فيه نفعٌ إلا بمراعاة الأحكام النحوية، كما أنّ الطعام لا ينفع ما لم يصلح بالمالح، وليس المقصود ما ظنّه بعضهم من أنّ وجه

1 - محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر - دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة ( وفق قرارات مجمع اللغة العربية ) - دار الطلائع للنشر والتصدير والتوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص : 05 .

2 - سورة النساء ، الآية : 110 .

3 - الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أسرار البلاغة، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة

المدني، القاهرة ، ص:71 وأحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3 1993، ص : 220 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

التشبيه هو أنّ القليل من النحو مغنٍ والكثير مفسدٌ ، كما أنّ القليل من الملح يصلح للطعام والكثير مفسدٌ فهذا باطل، لأنّ الزيادة والنقصان في مجرى الأحكام النحوية في الكلام باطل<sup>1</sup> .

يريدون به أنّ الكلام لا ينتفع به إلا بمراعاة أحكام النحو فيه، كما لا ينتفع بالطعام ما لم يصلح بالملح ، وبناءً على هذا الطرح المنطقي تبوّأ النحو مكانة جلييلة دون غيره من علوم اللغة العربية ولقّب بحارس لغة القرآن<sup>2</sup> .

### 4- مواصفات اللغة العربية الإعلامية :

تتميز اللغة في كل جنس إعلامي بخصائص معينة ، فاللغة في مستواها الصحفي مثلاً تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعريف الإعلامي وقراءة الرسالة أكثر من مرّة ، فضلاً على أنّ لديه فرصة لتطوير الموضوع في ساحة أكبر<sup>3</sup> .

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: -هل هناك لغة مميزة في حقيقة الأمر للصحفيين والإعلاميين؟ .  
اللغة واحدة ، لكن لكل قطاعٍ من قطاعات الحياة مفرداتٌ يكثر تداولها دون غيرها ، تكاد تكون الرموز الاصطلاحية لهذا القطاع دون غيره ، ومن هنا يمكن القول إنّ هناك لغةً أو مفرداتٍ لغويةً تخصّ الصحافة وأجهزة الإعلام، ونعني بها تلك التي يجري تداولها على ألسنة الصحفيين والمذيعين، ويتمّ بها تبليغ الأخبار ووصف الأحداث السياسية والعسكرية وصياغة البنود والاتفاقيات<sup>4</sup> .  
لغة الإعلام أحد مستويات اللغة العربية المعاصرة ، التي فرضت نفسها بمرور الوقت على مجالات الكتابة الأخرى كافة سواءً أكانت كتابة علمية أم كتابة أدبية ، إنّها لغة ذات طبيعة خاصة تتعدد تجلياتها وأنواع الصور التي تتشكّل فيها .

1- الطالب يحيى بن حمزة بن علي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، 2003، ص: 180 .

2 - محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، ص : 05

3- عبد العزيز شرف ، العربية لغة الإعلام ، ص : 37 .

4 - حسن عباس ، العربية ووسائل الإعلام ، مجلة العربي ، الكويت، العدد : 367، 1990 ، ص : 176 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

فلغة الإعلام تبدأ عند أدنى نقطة على خط اللغة لتلبس رداء العامية الصرفة ، وتنتهي عند أقصى نقطة له لتتبع في أدبيات اللغة الفصحى ، وبين هذه الثنائية تتنوع الأشكال وتباين الأساليب وتتشاكل المستويات ، لتكوّن لنا هذا المزيج اللغوي شديد التشابك الذي نطلق عليه لغة الإعلام<sup>1</sup>.

بل إنّ الصحافة وأجهزة الإعلام لم تعد تترك مجالاً لا تحوض فيه، فقد يأتي الخبر مكتوباً بأقلام محلية أو مترجماً عن لغات أجنبية، وفي كلتا الحالتين تشيع أخطاء ما كان ينبغي لها أن توجد وتصنف الترجمة في مقدمة الأسباب التي تعمل على إشاعة الخطأ، إذا قام بها من يجهل ضوابط ومعايير الترجمة الصحيحة ، ومن الكلمات التي تتداولها أجهزة الإعلام كلمة **cover** الإنجليزية، فيضع لها المترجم الكلمة البديلة التي يحددها القاموس وهي **يغطي**، فهل يفيد هذا الفعل في العربية معنى نقل الخبر ؟ كأن تقول: قام مراسل جريدة الشعب بتغطية أنباء القتال الدائر بين فئات متنازعة. فالغطاء والتغطية ليس لهما علاقة بالأخبار، ومعاجم اللغة تضع أفعالاً غير هذه الأفعال للدلالة على نقل الخبر ، فتقول: نقل الخبر وأوصله وسرده وأبلغه .

ومن الكلمات التي يساء استخدامها ترجمتها كلمة **reach** بمعنى : يصل فإنّ أجهزة الإعلام على اختلافها تقول في نقل خبر إحدى الشخصيات الرسمية : وصل الكويت مساء أمس وزير الاقتصاد في دولة ...".

وهذا الاستعمال خاطئ، لأنّ الفعل وصل باللغة الأجنبية(الإنجليزية) متعدّد يحتاج إلى مفعول به، لكن في العربية لازم لا يتعدى ، فهو في غنى عن المفعول به، بل يكفي حضور حرف الجرّ إلى كأن تقول : وصل إلى الكويت مساء أمس ...

ومن تلك الكلمات أيضاً **via** بمعنى : عبر يقولون: " عبر أجهزة الاتصال والأكثر صواباً هو بأجهزة الاتصال أو بواسطة الاتصال ، ومنها كلمة : طبقاً المترجمة عن كلمة : **according**

فهي ترد في أمثلة كثيرة من الإعلاميين : من ذلك مثلاً :

- سيتم نقل الأسرى يوم الأحد طبقاً لوكالات الأنباء .

---

1 - ينظر : محمود خليل ومحمد منصور هيبه ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، القاهرة ، 2002 ، ص : 05 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

- سيعقد الاجتماع طبقاً لمسئولين بريطانيين غدا .

ومعلوم أنّ اللغة العربية لا ترضى باستعمال ( طَبَقًا ) في مثل هذين الموضوعين ، وإنما تطلب استعمال الكلمة الصحيحة لهذا الوضع ، وهي ( وَفَقًا ) أو : وَفَاقًا أو : عَلى وَفَقٍ .

ثم تلي هذه الأخطاء أخطاء النحو ومثال ذلك: لازالت الجهود تبذل لإصلاح الوضع... وهذا استعمال خاطئ لكلمة لازال، فهي للدعاء لا الاستمرار ويصح أن يقال: لازالت الديار قوية عزيزة بأهلها ويكون هذا الخطاب دعاءً للديار بدوام القوة والعزّ، أمّا ما يفيد الاستمرارية فهو (ما+ زال).

إنّ أهم ثوب تظهر فيه اللغة العربية، ثوب الإعلام لأنه يعكس ما مرت به المجتمعات من أحداث وما شهدته من تغييرات ، فالصحافة مثلاً - وهذا ليس بالأمر الغريب - لسان حال كل الأمم ، الذي يعبر عن ماضيها وحاضرها ويسعى للتنبؤ بمستقبلها ، فاللغة هي الإنسان الذي يستخدمها، هي أفكاره وأحاسيسه ورغباته، بل هي أولاً وقبل كل شيء الأداة التي يستطيع من خلالها أن يكون فرداً مؤثراً في المجتمع .

واللغة العربية لم تعد اللغة التي يعرفها الباحثون في التراث العربي القديم، لقد أصابها كثير من التغيير في معجمها التداولي، وطريقة بناء الجملة فيها، ولم يعد يجدي تغاضي ولا تجاهل العقبات التي تواجه العلماء والمترجمين عندما يقصدون إلى التعبير العربي<sup>1</sup>.

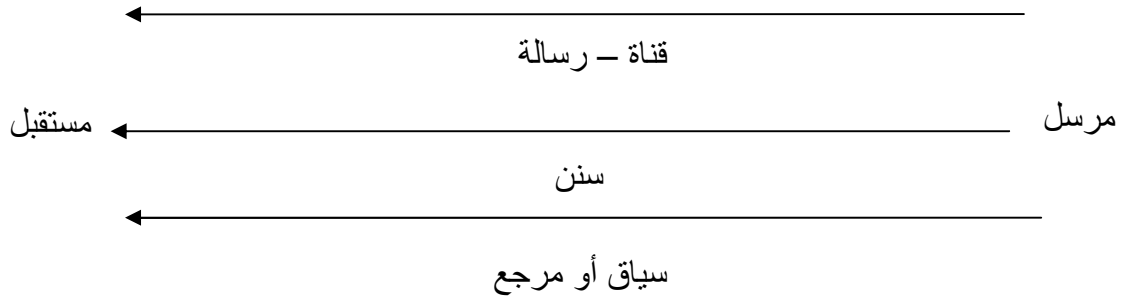
### 5- الكفايات التواصلية والأنموذج الرياضي :

كان أول نموذج للاتصال هو النموذج الرياضي المعروف بنموذج شانون ، والذي استوحاه منظرو الاتصال عن بعد ، وعمل على منواله اللسانيون مع إضافة بعض العناصر الجديدة مثل : السياق أو المرجع ، تجاوزاً لقصور هذا النموذج الرياضي الذي يتوخى فقط إرسال أو نقل المعلومة من نقطة إلى أخرى " مكان أو شخص " بواسطة نظام من العلامات اللغوية أو غير اللغوية تسمى

1- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ص: 04 .

## الفصل الثاني ————— ❁ ————— اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

السنن ، كما هو مبين في النموذج الموالي ، وهو الأساس الذي قامت عليه نظرية الإعلام **Théorie de l'informatique** والتي تعني نقل معلومة من مصدر إلى هدف <sup>1</sup> :



ومن خلال تحليل عناصر النموذج - كما وظفه المتخصصون في علم اللغة - نتحصّل على الوصف الذي سعى إلى بيانه هؤلاء وهو كالاتي :

**المرسل** : وهو المصدر الذي ينتج الكلام بهدف إبلاغه إلى الآخر ، هذا المنتج قد يكون آلة أو شخصاً أو مؤسسة أو جماعة .

**المرسل إليه** : هو الذي يستقبل الرسالة؛ أي كلام المرسل: وقد يكون المرسل اليه آلة أو شخصاً أو مؤسسة أو جماعة .

**الرسالة** : هي المعلومات أو الأخبار التي تشكّل مضمون الرسالة المراد نقلها أو تبليغها إلى الآخر .

**قناة الاتصال** : هي طريقة جريان الرسالة أو سريانها والتي قد تكون صوتاً طبيعياً أو صوتاً عبر الآلة

أو بواسطة الكتابة أو الرؤية . **السنن** : هو نظام من الرموز أو العلامات ينقل الرسالة اللغوية بوضعها

في نظام لغوي عربي أو فرنسي أو انجليزي .... وهذه العملية يطلق عليها أصحاب النموذج الرياضي

**Encoder** أي عقد الرسالة في نظام لغوي معين، حيث يقوم المستقبل بحل هذا العقد اللساني أو

غير اللساني على أساس أن يكون نظام العقد مشتركاً بين المرسل والمستقبل (لغة واحدة للتخاطب) <sup>2</sup>.

### 6- الدخيل في اللغة العربية التواصلية:

1 - عبد السلام عشير، الكفايات التواصلية - اللغة وتقنيات التعبير والتواصل - ص : 30 و31 .

2 - ينظر: امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان 2012، ص: 21.

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

في هذه الدراسة صادفنا بعض الكلمات المتداولة على لسان جمهور المتلقين ، وفي أقلام الصحفيين، هي من قبيل الدّخيل اللّغوي بأشكاله المختلفة، فأخذنا نماذج عن الإشهارات التي تلفت انتباه القراء ، حيث الرسوم والألوان والكلمات المثيرة، وتنتشر هذه الألفاظ بكثرة في المقالات التي تعالج المشكلات الاجتماعية وكذا المقالات الإخبارية، والصحافة ذات المواضيع الرياضية التي تملك نسبةً عاليةً من المقروئية في أوساط المجتمعات العربية ، فحاولنا التعريف بها وبأصلها الأصلي على أنها ألفاظٌ غير فصيحَةٍ ، وولجت إلى العربية بفعل عامل من عوامل التأثير والتأثير.

غير أنّ حصر هذه الكلمات لا يمكن فاكتفينا بالمتداول منها، على ألسنة الصحفيين وفي كتاباتهم ، والمؤكّد أنهم يوظفونها في خطاباتهم الإعلامية دون أن يعلموا بمصدرها ، ومن بين هذه الكلمات ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تلميذ: الخادمُ التّابعُ، طالبُ العلمِ والمتعلّمُ، جمعه تلاميذ والمراد منه المتعلّم أو الخادم الخاص للمعلّم<sup>1</sup> صيغٌ منها : تَلَمَدَ وتتلّمذ، له معنى غدا تابعا له في العلم ثمّ صارت تلميذ تطلق على من يتلقّى العلم، من السّريانية **Talmidho** أي تلميذ والمصدر **Toulmodho** أي التلميذة<sup>2</sup>.
- رطل : اثنا عشرة أوقيةً بأواقي العرب، وهو وعاءٌ يوضع فيه الشراب، من الأصل الفارسي : لَتر وهو نصف المِثقالِ التبريزي، الذي يعادل ستمائة مثقال<sup>3</sup>.
- مهندس: مقدّر المجاري والأبنية من الفارسيّة **منهندز** ومصدر أنداذه وهو القياس والوزن والتّقدير.
- فندق: الخان من الخانات التي ينزلها الإنسان، ممّا يكون في الطّرق والمدائن من الفارسة أو هي من اليونانية **Pandokheion**.

- بريد: والبريد في الأصل البُغْل وهي كلمة فارسية أصلها بريدَه دم أي مَحْدُوف الدّنب لأنّ بغال البَريد كانت محذوفة الأذنان فعربت الكَلِمَة وخففت ثمّ سمي الرّسول الَّذِي يركبه بريداً

1- الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج9، ص: 380 .

2- سعدي ضناوي ، المعجم المفصل في المعرّب والدخيل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص: 133.

3- سعدي ضناوي ، المرجع نفسه ، ص: 240.

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

والمسافة التي بين السكتين بريدًا<sup>1</sup>، ويقصد به أيضا الرسول المنطلق بكتاب، البغل أو الخيل التي تنقل عليها الرسائل وكانت تميّز بقطع ذنبها، المسافة المقدّرة باثني عشر ميلا يكون في نهايتها محطة توقف، من الفارسيّة: بريدة دم مركبة من بريدة أي مقطوع، ودم: ذنب، وهي صفة دابة البريد أو هي من بردن وتعني النقل والحمل مجازيا، خيل التراسل .

- **المرجان**: الخرز الأمر، عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفّ، جوهر أحمر قيل إنّ الجنّ تلقّيه في البحر واسمه البشر اللؤلؤ الصغار أو نحوه من الفارسيّة، ويقصد بها صغار اللؤلؤ ولعلّ أصلها يوناني: **Margantees** أو من مرجان مركبة من مرّ وهو من أدوات الزينة، وجان أي روح وقد يكون أصلها يونانيا أو آراميا دخلت عن طريق السريانية، وفي السريانية "Margnitho" وتعني: اللؤلؤة والدرّة والجوهرة جاء في التنزيل: ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾<sup>2</sup>، قال الأزهري: لا أدري أثلاثي هو أم رباعي، وهذا عجب فكيف يكون رباعيا وليس في الكلام وزن من قبيل **فعال** إلا في المضاعف كالزلال والقلقال والسلسال والوسواس<sup>3</sup>.

- **ميناء**: مرسى السفن على الشاطئ والموضع الذي ترفأ فيه السفن ، أي : تجمع وترتبط من الآرامية والأصل يوناني **Liméen** ومعناها: المرسى حرّفت إلى لفظة **Limami** .

- **ميدان**: فسحة متّسعة في وسط المدينة تجري فيها مباريات السباق وركوب الخيل وما إلى ذلك **والميدان** كما ورد معناه في **المعجم الوسيط** يعني : فسحة من الأرض متسعة مُعدّة للسباق أو للرياضة ونحوها ، يُقال : ميدان السباق وميدان الكرة وميدان الحُرْب ، وتجمع هذه اللفظة على

1- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت، ط2 ، ص : 92 .

2 - سورة الرحمن ، الآية 57 .

3- ينظر: النوي أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج 4 ، ص: 137 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

ميادين ، ومعظم المدن العربية تتوسطها ساحة تسمى ميدانا ، وهي ذات أصول فارسيّة وردت في أمهات المعاجم بلفظة مي أي : خمر<sup>1</sup> .

- ورد: الزهر المعروف الذي يشم وهو شجر شاك له زهر أحمر أو أبيض أو أصفر، ذو رائحة عطريّة، عربتيه العوجم والورد من كلّ شجرة نورها... وهي فارسيّة ولعلّها من السريانية **Wardo** تعني: الحوجم<sup>2</sup> .

- قانون : يجمع على قوانين وهو لفظ ليس بعربي<sup>3</sup> وتشمل القواعد والأصول السلوكية، وهي أيضا مقياس الصحة في التعامل بين الناس، ومن اليونانية **Lanon** ويعني في الأصل : جذعا من الورد أو مخصرة، ويقال أنّ **Canon** اليونانية مشتقة من قنا ومعناها القصبه المقياس، وأنّ هذه الكلمة مأخوذة من السومرية **قانو**<sup>4</sup> .

- أستاذ: الأصل الجرد (س ت ذ) ومنه : الأستادُ وهي كلمة أعجميّة ، معناها الماهر بالشّيء وإثما قيل أعجميّة ، لأنّ السّين والدّال المعجمة لا يجتمعان في كلمة عربيّة وهمزته مضمومة<sup>5</sup> . والأستاذ : "معلّم الحرفة والمربّي والبارع في فنّ من الفنون الجميلة المهارة في صناعته ورئيسها"<sup>6</sup> . ولا يختلف معناها في المعجم الوسيط المعلّم والماهر في الصنّاعة يعلمها غيره ولقب علمي عالٍ في الجامعة ، ويجمع على أساتذة وأساتيد والأستاذية مصدر صناعي من : أستاذ<sup>7</sup> .

- 1 - ينظر: سعدي ضناوي، المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ص 432 وينظر: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط ، (باب الميم) ج2، ص : 893 .
- 2- ينظر: سعدي ضناوي ، المعجم المفصل في المعرب والدخيل ، ص: 457.
- 3- ينظر: الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، ط4 ، 1987، ص : 2185 .
- 4- ينظر: سعدي ضناوي ، المعجم المفصل في المعرب والدخيل ، ص: 457 .
- 5- ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، المصباح المنير، ص : 14 .
- 6- سعدي ضناوي ، المعجم المفصل في المعرب والدخيل ، ص : 363.
- 7- ينظر: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط ، (باب الهمزة) ج1 ، ص: 17

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

— **عسكر**: تعني مجتمع الجيش والجيش نفسه ، **العسكر**: " الجمع لفظ فارسيّ عُرّب وأصله لشكر، ويريدون به الجيش ويقرب منه قول ابن الأعرابي: إنه الكثير من كل شيء، يُقال: عسكر من رجال ومالٍ وخيلٍ وكلابٍ ، وهو من السريانية كذلك **Ascartho** ومعناه عسكر"<sup>1</sup> .

— **دستور**: الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجند أو تجمع فيه قوانين الملك القاعدة التي يعمل بمقتضاها الوزير ، أما دلالتها في **الفارسية** فهي مركبة من **دست** أي: يد وور أي صاحب فهو: صاحب اليد<sup>2</sup> .  
اللغة العربية لغة مطوعة ما تنفك تأخذ وتعطي، دون أن تهون مرتبتها أو تمسّ كرامتها ، فكلّ اللغات تتأثر بفعل التلاقح الحاصل بينها، وفيما يلي جدول لعدد الكلمات الدخيلة الوافدة للذخيرة اللغوية العربية، مكتوبة بالخط العربيّ خاضعة بشكل أو بآخر لمعايير القبول كالميزان الصربي مثلا :

العدد	اللغة
982	كلمة آرامية سامية ( سريانية )
850	كلمة فارسية
470	كلمة يونانية
67	كلمة لاتينية
42	كلمة عبرية
32	كلمة تركية
17	كلمة إيطالية
12	كلمة فرنسية
31	كلمة من لغات مختلفة
المجموع : 2503 كلمة دخيلة على لغة الضاد	

1- سعدي ضناوي، المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ص: 31 وينظر: الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ، ج13، ص: 38 .  
2- ينظر: سعدي ضناوي ، المعجم المفصل في المعرب والدخيل ، ص : 217 .

7- أسباب تسرب الدخيل :

لقد أحصى عبد العزيز بن عبد الله بعض الأسباب التي أثرت على اللغة العربية وساهمت في انتشار الدخيل، في كتابه (التعريب ومستقبل اللغة العربية) ولخصها في النقاط الآتية :

- 1- تخلف الدولة العربية العلمي والحضاري .
- 2- صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة ما دفع بكثير من العائلات إلى نقل أولادهم إلى المدارس الخاصة لتعلم اللغات الأجنبية .
- 3- انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية لأبنائها والأجانب .
- 4- اهتمام الدول العربية بنشر اللغة في الخارج وخاصة الدول الإسلامية الغير العربية .
- 5- عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية .
- 6- عدم وجود مراجع عربية كافية في نواحي العلوم المختلفة .
- 7- نقص المصطلحات العلمية والنقدية العربية .
- 8- اختلاف المصطلحات بين الدول العربية .
- 9- ضعف التكوين الجامعي في اللغة العربية<sup>1</sup> .

كلّ هذه الأسباب ساهمت في إدخال ألفاظ وأساليب جديدة إلى اللغة العربية، وفتح الأفاق للاحتكاك أكثر باللغات الأجنبية إثر نشر اللغة العربية في الدول الغير العربية، وترجمة الكتب لإثراء المكتبة العربية جرّاء النقص الذي تعرفه من حيث المراجع العلمية الناطقة باللغة العربية، وكذلك الضعف الذي يعانيه الأساتذة والطلبة في اللغة العربية، ما يدفع إلى استعمال العامية واللغات الأجنبية وإدخالها في اللغة العربية .

كما كثرت الدعاوى التي تطالب باستعمال العامية لغة للتداول بين الناس، بدلاً من الفصحى حيث إنّ العامية هي التي يقضي بها الفرد حاجياته دون عناء .

---

1- ينظر: عبد العزيز عبد الله، التعريب ومستقبل اللغة العربية، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية للمنظمة العربية للتربية والعلوم، جامعة الدول العربية، مطبعة الشعب، القاهرة، 1975، ص: 79.

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

وفي هذا الصدد يرى كل من محي الدين عبد الحليم وحسن محمد أبو العينين الفقي في كتاب لهما بعنوان : العربية في الإعلام - الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة- أن هناك بعض الدعاوى التي تطالب باستعمال العامية بدلاً من الفصحى ، بحجة أن الفصحى لا تستعمل في الحياة العامة بين دوائر المثقفين ، أي أنّها لا تلبي احتياجات رجل الشارع والجماهير والتداول والتواصل بين أبناء الوطن حتى مع صفوة المثقفين وأصل الفكر، وشيوع العامية في أجهزة الإعلام وبالتالي بين الجماهير، ولا يتم إلاّ على حساب الفصحى<sup>1</sup>.

وفي هذا استخفاف باللّغة الأم وعدم الاهتمام بأصولها وقواعدها، فتداخل مفردات العامية مع مفردات الفصحى، يؤدي إلى وقوع الخطأ والزّلل في مفردات اللّغة العربية .

فالعربية الفصحى-حسب الذين يدعون أنّها عاجزة على تلبية متطلبات الإنسان المعاصر- يجب استبدالها بالعامية التي يفهمها كل فرد من أفراد الشعب، وهذا ظاهر أيضا في استعمال الصحفيين والإعلاميين اللّغة العامية، ما يؤثر سلبا على مختلف شرائح المجتمع، وبخاصة منهم الأطفال الذين يكتسبون اللّغة لأول وهلة سماعا وتقليدا .

الحملة المغرضة على العربية لم تكن كذلك ضدّها من حيث هي لغة فحسب ، بل لكونها لغة القرآن والإسلام والحضارة ، حضارة المسلمين التي أضاءت أقطار العالم شرقا وغربا لقرون قد خلت . نؤمن جميعنا بفكرة " اللّغة العربية هي المظهر الأساس لأيّ أمة عربية " ويتراءى لنا هذا الطّرح ويثبّت في أذهاننا، عندما نناقش اللّغة الإعلامية، ونحن نقف اليوم أما واقع يندى له الجبين، هو واقع تعيشه اللّغة العربية في وسائل الإعلام .

---

1- ينظر: محي الدين عبد الحليم وحسن محمد أبو العينين الفقي ، العربية في الإعلام الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، دار الشعب للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2002، ص : 33 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

فليس دورنا ههنا المحاكمة وتحميلُ المسؤوليات، بقدر ما هو بحث عن إجابة للسؤال الموالي :

- ما السبيل لتفعيل لغة الضّاد ( الصحيحة الفصيحة ) عبر هذه الوسائط؟<sup>1</sup>.

عرض أهل العربية في حديثهم عنها لثلاثة أضرب :

- **الضرب العالي:** ويختصّ به الكتاب والمؤلفون هدفهم يتجاوز التواصل إلى الرّفْع من قيمة العربية .
- **الضرب الوسطى:** وهو الذي نصحونا أن نلتزم به وننظم على شاكلته .
- **الضرب الأسفل:** وهو لغة السوقى هدفها تواصلى ، ولا يجب أن تكلّ عقولهم بالتزام القواعد<sup>2</sup>.

### 8- تداولية اللغة العربية إعلاميا :

أسلوب الكتابة الصحفية أو الأداء الإذاعي مسموعا كان أم مرثيا ، قريب من العامية لأنه يأخذ منها، وقد يزعمون أنه الأسلوب الذي لا يخضع كثيرا لقواعد اللغة العربية وقوانينها ، وقد يسحبونه ذلك الأسلوب الذي لا يتقيّد بالأذواق الأصيلة للفصحى وهذا الرأي قد يكون فيه إجحاف في حقّ لغة الإعلام ، بينما المعوّل عليه - في عصر سرعة نقل المعلومة - دفع وسائل الإعلام إلى التنافس لخدمة لغة الضّاد ، بأسلوب يستمدُّ صاحبُه بلاغته الحقيقية من الارتباط بالواقع والحياة العامة ، ومن مخاطبته أُلوف الأُلوف من القراء الذين لا بُدّ لهم من فهمه جيّدًا<sup>3</sup> .

فإذا كان الإعلاميّ يخاطب جمهور المتلقين بهذه اللغة العربية التواصلية التي تخضع لعوامل فرضها العصر، هذا لا يعني تقديم الخبر أو المعلومة على حساب الفصحى، مواكبة العصر ضرورة مطلوبة، لكن احترام نظام العربية أكثر من ضرورة .

إننا ومن هذا المنبر نبحثُ وظيفة اللغة العربية، وتداوليتها في الوسط الإعلامي، على اعتبار

الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في مجال التثقيف والإرشاد ، يقول أحمد شوقي في الصحافة ناظماً القصيدة التي مطلعها :

---

1- ينظر: عزّ الدين ميهوبي، كلمة اليومين الدراسييين حول : دور الإذاعة الوطنية في ترقية اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص: 39 .

2- ينظر: صالح بلعيد، الأداء المسقاع في لغة المذيع ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2002، ص: 358 .

3- ينظر: عبد العزيز شرف ، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ص: 109 .

لِكُلِّ زَمَانٍ مَضَى آيَةٌ \* \* \* \* \* وَآيَةٌ هَذَا الزَّمَانِ الصُّحُفُ<sup>1</sup>

وجب علينا اليوم الحرص على أن تكون العربية النقية ، التي وهب لها جهابذتنا الأوائل حياتهم وأفنوا أعمارهم في سبيل صونها ، لغة الإعلام ووسيلة للتواصل وتوصيل الأفكار والخبرات والمهارات بين الناس ، وبتلك اللغة يقدم الإعلامي اللبيب فنونا من إنجاز القول لساناً وقلماً<sup>2</sup> .  
تشكّل عبرها الأفكار وتتداعى الكلمات، فتلقى صداها في القلوب قبل العقول ، ولا جدال في أن تظفر اللغة المنزلة بهذه المكانة ، إذا حسن استعمالها وتوظيفها في مختلف المواقف الحياتية.

يقول عباس محمود العقاد (ت:1383 هـ - 1964 م) واصفا حال العربية وهي تصارع

الهجمات وتواجه المكائد التي تحاك ضدها في كل حين :

" إنّ الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى ، إنّما هي حملة على لسانها أو أدبها وثمرات تفكيرها على أبعد احتمال ، ولكن الحملة على لغتنا نحن حملة على كل شيء يعيننا ، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والثقافية والدينية وعلى اللسان والفكر بالدرجة الأولى ، لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقئها بجميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية - لغة وجود الإنسان العربي - لا يبقى للعربي أو المسلم قواماً يميزه عن سائر الأقوام"<sup>3</sup> .

فاللغة التي تبتعد عن الحياة تلفظها الحياة ، عندها يبحث الأحياء عن اللغة الساخنة الدافئة التي تدور في أذهانهم، ويعبرون بها في حياتهم اليومية ، ويعتمدونها ، وما من شكّ في أنّ اللاتينية ماتت عندما انعزلت في الأديرة والكنائس وفارقت أفواه الناس وقلوبهم وعقولهم .

1- عمر الدسوقي ، في الأدب الحديث . دار الفكر العربي ، بيروت، ج1، 2000 ، ص : 205 .

2 - ينظر : صالح بلعيد ، الأداء المسقاع في لغة المذيع ، ص : 18- 19 .

3 - عباس محمود العقاد ، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963 ، ص : 12 .

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

عندما اكتشف ذلك الشاعر الإيطالي دانتي ، وكتب أشعاره بالعامية - التي أصبحت فيما بعد هي اللغة الإيطالية- تبعه الشعراء والكتّاب في بلاده، ومنتفون آخرون اعتمدوا عاميات بلادهم وبخاصة أنهم كانوا جميعاً يجهلون أسرار اللاتينية ودقائقها ، وبخاصة مستواها النحوي والصرفي<sup>1</sup> .

وما أن بزغ عصر النهضة الأوروبية حتى بدأ اهتمام الشعوب المختلفة بلغاتها الخاصة ، حتى تلك التي كانت مجرد لهجات متفرعة عن اللاتينية ، يزداد بشكل واضح ، فقد وضعوا للغاتهم الجديدة قواعد مشابهة لقواعد اللغة اللاتينية ، رغم ابتعاد تلك اللغات عن اللغة الأم ابتعاداً قليلاً أو كثيراً .

وقد عدّ دانتي نبي عصر النهضة المتأخر ، الذي دافع عن مسألة دراسة اللهجات المنطوقة في مقابل اللغة اللاتينية المكتوبة ، ومن خلال كتاباته بالعامية ، قد قام بالشيء الكثير لترسيخ صيغة من صيغ الإيطالية المنطوقة بوصفها اللغة الأدبية، وبوصفها اللغة الرسمية لشبه الجزيرة الإيطالية فيما بعد<sup>2</sup> .

اللغة العربية ليست بعيدة عما حصل للاتينية ، التي سيطرت على المعرفة الإنسانية لدهور طوال ، ثم ماتت بسبب ظهور لغة جديدة للتقدم العلمي والتجاري في العالم ، ولا بعيدة كذلك عن التغيرات اللغوية التي يمكن أن تلحقها وتطيح بها ، ومن ثمّة تظفر بالصدارة والتداول .

نحن المنتسبون للعربية ، كيف نتعرّف على النسج الصحيح لها دون الأعجمي أو الدخيل ؟ .

أنواع النسج في المقاطع العربية خمسة هي :

- 1- صوت ساكن + صوت لين قصير، نحو : الصوت اللغوي ( ب ) .
- 2- صوت ساكن + صوت لين طويل، نحو : أداة الجرّ ( في ) .
- 3- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن + صوت ساكن، نحو : ( قد ) .
- 4- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن ، نحو : دال .
- 5- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان ، نحو : رثم .

1- ينظر : جهاد فضل ، العربية في الفضائيات ، جريدة الرياض ، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد:

2006، 3886 ، الموقع الإلكتروني لجريدة الرياض اليومية : [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)

2- ينظر : ر. هـ . روبنز ، موجز تاريخ علم اللغة ( في الغرب ) ، ترجمة : أحمد عوض ، سلسلة عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1997 ، ص : 153 .

## الفصل الثاني ————— ❁ ————— اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

رغم لا نهائية أنواع النّسج ، الممكن تكوينها من الأصوات الثلاثة ( الصّوت السّاكن وصوت اللّين القصير وصوت اللّين الطويل ) فإنّ كلّ ماعدا الأنواع السالفة الذّكر ، لا يعتدّ به نسجاً عربياً لمقاطع اللغة العربية ، ومعرفتنا لأنواع النّسج المستعملة في اللغة ، يسهّل علينا الحكم على نسج الكلمة العربية ، ونسج ما ليس بعربي من الكلمات ... والمرء حين يعرفها يستطيع الحكم بمجرد النظر على أنّ مثل هذا النّسج مثلاً غير عربي<sup>1</sup> :

• مقطع من النوع الثالث + مقطعان من النوع الثاني ، نحو : منجنيق وموسيقى وكوليره .

وكذلك النّسج الآتي غير عربي :

• مقطع من النوع الثاني + مقطعان من النوع الثالث : في + قدقد .

فالكلمات التي نصادفها في استعمالنا اللغة العربية ، على هذا النّحو وبهذا النّسج نحكم عليها من خلال القياس والرجوع إلى النمط القاعدي المقنن ، أنّها أجنبية عن لغتنا الفصيحة .

### 9- شيوع الدخيل في لغة الإعلام العربي المعاصر :

يمكن إرجاع أسباب تسرب الدخيل إلى الصحافة إلى عدّة عوامل نذكر بعضها على سبيل

المثال لا الحصر ومنها:

1- تداول الإعلام بين الدّول وتأثر الصحفيين والكتاب بأساليب اللّغات الأجنبية واقتباسهم أو

ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها وانتفاعهم بأفكار أهلها وإنتاجهم الأدبي والعلمي والإعلامي<sup>2</sup> .

2- خلق الإعلام لألفاظ جديدة، للتعبير عن مستجدات لا توجد في مفردات اللّغة المستعملة ما

يعبّر عنها تعبيراً دقيقاً، وقد أجاز مجمع اللّغة العربية بالقاهرة الالتجاء إلى هذه الطريقة حيث تدعو إلى

ذلك ضرورة بأن لا يوجد في مفردات اللّغة تداولها ومهجورها ما يعبّر بدقّة عن المصطلح المنشود<sup>3</sup> .

1- ينظر: إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص : 96 .

2- ينظر: عبد العزيز شريف ، علم الإعلام اللّغوي ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2000 ، ص: 225 .

3- ينظر: عبد العزيز شرف ، المرجع نفسه ، ص229.

## الفصل الثاني ————— ❁ ————— اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

والملاحظ تأثر الصحفيين بأساليب الصحافة العالمية ما أدى بهم إلى ترجمة الأخبار العالمية للشعوب العربية، وأتاح للألفاظ التي تغيب في اللغة العربية وتحضر في اللغات الأجنبية التسرب إلى اللغة الصحفية، وكذا الأساليب الغربية المستهجنة وبذلك استحدثت الإعلام ألفاظاً جديدةً للتعبير عن مصطلحاتٍ ليس لها مقابلاتٌ باللغة العربية.

3- وسائل الإعلام وما تشيعه من عاميات بين الجماهير ويتم ذلك إلا على حساب الفصحى فاستعمال العامية في أجهزة الإعلام ، يكون تلبيةً لمتطلبات الجماهير ، لأنها اللغة المفهومة لدى فئات الشعب دون استثناء<sup>1</sup> .

كما ذكر المجلس الأعلى للغة العربية في مجلة نشرت له تحت عنوان: (يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية) عددًا من الأسباب في شيوع الدخيل في لغة الصحافة ومنها:

أ- تبسيط اللغة وتجاوز اللغة القاموسية المعقدة تجنباً لتعجيز القارئ والمتلقي والتخلي عن النخبوية.

ب- استخدام كل لفظة تؤدي معنى لا يهم أصلها ولو كانت أجنبية، لأن منطلق العولة يفرض ذلك.

ج- ضرورة مجارة اللغة الإعلامية السريعة التي تسقط من حسابها سلامة البناء اللغوي خاصة في المصطلح والاختزال.

كل هذا جعل عددًا كبيرًا من الصحف الجزائرية على سبيل الاستشهاد والاحتجاج توظف مصطلحاتٍ شائعةً في لغات أخرى من قبيل:

( سيسبانس، يالوتاج، فينيس، المحيطيست، التنشيد...) أو اللجوء إلى استخدام تسميات الأحزاب السياسية برموزها اللاتينية نحو:

( الأفلان، الأفافاس، الفيس، الارندي...) إلخ .

د- التكوين اللغوي المحدود للصحفيين الذين لا يسعى الكثير منهم إلى التثقيف الذاتي، والاكتفاء بالحد الأدنى من الرصيد اللغوي الموروث.

هـ - الطريف في كلِّ هذا أنّ عددًا من الصّحف الصادرة بالعربية اختارت لها أسماءً غير عربيّة منها:

---

1- ينظر: محي الدين عبد الحليم، وحسن محمد أبو العينين، العربية في الإعلام الأصول و القواعد، ص 34

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

( كريستال، ماتش، فوتبال، كونتاكت، بانوراما، مشوار تي في ... ) وبالمقابل أطلقت صحفٌ صادرةٌ باللغة الفرنسية على نفسها مفردات عربية مثل: الوطن، الأمة، الأصيل<sup>1</sup>.

ولكن الوضع يتغير الآن، وما كنا نحسبه سلاحاً ناجحاً بأيدينا بالأمس يتحوّل اليوم إلى سلاح بأيدي العاميين والمحكيين، أيّ بأيدي أعداء الفصحى الذين يذكروننا ليلاً نهاراً بأنّ مصير الفصحى، طال الزمن أم قصر، هو نفس المصير الذي آلت إليه اللغة اللاتينية، وهو دون شكّ جعلها حبيسة المعاجم جامدةً تنتظر الاحتضار والتأبين... وبرأيي هؤلاء أنّ مستقبل أيّ لغةٍ، لا يقرره قرارٌ سياسيٌّ وإنما تقرره الحياة وحركتها الواعية أو غير الواعية.

يحدث الآن في بلادنا أمرٌ خطيرٌ، فبدلاً من أن تحرص وسائل الإعلام العربية ومن أخطرها الفضائيات العربية، على اعتماد اللغة العربية ولو في صورتها الحديثة والميسرة، نجدها تعتمد العاميات والمحكيات في الأعم الأغلب، والعربية في ما لا بدّ من اعتماد العربية فيه، وهو نشرات الأخبار وما إليها، ومن أشهر هذه القنوات التي تعتمد هذا الأسلوب القنوات اللبنانية والمصرية.

ولكنها حتى عندما تعتمد العربية، لا تفيها حقوقها المكرّسة في كتب الصرف والنحو فالفاعل منصوبٌ أو مجرورٌ والمفعول مرفوعٌ والجملة مفكّكةٌ، وكلّ هذا والمذيع والمذيعة يقرآن ما هو مكتوبٌ ومحركٌ أمامهما على شاشةٍ، أمّا إذا كان المذيعان يرتحلان، فالأمر قابلٌ لأنّ يسوء أكثر وكأنتما لم يتخرجا يوماً من مدرسةٍ أو جامعةٍ.

ويتساوى في ذلك خرّيج كلية الحقوق أو كلية العلوم مع خرّيج كلية الآداب، فالعربية عندهم جميعاً لغةٌ شبه مجهولةٍ وكأنتما قدما إلى شاشة التلفزيون من عالم الاستعراب أو الاستشراق، لا من عالم الناطقين بالعربية منذ أقدم الأزمان، وحتى عندما تستضيف الفضائية مثقفين من نوع فلان عميد كلية الآداب وفلان الكاتب الكبير، أو فلان وزير الثقافة أو وزير التربية لا يختلف الأمر كثيراً<sup>2</sup>.

1- ينظر المجلس الأعلى للغة العربية (عز الدين ميهوبي)، حول وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، الأوراسي يوم 5 ربيع الثاني 1425 الموافق لـ 15 يوليو 2002 م، الأبيار، سنة 2004، ص: 31 و32.

2- ينظر: محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1979، ص: 54 و 55.

## الفصل الثاني — اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

الإنكليزي على سبيل المثال حتى لو كان مهندساً أو طبيباً، فإنه يعرف لغته تماماً كما يعرفها المثقف المتأدّب أو رجل الشارع العادي، ثمة إذن حالة شائعة مستوجبة النظر ينبغي أن ترقى إلى مستوى القضية العامة، إنّ اللغة العربية وببساطة تامّة ليست في وضع يسرّ الصديق، بل هي في وضع يسعد العدو، ومن يراقب حركة النشر العربي في مجمل العواصم العربية، يجد أنّ الكتب والدواوين التي أصبحت تصدر بالعاميات العربية على أنواعها، باتت تؤلّف ظاهرة خطيرة تهدد العربية الفصحى في عقر دارها.

فاللغة العربية مجهولة مضطهدة تنزل بها الضربات المبرحة، وما من أحد يتحرك وما من أحد يهتم والواقع أنّ الأمر لا يختلف كثيراً في المدرسة أو الجامعة أو المنتدى أو المجتمع، هذه اللغة العربية التي نقرأها في الكتب والدوريات وحتى في الصحف اليومية، يمّجها الجميع ويمرّ بها مرّ الجانب، ولا مانع عند هؤلاء من أن يطلع صباح يجدون فيه هذه اللغة وقد أحيلت إلى نفس متحف اللاتينية<sup>1</sup>.

المشكلة العظمى أننا مستهلكون للعلم لا منتجون، فنعيش كل يوم مع مواليد العلم التي تولد في أرض غيرنا وصاحب المولود له حقّ الشرعية في تسميته، وإنّ الذي يشكّل عنصراً صناعياً في معمل من المعامل هو الذي يعطيه تسميته العلمية، والأمثلة متعدّدة وفي مجالات شتى (كاميرا، موبايل، الساتل...) الجميع تقريباً وإلى أن يثبت العكس لا يعرفون العربية تلك المعرفة المقتضاة سواء أكانوا مثقفين أم غير مثقفين، يقرؤونها طبعاً ولكن بطريق التهجئة والفهم العام<sup>2</sup>.

تساؤلات كثيرة تتبادر إلى أذهاننا منها :

- أين نحن من لغتنا العربية؟.

- وما مصيرنا نحن العرب في وقت حلّت فيه اللغات الأجنبية محلّ لساننا العربي؟.

1- ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص: 252 و 253.

2- ينظر: عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1980، ص: 255.

## الفصل الثاني ————— ❁ ————— اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر

ما ظنّاه قبل ربع قرن، أنّه السيفُ والرّمحُ بيدِ أمّ اللغات ونقصد به وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في طليعتها الفضائيات العربية ، لم يكن في الواقع كذلك وإنما كان من حيث يقصد أصحابه أو لا يقصدون، أداةً مساهمةً في احتضار الفصحى أو في وصولها إلى ما وصلت إليه من المخطاطِ وتدهورِ .

والحكم ههنا قائمٌ على اعتبار أنّ عدداً كبيراً من الفضائيات العربية أو المحسوبة على العرب شوّه صورة اللغة العربية ، إنّها - في نظر الكثير من النخب المخلصة لعروبيتها ولعريبتها - في وضعٍ غير مريحٍ والفضائيات العربية تصنّف اليوم من وسائل الإعلام المعاصرة التي ارتكبت جنائيةً في حقّ لغتنا العربية .



# الفصل الثالث



**يقول عمر الدقاق :**

**" اللغة سمة الإنسان وحده**

**وظاهرة بشرية اجتماعية حضارية**

**وهي مواكبة لوجود الإنسان منذ الأزل**

**وعمرها مقترن بعمره " 1**

ونحن نبي خطة لهذا البحث صادقاً شيئاً من الحرج في تناول هذه الإشكالية ، لأن الأمر ليس بالهين ، على اعتبار أن لغة الإعلام في العصر الحديث هي معيار الصواب اللغوي لكثير من الجماهير الوفيّة لما تقدّمه وسائل الإعلام ، والتي يشوبها كثيرٌ من اللحن والخطأ والغلط ، حيناً وعثرات اللسان أحياناً أخرى ، وكلّ هذه الانحرافات اللغوية والدلالية تثقل كاهل اللغة العربية الفصحى ، وتشحذ همم الغيورين عليها فيهرعون للدفاع عنها سلاحهم اللسان والقلم .

و في هذا الصدد نستشهد بمقولة للغويّ أحمد مختار عمر وردت في كتابه أخطاء اللغة العربية

المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين والتي يقدّم فيها وجهة نظره الشخصية، مفادها :

" لا يظنن ظانٌّ أنّ الدافع لبحث هذه القضية هو التعرض للغة الإعلام بالنقد والتصويب ومحاولة الانتقاص من منتجي هذه اللغة ومتكلميها، أو يعتقد أننا نقلل من الجهد الكبير الذي يبذلونه في تقديم أفكارهم مكتوبة أو مسموعة أو غير مقروءة بلغة صحيحة"<sup>1</sup>.

ولعلّ الدافع الأساس لهذا النقد – على حدّ تعبير أحمد مختار عمر – هو الأخذ بيد من ينشد

الكمال اللغوي من أصحاب القلم واللسان، وبخاصة المذيعون ومعدو البرامج الإخبارية، ورجال الصحافة، لما يعرفون به من أثر لغة الإعلام في الارتقاء بلغة الجماهير أو الانحدار بها، وإذا كانت لغة المذيع الإنجليزي ما تزال تتخذ معياراً للصواب اللغوي فإننا نتطلع إلى اليوم الذي تصبح فيه لغة المذيع العربي معياراً للصواب اللغوي هي الأخرى<sup>2</sup>.

تشغل البرامج معظم وقت المادة الإخبارية، وهي برامج تقدم بلغة غير مضبوطة، وتتفاوت فيها مستويات المتحدثين إلى درجات كبيرة وهذا يشوه صورة المذيعين عند المستمع؛ لأنه يضع عليهم وزر هذه الأخطاء، مع أنّ نصيبهم منها قليل بالقياس إلى أخطاء الآخرين .

1 – أحمد مختار عمر ، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب ، القاهرة ، ص : 19 .

2 – ينظر : أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه ، ص : 19 .

اللغة وإن لم تعتبر الأداة الوحيدة للاتصال بين الأشخاص، إلا أنها أداة لا غنى عنها لبني البشر لبناء الحضارات وتشكيل الأمم وتوحيد الأوطان، كما أنّ لها أهمية كبرى باعتبارها أداة فعّالة تشدّد الذاكرة وتنقل المعرفة وتعبّر عن المفاهيم المعقدة، يقول نور الدين حاطوم حول هذه القضية:

" لقد أصبحت اللغة ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر من أهم المقومات المحددة للجنسية لأيّ شعب أو أمة"<sup>1</sup> ويؤكد ذلك أيضاً الفيلسوف الألماني (فيخته 1762 - 1814م) بقوله:

" أينما توجد لغة مستقلة ، توجد أمة مستقلة لها الحق في تسيير شؤونها وإدارة حكمها"<sup>2</sup>.

والدليل على هذا الأحكام الإفرازات والتراكمات في شتى المجالات ، والتي خلّفها القرن العشرون حيث لجأت الدول المنتصرة عقب الحرب العالمية الأولى في اجتماعها "بفرساي" إلى تعيين الحدود بين الدول على أساس المناطق اللغوية، وحتى عندما تتشابك الثقافات في المناطق الواقعة بين أمتين كبيرتين تكون اللغة عادةً هي المعيار الذي يحدّد شخصية الإقليم المتنازع عليه<sup>3</sup>.

" ... الألمانية والفرنسية مثلاً لغتان تستويان في القوة، وبينهما اختلافات لغوية كبيرة، فإذا ما تعرضتا للمنافسة والاحتكاك، كانت المنافسة بينهما، تكاد تكون محصورة في الميدان الاقتصادي وحده، ذلك أن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، أي في صميم الحياة نفسها، فإذا أتيح للألمانية أن تطرد الفرنسية من بعض القرى السويسرية، أو أتيح للفرنسية أن تطرد الألمانية، كان معنى ذلك أن سكان تلك القرى، كانت بأيديهم أداتان متساويتان في الصلاحية والقوة، فاختاروا من بينهما أنفعهما لحاجات أعمالهم ولحياتهم اليومية، ويترتب على هذا الحدود اللغوية ..."<sup>4</sup>.

1 - نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية - يقظة القوميات الأوروبية والوحدات القومية - دار الفكر الحديث، لبنان، ط1، ج3 1969 ، ص: 213.

2 - فيخته يوهان غوتلب ، فيلسوف ألماني وأحد أبرز مؤسسي الحركة الفلسفية المعروفة بالمثالية الألمانية ، الحركة التي تطورت من الكتابات النظرية والأخلاقية لغيماويل كانط ، وكثيراً ما يقدّم على أنه الشخص الذي كانت نماذج فلسفته جسراً بين أفكار كانط والمثالي الألماني هيغل ، ينظر : ساطع الحصري ، ما هي القومية ؟ - أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات - دار العلم للملايين ، بيروت ، دون تاريخ ، ص : 56 .

3 - ينظر: صالح العقاد ، دراسة مقارنة للحركات القومية في ألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة وتركيا، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1967 ، ص : 10.

4 - جوزيف فندريس ، اللغة، ص : 349 .

استعمل موسوليني<sup>1</sup> (1883 - 1945م) بالفعل هذه الفكرة لأغراض توسعية، إذ كان يحسّ بأنّ مطالبته بضمّ جنوب "تيروول" لن تكون شرعيةً إلا إذا قطن هذه المنطقة سكان ناطقون باللغة الإيطالية، مما جعله يشجع الإيطاليين على الهجرة إلى تلك المنطقة.

ولما كانت اللغة بهذه الدرجة من الأهمية، فصفاها الوطنية والرسمية محددة عادةً في مقدمة المواد الدستورية للدولة المستقلة (...). مع إدراج بنودها في الغالب ضمن المواد التي لا تقبل المراجعة والتغيير لكون المساس بكنهها يعني المساس بقداسة الوجود ضمن الحدود المعترف بها<sup>2</sup>.

ونقدّم لهذا الرأي دليلاً مادياً وهي شهادة جاك أوفيست بيرك (1910 - 1995 م) للغة العربية بالصمود الأبدي برغم تطاول الأعداء عليها وعلى أهلها، يقول: "إنّ أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية بل اللغة العربية الكلاسيكية الفصحى بالذات فهي التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا، إنّ الكلاسيكية العربية هي التي بلورت الأصالة الجزائرية وقد كانت هذه الكلاسيكية العربية عاملاً قوياً في بقاء الشعوب العربية"<sup>3</sup>.

الحديث يطبعه التشويق عندما يتعلق الأمر بلغتنا العربية، فهي السلاح الذي بقي صامدا ولم يتقهقر حتى أيام الفترات العصبية التي كانت تمرّ بها الجزائر وهي تتلقى الضربات الموجعة في عقر دارها فهذه شهادة جوزيف فندريس عن اللغات جميعا والتي تضمنت نفي القصور عن أي لغة من لغات العالم يقول:

"الواقع أننا لا نعلم إطلاقاً لغة قد قصرت عن خدمة إنسان عنده فكرة يريد التعبير عنها"<sup>4</sup>.

ويدعو إلى عدم تصديق الآراء القائلة بعجز اللغات ويحمّل مسؤولية ما آلت إليه اللغات إلى أولئك المؤلفين العاجزين، ويصل إلى حدّ الحكم عليهم بالقصور في التفكير وهذا ما نتج عنه نوع من الجمود ومثال ذلك واضح في كثير من اللغات التي تقاعس أبناؤها عن تداولها.

1- موسوليني بينيتو أندريا، حكم إيطاليا ما بين 1922 و 1943، أحد مؤسسي الحركة الفاشية في إيطاليا.

2- ينظر: نور الدين حاطوم، الحركات القومية في أوروبا-القومية الألمانية والاشتراكية-دار الفكر، سوريا، ط1، ج5، 1982، ص:37

3 - نقلا عن: مازن المبارك، اللغة العربية حصن الأمة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج 83، ج 1، ص: 11.

4 - جوزيف فندريس، اللغة، ص: 421.

وأضحت اللغة المستضعفة والمستهدفة ، داءً ينخر الكيانات القومية الضعيفة محولاً إزالتها من الوجود ، ولعل الكلام عن اللغة الأم ذو صلة وثيقة بالوطن ، فمن لا لغة له لا وطن له والحفاظ على لغتنا العربية إنما هو صون ماضيها والذي تنحدر هويتنا منه وتشكّل ونحن نرسم مستقبلنا استناداً إلى هذا الماضي الذي نعتزّ به والحاضر الذي نعيشه .

انطلاقاً من كل الحثيات السابقة يكون حديثنا عن واقع اللغة العربية مركّزاً على مجالي الصحافة الإعلام ، وعلى وجه التحديد الإذاعة والتلفزيون في هذا الفصل .

### 1- الإذاعة وسيلة اتصالية إعلامية مسموعة :

تعود التجارب الأولى التي أجريت من أجل نقل الصوت عبر الأثير إلى حوالي عام 1890، وفي 14 ديسمبر 1900 نجح جوجليمو ماركوني في إتمام أوّل إرسال لاسلكي، وهو تاريخ يمثل براءة اختراع ماركوني في بث الراديو ولكن الإذاعة لم تصبح حقيقة واقعة إلا في عام 1920، وتعدّ الولايات المتحدة الدولة الأولى التي أُجريت فيها أول تجارب في هذا الحقل وتبعتها بريطانيا وفرنسا ثم ألمانيا، ونشطت استراليا وكندا في هذا المضمار<sup>1</sup>.

اعتمدت الإذاعة في نقل الخبر إلى جمهور المتلقين على سياسة العمل الميداني وقياس الرأي العام في تفهم حاجات الجماهير ، وما تزال عاكفة على ربط حلقة الوصل بين الإنتاج والتلقي ، وقد تميزت لغة الإذاعة بالوضوح والاقتصاد والسلامة وبالتالي استطاعت أن تعمّم اللغة المشتركة بين عامة المستمعين ، ومما لا شكّ فيه أنّها اكتسبت قدراً كبيراً من المرونة ، ولعلّ الإذاعة أسهمت بشكل فاعل في إبراز الخصائص الصوتية للغة الضاد .

يقول محمود فهمي حجازي في كتابه علم اللغة العربية :

" ... وفي المجال الصوتي تعدّ الإذاعة من العوامل الحاسمة ، فالنطق الذي يرتضيه مذيعو الإذاعة يؤثّر في آلاف المستمعين، ولذا تهتم دول كثيرة في العالم المعاصر بكيفية نطق المذيعين وتدرّجهم تدريجاً صوتياً دقيقاً " <sup>2</sup> .

1 - ينظر : مي العبد الله ، التلفزيون والاتصال في عالم متغير ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت، 2006 ، ص : 30 وماجي الحلواني حسين، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية، مركز جامعة التعليم المفتوح، القاهرة، 1999، ص : 15- 16 .

2 - محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ص : 28

تعدّ الإذاعة بحق ثورة في عالم الاتصال، بل هي الثورة الرابعة بعد الكلمة المنطوقة التي صنفت في المرتبة الأولى على صعيد على الاتصال، أما معرفة الكتابة فقد تم ربطها بمصطلح الثورة الثانية في مجال الاتصال، غير أن اكتشاف الطباعة بالحروف المتحركة عام 1454م اعتبر ثورة ثالثة، كذلك في حقل الاتصال، والثورة الرابعة تشمل إلى جانب الإذاعة والسينما والتلفزيون والبرق، قبل الانتقال إلى أحدث ثورة وهي الأقمار الصناعية<sup>1</sup>.

تمّ إنشاء هيئة الإذاعة البريطانية B. B. C في عام 1924 وبدأ البث الإذاعي في فرنسا عام 1921 وفي ألمانيا 1923، وما إن انتهت سنة 1924 حتى كانت هناك محطة إذاعة واحدة على الأقل في كل بلد متقدم، وبلغ عدد محطات الإذاعة في العالم حوالي 1200 محطة، حتى وصل في عام 1960 إلى أكثر من 7500 محطة<sup>2</sup>.

وقد ظلّت الكلمة المنطوقة محدودة الانتشار، حتى اختراع الإذاعة التي حررتها من قيود المكان، ومن كل ما يعوق انتشارها... واستعادت الكلمة الشفوية المنطوقة سحرها وقوتها الإيحائية، باعتبارها أقوى الوسائل في التأثير على الجماهير، حيث تصلهم في كل زمان ومكان، وميزة الرسالة إمكانية تسجيلها وإذاعتها أكثر من مرة، وفي كل مرة تكتسب قوة إضافية، مما يكسبها شعبية المستمعين .

**2- مزايا الإذاعة كوسيلة إعلامية صوتية :**

تمثّل الإذاعة فرعاً أساسياً في شجرة الإعلام ، وتمتلك من المزايا ما لا تمتلكه وسيلة إعلامية

أخرى، فمجالاتها أرحب وصوتها يلزم المستمع بسلاسة، وتعدّد مزاياها لتشمل :

1. سعة الانتشار؛ فالإذاعة من وسائل الاتصال التي يمكنها الوصول إلى جميع السكان بيسر متخطية كل الحواجز، فهو يصل إلى جماعات خاصة بالأطفال وكبار السن، والمتعلمين والأقل تعليماً وغير ذلك من الجماعات التي يصعب الوصول إليها من جانب وسائل الإعلام الأخرى.
2. السرعة الفائقة التي تنقل بها الرسالة الاتصالية من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال، فالإذاعة عن طريق الإذاعة لا يحتاج إلى وسيط، فهي تصل مباشرة من القائم بالاتصال الإذاعي إلى المستمع.

1- ينظر : ماجي الحلواني حسين، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية، ص : 11 .

2 - ينظر : ماجي الحلواني حسين، المرجع نفسه ، ص : 28 و 29 .

3. لا تحتاج الإذاعة إلى أي مجهود من جانب المستمعين، وحيث إن غالبية الناس أصبحوا مشغولين وليس لديهم وقت للقراءة أو المشاهدة، أصبحت الإذاعة الوسيلة التي تبقّهم على علم بما يحدث.

4. الرسالة المذاعة قد تكون أقوى من الرسالة التي تنقل بالاتصال المباشر، حيث يمكن تقوية الرسالة المذاعة بالموسيقى والمؤثرات الصوتية التي تترك انطباعًا في المستمعين، وأكدت التجارب أنّ المواد

البسيطة التي تقدمها الإذاعة، يسهل تذكرها مما لو قدّمت مطبوعة خاصة بين الأفراد الأقل تعليمًا.

5. رخص ثمن أجهزة الإذاعة وضعف استهلاكها للكهرباء، وإمكانية تشغيلها بالبطاريات، جعلها الأكثر انتشارًا في كل أرجاء العالم، خاصة في الجزر المنعزلة وقمم الجبال وميادين القتال، حيث يوجد أناس في أشد الحاجة إلى الثقافة والعلم والترفيه.

6. تخاطب الإذاعة الأذن، وبذلك فهي ترهف الحس، وتعمل على إذكاء الخيال وتنميته ويعد ذلك أحد العناصر الجوهرية الضرورية في عملية التعلم ورفع الوعي وتنمية الشخصية<sup>1</sup>.

تعاني الإذاعة عيبا واحدا بسيطا وهو أن سهولة استخدامها يجعل الكثيرين يتعاملون معها بلا اهتمام أو تركيز، وبالتالي تتحول إلى مجرد خلفية ترفيهية أكثر من كونها منبرا للوعي والاستنارة، وقد تراجع دور الإذاعة بعد اختراع التلفزيون، وازداد هذا التراجع بعد التطورات الهائلة في تنصيب الأقمار الصناعية وبرز الكمّ اللامتناهي من القنوات الفضائية.

أتاحت المزايا السابقة فرصة كبيرة لإسهام الإذاعة في عمليات التنمية، فقد تم استخدام الإذاعة في عمليات محو الأمية في دول العالم الثالث، وإجراء تجريبتين عالميتين في أمريكا اللاتينية والهند، وكان القاسم المشترك بينهما هو الاعتماد على فكرة الاستماع الجماعي الموجه، حيث ينقسم الدارسون إلى مجموعات استماع، لكل منها رائد أو مشرف، وتعقب كل درس من الدروس مناقشة جماعية تبلغ نتائجها إلى المحطة المرسلّة لإعانتها على تطوير برامجها وزيادة ارتباط المستمعين بها.

### 3- واقع استعمال اللغة العربية في الإذاعة :

1 - ينظر : فيصل غامس ، اللغة الإذاعية بين المميزات والمقتضيات - الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية - منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2009 ، ص : 156 و 157 .

أما عن استخدام العربية في الإذاعات الصوتية ، تشير الدراسات إلى أن العربية تأتي في المركز الثالث بعد كل من الإنجليزية والفرنسية، من حيث عدد المحطات التي تبث بها والذي يبلغ أكثر من 68 محطة، وكانت اللغة العربية مستخدمة على نطاق واسع في الإذاعات الموجهة منذ فترة طويلة فقد استخدمتها بانتظام منذ 1938م (اللغة العربية أول لغة موجهة تستعملها هيئة الإذاعة البريطانية بعد اللغة الإنجليزية وأول لغة موجهة ترفع شأنها كبرى الإذاعات وهي : B.B.C)<sup>1</sup>.

#### 4- الصحافة وسيلة اتصالية إعلامية مقروءة (المطبوعة) :

ما تزال الصحافة من الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها عملية الاتصال، وقد ظلت قاصرة إلى حين اختراع الطباعة ، التي أعلت شأن الكلمة المكتوبة في الإعلام والتعليم، ثم كان ظهور الإذاعة التي بلغت الكلمة المنطوقة معها قمة التأثير، وخلصتها من كل معوقات انتشارها ، فالكلمة هي القوة التي تستحضر الفكرة، وبدون الكلمة لا نستطيع أن نملك نواصي الأفكار والمشاعر، فالرموز هي العمود الفقري للاتصال، وبدونها لا يمكن للاتصال أن يحقق جميع أغراضه .

يقول المفكر العربي الكبير مالك بن نبي (1905 - 1973) :

" إنَّ الكلمة لمن روح القدس، إنها تساهم إلى حدّ بعيد في خلق الظاهرة الاجتماعية، فهي ذات وقع في ضمير الفرد شديد، إذ تدخل إلى سويداء قلبه، فتستقر معانيها فيه، لتحوّله إلى إنسان ذي مبدأ ورسالة ، فالكلمة يطلقها إنسان تستطيع أن تكون عاملاً من العوامل الاجتماعية حين تثير عواصف في النفوس تُغيّر الأوضاع العالمية"<sup>2</sup>.

الطباعة أحد أبرز الابتكارات البشرية ، وكان إنتاج الكتب قبل ظهور الطباعة يتم عن طريق النسخ اليدوي، ومع أن العديد من هذه الكتب القديمة كانت تعتبر تحفاً فنية عظيمة، إلا أنّ عملية النسخ اليدوي غالباً ما كانت عرضة لحدوث أخطاء، وكان عدد الكتب المتاحة محدوداً للغاية، ولم

1- ينظر : ماجي الحلواني حسين ، مقدمة في الفنون الإذاعية والسّمعيّة ، ص : 52 .

2- مالك بن نبي ، شروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر، 1960 ، ص : 47 .

يستطع امتلاكها سوى خاصة الناس من ذوي النفوذ والوفرة المالية ، وقد أحدثت تغييراً مذهلاً، حيث أصبح من الممكن إنتاج آلاف النسخ من الكتاب الواحد بقدر كبير من الدقة والسرعة<sup>1</sup>.

تعود بداية الاتصال المطبوع إلى منتصف القرن الخامس عشر، الفترة التي اخترع فيها يوحنا جوتنبرج (1398 – 1468م) المطبعة ذات الحروف المعدنية، واستطاع أن يطبع الكتاب المقدس عام 1455، والاختلاف الواضح بين الاتصال قبل هذا التاريخ وبعده ، يتمثل في أن الإنسان نجح في صنع آلة قادرة على إعطاء صورة مطابقة من الرسائل التي يتم تبادلها في الاتصال المواجهي أو الشخصي، ومنذ محاولة جوتنبرج طبع الإنجيل بالحروف المنفصلة<sup>2</sup>.

مرّ تاريخ الطباعة بعدة مراحل أولها استخدام القوالب الخشبية التي تُحفر عليها صور الكلمات وأشكالها (في الصين واليابان خلال القرنين السابع والثامن ميلاديين) ثم انتقلت هذه الطباعة إلى أوروبا لتصل إلينا عبر الحملات الاستعمارية التي صاحبت النهضة الصناعية<sup>3</sup>.

ظهرت الفكرة الأساسية للصحيفة في وقت مبكر بعض الشيء في إنجلترا وأمريكا، وقد تأسست صحافة المستعمرات الأمريكية قبل سنوات من قيام الولايات المتحدة كدولة جديدة، وعندما توفرت الوسائل الكفيلة بإصدار جريدة رخيصة الثمن للتوزيع على نطاق واسع، وعندما تم تطوير الجوانب الفنية الخاصة بسرعة الطبع والتوزيع، ظهرت الصحافة الجماهيرية التي عرفت باسم صحيفة البنس إشارة إلى أنّ ثمنها لا يتجاوز بنساً واحداً، حدث ذلك في مدينة نيويورك وقد حققت هذه الصحيفة الجماهيرية نجاحاً كبيراً، وخلال سنوات قليلة انتشرت في أجزاء عديدة من العالم<sup>4</sup>.

والواقع أنّ بداية الصحافة كانت بدايةً متواضعةً، حيث كان صاحب المطبعة يكتب الأخبار في وريقة أو عدة وريقات ويوزعها على بعض الشخصيات الغنية ذات النفوذ الكبير، المتعطشة إلى معرفة أهم الأحداث، ثم تطوّر الأمر حينما أخذ أصحاب المطابع في تعيين مساعدين لهم في داخل الدار

1 - ينظر: تيسير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعلام ، دار مجدلاوي ، للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص: 18 .  
2 - ينظر : إبراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية 1798- 1981 ، مؤسسة سجل العرب ، ط4 ، ج1 ، ص: 13 .  
3 - ينظر: تيسير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعلام ، ص: 18 .  
4 - نفسه ، ص : 23 - 24 .

وخارجها، وخلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادي، ظهرت مكاتب إخبارية تمتاز بشيء من التنظيم، ظلت تعمل لحساب هؤلاء الذين كانوا يسمون تجار الأخبار طوال هذه الفترة<sup>1</sup>.

ولعب إنشاء مرفق البريد دورًا مؤثرًا في تطور الصحافة، ارتبط تطوره بتطور الصحافة، ومشى معها جنبًا إلى جنب، وقد ظهرت الخدمة البريدية في فرنسا عام 1464م وفي إنجلترا عام 1478م، وكان الغرض من إنشاء ذلك المرفق جمع الخطابات والصور في مكان معين، ونقلها بسرعة وانتظام إلى المرسل إليه نظير أجر معين، وكان البريد ينقل بواسطة رسل (سعاة) محددين لحساب أفراد معينين.

يتضح إذن أنّ الطباعة والبريد كانا بمثابة الأساس الراسخ لنشأة ذلك البنيان الضخم والكيان الفذ المسمى **The Press**، كذلك كانت ثمة صلة وثيقة بين الصحافة والتقدم الذي أصاب العلوم والفنون، والصناعة والتجارة في كل مرحلة من المراحل التي مرت بها الصحافة خلال تطورها<sup>2</sup>.

كان لظهور الوسائل العلمية الحديثة أثر كبير في انتشار الصحافة بين الأمم وتطورها، حيث إنّ الثورة الصناعية وقرت المطبعة البخارية ثم الكهربائية، فبعد أن كانت الصحف في بدء نشأتها مقصورة على الخاصة من الناس، زاد انتشارها بين العامة وظهرت أشكال جديدة من الفنّ الصحفي، كالطباعة بالألوان والتصوير الفوتوغرافي وأنظمة التوزيع الحديثة واستخدام الوسائل السريعة كالتائرات في نقل الصحف، وأدى استغلال الصحف في الإعلان إلى تخفيض أسعارها، مما زادها توسعا وانتشارا وخلقت هذه الظروف ما يعرف بالاتصال الجماهيري<sup>3</sup>.

مع نهاية القرن التاسع عشر أصبح واضحاً لرواد علم الاجتماع، أنّ وسائل الإعلام المطبوعة (الكتب والصحف والمجلات) تقوم بإحداث تغييرات جذرية في الظروف الإنسانية، فعلى سبيل المثال أكد عالم الاجتماع الأمريكي تشارلز هورتون كولي عام 1909م أنّ وسائل الإعلام المطبوعة كانت أكثر تأثيراً من حيث قدرتها على التعبير ونقل الأخبار والمشاعر على نطاق واسع، والتغلب على

1 - ينظر : تيسير أبو عرجة ، دراسات في الصحافة والإعلام ، ص : 19 و 20 .

2 - ينظر : أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، 1960 ، ص : 53 و 54 .

3 - ينظر : محمد حسن عيد العزيز ، لغة الصحف المعاصرة ، دار المعارف ، مصر، دون تاريخ ، ص : 09 .

المسافة من خلال سرعتها في الوصول إلى القارئ ، وكان من الواضح أنّ عصر الاتصال الجماهيري سوف يلغي حدود العزلة بين الناس في العالم، وسوف يحقق تغييرات كبيرة في تنظيم وعمل المجتمع .

#### 5- مميزات الصحافة :

الصحافة أكثر من مهنة ،فهي ليست صناعة بل طبيعة من طبائع الموهبة ، والصحافة الأصلية تتضمن فقط المواد المطبوعة التي تتيح للقارئ مجموعة من المميزات أهمها :

1. يستطيع القارئ أن يطلع على الموضوعات التي يرغب فيها، ويراجع ما يريد مراجعته في أي وقت يشاء، بمعنى أنّ الجريدة تمتاز بأنها الوسيلة الوحيدة بين وسائل الاتصال الأخرى التي تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعامل معها.
2. يتاح للقارئ أن يقرأها أكثر من مرة، ولذلك فإنّ وسائل الاتصال المطبوعة تكون مناسبة دائماً لنشر الموضوعات المعقدة والدراسات المفصلة، وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ المواد المعقدة من الأفضل تقديمها مطبوعاً بدلاً من تقديمها شفويّاً.
3. تعدّ الوسائل المطبوعة أفضل بكثير للوصول إلى الجماهير المتخصصة، والجماهير صغيرة الحجم فمن الثابت أنّ الحركات الثورية والمنظمات السرية ،اعتمدت على النشرات والمطبوعات الخاصة التي تعبّر عن مبادئها وآرائها<sup>1</sup>.
4. تحتاج المطبوعات إلى مساهمة القارئ وبذل جهد إيجابي من جانبه لا تتطلبه وسائل الاتصال الأخرى، لأن الرسالة المطبوعة أقل اكتمالاً، فالقارئ لا يواجه متحدثاً ، كما هو الحال في الإذاعة والتلفزيون، ولهذا فإنّ الوسائل المطبوعة تتيح للقارئ حرية أكبر من التخييل وتصور المعاني.
5. ساعدت الوسائل المطبوعة على انتشار التعليم، فحين برزت هذه الوسائل لم نجد كثرة غالبية من القراء، إذ لم يكن التعليم منتشرًا كما هو الآن، فسعى كثير من الناس إلى تعلم القراءة والكتابة، ليتمكنوا من قراءة المطبوعات المختلفة التي تزودهم بالمعلومات المتنوعة المتعلقة بشؤون حياتهم .

1 - عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر ، 2000 ، ص : 187 و188 .

الصحافة وسيلة إعلامية مهمة في معرفة المستجدات والتغيرات المحلية والإقليمية، وإحدى وسائل الاتصال الدورية التي تتخذ من الكلمة أساساً والصورة الجامدة والخط واللون مساعداً في تكوين المرسلات الإعلامية .

## 6- عيوب الصحافة :

1. تعدد الصحف من المشاريع الباهظة التكاليف ، ولذا فإنها تحتاج إلى احتياطي مالي كبير الذي يبلغ في بعض الدول كالولايات المتحدة ملايين الدولارات، ولم تكن الصحافة قديماً تمتلك مصدرًا للمال سوى بيع النسخ أو الإعلانات ، رقتها الجغرافية محدودة، بينما اتسع نطاقها اليوم عالمياً، فوجت مجال الرقميات وبمجرد الكبس على موقع الجريدة في صفحات الانترنت، تتحصل على النسخة الالكترونية المطابقة تماماً للنسخة الورقية، وازداد مراسلوها كما ازدادت مكاتبها عبر العالم<sup>1</sup> .
  2. يُلاحظ في تاريخ الصحافة أنّ كثيراً من الصحف لم يكتب لها الاستمرار بسبب النقص الكبير في التدعيم المالي، ونقص الخبرة في ميدان الإعلام .
  3. غياب دور الصحافة في مجتمعات تسودها الأمية، يقلص دور الصحافة في تنمية الوعي الفكري وتغيير الواقع الاجتماعي .
  4. البطء في نقل الأخبار، حيث لا تستطيع الصحافة ملاحقة الأخبار بنفس السرعة التي يملكها الراديو والتلفزيون، فهذه الوسائل تنقل الأخبار لحظة وقوعها، في حين لا تتمكن الصحافة من متابعة الأخبار إلا في أقرب إصدار لها، وقد يكون الخبر قد تم نقله بصورة كاملة عبر وسائل اتصال أخرى<sup>2</sup> .
- لقد قلص ظهور وسائل اتصال جديدة في الساحة الإعلامية من انتشار الصحافة (المكتوبة) حيث توافر العرض المرئي ، والصورة الناطقة المتحركة والبرامج الجاهزة ، والحصول على كميات كبيرة من المعلومات في وقت قصير وبسرعة عالية .

1 - ينظر : فاروق أبو زيد ، مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1986 ، ص : 47 و 48 .

2 - سعيد الغريب النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص: 22 و 23.

## 7- نشأة التلفزيون :

عرف النصف الثاني من القرن العشرين ، انفجارا رهيبا في مجال وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية ، ولعلّ الملفت للانتباه انفراد التلفزيون بالتطور والانتشار بخلاف وسائل الإعلام الأخرى، فقد توغل في جميع ميادين الحياة، ومسّ جميع الأنشطة الحياتية: سياسية واقتصادية وثقافية ودينية ... فأصبح جمهور المتلقين مرتبطون أيّما ارتباط، وأضحى المصدر المعوّل عليه في الحصول على المعلومة والخبر في أسرع وقت ممكن<sup>1</sup>.

ولا جدال في أنه أقوى وأقرب وسائل الاتصال، وأكثرها فعالية من حيث استغراق حاسني السمع والبصر، وشدّ انتباه المُشاهد إليه فاستحال رهينة الصورة الواقعية الحيوية المصحوبة بالمؤثرات الصوتية ، ولعلّ المقولة المتداولة بين العوام فيها شيء من الحقيقة حول هذا الطرح :

" الناس على دين تلفزيوناتهم"<sup>2</sup>.

حيث إنّ التلفزيون يصل تأثيره إلى أبعد من مجرد الأفكار النظرية ، ليتوغل في السلوكات الحياتية ، والأنشطة الاجتماعية وتكوين شخصية الجمهور الوفي لهذه الوسيلة الإعلامية.

## 8- نشأة التلفزيون كوسيلة اتصالية إعلامية :

منذ أن عرف الإنسان استخدام النقوش والرسوم كرموز للاتصال ، كانت الصورة إحدى الدعائم الأساسية في عملية الاتصال ، وظلت هذه الصورة حبيسة منذ أن نقشها الإنسان القديم في الصخور والكهوف وجدران المعابد .

وقد رسمها الفنانون في العصور الوسطى على حوائط الكنائس، وقبابها... ثم اخترعت آلة التصوير، فأخرجت من الصورة الواحدة عدة نسخ، ثم ظهرت السينما فزادت قوة الصورة ورهبتها من خلال الحركة والكلام واللون... ثم جاء التلفزيون إلى حيز الوجود فتفوق على السينما بأن أكسب

1 - ينظر : مي العبد الله ، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، ص : 23 .

2 - نقلا عن: محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، الإجهاز على التلفاز، دار الصفوة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1999،

ص:08 .

الصورة مزيدًا من الحيوية والواقعية، ونظرًا لأن التلفزيون يجمع بشكل فريد بين الصورة والكلمة ، فقد أصبح في فترة وجيزة أهم وسيلة اتصال جماهيري في عصرنا <sup>1</sup>.

يرجع الفضل في اختراع التلفزيون إلى العالم البريطاني "جون لوجي بيرد" John Logie Baird 1888-1946<sup>2</sup> الذي تمكّن من إخراج فكرة التلفزيون إلى حيز الوجود عام 1924 تطبيقًا لعدة نظريات علمية، حيث أجرى العديد من التجارب حتى وصل لفكرة الإرسال والاستقبال التلفزيوني.

وانطلقت أول إذاعة تلفزيونية بريطانية في الخامس من ديسمبر عام 1929 من هيئة الإذاعة البريطانية، غير أنّ البرامج لم تكن منظّمة، ويعدّ الثاني من نوفمبر 1936 بداية أول إرسالٍ تلفزيونيٍ منظّم في بريطانيا، ولم تتجاوز مدّة الإرسال ثلاث ساعات، وفي الفترة الممتدة بين 1923 - 1930 أجريت تجارب مماثلة أدت نتائجها لاختراع التلفزيون في أمريكا، وقد اتضح من التجارب والدراسات التي أجريت على الوسائل المسموعة - المرئية كالفيلم السينمائي والتلفزيون، أنّ لهاتين الوسيّلتين تأثيرًا قويًا على جمهور المشاهدين ، بحكم واقعية الصورة وحيويتها واقتراحها بالصوت المعبر، إنّها وسائل تعتمد على حاستي السمع والبصر اللتين يحصل الإنسان بواسطتهما على 98% من معارفه <sup>3</sup>.

ورغم أنّ التلفزيون هو أحدث وسائل الاتصال الجماهيري، إلا أنّه فاق كل الوسائل الأخرى في الانتشار والتأثير، فقد أخذ مكانه في كل البيوت وأخذت أجهزته تنتشر في كل ركن من أركان العالم ... وهو يجمع المنظور بالمسموع ويدمج الصوت والصورة ، يشبه السينما من حيث التقنية، إلا أنه يختلف عنها في أنّ ما يعرضه للناس ينتقل إليهم ولا يكلفهم مشقة الانتقال إليه ، وهو يوجه رسائله للناس في إطارهم الاجتماعي الثقافي .

يستلزم التلفزيون انتباهًا أكثر من الراديو ، لأنّه يحتاج إلى حاستي السمع والبصر، فلا يستطيع المشاهد أن يفعل شيئًا آخر وهو يشاهد البرامج التلفزيونية ، في حين أنه يستطيع أنّ يقرأ أو يقود

1 - ينظر: مي العبد الله ، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، ص: 31 .

2 - مهندس اسكتلندي ومخترع أول عملية لنظام التلفزيون نظهر العالم علنا ، وأيضًا تلفزيوني الكتروني بالكامل في العالم وغالبًا ما يعرف بوالد التلفزيون .

3 - ينظر : ماجي الحلواني حسين ، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية ، ص : 51 و 52 .

السيارة وهو يستمع إلى الراديو، ومشاهد التلفزيون يندمج تمامًا في المشاهد لأنّ مضمون التلفزيون محدد وليس مضمونًا مجردًا ، فالمتفرج على التلفزيون يشاهد ويسمع، أمّا مستمع الراديو فإنه يترك الفرصة لخياله لكي يصل ويجول .

" لقد أصبح المتلقي طرفاً هامداً ومنفعلاً ، يقتصر دوره على بلع الخطابات التي تصل إليه، مكتوف الأيدي مسلوب الإرادة وهو يتأمل جالساً على أريكته ، محاصراً في غرفته مُسلماً مصيره إلى هذا المتحدّث عبر هذه الآلة الطاغية التي هي التلفزيون"<sup>1</sup> .

### 9- مزايا التلفزيون :

يتمتع التلفزيون بشكل عام بعدة مزايا يشارك بعضها مع الوسائل الأخرى، وينفرد البعض الآخر، فمن مزاياه الرئيسة :

1. إنه أقرب وسيلة للاتصال يحضر فيه عنصر المواجهة، فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون وقد يتفوق على الاتصال المواجهي في أنه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة، ويحرك الأشياء الثابتة .
2. يقدم التلفزيون مادة إعلامية في نفس زمن حدوثها، أي قد لا تمر فترة زمنية بين وقوع الحدث وتقديمه، ومع التطورات الحالية فإنه ينقل الأحداث مباشرة .
3. يلعب التلفزيون دوراً أكبر وأكثر تأثيراً من الصحافة والراديو في عملية الإعلان ، ويسمح بتطوير أساليب وتقنيات متقدمة في تقديم الإعلان ، وجذب انتباه المشاهدين .

**10- واقع اللغة العربية في التلفزيون :** لقد اقتحم التلفزيون البيوت دونما استئذان ، وترعب في أزهى مكان فيها ، وتصاغر دور البيت والمدرسة أمام سطوته وسلطانه ، ونتج عن ذلك استيلاؤه وتحكمه في زمام التربية والتوجيه في معظم ميادين الحياة وبخاصة منها ميدان اكتساب اللغة .

---

1 - محمد الولي ، الإشهار أفيون الشعوب المعاصر، مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة تصدر في المغرب تعنى بالسيميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة ، العدد : 27، المغرب ، 2007، ص : 11.

والحقيقة أنّ التلفزيون بقدر ما يقدمه للمشاهد من أخبار ومعلومات ومستجدات حول عالم يمتدّ عبر آلاف الأميال، إلا أنّ القائمين عليه يميّعونها بطريقة أو بأخرى، سمّتها كيفما شئت لكن لا يخفى على أحد أنّها غزو فكري وثقافي في أبهى صوره ، غزو لغويّ أفسد ملكتنا اللسانية، وغزو ثقافيّ قضى على أذواقنا في الأسرة الواحدة ، ومسألة اللغة في وسائل الإعلام مسألة مطروحة في الصحافة والإذاعة قبل التلفزيون بحكم الأسبقية التاريخية في الظهور محليا ودوليا، لكن الأمر يزداد تعقيدا مع كثرة التلفزيونات التي فُتِحَ فيها المجال لاستعمال العاميات المحكية عوضاً عن العربية الفصيحة .

وقد خالف استعمال العاميات في هذه الوسائل استعمالها في الجرائد " فاستعمالها في الإذاعات والتلفزيونات يعدّ رسمياً، لأنه يرد على ألسنة رجال الدين السياسة وكبار الكتاب والأدباء، أمّا الجرائد فهي ذات طابع شعبي، وهذه الصفة كافية لتهميشها وعدم الاهتمام بها بين المثقفين"<sup>1</sup>.

بحكم الاستقطاب الجماهيري لهذه الوسيلة الإعلامية، يمكن القول إنّها سلاح ذو حدين تحدم اللغة الفصيحة إذا أراد القائمون لها لذلك ، وتدمر كيانها إذا أحجموا .

هذا الموقف المشين الرامي أصحابه النزول إلى العامية في وسائل الإعلام ، قد أدى إلى ظهور نوع من التساهل في استعمال العربية الفصيحة ، وانتشرت في الوسط الإعلامي فكرة العربية الوسطى ، وهي عربية ليست بالعامية كما أنّها ليست بالفصيحة الخالصة النقية ، وإنّ فيها من مظاهر العدول عن النماذج الفصيحة في الاستعمال ما يجعلها اللغة الثالثة<sup>2</sup>.

بعدما كان الصراع يتخذ شكل الثنائية بين الفصحى والعامية، ازداد اليوم تعقيدا بظهور طرف ثالث، التفكير في إيجاد حل مازال مطروحا، لم يظهر مع الثنائيات فما بالك مع الثلاثيات!

وبحسب رأي أحمد حاطوم ، لغة الصحافة هي اللغة الثالثة المنشودة ، وهي الحلّ الوسط بين لغة التخاطب واللغة الأدبية ، حيث تغدو اللغة الإعلامية التي يجدر في البحث عنها توفيقاً على أنّ يكون مستواها فوق مستوى لغة الصحافة وتحت مستوى لغة الكتابة الأدبية<sup>3</sup>.

1 - مصطفى محمد الحناوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2011، ص : 138 .

2 - ينظر : مصطفى محمد الحناوي ، المرجع نفسه ، ص : 138 و139 .

3 - يوسف نوفل ، قضايا الفن القصصي - المذاهب اللغة النماذج البشرية - دار النهضة العربية، القاهرة، 1977، ص: 229 .

فالخبر التلفزيوني مثلا في معظم فتراته لا يتعدى كونه، طرحا بصرياً يعتمد اعتمادا كليا على الأيقونة البصرية مرفوقة بالتعبير اللساني .

## 11- تداولية اللغة في الإذاعة والتلفزيون :

يتأثر كل استعمال لغوي بالمقام الذي يرد فيه ، ويعزى هذا التأثير أيضا إلى درجة معرفة المستعمل الذي ينتجه باللغة، فالبرامج هي المؤثر الأول في الاستعمال اللغوي ، يليها منتج هذه البرامج ومن يرافقهم أثناء المحادثة أو النقاش، سواء في الإذاعة أو التلفزيون ويشتدّ التأثير حينما يتعلق الأمر بالبرامج الإخبارية والتنشيطية والثقافية ، لأنها مثار اهتمام المتلقي ، فيتفاعل معها ويعيش<sup>1</sup>.

ونخلص مما سبق إلى أنّ وسائل الإعلام الجماهيري المختلفة تتكامل فيما بينها في تقديم الرسالة الإعلامية، فلكلّ وسيلة سماتها المميزة، وجمهورها الخاص، وتغطي مزايا كل وسيلة على العيوب أو أوجه القصور التي تعاني منها هذه الوسيلة، كما أنّ هذه العيوب قد تكون حافزا للمتلقي لتنويع الوسائل التي يستخدمها، ليستفيد من مزاياهم جميعا ويتجنب أوجه القصور في هذه الوسائل.

## 12- اللغة العربية لغة قومية متكاملة العناصر :

من حيث استيعابها للجديد من المخترعات الحضارية في مختلف المجالات واللغات، فهي تتوفر على قدرة عجيبة في هذا المجال، بما تتميز به من خاصية فريدة في الاشتقاق<sup>2</sup> والنحت والتركيب والتعريب، حيث لا يعوقها عائق ذاتي في استيعاب أي لفظ منطوق بأية لغة وتبينه بلفظه أو بمعناه أو بالاثنين معاً، دون أي عائق يحول دون ذلك فيما هو معلوم .

وهذه الميزة الفريدة اعترف لها بها العلماء من الخصوم قبل الأبناء والأصدقاء، واللغة العربية المتداولة الآن بين العرب، مزيج من مجموع لهجات كثيرة مختلفة، اختلط بعضها ببعض وامتزج امتزاجا شديدا، حتى صار لغة واحدة بعد أن فَيَّ أصحاب اللهجات وبادوا<sup>3</sup>.

1 - ينظر : عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص : 220.

2 - محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر الحديث، بيروت ، (بدون تاريخ) ، ص: 26.

3 - أنظر: إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1929 ، ص: 167 وإبراهيم محمد أبو سكين ، دراسات لغوية في أمهات الكتب العربية ، ص : 101 .

تساءل الناس منذ ربيع قرن أو يزيد عن موقف العربية من اللغات العالمية الكبرى، فعدها قوم واحدة منها، وأنكر عليها ذلك أقوام آخرون، وسبق أن أثبتنا أنها كانت في الماضي ولعدة قرون اللغة الوحيدة للعلم والفلسفة في العالم بأسره (من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الميلادي) ثم انضمت إليها اللاتينية فأخذت منها واتجهت عن طريقها إلى كنوز الحضارات القديمة ... ليس في طبيعتها ما يعوق مطلقاً دون أن تؤدّي كلّ متطلبات العلم والحضارة<sup>1</sup>.

تشهد المؤلفات اللغوية والأدبية والعلمية على احتلال اللغة العربية صدارة اللغات في أوروبا، ولأوّل مرة يجد علماء اللغة الغربيون أنفسهم على اتصال فكري مباشر مع العربية .

كتب فقه اللغة العربية مثلاً هي تراثنا اللغوي، تبعث حقاً على الإعجاب والإكبار إذ يظهر في شيء غير قليل من قضاياها، سبق علمائنا القدامى لأحدث النظريات اللغوية في العصر الحديث بألف عام أو يزيد وعلى رأسها (الخصائص وسر صناعة الإعراب للإمام ابن جني) و(الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس) و(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للإمام السيوطي) ففي هذه الكتب وغيرها علم كثير ونظريات لغوية تقف شامخة أمام ما وصل إليه العلماء في عصر التكنولوجيا والعقول الإلكترونية<sup>2</sup>.

أخذت اللغة العربية في العصر الحديث تجدد نشاطها وتتدارك ما فاتها، وأقامت الدليل على حيويتها وعلى قدرتها على البقاء، ولم تجد الهيئات الدولية بدءاً من أن تعترف بها، إلا في المدّة الأخيرة حيث أصبحت حاضرة في المؤتمرات والاجتماعات الدولية على قدم المساواة مع اللغات العالمية ، يعبر أحمد مطلوب عنها بقوله : "إنّ العرب قد خدموا لغتهم وجعلوها تنتشر ويقبل عليها الناس"<sup>3</sup> .

فاللغات قوية بقوة شعوبها ، ضعيفة وقاصرة بقصورهم وهوانهم، لعله قانونٌ ثابتٌ لا يتغير مهما تعاقبت العصور واختلفت الأمم وتباينت، والشواهد على رأينا واضحة للعيان نراها بالأعين ونسمعها بالأذان .

1 - ينظر: الراجحي شرف الدين وسامي عياد حنا وعبد الرّاجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003 ، ص: 37 و 38 .

2 - ينظر : رمضان عبد التّواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1995 ، ص : 159 .

3 - أحمد مطلوب ، بحوث لغوية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط/1 ، 1987 ، ص : 274 .

### 13- الامتدادات الحضارية للغة العربية :

يقول أحمد إسماعيلوفيتش في شأن العربية "إنني أريد أن يتعلم أبنائنا اللغة العربية لأنها لغة المستقبل<sup>1</sup>، وعن هذه الامتدادات الحضارية للغة العربية في العالم، يقول إبراهيم مذكور " لقد قُدِّر لي أن أزور ألمانيا وروسيا سنة 1969، وقضيت بعض الوقت في إحدى مدنها، فلاحظت الاهتمامات في قسم الدراسات العربية بجامعة منصبة على اللغة العربية وما يتصل بها من اللهجات ...<sup>2</sup>

تعمر بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية بنفر من الأساتذة العرب يقومون على أمر الأدب والثقافة الإسلامية، ولسنا في حاجة أن نشير إلى تلك المعجمات الثنائية الكثيرة التي ظهرت في روسيا في العشرين سنة الأخيرة، وهي تجمع بين الروسية والعربية، وتنصب على اللغة تارة، أو على العلم والتكنولوجيا تارة أخرى "وعلى الصعيد الدولي استعادت اللغة العربية مكانتها، وبرهنت على أنها جديرة بأن تقف في مصاف اللغات العالمية الكبرى، فهي لغة علم وأدب وفن وحضارة اتسع صدرها لكل جديد، وقد استخدمت الحاسبات الإلكترونية في دراستها"<sup>3</sup>.

ولا يسعنا إلا أن نكبر هؤلاء في هذا العمل الضخم ونذكر بكثير من الفخر والاعتزاز كتاب الدكتور خاطر في علم الجراحة والدكتور خياط في علم الجراثيم والدكتور الكواكي في الاصطلاحات الكيماوية والدكتور حسني سبح في الأمراض الباطنية ومحمد جميل الحاني في علم الطبيعة، وغيرهم ممن برهنوا على أن اللغة العربية تصلح للتعبير عن أدق المصطلحات العلمية<sup>4</sup>.

ليس في اللغات الأخرى ما يضاهاه دقة هذا التعبير، فكيف يترجم المستشرقون كلمة: "Nuance" يترجمها بعضهم بـ "لطائف اللغة" والبعض الآخر بـ "دقائق اللغة" أما نحن فنتمنى أن تصبح "رقائق اللغة" ليس فقط بمعنى الرقة اللغوية الساحرة، بل الرقائق بمعنى رقائق السيلوفان التي يتكون منها الكمبيوتر اليوم، لقد سعى أحد خبراء الخط إلى تطعيم الحرف العربي في الآلة الحديثة وتوصل إلى

- 1 - محمد الأرنؤوط ، أعلام التراث في العصر الحديث ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ط1 ، 2001 ، ص : 164 .
- 2 - محمد الأرنؤوط ، المرجع نفسه ، ص : 164 .
- 3 - كتاب الدورة (43) للمجمع اللغوي بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1978، ص 16.
- 4 - ينظر : صبحي إبراهيم الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص : 325 .

أنّ مكونات اللغة العربية، كأنما وضعت لعصر الإلكتروني، فقد استوعبها الحاسوب بثلاث محاولات بدلاً من ستّ وعشرين<sup>1</sup>.

وإذا كان من البديهي القول بأنّ استعمال أية لغة يتطلب بالضرورة حدّاً أدنى من إتقانها، ثم امتلاك الرغبة في ذلك بسبب ربط التعلم ذاته، وكذلك الاستعمال بمنفعة ما ذاتية أو إلزام خارجي اجتماعي أو ديني أو اقتصادي أو سياسي أو إداري... فإننا نتناول هنا سبب هذا القصور الشنيع في استعمال اللغة العربية في واقع الناطقين بها لمعرفة مختلف الأسباب والعوامل الذاتية والموضوعية التي أدت إليه، ولنبدأ بـ :

#### أ- عدم اهتمام العرب باللغة العربية في بلدانهم :

مقولة العربية: (من لم يحترم نفسه لا يحترمه الغير) لنطبقها على العرب في هذا الخصوص، حيث إننا لا نكون منطقيين مع أنفسنا وواقعيين مع التاريخ، أن نتظر الازدهار والسيادة للغة العربية في وطنها، ونحن نضعها في المرتبة الأخيرة من اهتماماتنا الوطنية والقومية، فنجد من يعتبر اللغة (قومية أو غير قومية) مجرد وسيلة للتفاهم، وإذا حصل التفاهم والتعلم بين الأفراد بغيرها فقد ثبت المطلوب في نظرهم<sup>2</sup>.

وهذا ينطبق على استعمال اللغات الأجنبية، كما ينطبق على استعمال اللهجات العربية التي أصبحت تنشر بها الخطب الرسمية في بعض الأقطار المشرقية على الخصوص، مما جعل الطلاب الأجانب الذين يؤمنون أقطارنا لدراسة اللغة العربية يصدمون بواقع مخجل، حيث لا يكادون يجدون أثراً للغة الضاد في الواقع، فينكبون على تعلم اللهجة المحلية لهذا البلد العربي أو ذاك، لكي يفهموا ما يقال في الصحافة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، فضلاً عن التفاهم مع أفراد المجتمع الذين يفضلون استعمال اللهجات العامية إذا تعذر عليهم مخاطبة الأجنبي بلغته الأصلية في بلدانهم.

1 - أحمد بن نعمان ، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام ، مقال منشور بتاريخ : 29 - 08 - 2014 في الموقع الإلكتروني :

- <https://uqu.edu.sa/page/ar/148320>

2 - أحمد بن نعمان ، المرجع نفسه .

وأبرز مثال على ذلك ما نجده في السوق من تداول للقواميس المعدة باللهجات المحلية مع لغة أو لغات أجنبية (فنجد مثلاً قاموساً فرنسياً تونسياً أو إنجليزياً مصرياً أو إسبانياً مغربياً أو فرنسياً جزائرياً). ولا نجد للفصحى أثراً في الوقت الحاضر، إلا في أوراق الامتحان الكتابي والكتب المقررة، بالرغم من أنّ العامية شديدة القرب بالفصحى والعربيّ يفهم أحاه مهما تباعدت المسافات بينهما ولا يحتاج الأمر إلا لقليل من التركيز وتمييز المخارج وهو أمر يعسر على الأعجمي<sup>1</sup>.

ويضاف إلى هذا عامل آخر لا يقل أهمية وتأثيراً عن استعمال اللغة العربية في الحياة العامة عموماً وفي وسائل الإعلام على وجه الخصوص، ويتمثل في مصدر معرفة اللغة في ذاتها، ونعني به المؤسسات العربية المعدة لهذا الغرض، وهي الجامعات والمعاهد العليا بصفتها معامل تخريج الرجال لمجابهة الحياة في مختلف مجالاتها، ودمغ معارفهم وتأكيد قناعاتهم وعقد قلوبهم على ما تشرّبوه من قناعات في تلك الجامعات، وهنا تأتي أكبر مفارقة في واقع اللغة العربية لا نعرف لها نظيراً في أي بلد معاصر في العالم.

تقول المستشرق الألمانية زيغريد هونكه: " لقد تحولت اللغة العربية وهي لغة القبائل المنتشرة في شبه الجزيرة العربية قديماً، إلى لغة عالمية وليست العربية كما يزعم كثير من المتحاملين عليها ثوبا نرتديه اليوم ونخلعه غداً، ووجدت تجاوبا من الجماعات وامتزجت بهم....

لو كانت اللغة العربية عاجزاً في ذاتها عن مسايرة التطور العلمي المنشود لها، ولوجدنا عذراً للمستعجلين والمشككين في قدرة هذه اللغة على مسايرة التقدم في جميع مجالاته... ولكن الذي يبعث على الاستغراب والرثاء في آن واحد، هو أنّ معظم الأقطار العربية لا تقرّ - صراحةً ورسمياً - بعجز اللغة العربية، بل تدبج بها كل دساتيرها كلغة وطنية ورسمية... إلا أنّ الحماسة الشعبية والدفاع الرسمي عن لغة الضاد بالكلام شيء والردّ بالفعل الخلاق والجاد شيء آخر<sup>2</sup>.

1 - محمد الأمين خلادي فاعلية "الضاد" وتعليميتها بين طرائق التدريس والمأمول المنشود، المؤتمر السابع "اللغة العربية بين الازدهار والانحسار"، المجلس العالمي للغة العربية المنعقد بتاريخ: 24 ماي 2011، أدرار، الجزائر، ص: 02.

2 - ينظر: جوزيف فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص: 02 وصبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1960، ص: 351.

وليس من واجبنا أن نترك لغتنا عاجزة عن الدلالة عما تدلّ عليه اللغات الحية الأخرى، بين دقات الدساتير وثنايا المؤلفات الأدبية واللغوية حبيسة التداول والاستعمال .

وسعيّاً منّا وراء الكمال الذي ننشده للغة العربية، سنتعرض لبعض مواطن الضعف والاتهامات المغرّضة الموجهة إليها، وجوانب التقصير فينا نحن الذين قد نظلم هذه اللغة بجهلنا لها أو بما رآه أعداؤها في الأحكام التي يطلقونها عليها لأهداف استراتيجية خفية لا تظهر منها إلا المسحة الخارجية الموشاة بالموضوعية المزيفة التي تسلب أفكار بعضنا، وتجعلهم يرون وجوههم في مرايا مشوهة بإتقان، فيعتقدون أنها حقاً كذلك ، وهي في الحقيقة مجرد خدعة انطلت عليهم ...

وإذا كنا قد حدّدنا أهم خصائص هذه اللغة ومميزاتها قبل حين، فإننا نتناول في هذا القسم تحديد بعض جوانب النقص أو الضعف فيها وشرح أسبابه، ثم طرح الاتهامات الموجهة لها مع الرد عليها بما تتطلبه من مناقشة ومقارعة بالحجّة ...

**ب- كثرة المفردات :** يؤخذ على اللغة العربية كثرة مفرداتها الزائدة على اللزوم في بعض المجالات دون الأخرى، وعيوب هذه الكثرة تتمثل في المترادفات الموجودة للشيء الواحد، مما يجهد القارئ والمتعلّم في الإحاطة بها، كأن نجد مثلاً عشرات الأسماء للأسد ومثلها للسياف والعسل والجمل ولها محصولٌ لغويٌّ ضخمٌ من المشتركات والأضداد أتاحه لها تنوع الاستعمال .

"وليست العربية باللغة الجامدة فهي تقترض من اللغات كما تقرضها وتتأثر بها مثلما تؤثر فيها، وتدخل في ثروتها الكثير من ألفاظ الحضارة الإنسانية ومن مصطلحات العلوم والفنون، بعد أن تسبّكها على قوالبها سبّكاً، وتنزلها على أوزانها تنزيلاً"<sup>1</sup>.

ومن ذلك قول المستشرق إرنست رينان<sup>2</sup> (1822-1892) Joseph Ernest Renan

1 - صبحي إبراهيم الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص : 364 .

2 - كاتب وفيلسوف فرنسي ، كرّس جهوده للاستشراق وكانت أول ثمرة قطفها ( التاريخ العام للغات السامية 1855 ) ثمّ ( حياة يسوع 1833 ) الذي تجلّت من خلاله النزعة الكفاحية ، ينظر : جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ص : 340 و 341 .

" إنَّ الثراء الحارق المألوف في المفردات العربية يجرّ على هذه اللغة من المتاعب أكثر مما يوفر لها من الفوائد، فهو ينتهي إلى متاهات تجني كثيراً على الوضوح، وإنَّ الإنسان ليشعر بما يشبه الدّوار عندما يرى كلّ تلك المعاني المختلفة والمتضادة تقريباً تزدهم في المعاجم العربية حول كل لفظة"<sup>1</sup>.

وعن شرح أسباب كثرة المفردات في اللغة العربية، يقول جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ - 1505م) :  
" إنَّ لوقوع الألفاظ المترادفة سببين، أحدهما أن يكون من واضعين (وهو الأكثر) بأن توضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداها بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويختفي الوضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بالآخر، وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية ... والثاني أن يكون من واضع واحد (على الأقل) وله فوائد منها أن تكثر الطرق إلى الإخبار عمّا في النفس، ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في الشعر والنثر"<sup>2</sup>.  
ويؤكد هذا الشرح العربي القديم أحد المستشرقين المتأخرين، وهو إسرائيل ولفنسون بقوله:

"إنَّ اللغة العربية الباقية هي مزيج من لهجات مختلفة بعضها من شمال الجزيرة وهو الأغلب وبعضها من جنوب البلاد، واختلطت كلها بعضها ببعض حتى صارت لغة واحدة وكانت اللهجات القديمة مختلفة في كثير من مادتها اللغوية، ولاسيما في كيفية نطق الكلمات المشتركة"<sup>3</sup>.

اجتمعت هذه اللهجات وامتزجت وصارت لغةً متباينةً ، مثل كلمة نجم نقول في جمعها: أنجم ونجوم وأنجام، وكلها بمعنى واحد ومثل كلمة أسد نقول في جمعها: أسودٌ وأسُدٌ وآسادٌ .  
وهذه الأمثلة تدل على أنها كانت صيغاً مختلفةً لكلمة واحدة تستعمل في قبيلة صيغة واحدة منها، فلما جمعت المفردات والصيغ العربية في معاجم الكتب بعد الإسلام، اجتهد أهل اللغة النحويون منهم على وجه التحديد ، في تخصيص كل صيغة بمعنى خاص<sup>1</sup>.

1 - نقلا عن : حسن ظاظا ، "كلام العرب في قضايا اللغة العربية ، مكتبة الدراسات اللغوية ، مصر ، 1971 ، ص : 100 .

2 - جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها ، شرحه وضبطه وصححه : محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد علي البجاوي ، ج 1 ، مكتبة دار التراث ، ط3 ، القاهرة ، ص : 405 و 406 .

3 - إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات القومية ، ص : 166 .

ونصل هنا إلى حقيقة هامة، وهي أنّ كثرة المفردات في اللغة العربية هي عيب من ناحية تسليمنا بأنّ بعض المترادفات لا تحمل أكثر من معنى بذاته ، ولكنّ ما يغيب عن الكثيرين هو أنّ المئات من المفردات المترادفة التي يظنّ غير المتمكنين من هذه اللغة، بأنّها مترادفات لا معنى لها، هي في الحقيقة تحمل دلالات في غاية الدقة، يندر وجود مثل لها في اللغات الحية الأخرى ومن هذا الجانب تعدّ الكثرة من مفاخر العربية ومن محاسنها، وليست من المساوئ والعيوب بأية حال من الأحوال<sup>2</sup>.

ومن أمثلة ذلك أننا نجد مجموعة من الألفاظ تدل كلها في ظاهرها على معنى واحد، وهي متقاربة حتى في النطق، وعدد الحروف مثل (لَدَم) و(لَطَم) و(لَكَم) ، ولكن عند تحري الدقة نجد جميع المترادفات مختلفة الدلالة في نوعية الضرب، فَلَدمَ : تعني الضرب بشيء ثقيل يُسمع صوته، وَلَطَمَ : تعني الضرب على الخد، وَلَكَمَ : تعني الضرب باليد بمجموعة الأصابع .

ومنه ما ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر :

لطم يلطم ، لظما ، فهو لاطم ، والمفعول ملطوم ، لطم الشخص : ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطاً أو بباطن كفه ، لطمه الأستاذ عندما أساء الأدب.التطم يلتطم التظاما، فهو ملتطم ، التطم الصبية : إذا تضاربوا بالأكف مبسوطاً على حدودهم .

التطمت الأمواج :ضرب بعضها بعضاً وتداخلت والتطمت الجيوش: تداخلت ، والتطم الخصوم .

- تلاطم يتلاطم، تلاطما، فهو متلاطم، وتلاطم الصبية: تضاربوا بالأكف على حدودهم ولطمة، لطمات، اسم مرّة من لَطَمَ :صفعة، ضربة بالكف مبسوطاً على الخد أو على صفحة الجسد: لكمة واحدة سببت هذه الجراح ومنه قولنا : كال له اللطمات<sup>3</sup>.

جاء في المقاييس — لابن فارس — في باب اللام والكاف وما يثلثهما قوله :

1 - ينظر : إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية، ص: 166 والزمخشري ، أساس البلاغة ، ج2 ، مادة ( نجم )، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1998 ، ص : 253 ومجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مادة ( أسد ) عربي / عربي ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة، 1994 ، ص : 16 .  
2 - ينظر : مصطفى محمد الحسناوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر ، ص : 199 .  
3 - أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة، مج1، ط1 ، 2008 ، ص : 2013 .

- (لطم) اللام والطاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على ملاصقة شيءٍ لشيءٍ، بضربٍ أو غيره. من ذلك اللَّطْم: الضَّرْب على الوجه بباطن الرَّاحَة. ويقال لَطَمَهُ يَلْطِمُهُ.

- (لكم) اللام والكاف والميم كلمةٌ واحدةٌ، هي اللَّكْم: الضرب باليد مجموعةً. قالوا: وقياسه من الحُفِّ المَلَكَم، وهو الصُّلْب الشَّدِيد.

- (لدم) اللام والداد والميم أصلٌ يدلُّ على إصاق شيءٍ بشيءٍ، ضرباً أو غيره، فاللَّدْم: ضرب الحجر بالحجر. قال: **لِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ \*\*\* لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ<sup>1</sup>**

والتَّدْم النساء: ضَرَبْنَ وَجُوهُهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ فِي الْمِنَاحَةِ.

وَاللَّدْم: ضَرْبُكَ خُبْرَ الْمَلَّةِ.

والملاذيم: المراضيحُ يرضخُ بها النَّوى.

والتَّدَمَّتْ عَلَيْهِ الحُمَّى: لازمته، ولذلك يقال للحُمَّى: أُمَّ مِلْدَم.

ويقولون: المُلْدَم من الرِّجال: الأحمق، واللام هنا مبدلةٌ من راء كأنَّه كان متحرِّفاً فَرُدِّم أي: زُجَّع<sup>2</sup>.

وهناك مفردات أخرى تدل على الحال، ونعتقد أنها مترادفات ذات مدلول واحد، في حين أنها

مختلفة في غاية الدقة، ومثال ذلك: الكَمْدُ-البَثُّ-الكَرْبُ-الأسَى-الوَجُوم-الأسف-الكآبة .

كل هذه الألفاظ تعطي انطباعاً عاماً للسامع أنها تعني معنى واحداً، في حين أن :

الكآبة	الأسف	الوجوم	الأسى	الكرب	البثُّ	الكمد
سوء الحال	الحزن مع	الحزن الذي	الحزن على	يعني الغم	يعني	حزن لا
والانكسار	الغضب	يسكت	الشيء	الشديد	الحزن	يطاق
مع الحزن <sup>3</sup> .		صاحبه	الفائت	الذي يأخذ بالنفس	الشديد	

1 - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، ج5 ، ص : 186 . كما ورد البيت الشعري نفسه للشاعر ابن مقبل في اللسان ، لابن منظور ، ص : 206 .

2 - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، ج5 ، ص : 191 و 186 و 202 .

3- أبو منصور الثعالبي ، فقه اللغة وسرّ العربية ( الفصل السادس والعشرون : في تفصيل أوصاف الحزن ) ص : 199 وابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج5 ، ص : 134 .

كل مجموعة من هذه الألفاظ هي مترادفات، في حين أنّ لها دلالات دقيقة تجعلها تختلف عن بعضها البعض، بحيث لا يمكن لأية لفظة أن تعوض الأخرى دون أن يتغير المعنى<sup>1</sup>.

أما ما يعاب على اللغة العربية من أنّ للسيف فيها، أو للأسد أو للعسل أسماء لا تُحصى عدداً... فإنه رغم تسليمنا بهذه الحقيقة، إلا أنه " يجب التنبيه إلى أنّ معظم تلك الأسماء هي صفات للأسد أو للسيف أو العسل مثلاً ، استخدمت مقام الأسماء ومنها :

✦ الصارم - الرواء - الخليل - الحسام - الهنداوي - المهند - الصقيل - الأبيض ، للسيف .

✦ الحارث - وحمزة - القشعم - الضيغم ، للأسد .

✦ الضرب - الذوب - الشهد - النسيل - السلوان - لعاب النحل - رضاب النحل - المزج ، للعسل<sup>2</sup>.

وهكذا نلاحظ أنّ اتهام اللغة العربية بالتضخم في المفردات والمترادفات التي يُقال بأنها لا معنى لها هو في الحقيقة وفي كثير من الأحيان أمر (مُضَحَّم) قصداً ، ولا يعبر عن حقيقة موضوعية أكثر مما يدلّ على الجهل بدقائق هذه اللغة ذات الدلالات المتناهية في الدقة .

### ج- الفقر في المصطلحات العلمية :

إنّ المشكلة الثانية التي تواجه اللغة العربية في الوقت الحاضر هي فقرها في المصطلحات العلمية المعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية ومخترعاتها الصناعية التي تخرج إلى عالمنا في كل حين بالعشرات والمئات ... ومن ثمّ يقفز بعضهم إلى اتهام العربية بالعجز في هذا الخصوص مع المطالبة باستعاضة عنها باللغات العصرية التي اخترعت بها هذه المبتكرات الجديدة ... والحقيقة أنّ عدم تناسب المفردات العربية الأدبية مع مفرداتها العلمية والتكنولوجية... ولا يمكن أن يرجعه أي عاقل إلى عجز اللغة العربية أكثر مما يجب أن يرجع إلى عجز أهلها، وهي في ذلك براء! <sup>3</sup>.

1 - عامر رشيد السامرائي ، آراء في العربية ، مطبعة العاني بغداد ، دون تاريخ ، ص : 77.

2 - السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، ص : 321 .

3 - ينظر : مصطفى محمد الحساوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر ، ص : 200 .

واللغة في مثل هذه الحال ليست إلا أداة عاكسة متأثرة بما لدى الناطقين بها من مستوى حضاري وتقدم صناعي وتقني... ويكفي دليلاً على ذلك أنّ اللغة العربية لم تعجز عن التعبير عن الجوانب العلمية المختلفة للحضارة التي شيدها العرب في عهد نهضتهم السالفة الذكر، وقد وجد العرب في لغتهم عندما كانوا رواداً حقاً في الاكتشاف والاختراع وإعمال العقل في الأرض والسماء، وجدوا طواعية فائقة في التعبير عن أي شيء اخترعوه أو اكتشفوه في عالم الإنسان والكون، ولا شك أنّ أي لغة تغنى بغناء أصحابها وتتقدم بتقدمهم وتتطور بتطورهم .

ويؤكد هذه الحقيقة العلمية والمنطقية أحد كبار علماء اللغة وهو (جوزيف فاندريس) بقوله :

"إننا لا نعلم إطلاقاً لغة قصرت عن خدمة إنسان عنده فكرة يريد التعبير عنها، فلا ننصت إلى أولئك المؤلفين العاجزين الذين يحملون لغاتهم مسؤولية النقص الذي في مؤلفاتهم لأنهم هم المسؤولون، على وجه العموم عن هذا النقص)...<sup>1</sup> .

وعندما نسلم بقلّة المصطلحات المعبرة عن المخترعات العصرية في اللغة العربية للأسباب المذكورة آنفاً، فذلك لا يعني تأكيد الدعوة المغرضة من هؤلاء المتربصين بوحدتنا وجوهر حضارتنا إلى التخلي عن هذه اللغة إلى لغاتهم التي يحلو لهم أن يصفوها بالعلمية والعصرية والحضارية.

في الوقت الذي يشهدون هم أنفسهم ، وفي كتابات علمائهم بأنهم عاشوا قروناً من الزمن عالة على فتات مائدة اللغة العربية ، في دمشق وبغداد وقرطبة وبجاية والقيروان والقاهرة...<sup>2</sup> .

اللغة العربية مثل سائر اللغات، لا تعجز عن مجارة ومضاهاة اللغات العالمية الأخرى في تطورها للتعبير عن جميع المستجدات العلمية في الطب والهندسة وما إلى ذلك... إذا تعهدنا الناطقون بها وأخلصوا لها، لأنّ عجز اللغة مهما قلّت ألفاظها هو من عجز أهلها، والحجّة في ذلك أنّ هناك لغات قديمة وثريّة كاللاتينية أصبحت اليوم عاجزة عن مجارة الإنجليزية، وبالمقابل فإنّ الإنجليزية التي كانت لهجةً محليّةً، أصبحت اليوم عالميةً، فقد عجز اليونان أن يكون لهم كاتبٌ مثل شيكسبير ولم يعجز الإنجليز .

2- جوزيف فندريس ، اللغة ، ص : 421 .

2 - ينظر : مصطفى محمد الحساوي، واقع لغة الإعلام المعاصر ، ص : 201 .

ويكفي هذا المثال العربي الحي دليلاً على أنه لا يعقل أبداً أن تحمل اللغة العربية مسؤولية الضعف الحاصل لها في مجال المصطلحات العلمية، أو أن تحمل مسؤولية تأخر العرب في المجال العلمي والتقني والحضاري بصفة عامة... وذلك لسبب بسيط وهو أن العرب سبق لهم أن تقدّموا حضارياً وبهذه اللغة وحدها، فهي موجودة وحاضرة دائماً كلغة دين ودنيا ساهمت في استيعاب ذلك التقدم ونقلته وحافظت عليه، ولما تأخروا وجمدوا وتحنّطوا بعد ذلك، لا تملك هذه اللغة - على اعتبار أن اللغة منتوج اجتماعي تابع ومتأثر أكثر مما هو متبوع ومؤثر - إلا أن تقف كالظلّ حيث وقف العرب<sup>1</sup>.  
بدليل أنها إن وقفت في مجال العلم والاختراع، فهي لم تقف في مجال الإنتاج الشعري بل تطورت وواكبت الحركة الشعرية في العالم (القصيدة العمودية - شعر التفعيلة - قصيدة النثر) والفن الأدبي عموماً فكانت لغة القصة والقصة القصيرة والرواية والمسرح والحوار النفسي، وواصل أهلها العطاء النسبي في المجالين الأول والثاني.

ولعل هذا ما يستوجب أن تكون الخطوة الأولى نحو الازدهار الحضاري والعلمي للغة العربية في مجال الاكتشاف والاختراع والابتكار... هي التي يبدأها العرب أنفسهم كما فعل أسلافهم في السابق، وكما فعل أعدائهم الحضاريون بعد ذلك من الناطقين باللغات المسماة علمية وحية في الوقت الحاضر، لأن أصحابها تقدموا فقدموا لغاتهم، ومكّنوا لها سبيل الانتشار والسيادة في العالم (عن طريق الغزو والاحتلال في غالب الأحيان)<sup>2</sup>.

يعتقد **مصطفى محمد الحسنوي** أن "العلاقة بين اللغة والتقدم العلمي هي علاقة وظيفية تكاملية على أن تكون الخطوة الأولى، والمبادرة الأساسية للإنسان دائماً قبل اللسان وللحدث قبل الحديث ولل فعل قبل المفعول"<sup>3</sup> والعرب ما يزالون غارقين - إلا من رحم ربك من العلماء والطلّاع المبعدة غالباً عن مراكز اتخاذ القرار لإصلاح المسار - في الجدل العقيم عن أولوية الوجود بين البيضة والدجاجة، أي بين اللغة والتقدم التكنولوجي.

1 - ينظر : مصطفى محمد الحسنوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر ، ص : 202 .

2 - ينظر : مصطفى محمد الحسنوي ، المرجع نفسه ، ص : 202 و 203 .

3 - نفسه ، ص : 203 .

" لقد كسبت الفصحى ضروبا من التطور، بما سايرت من أحقاب الزمن وما عاشرت من أشتات الأمم، وما تمرّست به من ألوان التجارب، فطاوعت الحياة في مراحل التقدم البشري وعبرت عن حضارات تعاقبت دهوراً طويلاً، وما ينبغي لها أن نستبدل بها اليوم صورة شاحبة منها، بدائية فيها، تباعد بيننا وبين هذا التوحيد اللغوي الذي ظفرت به الأمة العربية بعد لأبي، ويقطع ما بيننا وبين ذلك التراث الفكري الذي نصل ماضيه المجيد بحاضرنا المرموق"<sup>1</sup>.

كيف ننتظر أن تزدهر اللغة العربية وتكثر مفرداتها في المجال العلمي مثلما هي مزدهرة في المجال الأدبي، ونحن نستهلك ولا ننتج، نقلد ولا نبدع، نتأثر ولا نؤثر، نشترى بالمال ولا نقايض بالأعمال؟. الحضارات في الدول المتقدمة تلد ونحن نتسابق مع الزمن لنجد أسماء للمواليد، ويا ليتنا تمكنا من القيام بهذه المهمة على الوجه الأكمل، وهو كفيل بإثراء اللغة العربية وتمكينها من الدفاع عن نفسها ضد التهم الباطلة الموجهة إليها، غير أن ما نلاحظه هو التقيصير حتى في إعطاء الأسماء للمسميات ناهيك عن اختراع الأشياء وصنع الآلات ، فلا تتطلب اللغة الجديد من المعاني الوظيفية بقدر ما تتطلب الجديد من المعاني المعجمية ، لأنّ الصيغ مجال للتوليد والارتجال<sup>2</sup>. ثم إنّ تمكّنت الجماع العربية من إيجاد الأسماء، فهي في واد وواقع الممارسة العربية في التعليم والصحافة والسياسة والدبلوماسية... لتلك الأسماء المعرّبة في واد آخر !.

فمن أخطر التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصيحة ، هو عدم تبنيتها كلغة أساسية ووحيدة في جميع مراحل التعليم وجميع فروعها العلمية والأدبية، وليس من المبالغة أن نقول بأنه لم تُظلم لغة في التاريخ من طرف المحسوبين على النطق بها ، كما ظُلمت اللغة العربية في العصر الحاضر.

1 - محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية ، ص : 178 .

2 - ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 5 ، 2006 ، ص : 151 .

احتلت اللغة العربية المرتبة السابعة في الهيئات الدولية -لغة ثلاثمائة مليون عربي- وذلك حسب تقرير المنظمة العالمية للاتصالات، بعد كل من الإنجليزية والصينية والاسبانية واليابانية والبرتغالية والألمانية، ثم حلت بعدها الفرنسية والروسية ...<sup>1</sup>

فماذا نقول عندما نعلم أنّ أصغر دولة تحترم شخصيتها وعلمها الوطني على وجه الأرض، تدرّس جميع العلوم في جامعاتها باللغة الوطنية الخاصة بها والمثبتة في دستورها.

إنّ أغلب الحكومات العربية تنتظر من المجمع والهيئات العلمية القيام بمهمة تطوير اللغة العربية، ولا يظهر أنّها تشعر بضرورة القيام بشيء آخر، والواقع أنّ عمل العلماء لا يمكن أن يأتي بنتائج حاسمة في هذا المجال، كما في المجالات الأخرى إلا إذا قامت السلطة في كل بلد برسم الطريق أو على الأقل إزالة بعض المتناقضات التي ظلت تواكب السياسة اللغوية في معظم الأقطار العربية منذ سنين<sup>2</sup>.

فحرمان مفردات اللغة العربية (المعتمدة في المجمع اللغوية العربية) من الاستعمال في ميدانها

الاجتماعي والسياسي والإعلامي والعلمي... هو قضاء عليها وقضاء على جهود المجمع ذاتها!

وقد حان الوقت لتصحيح هذا الخطأ الاستراتيجي القاتل في سياستنا اللغوية، ونبذ الفكرة القائلة بتأجيل استعمال اللغة العربية في تدريس العلوم واحترار عبارة: (حتى تتأهل لذلك...)! وهذا معناه أنّ اللغة العربية التي أصابها القصور الملاحظ (بشهادتهم أنفسهم) ببعدها عن مواكبة العلم سوف يستقيم أمرها إذا بقيت بعيدة عنه لعشرات من السنين أو القرون الأخرى!

ونستعير مأثورة الإمام الكبير محمد عبده (ت: 1905 م) والتي يقول فيها بأنّ "بعض العرب أصبحوا حجة على العربية، وهذا ما يجعلنا نلجّ في النداء هنا بضرورة الإسراع بتطبيق قرارات المجمع اللغوية وخاصة مجمع القاهرة في الدورة الرابعة والأربعين المتعلقة منها، بتعريب جميع الفروع العربية بالجامعات العربية، ولا نعتقد أنّ تحقيق ذلك يكلف الدول العربية في هذا الموضوع المصري -كمّاً

1 - ينظر : حمزة دباح ، اللغة العربية تتفوق على الفرنسية في ترتيب اللغات العالمية الأكثر استخداما على الانترنت ، جريدة الشروق ، الجزائر ، العدد : 3097 ، الصادر بتاريخ : 27 أكتوبر 2010 الموافق لـ 19 ذو القعدة 1431 ، ص : 24 .

2 - ينظر : صبحي إبراهيم الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص : 358 .

بيّنًا- غير استجلاب الكتب والمناهج العلمية المؤلفة والمترجمة في سوريا وروسيا حول مختلف التخصصات العلمية<sup>1</sup>.

#### د- منافسة للفصحى :

وجود اللهجات العامية في اللغات العالمية ليس مضرًا في ذاته وهو عفوي، ويعبر عن جانب من جوانب الكائن الناطق، إلا أنّ الواجب يحتم علينا أن نضع كل شيء في مكانه، ولا نحمله أكثر مما يستطيع، فنحلّ العامية محلّ الفصحى التي قوامها القواعد والصواب والتركيب النطقي في جملها وجدت لضرورة التفكير، والعامية وجدت لضرورة التعبير السريع اليومي التلقائي تحقيقًا للبعد التواصلية<sup>2</sup>. ومن هنا كان لكلّ شقّ من التعبير الفصيح أو العامي وظيفة يؤديها خير أداء، ولكن الداء في محاولة إحلال العامية محلّ الفصحى وليس العكس ، القضية ليست إجماعاً، وإنما هي قوام في العقل فرض نفسه بقوة، وهو الذي فرض وجود مقاييس تصون اللغة وتحفظها .

فالثنائية التي نلاحظها في حياتنا الاجتماعية بين الفصحى والعامية هي ذلك الفارق في النحو الذي يجعل العامية عامية والفصحى فصحي-وهي مسألة طبيعية- لكن لها حدود يجب ألاّ تتعداها، فالعامية لها دور ووظيفة تؤديها إلى جانب الفصحى، ولا ضير من بقائها ملتزمة بوظيفتها فهي في كلّ الأحوال تشوّه ولا تخلق، والفصحى لها دور ضروري في الحياة الأدبية الراقية ، يجب أن تؤديه ولا تؤديه إلا إذا بقيت فصحي ولا تبقى فصحي بدون نحو وقواعد<sup>3</sup>.

والتيسير يكون من الفصحى لخدمة الفصحى وليس القضاء عليها وجعلها عامية أو استبدال العامية بها، فهذا هو الخطأ والخطر الذي يهدد الفصحى في وقتنا الحاضر، وليس الخطر كامناً في ارتكاب الخطأ أكثر مما هو كامن في التمادي فيه، والدفاع عنه باختلاق أسباب مختلفة، أسخفها عدم

1 - نقلا عن : أحمد بن نعمان ، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام ( عرض تقويمي ) مقال الكتروني ، نشر بتاريخ : 29 أوت

2014 الموقع على صفحة الواب : <https://uqu.edu.sa/page/ar/148320>

2 - ينظر: جوزيف فندريس، اللغة ، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، ص: 310 و 326 .

3 - ينظر : جوزيف فندريس ، المرجع نفسه ، ص : 292 .

فهم القراءة للكتابة الفصيحة والكلام الفصيح في القصة أو الرواية أو المسرحية أو الجريدة أو المحاضرة ، حتى أصبحنا نسمع أساتذة جامعيين يحاضرون في كليات الآداب بالعامية، فضلاً عن كليات العلوم.

والأخطر من ذلك أن تناقش الرسائل العلمية في بعض الجامعات العربية بالعامية، في الوقت الذي لا تقبل التعابير المكتوبة من الطالب في الامتحان بالعامية لماذا؟ لأنّ الأستاذ إذا سهّل عليه فهم حديث الطالب بالعامية في المناقشة، يصعب عليه فهم الكتابة بالعامية خاصة إذا كان الطالب يكتب بلهجة غير اللهجة المحلية، فهذا هو الخطأ والتجاوز المرفوض الذي يجب أن يقاوم لأنّ عواقبه ستكون وخيمة على اللغة العربية التي ندعي الاعتزاز بها ولا نعمل على المحافظة عليها، حتى في حالتها الراهنة<sup>1</sup>.

وإذا نظرنا إلى العامية في الوقت الحاضر ، وجدناها تمثل خطراً كبيراً على اللغة الفصحى كمقوم فكري واجتماعي للمجتمع العربي والأمة الإسلامية قاطبةً، فهي من جهة لا تصلح نقطة التفافٍ لأبناء العالم العربي، بسبب اختلافها وتعددتها بين المناطق اختلافاً قد يصل إلى صعوبة التفاهم بين أفرادها، كلهجات بلاد المغرب العربي ولهجات الخليج العربي أو الشام ...

ومن هذا المنطلق يتعين علينا أن نعمل على تحقيق أقرب لقاء ممكن بين العامية والفصحى، على أن، يكون هذا على حساب العامية ( الفرع ) وليس على حساب الفصحى ( الأصل ) والعمود الفقري للحضارة العربية الإسلامية ووحدها القومية أيضاً، ذلك لأنّ العامية هي التي تختلف من قطر إلى قطر، وليست الفصحى التي أثبتت حتى الآن بأنها نقطة التفاف الأفراد، في هذه الأقطار المعبر عن مجموعها بالأمة العربية<sup>2</sup>.

فيذا أردنا أن ننهج نهجاً عملياً في تقريب الهوة بين العامية والفصحى وتعميم الفصحى كلغة الحديث بين الطبقات المثقفة لا نقبل من المتحدث بالفصحى أن يستعمل في حديثه من الألفاظ والتعبيرات، ما نجده محشواً في بطون كتب الأدب العربي القديمة ودواوين الشعر الجاهلي... مما كان ينتقيه الأديب لإظهار وجوه الإبداع اللفظي والبياني، وليبرز المعنى الذي يريد به بشكل هو في الواقع

1 - جان جبران كرم ، مدخل إلى الإعلام ، دار الجيل، بيروت ، 2 ط ، 1992 ، ص : 24 .

2 - ينظر : صبحي إبراهيم صالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص : 359 .

إخراج فني، وإنما يجب على المثقف الحالي الذي يعيش في عصر السرعة والتطور هو أن يفرّق في تعبيره بين لغة الأدب التي هي فنّ وإبداع ، ولغة الحديث اليومي العادي .

والجدير بالذكر أنّ المعمول به في سائر البلدان التي نجحت في التوحيد بين لغة الأدب المنمقة (لغة الكتابة الفنية) ولغة الحديث المبسطة (لغة الكتابة العادية) هو التبسيط والتعريب، ونعتقد أنّ العرب لو ساروا على هذه الطريقة بجد وإخلاص ووعي، لوصلوا قبل مضي زمن طويل إلى تحقيق أسلوب عربي مبسط في الحديث ، يصلح أن يكون أسلوب كتابة وحديث .

وقد أثبتت السنوات الأخيرة أنّ أبناء العالم العربي على استعداد لتقبل هذا الأسلوب إذا تعودوه لمدة كافية، وخير مثال لذلك هو اللغة الفصحى المستعملة يومياً في المدارس والجامعات مع المتعلمين، ولغة الأحاديث والنشرات الإخبارية والبرامج الإذاعية التي تتوخى البساطة إلى حد كبير، والتي بإمكانها أن تكون صلة وصل ناجحة بين لغة الجامعة والجامع، ولغة المعمل والشارع، وبذلك نسير في طريق التوحيد أو التقريب بين الفصحى والعامية، والقضاء على هذه الثنائية المستفحلة في غياب الوعي القومي لدى بعض المثقفين العرب والقائمين على شؤون التوجيه والتربية والتعليم والإعلام<sup>1</sup>.

ومن هنا فلا خوف على اللغة الفصحى من العامية ولا خوف من الفصحى على العامية، إذا لزمنا كل واحدة منها حدودها ووظيفتها الميسرة لها، أمّا الخطر - كل الخطر - فهو أنّ تتقمص العامية شخصية الفصحى فتضيع العامية والفصحى كلاهما معاً .

ولا نجد مثلاً أوضح مما قاله الجاحظ حول هذا المعنى : " متى سمعت -حفظك الله- بنادرة من كلام العرب فإياك وأنّ تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها، فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعرابها وأخرجتها مخرج كلام المولدين والبلديين خرجت عن تلك الحكاية، وعليك فضل كبير وكذلك إذا سمعت بنادرة من نوارد العوامّ وملحة من ملح الحشوة والفظام، فإياك وأنّ تستعمل فيها الإعراب وأنّ

1 - أحمد بن نعمان ، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام ، مقال منشور بتاريخ : 29 - 08 - 2014 في الموقع الإلكتروني :

<https://uqu.edu.sa/page/ar/148320> - ص : 12 .

تتحيل لها لفظاً حسناً أو تجعل لها من فيك مخرجاً سرياً فحماً شريفاً، فإن ذلك يُفسد الإمتاع بها ويُخرجها من صورتها ومن الذي أريدت له ويُذهب استطابتهم إياها واستملاحهم لها"<sup>1</sup>.

وإذا كانت الفصحى تتميز بسموها الرفيع الذي جعلها تحتاج إلى لغة مساعدة على صعيد العمل، فإنّ الأستاذ كمال الحاج يلخص لنا ذلك بقوله:

"نحن نقول بأنّ العامية فصيلة لسانية قائمة بذاتها، هي لنوع خاص من حياة الوجدان، لها نظامها الصوتي والتركيبي، لها مفرداتها واقتباساتها وقياساتها أيضاً، ونقول في الوقت ذاته بأنّ الفصحى فصيلة لسانية قائمة بذاتها، هي لنوع خاص من حياة الوجدان لها نظامها الصوتي والتركيبي"<sup>2</sup>.

ومن الخطأ جداً أن تُرجع إحداها إلى الثانية، إنهما هما فصيلتان من لغة واحدة، مثلهما مثل ثنائية الجنس والعقل من الإنسان الواحد، هذه الثنائية تخلق نوعاً من التوازن في اللطيفة. وهكذا تتماشى العامية والفصحى جنباً إلى جنب .

وقد قال في ذلك أحد المجمعين العرب: "من النقائص التي تُنسب للغة العربية ما يسمى بالازدواجية، وهي أنّ الشخص العربي يتكلم لغة ويكتب لغة أخرى... هذا صحيح ولكن في هذا الادعاء مبالغة ومغالطة، وذلك لأنّ الفرق بين العامية والفصحى ليس بهذه الدرجة حتى يسمى كل ما نتخاطب به وما نكتبه لغة، بل باستثناء الإعراب وبعض المفردات فهما لغة واحدة"<sup>3</sup>.

أمر طبيعي تعيشه كلّ اللغات الطبيعية لدى مختلف الأمم، باعتبار أن كلّ أمة تتعاطى في مختلف تعاملاتها بلهجات متنوعة، لكن تنظّم شؤونها العامة تحت مظلة لغوية مخصوصة، والأمر نفسه بالنسبة للعالم العربي، ولكن الشيء الذي لا نرتضيه هو أن نستعمل هذه اللهجات كمطية من أجل الابتعاد عن لغتنا الشاملة والجامعة وهي العربية، وبالتالي المساهمة من الداخل في تغريبها<sup>4</sup>.

1 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، القاهرة، 1947، ص: 159.

2 - أحمد بن نعمان، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام، مقال منشور بتاريخ: 29-08-2014 في الموقع الإلكتروني: <https://uqu.edu.sa/page/ar/148320> - ص: 12.

3 - أحمد بن نعمان، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام، مقال منشور بتاريخ: 29-08-2014 في الموقع الإلكتروني: <https://uqu.edu.sa/page/ar/148320> - ص: 12.

4 - عبد الحليم بن عيسى، اللغة العربية الواقع والتحديات، مجلة حوليات التراث، عدد: 05، جامعة مستغانم، 2006، ص: 14.

وكل لغات الدنيا تتسم بهذه الفوارق ، يرى الباحث محمد الفاسي أنّ الحل لهذه المشكلة ممكنٌ بالنسبة للغة العربية إذا سارت في طريق اللغة الألمانية، وتوفرت لها الوسائل التي وُفرت للغة الألمانية لكي تكون لغة الكتابة، واللغة الرسمية المشتركة بين جميع الألمان في كل البلاد الأوروبية، وبصفة أخصّ النمسا وسويسرا، يقول في هذا الشأن :

" فالمسألة في هذه المشكلة هي مسألة تعليم فقط، فلو لم يكن التعليم عاماً بالبلاد الألمانية لكان لهم مشكل من هذا النوع، وحيث إنّ كل فرد من مجموع الأقطار التي لغتها جرمانية يحسن الألمانية الفصحى، فهو يقرأ كل ما يكتب أو يُلقى في الإذاعة والتلفزة ولا يحس بنقص، ولا ينسب للفتهم عجز عندما يبرز هذا الفرق بسبب الأمية المتفشية في بلادنا، فالذي لا يُحسن العربية الفصحى لا يمكنه أن يفهم ما يقرأ إنّ هو استطاع القراءة، وعندما يعمّ التعليم تسقط هذه المشكلة"<sup>1</sup>.

أكبر العوامل الضارة باللغة العربية وبمستقبلها وحتى بمستقبل الوحدة العربية، استعمال اللهجات المحلية في الإذاعة والتلفزة والصحافة بأنواعها، إذ لا يجمع بين البلاد العربية إلا لغة القرآن والعدول عنها إلى اللهجات المحلية هو فصمٌ لهذه الوحدة.

يَعْقِدُ طه حسين مقارنة تشبيهية قمة في بلاغة التعبير وروعة في حسن السبك، بين من ينادون بإحلال العامية محل الفصحى في إحدى أقواله يقول: "الذين ينادون بإحلال العامية لسهولتها محل الفصحى لصعوبتها، هم أشبه بمن ينادون بتعميم الجهل لأنه سهل، وإلغاء العلم لأنه صعب المنال"<sup>2</sup> وجود الفصحى إلى جانب اللهجات المحلية أمر طبيعي وغير خطير في ذاته، ويمكن القضاء على جوانبه السلبية المذكورة بـ :

- توعية الجماهير العربية بضرورة الحرص على سلامة اللسان العربي صوتا وبين وتركيبا .

1 - نقلا عن : أحمد بن نعمان . واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام . مقال منشور بتاريخ : 29 - 08 - 2014 في الموقع الإلكتروني : <https://uqu.edu.sa/page/ar/148320> - ص : 13 .

2 - نقلا عن : أحمد بن نعمان . واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام . مقال منشور بتاريخ : 29 - 08 - 2014 في الموقع الإلكتروني : <https://uqu.edu.sa/page/ar/148320> - ص : 12 .

- الابتعاد عن الحساسيات الجهوية والنظرة الضيقة المدمّرة ، في عصرٍ يعمل فيه الواعون على اصطناع كل عامل من شأنه أن يجمع بين الشعوب والدول في معسكراتٍ واحدةٍ وقوّةٍ واحدةٍ .
  - الحفاظ على ما بقي من اللغة الفصيحة وسط المجتمعات العربية .
  - ربط ألسنة البشر دائماً بالقرآن الكريم ، الذي يستحيل معه إقناع أصحابها بالتخلي عنها<sup>1</sup> .
  - السعي نحو توسيع دائرة المتكلمين بالفصحى ، خارج الأقطار العربية لتعزيز تواجدتها .
- إنّ إحلال الفصحى محل العامية في أقطارنا العربية، وإنّ كان صعباً فهو أمر مرغوب فيه ويمكن الوصول إليه بالإرادة القوية والنية الحسنة ، وصدق العزيمة على الارتفاع بالقوم إلى مستوى هذه اللغة وليس النزول بهذه اللغة إلى مستوياتهم الدونية.

ومن سخریات القدر أنّ الكثير من الذين ينادون بتدريج الفصحى، بحجة عدم فهم العوام لها، هم أنفسهم الذين يتفصّحون باللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) على شعوبهم في أجهزة إعلامهم الرسمية والشعبية، وكأنّ هذه الشعوب العربية المسلمة تفهم الفرنسية والإنجليزية.

#### 14- واقع استعمال اللغة العربية في مجال الإعلام والصحافة :

إنّ اللغة فنّ جميل فهي تعكس في ألفاظها وتراكيبها وتشبيهاتها ومعانيها خصائص الأمم ومقوماتها التي تظهر عادة في إبداعات كتّابها، وفي تحاليل صحفييها وفي برامج أجهزة الإعلام والثقافة تبدو شبيهةً بالموسيقى وباقي الفنون الجميلة، ملكاً لكافة أفراد الأمة ووليدة عبقرية أجيالها، وهي مطواعة مرنة ولو تقادم العهد بها .

ومن هنا فإنّ أيّ استعمال للغة العربية على نطاقٍ إعلاميٍّ وجماهيريٍّ واسع، لا يُنظر فيه إلى ذوقٍ من هو موجّهٌ إليهم ويراعي ميولهم وطبيعتهم، سوف لا يجد للألفاظ الصعبة المستعملة في عملية توصيل المعاني إليهم أذناً صاغيةً .

وعليه فالاستعمال الأحسن للغة العربية في مجال التعليم المتخصص في الجامعات والمعاهد العلمية يختلف عنه في الآداب والفنون والصحافة والإعلام، ذلك أنّ رجال العلم والبحث في الجامعات

1 - ينظر : صادق عبد الله أبو سليمان ، عولمة اللسان العربي بين الوهم والمأمول ، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العددان : 3 و4 ، 2014 ، ص : 296 .

والمراكز المتخصصة، مقيّدون دوماً بما في العلوم من تحديد وتدقيق، تجعل مجاهم اللغوي ضيقاً جداً فيما يتعلق باستعمال المحسنات اللفظية والبلاغية، كما أنّ المصطلحات موضوعة أصلاً لتحديد المسميات المادية تحديداً دقيقاً يماثل دقة الأعمال الآلية، ودقة العلم والتكنولوجيا التي تضع كل الحدود لخيالات الأدياء والصحافيين في جميع أجهزة الإعلام، الذين يتناولون أخلاق الناس وأذواقهم وطرق معيشتهم فيصرون بالألفاظ والجمل ما يُحسنون<sup>1</sup>.

لكل مجال معرفي مصطلحاته التي يفهم بها، فنحن نشد تداولية الفصحى سواءً كان التخصص أدبياً وهنا تحضر اللغة الأدبية الراقية أم كان علمياً تقنياً فهنا اللغة فصحي تواصلية هدفها الفهم والإفهام وهو الهدف الأسمى.

فالأديب والفنان والصحافي أو الإذاعي، يمثّل في هذه الحالة المصوّر البارِع الذي يُطلق لريشته العنان، كي تخطّ أو تصوّر ما ينعكس على مخيلته من أفكار وصور، فيطوّع الألفاظ ويركبها ويمزجها مزجاً له معانٍ مبتكرة بطلاقةٍ وحريةٍ، تعكس حسّه بالأشياء المادية والمعنوية على حدّ سواء بما يقترب كثيراً من أحاسيس القارئ أو المشاهد من أفراد المجتمع الموجه إليه ذلك الخطاب.

ومن هنا يجب على الأديب والكاتب الصحفي الذي يتعامل مع أكبر عددٍ ممكنٍ من الناس العاديين في المجتمع، أن تتسم لغته بالمرونة والفصاحة، لتتمكن من التعبير عن تلك المعنويات المختلفة وليستعرض ما في اللغة العربية وتركيباتها من ذوق وجمال ودقة وتشويق، لجذب اهتمام المتلقي والتأثير فيه، ولذلك وجدنا أنّ استعمال اللغة العربية في الآداب والفنون والإعلام بصفة عامة يتطلب معرفةً واسعةً وجيدةً باللغة العربية، نطقاً وأداءً وتحكماً وسبكاً<sup>2</sup>.

تتميز المرحلة الحضارية الراهنة للعالم العربي، بكثرة القنوات الفضائية التي تبث برامجها المختلفة باللغة العربية، وتوحد استعمال هذه اللغة بين الأفراد في كل الأقطار الناطقة بها بكيفية لم يسبق لها مثيل من قبل... إنّ ذلك يقتضي من ولاة الأمور حفز همم رجال الأدب والفكر والإبداع، وتشجيعهم على إنتاج الروائع والمآثورات المبسطة والجميلة بالفصحى لسد حاجات القراء والمشاهدين العرب وقطع

1 - كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دون تاريخ، ص: 321.

2- خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2003، ص: 441.

الطريق أمام البرامج المختلفة المعروضة عليهم في كل حين ، وبذلك فقط يمكن جعلهم يستغنون عمّا يبدعه الأجانب ، ويثبونه بلغاتهم القومية في فضائياتهم .

ثورة الاتصال واتساع نطاق البثّ المباشر عبر الأقمار الصناعية، جعلت الإرسال التليفزيوني يخترق الحدود والجدران ويصل إلى غرف النوم في أي مكان بالعالم... حيث أصبح الأطفال الصغار قادرون على متابعة كل ما يجري في أنحاء الكرة الأرضية بمجرد الضغط على الأزرار داخل البيوت، وحدث أن تحوّل العالم إلى قرية كونية واحدة بفضل الاتصال والتكنولوجيا وبالتالي فالذي له شرعية القيادة هو من يتحكّم في هذه التكنولوجيات الحديثة<sup>1</sup>.

وإن كانت دولة كفرنسا قد شكت مما أسمته "بالغزو الثقافي الإمبريالي" وهو جزء أصيل من الغرب، فلك أنّ تتصور صدى مثل ذلك الغزو في مجتمعاتنا العربية ، بعد الذي أصابها من هشاشة وضعفٍ في بنيتها الثقافية وانتمائها الحضاري<sup>2</sup>.

وإذا كانت متطلبات استعمال اللغة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا والآداب والعلوم الإنسانية عموماً تتمثل في وضع المصطلحات الجديدة للمخترعات وتزويد المجامع اللغوية بها لإقرارها، ووضع القواميس لها، فإن أجهزة الإعلام هي وحدها التي يقع عليها عبء نشر وممارسة وإخراج تلك المصطلحات من رفوف ومخازن المجامع اللغوية إلى الناس في الحياة العملية، وهو نهاية المطاف وحجر الزاوية في عملية استعمال اللغة العربية السليم والواسع .

يتميز الاستعمال اللغوي في مجال الإعلام بخاصية مزدوجة ينفرد بها هذا القطاع وحده تقريباً ما دون القطاعات الأخرى، وهو أن علاقته باللغة هي علاقة وظيفية متبادلة ذات تأثير وتأثر في الحين ذاته، أي أن أجهزة الإعلام تستعمل اللغة للقيام بمهمتها وتبليغ رسالتها، وكلما كان استعمال اللغة راقياً وسليماً ومشوّقاً، والمحتوى جيّداً كانت تلك المهمة الإعلامية والرسالة التبليغية ناجحة، وبالقدر

1 - فؤاده البكري ، الهوية الثقافية العربية في ظلّ ثورة الاتصال والإعلام الجديد أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد ، البحرين ، 2009 ، ص : 386 .

2 - ينظر : عصام سليمان موسى، العرب وثورة الاتصال المعاصرة - الإعلام العربي على مفترق طريق - أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد ، البحرين ، 2009 ، ص : 66 .

نفسه كذلك تستفيد اللغة المبلَّغُ بها في ترقيتها وتنقيتها ونشرها على أوسع نطاق ممكن بواسطة أجهزة الإعلام المتطورة التي توصلها في لمح البصر إلى أية بقعة على وجه الأرض وحتى في السماء ! .

يقول إبراهيم مذكور ، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(ولا يفوتني أن أشير إلى أن النهوض باللغة ليس مقصوراً على الجامع وحدها، بل هو قبل كل شيء من صنع الكتاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام)<sup>1</sup>.

وإذا لم يكن من المطلوب من رجال الإعلام والصحافة أن يصطنعوا الجديد من الألفاظ بالنقل أو التوليد أو التعريب أو النحت والتركيب... فلا أقل من أن يُطلب منهم التنسيق مع رجال المعاجم والجامع اللغوية، لأخذ ما توصل إليه هؤلاء المتخصصون من إجماع حول اعتماد المفردات اللغوية الجديدة، والعمل على غرسها في ملكات العامة، بالأسلوب المناسب المذكور، لما يتوفر عليه رجال الإعلام والصحافة من وسائل وأجهزة فعالة وخطيرة في مجال الاتصال كما قلنا.<sup>2</sup>

ولذلك فمهمة الإعلام العربي إذا هنا حيوية للغاية، إذ يتوقف عليه نشر وتعويد الأسماع والألسن والأذواق العربية على استعمال تلك الكلمات الفصيحة التي اجتهد فيها عظماء العربية الذين خلدهم التاريخ اللغوي العربي... فضلاً عن ضرورة التعاون مع رجال الجامع الحاليين في إمدادهم بالمفردات المستجدة التي تكون أكثر استساغة لدى العامة من الناس .

نحن لا ننكر جهود العديد من الصحافيين الممتازين الذين يساعدون يوماً على ترقية اللغة العربية وإثرائها ، بإخراج المفردات الحضارية الجديدة من مخازن ورفوف الجامع إلى المقاهي والشوارع فيما يكتبون للعامة من أخبار ويسجلون من وقائع في مختلف مجالات الحياة العصرية... وكذلك بتوليد ما لم يكن موجوداً في الجامع من هذه المفردات، وصياغتها في أسلوب سهل يسترضي الذوق العام ويمهد لاعتمادها مستقبلاً في دورات الجامع المتواصلة .

1 - أحمد بن نعمان ، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام، مقال منشور بتاريخ : 29 - 08 - 2014 في الموقع الإلكتروني :

<https://uqu.edu.sa/page/ar/148320> - ص : 13 .

2 - نقلاً عن : - أحمد بن نعمان ، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام، ص : 13 .

إذ إنّ اللغة بنت الحسّ العام والتداول اليومي في الواقع الاجتماعي، وإذا لم يحمل رجال الإعلام مسؤولية وضع الألفاظ والمفردات اللغوية واعتمادها بمفردهم، فإنهم مسؤولون مسؤولية كاملة في مشاركة رجال المجامع اللغوية بطريقة غير مباشرة في هذه العملية، خاصة وأنّ أهل الصحافة عموماً هم لغويون إلى حدّ بعيد، على عكس رجال العلوم الدقيقة<sup>1</sup>.

فذلك أدنى ما يمكن أن يضطلع به الإعلام العربي من مسؤولية في مجال الاستعمال الأمثل للغة العربية، ونشرها على أوسع نطاق ممكن في عصر الفضائيات التي ألغت الحدود الجمركية، بين الأقطار العربية التي حالت دون سيولة الكلمة المكتوبة بصفة لم يسبق لها مثيل في عهد الحدود قبل وضع الحدود، شرط أن يتم ذلك الاستعمال اللغوي في المجال الإعلامي بالتنسيق بين جميع الإعلاميين العرب لتفادي ما هو واقع في بعض الأحيان من اختلاف في الاستعمال اللفظي للكلمات في الصحافة العربية، كاستعمال كلمة كادر في المشرق والتي تستعمل بدلها كلمة إطار في بلاد المغرب العربي، وقس على هذا المنوال الكلمات المتداول في أوساط الأمة العربية مشرقاً ومغرباً، ألفاظ أخرى على نحو ما هو وارد في الجدول الآتي<sup>2</sup>:

تداولية الكلمة في المغرب	تداولية الكلمة في المشرق
إطار	كادر
تليفون	هاتف
ملعب	ستاد
مرسي	شكراً
آسف	صوري
هدف	كُؤل
كمبيوتر	حاسوب

1 - أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط2، 1993، ص: 19.

2- ينظر: شوقي حماده، معجم عجائب العربية، ص: 124 و 125.

وهذا يقودنا إلى الحديث عن ظاهرة سلبية أخرى في واقعنا العربي لها صلة مباشرة بالإعلام والإعلان والصحافة ونعني به المحيط "المستغرب" والممسوخ الذي توجد عليه بعض العواصم العربية . وقد اجتمعت هذه الصرخة الصادقة المنبعثة من عمق الشعور القومي ، والحضاري والسيادي للأمة العربية في واقعنا العربي فمسخته على تلك الصورة المشهودة التي ليست خافية على أحد حتى أصبحت أغلبية واجهات أسواقنا، وأسماء مشروعاتنا وعلامات منتجاتنا، إما مكتوبة بحروف لاتينية وتحمل أسماء أجنبية أو أنها مفردات أجنبية مكتوبة بالحروف العربية.

أصبحت وسائل الإعلام العربية في زمن ليس بالبعيد، ونخص منها بالذكر تلك التي تعنى بالدعاية والإشهار، تجني على اللغة العربية جناية عظمى ،فتقع أعيننا أو آذاننا على المفردات الأجنبية شائعة فيها بدرجة ملحوظة، ولو أنها كتبت بالحروف اللاتينية لقلنا إن المقصود منها هو جذب الأجانب الذين يدفعون أكثر وبالعملات الصعبة...

نقول لهؤلاء على لسان المهلهل بن ربيعة(ت : 100 ق.هـ - 525 م ) :

يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ      ☆ ☆ ☆      جِنَايَةٌ لَيْسَ لَهَا بِالْمُطِيقُ  
كَفَاذِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ      ☆ ☆ ☆      فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقٍ<sup>1</sup>

وإذا كانت الأشياء بنقائضها تُعرف- كما يقال-ومن باب المقارنة بتجارب الأمم الحية في العالم، في مجال الاعتزاز برموز ومكونات شخصيتها القومية وسيادتها على النحو الذي تمناه الأستاذ فهمي هويدي لأمتنا نذكر النموذج الياباني الرائع والرائد في هذا الخصوص .

لقد ورد في أحد التحقيقات الصحفية التي أجريت في اليابان منذ مدة على لسان صحفي عربي محقق قوله : "...وظلت اليابانية لغة الدراسة والتعليم والبحث العلمي في كل المجالات، وكان ذلك ممكناً بفضل حركة ترجمة كبيرة، لا نظير لها في أي بلد آخر في العالم ومن العسير أن يتذكر المرء أي

1 - أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد الجادي ، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ، دون تاريخ ، ص : 458 .

كتاب هام في العلم أو الأدب أو الفن في أي بلد من البلاد وليس به ترجمة يابانية...وكم يندهش من يزور اليابان حيث ندرة من يتحدثون بالإنجليزية، ولا يرى لافتة شارع أو مطعم مكتوبة بغير اليابانية<sup>1</sup>. وتزداد الدهشة حين يلتقي الزائر بعلماء كبار لهم شهرة عالمية ولا يتحدثون إلا بلغة بلادهم، وتعرض الأفلام الأجنبية وبرامج التلفزيون المستوردة ناطقة بلغة أهل البلاد فقط.

وهكذا نجح جمهور اليابانيين من التأثير الكثيف الذي تمارسه وسائل الإعلام الغربية على المستهلكين وأذواقهم في شتى الأقطار، وتعد الشركات اليابانية الكبرى موظفيها الذين ترسلهم لتمثيلها في الخارج أو للتعاقد مع شركات أخرى بتعليمهم لغة البلاد التي سيعملون فيها، وقد كثفت عند ظهور أهمية أسواق أقطار النفط جهودها في تعليم اللغة العربية لمن تبعثهم إلى الوطن العربي .

وعلى الرغم من بلاغة هذه الشهادة الحية التي تُغني عن أي تعليق بالنسبة لمقارنة واقع هذه الأمة بواقع أمتنا الذي حاولنا أن نُشرِّح بعض جوانبه في هذا المجال الحيوي الخلاق للأمة...فإنه يتأكد لنا بكل وضوح أنه لا توجد في هذه الدنيا لغاتٌ مميَّنةٌ ولغاتٌ حيَّةٌ، إنما كلُّ اللغات يمكن أن تصبح حيَّةً إذا ظلَّ أبناؤها أحياءً وأصروا على ذلك مثل الأمم المذكورة .

ورد في مجلة العربي مقال لحسن عباس بعنوان: العربية ووسائل الإعلام ، يعالج فيه اللغة وعلاقتها بالإعلام ، منطلقا من بعض التساؤلات الممنهجة المتبوعة بإجابات تبدو منطقية لأنها تعتمد عنصري الاستشهاد والاحتجاج من القوانين والقاعد التي تحكم اللغة العربية<sup>2</sup>.

■ هل هناك لغة مميزة أو أسلوب مميز للصحافة وأجهزة الإعلام؟

يقول : اللغة واحدة في حقيقة الأمر ، ولكن لكل قطاع من قطاعات الحياة مفردات يكثر تداولها دون غيرها ، تكاد تكون الرموز الاصطلاحية لهذا القطاع دون غيره . من هنا نجيز لأنفسنا القول بأن هناك لغة أو مفردات لغوية تخص وسائل الإعلام ، ونعني بها تلك المفردات التي تنقل عبرها الأخبار وتوصف بها الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ، وتصاغ بها البنود والاتفاقيات .

1 - ينظر : فهمي هويدي ، واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام - أم القرى - الموقع الالكتروني :

[http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue\\_arabe/p7.htm](http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue_arabe/p7.htm) . بتاريخ : 2014/08/29 .

2 - ينظر : حسن عباس ، العربية ووسائل الإعلام ، مجلة العربي ، العدد : 376 ، مارس ، 1990 ، ص : 176 .

بل إنّ الصحافة لم تترك مجالاً لا تخوض فيه وقد يكون مكتوباً بأقلام محلية أو مترجماً عن لغات أجنبية ، وفي كلتا الحالتين تشيع أخطاء ما كان ينبغي لها أن توجد ، نتج عن ذلك ظهور كتابات فيما تعلق برصد الأخطاء في وسائل الإعلام منها مؤلف اللغة العربية في وسائل الإعلام لكامل لويل ، واشتغل في هذا الميدان بحكم ممارسته لمهنة الصحافة ، وقد مهد لكتابه بالأسباب التي تعمل على إشاعة الخطأ في حالة الترجمة الحرفية<sup>1</sup> .

فمن الكلمات التي تتداولها أجهزة الإعلام كلمة cover الإنجليزية ، فيضع لها المترجم الكلمة التي يحددها القاموس وهي : " يغطي " ، فهل يفيد هذا الفعل في العربية معنى نقل الخبر ، كأن تقول مثلاً : " قام مراسل جريدة الشعب بتغطية " أبناء القتال الدائر في بيروت بين فئات متنازعة " .

**فالغطاء والتغطية ليس لهما علاقة بالأخبار ، ومعاجم اللغة العربية تضع أفعالاً غير هذه الأفعال**

للدلالة على نقل الخبر فتقول : نقل الخبر وأبلغه أو أوصله أو سرده .

ومن الكلمات التي يساء استخدام ترجمتها كلمة reach بمعنى يصل ، والملاحظ أنّ أجهزة الإعلام على اختلافها تجمع في نقل خبر إحدى الشخصيات الرسمية على القول :

" وصل الجزائر مساء أمس وزير التعليم العالي في دولة ( .... ) ، وهذا الاستعمال خاطئ لأنّ الفعل وصل في اللغة الإنجليزية متعد ، بمعنى لا بد أنّ يستوفي مفعوله ، ولكن في اللغة العربية لازم لا يتعدى ، إذن هو في غنى عن المفعول ، بل إلى حروف الجر ( إلى ) أيضاً التي شاع استعمالها مثلاً :  
- وصل إلى الكويت مساء أمس .

كلمات محورية هي الأخرى يقع في ترجمتها الخطأ وهي via بمعنى : عبّرَ : يقولون: عبر أجهزة الاتصال والصواب هو : " بأجهزة الاتصال أو بواسطة الاتصال " <sup>2</sup> .

ومنها كذلك كلمة طبقاً المترجمة عن اللفظة الإنجليزية : according فهي ترد كثيراً في الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية ، ومثال ذلك قولهم : سيتم نقل الأسرى يوم الأحد طبقاً لوكالات الأنباء ،

1 - ينظر : حسن عباس ، المرجع نفسه ، ص : 176 .

2 - حسن عباس ، العربية ووسائل الإعلام ، ص : 176 و177 .

وسيعقد الاجتماع طبقاً لمسؤولين بريطانيين غداً ، فاللغة العربية لا ترضى باستعمال طبقاً في السياقات المذكورة ، إنما تتطلب توظيف اللفظة الصحيحة لهذا الوضع وهي : وفقاً .

أما عن الأخطاء النحوية فهي كثيرة لعل أبرزها ، قولهم : " لا زالت الجهود مبذولة لإصلاح الوضع " وهذا استعمال خاطئ لكلمة لا زال ، فهي تفيد الدعاء لا الاستمرارية ، يصح أن يقال : " لازالت الديار قوية عزيزة بأهلها " ، فهو دعاء للديار بدوام القوة والعزة .

أما ما يفيد الاستمرار والدوام ، قولك : مازال الجو مغبراً - ومازال المجلس منعقداً... وكثيراً ما يختلط الأمر على العاملين في الإعلام ، فيأخذون بالاستعمال الأول للدلالة على الثاني<sup>1</sup> .

تركيب هو الآخر يدخل الجمل العربية دون استئذان : مِنْ قَبْلَ ، فيقال : دونت الملاحظات من قبل اللجنة، هل في استعمال(من قبل) أي ضرورة في هذا السياق ؟ الجواب: يمكن أن نكتفي بالجملة: **دونت اللجنة الملاحظات** ويكون لساننا سليماً مستقيماً.

يجمع علماء اللغة وعلماء العربية بالخصوص، على أنّ اللغة كائنٌ حيٌّ يخضع لقانون التّمور والتطوّر - كما يرى أمين الخولي- والتطوّر أصيلٌ في حياة اللغة بما أنّها كائن ، وأساسه هو الوجود البسيط أولاً ثمّ النماء المتّرقّي ثانياً، وخلال هذا الانتقال يتكون الكائن مترقياً<sup>2</sup> ، ولكننا لا نذهب إلى أبعد مدى في التسليم بهذه المقولة ، أو لنقل بعبارة أدق ، إننا لا نفهم التطور بمعنى القطيعة مع التراث والافتلاع من الجذور، وتجاوز الأصول والثوابت ولذلك فإنّ الرأي الذي نعتمده في هذه القضية، هو تطور اللغة في إطار ضوابطها، وبمنهجية يضعها اللغويون وبخاصة منهم علماء اللسانيات والصوتيات. وليس في حرصنا على الالتزام بهذه المنهجية حجراً على الفكر اللغوي ، أو ضرباً من التزمّت والانكفاء على الذات، وإنما هو الانضباط الذي يقتضيه تعاملنا مع هذه القضية، والاحتياط الذي يستوجبه قيامنا بواجبنا تجاه لغتنا ، وإلى جانب ذلك يتخذ التطور اللغوي مستويان :

✻ المستوى الأول : تطوير اللغة من الداخل ، ونقصد به مساندة نموّ المجتمع ومواكبة تطوره، من خلال مجموعة من آليات التوليد الدلالي : كالاشتقاق والنحت والتوليد والتعريب .

1 - ينظر : حسن عباس ، العربية ووسائل الإعلام ، ص : 176 و177 .

2 - ينظر : أمين الخولي ، مشكلات حياتنا اللغوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987 ، ص : 46 .

✽ المستوى الثاني : تطوير اللغة من الخارج ونقصد به التأثيرات الضاغطة التي تفرض التصرف في اللغة قلباً وتحويراً، حذفاً وإضافة وخروجاً على القواعد والأصول، وهذا الضرب من التطور قسريٌّ وقهريٌّ، لأنه مفروض بقوة أو تحت تأثير غزوٍ فكريٍّ يستصحب غزواً لغوياً<sup>1</sup>.

كذلك هو النمو الذي قد يطرأ على العربية كلغة من اللغات المتداولة في هذا العالم ، فقد لا يكون نمواً سليماً بصورة مطردة، وإنما عشوائياً يفسد اللغة ويدمر أركانها ، مثلما يحدث في بعض القنوات الفضائية إذا ما تعلق الأمر بالحديث عن لغة الخطاب الإعلامي .

ولم تعرف اللغة العربية عبر تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم من سرعة في النمو، واندفاع في التطور ومسايرة للمتغيرات، بحكم عوامل كثيرة ونتيجة لأسباب متعددة، لعلَّ أقواها تأثيراً، النفوذ الواسع الذي تمتلكه وتمارسه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، والذي يبلغ الدرجة العليا من التأثير على المجتمع في قيمه ومبادئه، وفي نظمه وسلوكياته، وفي ثقافته ولغته، وعلى النحو الذي يفقد بعض المجتمعات هويتها الحضارية ، وينال من خصوصياتها الثقافية، وفي المقدمة منها الخصوصية اللغوية<sup>2</sup>.

إنَّ العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائماً في خطوط متوازية ؛ فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظراً إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأنَّ الإعلام هو الطرف الأقوى بحكم الاستقطاب الجماهيري الذي يمتلكه، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغاً الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتُلحق بها أضراراً تصل أحياناً إلى تشوّهات تفسد جمالها.

وإذا كان لكلِّ علم وفن وكلِّ فرع من فروع النشاط الإنساني لغة خاصة به، بمعنى من المعاني، فإن اللغة في الإعلام تختلف ، من وجوه كثيرة عنها في تلك الحقول من التخصصات جميعاً ، فهي في موقف ضعف أمام قوة الإعلام وجبروته ، فقلّما تفرض اللغة نفسها على الإعلام ، وإنما الإعلام هو

1 - ينظر : عبد العزيز بن عثمان التويجري ، لغة الإعلام وآثارها في تحقيق التنمية اللغوية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . <http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/avarabe/P1.htm>

2 - ينظر : ينظر : عبد العزيز بن عثمان التويجري ، لغة الإعلام وآثارها في تحقيق التنمية اللغوية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . <http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/avarabe/P1.htm>

الذي يهيمن على اللغة ويقتحم حرمةا وينال من مكوناتها ومقوماتها، فتصبح أمام عنفوانه وطغيانه، طيعة لينة ، تسير في ركابه وتخضع لإرادته، وتخدم أهدافه ولا تملك إزاءه سلطة ولا نفوذاً.

ولما كانت قوة اللغة تستمدّها من قوة أهلها، لأن اللغة تقوى وتزدهر وترقى ، بقدر ما تتقوى الأمة التي تنتسب إليها ، وترقى في مدارج التقدم الثقافي والأدبي والعلمي والازدهار الاجتماعي والسياسي والحضاري ، فإنّ الوضع الذي تعيشه الأمة العربية في هذه المرحلة من التاريخ، لا يوفر للغة العربية حظواً أكبر للبروز وامتلاك شروط القوة، مما يترتب عليه ضعف اللغة وعدم قدرتها على فرض الوجود والتحكّم في توجّهات الإعلام ، والخروج من دائرة سيطرة نفوذه، والفكّك من هيمنة وسائله ، حيث تصير اللغة تابعة للإعلام ، متجاوزةً بذلك الفواصل بين الإصلاح والإفساد.

لقد كان الغيورون على لغة الضاد عند ظهور الصحافة في البلاد العربية في القرن التاسع عشر، يحذرون من انحدار اللغة إلى مستويات متدنية، فتعالت صيحات الكتاب والأدباء في غير ما قطر عربي، داعية إلى الحرص على صحة اللغة وسلامتها، وظهرت عدة كتب تعنى بما اصطلح عليه بلغة الجرائد، تقوّم المعوجّ من أساليب الكتابة وتردّ الاعتبار إلى اللغة العربية، وقد أفلحت هذه الجهود إلى حدّ بعيد ، ورفعت أعلامهم عزّ العربية وشرفها ، محليا ودوليا .

ولكن مع الانتشار الواسع للصحافة الذي تزامن مع الازدياد في عدد المتعلمين من خريجي الجامعات والمعاهد والمدارس، وما صاحب ذلك كلّ من تدنّ في المستوى الدراسي بصورة عامة، نتيجة لأسباب اقتصادية وسياسية وثقافية، انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية وهيمنة اللهجات العامية المحلية عليها وتسرب ذلك إلى وسائل الإعلام، والملاحظ أنّ عملية (التنميط الثقافي) هذه منظّمة، وأخطرها شيوع ثقافة الصورة بديلاً عن الكلمة وانتشار الكتاب الإلكتروني بدل الكتاب الورقي ، مما يضع جمهور المتلقين أمام استبدالٍ مقنّنٍ ، يقتل الخيال والإبداع ويضعف اللغة<sup>1</sup>.

1 - ينظر : عبد الرحمن الرشدان ، دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد :

دخلت العربية- لغة الإعلام- عصر الإعلام الواسع الانتشار، وهي تعاني ضعف المناعة أدّى بها إلى هجوم كاسح وغزو جارف، فوقع صراع وتداخل بين الفصحى والعامية، تولّدت عنه لغة ثالثة هجينة ما لبثت أن انتشرت على نطاق واسع عبر أنحاء القطر العربي .

واللغة الثالثة هذه صارت لغة الإعلام المعتمدة، هي كما يقال في الأوساط الاجتماعية - منزلة بين المنزلتين- فلا هي اللغة الفصيحة في قواعدها ومقاييسها وأبنتها وأصولها، ولا هي لغة عامية لا تلتزم قيوداً ولا تخضع لقياس ولا تسري عليها أحكام.

وقد تعود أسباب هذا كله ، إلى أنّ أصحابها فرطوا في الحفاظ عليها ، ولم يبالوا بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم ، ومما لاشك فيه أن أي لغة في الدنيا منذ أن خلق الله الإنسان لم تحظ بما حظيت به العربية من العناية من قبل أصحابها وخاصة اللغويين منهم ... وقد تذبذبت مكانتها صعوداً وهبوطاً متأثرة بحسب مكانة العرب ، وحسب أهميتهم العلمية والسياسية والاجتماعية وثقلهم الاقتصادي والعسكري وعطائهم الفكري والثقافي وصورتهم في أذهان العالم <sup>1</sup> .

ولكن ميزة هذه اللغة - اللغة الثالثة - أنّها واسعة الانتشار ، حيث لم يكن أهل العربية بعيدين عن هذا المعنى فقد انتقل بها الحرف العربي إلى آفاق بعيدة ، ولكن الخطورة هنا تكمن في أنّها تحل محل الفصحى، وتنتشر بما هي عليه من ضعف وفساد باعتبارها اللغة العربية التي ترقى فوق الشك والريبة ، وبذلك تكتسب هذه اللغة الجديدة (مشروعية الاعتماد) ويخلو لها المجال فتصير هي لغة الفكر والأدب ، الفن والإعلام والإدارة ولغة الخطاب السياسي ، أي لغة الحياة التي لا تزاحمها لغة أخرى من جنسها أو من غير جنسها <sup>2</sup> .

قد يعزى هذا التغير الطارئ للاستعمال اللغوي على اللغة العربية ، إلى اعتماد لغة الخطاب العفوي في الحاجات اليومية للإنسان ، والتي أثرت سلبيًا على الفصحى ، فأصبحت تخرج عما تناوله

---

1- ينظر: محي الدين عبد الحلیم وحسن محمد الفقي، العربية في الإعلام- الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة-كتاب الشعب ، القاهرة ، ط2 ، 2002 ، ص : 36 .

2 - ينظر : عبد العزيز بن عثمان التويجري . المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، لغة الإعلام وآثارها في تحقيق التنمية اللغوية . <http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/avarabe/P1.htm>

الباحثون في الحقل اللغوي المتمثل أساساً في ثنائيي الفصحى / العامية ، إلى لغة فرضت نفسها بشكل أو بآخر على الساحة اللغوية ، وهي تصارع كلا منهما لأجل الثبات والاستمرارية والبقاء.

وبحكم التوسّع الرهيب لوسائل الإعلام وتعدّد قنواته ومنابرهِ ووسائطهِ، ونظراً إلى التأثير العميق والبالغ الذي يمارسه الإعلام في اللغة، وفي الحياة والمجتمع بصورة عامة ، فإن العلاقة بين اللغة العربية والإعلام أضحت تشكل ظاهرة لغوية جديدة بالتأمل، تتشكل وفق مظهرين اثنين :

● **أولهما :** أنّ اللغة العربية انتشرت وتوسّع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد المدى، حيث يمكن القول إنّها لم تعرف هذا الانتشار والذيع في أي مرحلة من التاريخ، وهذا مظهر إيجابي على اعتبار أن مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق من قبل ، وأنّ الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة.

● **ثانيهما :** ويتمثّل في شيوع الخطأ في اللغة، وفشوّ اللحن على ألسنة الناطقين بها، والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب والصيغ والأساليب والعبارات الجاهزة التي لا تمتّ بصلة إلى الفصحى، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية ، فيقتدى بها ويُنسج على منوالها، على حساب الفصحى التي تتوارى وتنغزل إلّا في حالات استثنائية استعجالية ، وبذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة، واللغة الفصيحة هي الاستثناء وهذا مظهر سلبي.

وإذا ما طبّقنا قانون التكييف اللغوي - على غرار التكييف القانوني- لهذه الظاهرة لا نعدو الحق إذا قلنا إنّ اللغة العربية تعاني في هذه المرحلة مشكل التلوّث اللغوي ، الذي يُلحق أضراراً بالبيئة اللغوية ويفسد الفكر ويشيع ضروباً من الاضطراب والإرباك والقلق في العقول .

علاوة على ما يسببه هذا الوضع اللغوي غير المستقر، من فساد في الحياة العقلية للأمة، تنتقل عدواه إلى فساد في معظم المجالات، فتختلط المعاني والدلالات والمفاهيم والرموز في لغة الحوار بين الناس، فيؤدّي ذلك إلى الغموض والالتباس والتداخل في مدلولات الكلمات، مما ينشأ عنه حالة من الفوضى اللغوية التي إن عمّت وانتشرت، أفضت إلى فوضى عارمة في الحياة الفكرية والثقافية وحلل في

حلقة التواصل اللغوي التي تسير وفقها البشرية ، ولن نترك فرصة لانتشار فوضى اللغة في عربيتنا ذات الأصول المتجدّرة في القدم<sup>1</sup>.

---

1 - مصطفى صادق الرافعي ، تحت راية القرآن ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2002 ، ص : 31 وعبد الهادي أبو طالب ، معجم تصحيح لغة الإعلام ، ص : 85 .





# الفصل الرابع





## الفصل الرابع


# اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات


اللغة العربية المعاصرة بين المتحقق المكتوب وأمل المنطوق 


وسائل الإعلام ودورها في انتشار اللغة العربية 


لغة الإعلام الجماهيري العربي 

التأثيرات الاجتماعية والثقافية 


دور التلفزيون في دعم الفصحى 


واقع الخطاب الإعلامي المعاصر 


الصحافة العربية نعمة على الفصحى أم نقمة 

هل البث الفضائي العربي مرهون بالعربية فقط ؟ 

متى تموت اللغة ومتى تحيا ؟ 

التحديات المواجهة للإعلام العربي 

مستقبل العربية كلغة للإعلام الفضائي 

الشعار ( اللوجو ) في الفضائيات العربية 

مواطن الضعف في استخدام اللغة العربية 

## الفصل الرابع اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

الإنسان في حياته اليومية محتاجٌ إلى التواصل مع غيره ليحقق ذاته ، ويكشف عما تسره هذه النفس من مكنونات ، وهذا التواصل يستدعي حضور الملكة التخاطبية التي لا يستطيع أن يستغني عنها أي مخلوق بشري وعلى هذا الأساس قيل :

" اللغة لا تعيش في فراغ بل لابد لها من جماعة لغوية تستخدمها حتى تصبح لغة "1، باعتبارها ظاهرة إنسانية عامة تؤدي نفس الوظائف في المجتمعات الإنسانية على اختلافها ، وتتألف بنيتها في كل خطاب منطوقاً كان أم مكتوباً من المادة الخام ، وهي الأصوات التي تنتظم في شكل كلمات تكوّن الجمل لتؤدي الدلالات المختلفة .

### 1- اللغة العربية المعاصرة بين المتحقق المكتوب وأمل المنطوق :

نلمح في معظم المجتمعات الإنسانية على اختلاف عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها وطقوسها الدينية والتعبدية ، فرقا بين الاستعمال اللغوي والبحث اللغوي ، تحدث عنه تمام حسّان في كتابه اللغة بين المعيارية والوصفية ، يمكن توضيحه من خلال الجدول الآتي:

البحث اللغوي	الاستعمال اللغوي <sup>2</sup>
- مهمة الباحث ( الوصف عن طريق المنهج الصالح ) .	- وظيفة المتكلم .
- تفتيش عن هذه الأسس حتى تكون واضحة عند الدارس .	- هدفه صحة الاستعمال .
- يوظف الاستقراء والتقعيد للوصول إلى النتائج .	- تطبيق لأسس معينة غير واضحة عند المتكلم .
- الاعتراف بطبيعة اللغة ودراستها في بنيتها الداخلية .	- يتوخى معايير معينة .
- في منظور الباحث اللغة منظومة رمزية .	- أوضح وسائل المعيار ، والمعيارية مبنية على فكرة
- اللغة مسلك اجتماعي يجري في نماذج معينة من الأداء .	تقليدية مشهورة تمثلها العبارة الآتية : " اللغة هي
- أهم مجرى للسلوك الإنساني ووعاء للتجارب في كل مجتمع .	ما يجب أن يتكلمه الناس ، وليست ما يتكلمه
	الناس بالفعل " .

1- عبد السلام المسدي ، اللسانيات من خلال النصوص ، الدار التونسية للطبع ، تونس ، 1900 ، ص : 138 وحاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، بيت الحكمة ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص : 30  
2 - ينظر : تمام حسّان، اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 ، 2000 ، ص : 22 و 23 .

خضعت العربية المعاصرة لأصول وقوانين العربية الفصحى في جميع المستويات التي تحكمها منذ العصور الأولى، وسارت على نهجها في إتباع المعايير الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وعُرفت العربية المعاصرة بأنها فصحي "كلاسيكية مستمرة" مع بعض التغيرات والتطورات ضمن مجال محدود رسم لها لا تتجاوزه .

أما في العربية فإنّ جهازها الصرفي بفضل خصوصية الاشتقاق التوليدي يوفّر القوالب السامحة بإبراز الفروق الدلالية ، وبذلك نفرّق بين التنظيم والانتظام ، وبين النقص والانتقاض وبين التأسيس والتأسيس ...

لكنّ للغات تحقّزا تنصاع بمقتضاه حركتها الذاتية لسدّ الحاجة ، فكما أنّ العربية قد احتالت بمرونتها الاشتقاقية على سدّ المنزلة الشاغرة ، المتمثلة في مصدر الطواعية المنسبك من المفعول المبني للمجهول فقالت مفعولية ، كذلك تحتال الفرنسية بفضل خاصيتها النحوية على سدّ الحاجة المتمثلة في فصل المصدر الحديث عن المصدر الانعكاسي وذلك باللجوء أحيانا إلى الزائدة المصدرية الدالة على الذاتية ، كأن تقول مثلا : **auto organisation–auto destruction**<sup>1</sup> .

تقوم اللغة العربية على خاصية رئيسة وهي الإعراب، إنّه السمة المميزة للفصحى يحيل إلى عدّة جماليات على جميع المستويات بدءا بالأداء الصوتي ، مرورا بصحة التراكيب النحوية وسلامة الأبنية الصرفية، وصولا إلى شرف المعنى وحلاوته نطقا أو كتابة، أما المفردات فهي أكثر العناصر اللغوية التي تقبل التطور في لغات البشر، وعليه يمكن اعتبار كل استعمال للعربية يتوخى الإعراب، ويراعي القواعد الصوتية والصرفية فصيحاً رغم تعدد مستويات الفصحى ، فالفصحى تختلف باختلاف فنون الأدب: النثر والشعر والقصة والخطابة والمسرحية ...أما لغة أصحاب العلوم والقانون والاجتماع فكلامهم مجرد وسيلة ، وترتّب على ذلك أنّ أصبح لكل من هذه الفنون خصائص اللغوية في النظم والبناء والتركيب ، لكن كل هذا التمايز يدور في فلك الفصحى<sup>2</sup> .

1 - عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، 2010 ، ص : 70 .  
2 - محمد محمد داود، الدلالة والكلام - دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002 ، ص : 19 .

نصل إلى قناعة مفادها أنّ سلامة مستويات العربية المعاصرة ، تشكّل أهم السمات التي تعلو بها عن العاميات الدارجة التي تختلف في درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها ، لكن هذه السمة تطرح سؤالاً مهماً وهو :

■ هل هذه السلامة اللغوية في العربية المعاصرة حاضرة في الواقع اللغوي بمنطوقه ومكتوبه ؟  
إن الدافع الرئيس إلى هذا التساؤل ، هو أنّ العربية المعاصرة- على العموم- لغة مكتوبة لا يتعدى نطقها مجالات محدودة وفي حدود ضيقة ، وقد وصل الأمر إلى تسميتها بلغة الكتابة، وصفها محمود تيمور في كتابه : **مشكلات اللغة العربية** بقوله :

" أكبر ما يعوق اللّغة -فيما يقولون- أنّها لغة كتابة لا لغة كلام، ولو كانت لغة كلام لعاشت في السوق والبيت ولنمت من تلقاء نفسها، ولاشتتت ألفاظها من طبيعتها دون اللجوء إلى عوامل مصنوعة"<sup>1</sup>.

ولعلّ محمود تيمور قد أصاب في حكمه ، ذلك أنّ العامية في أقطار الشرق أكثر طلاقة في المعاملات اليومية ، وبالتالي يمكن القول بأنّها ترجمان الحياة الإنسانية ، لكنها تفتقد لعنصر مهم وهو النظام ، حيث لا يمكن أن تدرس إن لم يضبطها ضابط .

## 2- وسائل الإعلام ودورها في انتشار اللغة العربية :

الحديث عن دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية متشعب وواسع، لكن قبل التطرق إلى هذا الموضوع وتفريعاته وجب التأكيد على أهمية اللغة بوجه عام ، وعلاقتها بالاتصال الإنساني . فاللغة هي المرآة التي تعكس الفكر، أو الوسيلة التي يتم بها التعبير عن الأفكار وتبادلها، فالعالم اللغوي هنري سويت يرى أنّها التعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللغوية ، ويعرفها إدوارد سابير في كتابه " اللغة " : بأنّها وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره .

- ما العلاقة بين اللغة العربية والإعلام الذي يتولّى نشرها؟ .

1- محمد محمد داود، الدلالة والكلام - دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة - ص : 18 ومحمود تيمور، مشكلات اللغة العربية ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، 1979، ص: 09 .

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

اللغة سمة من سمات الإنسان الاجتماعي التي بها يتميّز دون غيره من الكائنات الموجودة في الطبيعة، وهي وسيلته إلى كل ما أنجزه من تراث، وأبدعه وبيدعه من حضارة ، فباللغة تمايزت المجتمعات البشرية وبها تعارضت وتواصلت ، وبواسطتها اطلع الإنسان على تجارب مجتمعه والمجتمعات الأخرى ماضيا وحاضرا ، وقد مكنته هذا التجارب من التأثير في عقول الآخرين<sup>1</sup> .

لا يقف الأمر عند مجرد الاتصال والتفاهم فقط ، بل نقل التراث من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل ، وبهذا عدّت اللغة جسرا تعبر عليه الثقافة عبر الأجيال .

تعاظمت وظيفه اللغة وأهميتها يوماً بعد يوم مع التقدم البشري في الحضارة المعاصرة، حضارة الاتصال والمواصله، حتى أضحي دورها يفوق كل دور جوهري كان لها في السابق ، ويبدو أنّ الكلمة اليوم استحالت أكثر سيولة وأبعد مساراً عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية ، عبر الفضاء وعبر الأقمار الاصطناعية ، إذ إنّ كلّ كلمة تحمل في طياتها خبرات إنسانية<sup>2</sup> .

واللغة ليست رموزاً ومواصفات فنية وحسب، بل منهج للفكر وطريقة للنظر وأسلوب للتصوّر هي رؤية متكاملة ، تحفظ التراث وتنقل الحضارة ، فالذي يتكلم لغة هو في واقع الأمر يفكر بها، فهي في كيانها تحمل تجارب أهلها وحكمتهم وخبرتهم وفلسفتهم وبصيرتهم ، ولهذا كانت لغات الأمم الحية حيّة مثلها ، ولغات الأمم الميتة ميّنة مثلها ولو كان أهلها يروحون ويحيون .

والعربية لغة عتيده ولغة حضارة ولغة حيّة، ظلت لغة العلماء في العالم على مدى قرون ، ولغة الثقافة الخصبه المتنوعه وكذا الفن الإنساني المبدع ، وقد تمكنت بفضل خصائصها أن تصبح لغة الإعلام اليوم ، باستعمالها أداةً للتبليغ عبر مختلف القنوات الإعلامية المكتوبة منها والمرئية والمسموعة على حدّ السواء، وقد أدت إلى تقريب الهوة بين العامية والفصحى.

1 - ينظر : عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، ط14 ، القاهرة ، 1968 ، ص : 45  
وَمحمود أحمد السيد ، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها ، دار العودة ، بيروت ، ج1 ، 1980 ، ص : 11 .  
2 - ينظر : محمود أحمد السيد ، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها ، ص : 12 .

وعلى الرغم من هذا الدور الإيجابي الذي قامت به على مستوى الاستعمال اللغوي في أجهزة الإعلام فقد اعترضتها عوائق من أهمها:

- وجود الأمية بنسب مرتفعة في البلدان العربية وبأرقام متفاوتة .
- محدودية توزيع الصحف والكتب وغيرها من الوسائل المكتوبة لجهل الكثيرين بالقراءة .
- ضعف التغطية الإذاعية والإعلامية وعدم شموليتها بعض المناطق العربية خاصة بعد انتشار الصحون اللاقطة.

وقد لعبت الإذاعة الصوتية دوراً إيجابياً في نشر الفصحى بين المستمعين العرب في كل مكان من الأرض العربية، كما استطاعت بعض برامج التلفزيون الموجهة إلى الأطفال الصغار تقريب الفصحى إلى ألسنتهم فيسرت عليهم التعامل بها فيما بينهم، وساعدت أجهزة الإعلام والاتصال في تحقيق التقارب بين مستويات التعبير اللغوية الثلاثة التي يمكن ملاحظتها في المجتمع العربي:

أما المستوى الأول فهو **التذوق الفني والجمالي للأدب والفن**.

المستوى الثاني العلمي **النظري والتجريبي** المستخدم في العلوم

المستوى الثالث **الاجتماعي** المستخدم في الصحافة وأجهزة الاتصال بوجه عام.

### 3- لغة الإعلام الجماهيري العربي:

تمثل اللغة الإعلامية أهم مظهر للمحافظة على كيان المجتمعات ، فما حقيقة المستوى العملي العادي للغة الإعلام العربي الذي يشكل أحد مستويات التعبير اللغوي القائمة؟ .

هذه المستويات جميعها تحدد من حيث تقاربها مدى سلامة المجتمع من التلوث اللغوي من ناحية، ومستوى ضعفه فكرياً من جهة أخرى ، وقد كان من الطبيعي أن يشند الإحساس بالحاجة إلى لغة إعلامية ذات بلاغة جديدة ، لتقوم بحاجات الوسائل الجماهيرية في الاتصال<sup>1</sup>.

ومن الطبيعي أيضاً أن تختلف اللغة في سياقها الجماهيري الجديد، عن لغة الاتصال المباشر اختلاف البلاغة الجديدة عن البلاغة القديمة التي تتطلب بنية وخصائص تختلف عن ذي قبل ،

1-ينظر: عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة، ط1، الرياض، 1983 ، ص:46.

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

فالخطيب الذي كان في مقدوره تلقي ردود أفعال جمهوره ، لم يعد بإمكانه في ظل ظهور الوسائل الجماهيرية الحديثة أن يتعرف مباشرة على جمهوره ، الأمر الذي يحتم على لغته أن تبني صلة جديدة افتقدت بينه وبين جمهوره<sup>1</sup> .

إنّ الفرد في المجتمع المتكامل السليم ، والمجتمع المنحل المريض هو في تقارب المستويات اللغوية في المجتمع الأول وتباعدها في المجتمع الثاني ، وتقارب مستويات التعبير اللغوي دليل على تجانس المجتمع ، وتوازن طبقاته وحيوية ثقافته ، ومن ثم تكامله وسلامته العقلية .

فمن الثابت أن العصور التي يسود فيها نوع من التآلف أو التعادل بين المستويات العلمية والأدبية والعملية ، هي في الغالب حقبة تاريخية تتصف بالرقى والازدهار، ولكن إذا كان المستوى اللغوي بعيداً بعد كلاً عن الآخر ، فهو دليل على التفاوت الفكري والمعرفي بين طبقات المجتمع، مما يؤدي إلى حالة من التدهور والتراجع والانحلال .

وحين ننظر إلى لغة الإعلام التي نستعملها اليوم في الاتصال بالجماهير ، نجد أنها لغة مباشرة تصل إلى الهدف الذي تقصده بطريقة فورية ، وتنصب عليه متجنبة اختبار الإيحاءات الجمالية والفنية للألفاظ ولا يثارها هذه البساطة والمباشرة ، فإنها تتخلى تدريجياً عن العبارات المنسوبة والألفاظ المتوارثة التي يعافها الذهن وتؤيدها روح المعاصرة ، ومن هنا كانت لغة الإعلام هذه تؤثر أن تقول :

- عرض للبحث : بدلاً من عرض على بساط البحث .
- قاتل : بدلاً من خاض غمار القتال .
- اشتد القتال : بدلاً من حمي وطيس القتال .
- انتهت الحرب : بدلاً من وضعت الحرب أوزارها<sup>2</sup> .

وبهذا شاع في لغة الإعلام ما يسميه أنيس المقدسي بالمصطلحات المولدة الشائعة في الأوساط

الكتابية الحديثة من صحف وسواها من قبيل :

1- ينظر : عبد العزيز شرف ، العربية لغة الإعلام ، ص : 47 .

2- ينظر : عبد العزيز شرف ، المرجع نفسه ، ص : 77 .

■ أخذ المبادرة : أي سبق غيره في الكلام والعمل .

■ احتج على كذا : بمعنى أنكره وعدّه ظلماً .

■ أتى على الأخضر واليابس : بمعنى لم يبق شيئاً إلا التهمه وقضى عليه .

وتميل لغة الإعلام إلى الجمل القصيرة عوضاً عن الجمل الطويلة فتقول: " استغرقت المناقشة

نحو ساعتين بدلاً من استغرقت المناقشة مدة تقرب من ساعتين " <sup>1</sup>.

مع ظهور كمّ كبير من الفضائيات في الساحة الإعلامية ، برزت في المقابل مجموعة من التأثيرات في الحياة الإنسانية والاجتماعية ، وكان لزاماً علينا رصدتها وتدوينها بين الفينة والأخرى ، تأثيرات تتسم بالإيجابية وأخرى بالسلبية ، ولعلّ الجبل الذي يشدنا إلى هذا كله هو التأثيرات الاجتماعية والثقافية ، التي تتضمن عناصر مهمة هي : الباث ، المتلقي ، اللغة ، اللهجة ، الثقافة .

#### 4- التأثيرات الاجتماعية والثقافية :

تقاربت اللهجات العامية العربية ، نتيجة حرص الفضائيات العربية على استخدام العبارات العامية الأقرب إلى أصول الفصحى ، والتي يمكن أن يفهمها المواطن العربي في جميع البلاد العربية ، وذلك حتى يتسنى للجماهير العربية في كل مكان متابعة هذه البرامج بسهولة <sup>2</sup>.

فالفصحى لكونها لغة العرب جميعاً تمّ نموها في المجتمع العربي باختلاف لهجات قبائله، لا في قبيلة بعينها ، وتقبلت هذه اللغة النموذج في نموها عناصر جميع اللهجات، حتى بدت قريبة إلى كل لهجة <sup>3</sup>.

يحسن بنا الإقرار بأنّ اللغة العربية لم تنل حقها بإنصاف على ركب وسائل الإعلام المرئية، فعلى الرغم من أنّ عدد القنوات الفضائية العربية يزيد عن 192 قناة حكومية وخاصة ، عامة ومتخصصة إلا أنّ البرامج التي تُقدم بالفصحى قليلة وأغلبها سيء التنفيذ والإخراج ويغيب فيه الاهتمام بجماليات اللغة العربية ويفتقد لعنصر التشويق الإعلامي .

1- ينظر : عبد العزيز شرف ، العربية لغة الإعلام ، ص : 77 و78 .

2 - السيد الغضبان ، الفضائيات العربية مالها وما عليها، سفير الدولية للنشر، ط1، القاهرة ، 2010 ، ص : 195 .

3- ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية ، ص : 67 .

## الفصل الرابع ————— اللّغة العربيّة المعاصرة في عالم الفضائيات

أمّا معظم البرامج والمحتويات الأخرى ، فإنّها أكثر ميلا إلى توظيف العاميات المحلية واللهجات الممزوجة بالألفاظ الأجنبية ، فما عدا بعض المسلسلات التاريخية والأخبار والحصص الخاصة ، العامية تسرح وتمرح وتقدّم إلى الجمهور على أنّها لغة العصر ، والغريب أنّ هذه العدوى تسللت إلى بعض البرامج الثقافية التي بدأت تنزع إلى تطعيم نفسها بالعامية ، نزولا عند رغبة الجمهور الذي كان من المفروض أنّ يرتقي بنفسه إلى مستوى فهم هذا الخطاب .

ومن يتابع الفضائيات العربية المختلفة ، سوف يلاحظ أنّ عبارات عامية كثيرة في معظم البلاد العربية تطورت بالاقتراب من أصول الفصحى من جهة ، وبالتلاقح مع لهجات عامية من جهة أخرى لتكون النتيجة لهجات عامية عربية ، يستطيع أن يفهمها الجمهور العربي إلى درجة ما في كل مكان من الوطن العربي ، وهذا ما يمكن تسميته لغة الإعلام الجديدة ، وقد أشرنا إلى هذه التسمية في ثنايا هذا البحث ، وأطلقنا عليه اللغة الثالثة .

يرى أهل الاختصاص أنّ اللغة الإعلامية قد حققت الحالة التعادلية بين الخصائص اللغوية وبين شعبية الصحافة بالبساطة والسهولة والصحة، ولكن من خلال خاصيتين فقط اتسمت بهما هذه اللغة الوسيطة هما : الابتعاد عن العامية في اللفظ والسوقية في الفكر ، وتبرز مسألة الفصحى والعامية بوصفهما أهم القضايا في علم الإعلام اللغوي، تحقيقا للوظيفة التعادلية في اللغة بين الفصحى وتأثيرها بالعوامل التاريخية والاجتماعية والنفسية والجغرافية، وبالتالي ظهور ما يسمّى باللهجة العامية التي تبدو تحدياً من تحديات لغة الإعلام العربي<sup>1</sup>.

وقد رأى عباس محمود العقاد أنّ أحد أسباب التشعب وظهور اللهجات كان أمراً مثيراً ولافتاً في العصور الماضية ، ولم تكن إلى جانب هذه الإثارة أسباب للتوحيد والتقريب تضارعها في القوة والتأثير، ولكن هذه الأسباب توافرت في العصر الحاضر بعد شيوع الصحافة والإذاعة والصور المتحركة، وقد تحقق من أثر هذا التقريب أنّ غدت العربية الفصيحة قريبة الفهم لغير المتعلمين، وقد

1- ينظر : محمود خليل و محمد منصور هبّية ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، ص : 68 .

دخلت في الفصحى أيضاً مفردات نافعة من ألفاظ الحضارة يمكن إجراؤها مجرى المفردات الفصحى بغير تعديل، أو ببعض من التعديل .

لقد نهضت وسائل الإعلام الجماهيري كالفضائيات العربية (العربية-الجزيرة-إقرأ-الرسالة-المجد- قنوات النيل التعليمية) بمهمة تعميم اللّغة العربية الفصحى ، لما لها من تأثير في التعبير والتوجيه والإقناع ، وخاصة الوسائل المسموعة والمرئية التي تعتمد اللّغة المنطوقة (الحوار) في هذا الزمن الذي تلوح في أفقه نذر إضعاف اللّغة العربية الفصيحة<sup>1</sup>.

إنّ صورة التأثير السريع على آلاف وملايين الإيرادات الفردية وجمعها في إرادة واحدة هي إرادة الأمة سوف يكون محتملاً أن تثير هذه الحقيقة أقصى قدر ممكن من الاهتمام بالاتصال الإلكتروني . يصنّف هذا الهدف في طليعة الأهداف التي ينبغي على وسائل الإعلام أن تعمل لتحقيقها، هدفٌ يندرج في إطار دق ناقوس الخطر اتجاه التحديات التي تحدق بالأمة العربية، وإرثها الحضاري والثقافي بالرهان على قدرة اللّغة العربية على الاستمرارية والبقاء.

بأحرف اللّغة رسمت معالم الحضارات وخلدت صفحاتها المشرقة في التاريخ، وبفضلها انتقلت إلينا كنوز الأقدمين ومآثرهم النفيسة، واللّغة ليست كيانا مجردا عن كيان أصحابها، بل إنها مرآة صادقة تعبر عن واقعهم، يعترّبوها ما يعترّبوهم من قوة وضعف ، ورغم ما يصل إليه أهلها من وهنٍ تظل اللّغة أحد أهم القلاع الحصينة التي تأبى الاستسلام ، وتستنفر هم أهلها للنهوض والتقدم.

#### 5- دور التلفزيون في دعم الفصحى :

وحيث نخصّ التلفزيون كوسيلة إعلامية ودعائية مهمة في إطار تعميم الفصحى بوصفه من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري انتشاراً وديمقراطية كونه يحظى بالاهتمام من قبل معظم شرائح المجتمع، ويملك القدرة الخارقة للوصول إلى الخلية الأساسية في البناء الاجتماعي وهي الأسرة، ولأنّ البث التلفزيوني يتمتع بقدرات تكنولوجية عالية قادرة على اختراق الحواجز وتخطّي الحدود القطرية،

1- ينظر: محسن جلوب الكفاني ، تقنيات الحوار الإعلامي - قناة الجزيرة نموذجا - دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2012 عمان ، ص : 139 .

كما أنّ الكلمة المنطوقة والصورة المتحركة من العوامل المساعدة في قدرة التلفزيون على تحقيق مفهوم الخبر الاجتماعي كونه يعمل على ثلاثة اتجاهات مؤثرة:

- الاتجاه العلمي التربوي في نشر المعارف والمعلومات.
- الاتجاه المعرفي؟ تكوين وجهات نظر حول مجمل المعارف.
- الاتجاه التنبؤي وهو توقع لما سيحدث في المستقبل، ووفق هذه الوظيفة التي يقوم بها كلٌّ من التلفزيون والإذاعة في نشر الفصحى بمرونة ويسرٍ، الأمر الذي أدى إلى أقلمة سريعة للعالم الدائم التغير التركيز على أهمية تعميم الفصحى منبثق من الشعور والإدراك الواعي لحقيقة مفادها: أنّ العالم أجمع - نظراً لمكانة الدور العربي الإيجابي والبناء في عملية التواصل الحضاري - يخاطبنا بلغتنا العربية الفصيحة، وليس باللهجة السودانية أو المغربية مثلاً.

تحتل العربية المرتبة الثالثة من لغات الخطاب المستخدمة في الإذاعات الأجنبية بعد الإنجليزية والفرنسية، إذ تستخدم ما يقارب السبعين محطة إذاعية أجنبية اللغة العربية، وللهوض برسالة الإعلام اللغوية لا بد من تكوين الإعلاميين تكويناً يستند إلى تنمية قدراتهم على التفكير المتزن، وتكوين الاتجاهات والقيم، واتخاذ القرار المناسب<sup>1</sup>.

يعزى اعتماد وسائل الإعلام للعربية الفصيحة في عملية الاتصال الجماهيري وتضييق الخناق على اللهجات المحلية، وعدم الخلط بين الفصحى والعامية إلى إرث حضاري زاهر رقد الحضارات الإنسانية الأخرى بعلومه واكتشافه، إضافة إلى سمة البيان والفصاحة التي تتحلى بهما اللغة العربية .

إنّ الإعلام بعد إفادته من الأقمار الصناعية التي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة بات يترك آثاراً سلبية وإيجابية على مجمل الحياة العامة وبخاصة في الدول النامية، لذلك ينبغي على وسائل الإعلام العربي أن تسعى إلى مؤالفة العامية للفصحى وتدويرها فيها، واعتبار اللغة الفصحى لغة له، أما العامية فهي لغة الجهل، وذات تأثير بالغ في تجزئة الأمة العربية وضعفها.

1- ينظر : ثريا العسيلي ، لغتنا العربية إلى أين ؟ تحديات ومقترحات ، مجلة الرافد ، مجلة ورقية إلكترونية ثقافية تفاعلية تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، عدد منشور بتاريخ: 11-02-2015 ، ص: 06 الموقع الإلكتروني :

[http://arrafid.ae/194\\_p11.html](http://arrafid.ae/194_p11.html)

وقد أبدى الإعلاميون خلال المؤتمرات التي عقدت في أرجاء الوطن العربي حرصهم على الاهتمام بلغة الإعلام واتفقوا على جملة من التوصيات في هذا المضمار:

- وقف المد الإعلامي العامي، والارتقاء عن التداول الإعلامي الاستهلاكي للغة. لأن فلسفة الحياة والناس لا تعني الهبوط إلى ركافة التعبير.
- الحد من ازدواجية اللغة داخل البيئة التعليمية وخارجها.
- العناية بتعزيز مهارات العاملين في وسائل الإعلام المرئي والمسموع للتحدث بالفصحى الميسرة، وتنمية مهاراتهم في هذا الاتجاه.
- التصدي لطغيان اللهجات العامية، والاستعلامات العامية والأجنبية المتفشية في أقطار الوطن العربي. «

#### 6- واقع الخطاب الإعلامي المعاصر:

يمثل الإعلام التعبير الصادق عن عقلية الجماهير وروحها وميولها في تكوين وتطوير الوعي الاجتماعي، بهدف تشكيل النوعية الاجتماعية والنفسية لمعتقدات الناس، ووجهات نظرهم بحيث تلبي رغبات ومتطلبات المجتمع الحديث.

إذاً المفهوم الأساسي في العمل الإعلامي هو الخبر الجماهيري الموجه إلى شرائح المجتمع كافة، حيث يساعد على تفهم المشاكل الاجتماعية العامة وكيفية معالجتها، والعمل على تكوين رأي عام موحد تجاه المسائل الحيوية، ويطلق على المؤسسة الاجتماعية التي تسمى الإعلام (السلطة الرابعة).

ونظراً لأهمية الدور البالغ للإعلام يفترض أن تكون له لغته الخاصة والمعبرة التي تكتسب المرونة واليسر وفي هذا المجال يقول عالم اللغة (أوتو جسبرس **Otto Jespersen**): للتعبير في اللغة مزايا عديدة لكن المثل الأعلى للغة يظهر في مستقبلها لا في ماضيها، فاللغة هي صورة انعكاسية لواقع المجتمع وظروفه وتعبير عن ثقافته وعاداته وتقاليده.

إنّ العلاقة بين التغيرات الاجتماعية الكبيرة والتطور اللغوي من الأمور التي لاحظها اللغويون المعاصرون، وفي هذا يقولون: إنّ وراء الثورة اللغوية في فرنسا تختبئ الثورة الفرنسية فلغة الأدب الفرنسي هي لغة الفلسفة لعصر الأنوار الذي فصل بين عالمي: العصور الوسطى والعصور الحديثة، ولا سيما لغة من هيأ للثورة البورجوازية الفرنسية 1789 – جان جاك روسو، فولتير، مونتسكيو.

لأنّ معنى التوسع في حقوق المواطن هو توسع في نحو الأمية، وانتشار المعرفة ولغة الصحافة المعاصرة ليست إلا تطوراً لمراحل لغوية سابقة مرت بها الصحافة العربية، وهي استجابة لتطور الآلات المستخدمة في استقبال الأخبار وإرسالها وطبع الصحف وتوزيعها، ولذلك تمثّل الصحافة إحدى الأدوات الأساسية للإعلام بما تؤديه من دور في تكوين الرأي العام وبلورته ودفعه إلى القراءة والتأثير فيه، وفي هذا المجال ندرج قولاً لنايليون مفاده: "إنّ أربع جرائد تستطيع أن تلحق الهزيمة بالعدو أكثر من جيش قوامه مئة ألف".

ويرى (ماكلوهان<sup>1</sup>) أنّ الصحافة ضرورية لإثارة الشعور القومي، فهي النموذج البصري الذي ينتزع الناس من المحلية والقبلية، ويتمثل دورها بالتطوير والتجديد في مجال ابتكار الألفاظ والنوع والصفات الجديدة، حيث تضيف على اللغة قوة في مفرداتها وزيادة في دلالاتها ومعانيها، وإضفاء صفة البساطة والوضوح والسلامة والتأكيد والإيجاز والانتصار على العمومية.

البساطة مرغوبٌ بها في كتابة الموضوعات الموجهة للجماهير، ولكي تتحقق لابدّ من الابتعاد عن بعض أشكال البديع والزخرفة اللفظية في لغة الصحافة و لغة الخطاب الإعلامي بوجه عام.

---

1- مارشال ماكلوهان ( 1911 – 1980 م ) أستاذ وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلاً كبيراً ، فهو يرى أن أجهزة الاتصال الإلكترونية - خاصة التلفاز - تسيطر على حيلة الشعوب وتؤثر على أفكارها ومؤسساتها ، قام بتحليل التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الناس والمجتمع من خلال مؤلفاته : فهم وسائل الاتصال 1964 م ، الإعلام هو الرسالة 1967 م ، الحرب والسلام في القرية العالمية 1968م . المصدر : الموقع الإلكتروني ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org/wiki/> بتاريخ : 2014/11/25 .

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

فمن النعوت الجديدة والصفات التي صنعتها الصحافة مثلاً: الدعاية السوداء—الغيرة الصفراء — الليلة الحمراء— الحقيقة الصارخة... إلخ وتعتبر الترجمة عن اللغات الأجنبية التي يعتمد عليها في مجال التجديد ، وقد تستخدم طرق الاشتقاق الذي يؤدي إلى إغناء اللغة عن طريق توسيع الدلالات وتحميلها من المعاني ما لم تكن تحمله من قبل ، ومن المعايير التي تهتم بها لغة الصحافة :

- عدم الإكثار من استخدام الصفات .
- التخلي عن أدوات التعريف التي لا لزوم لها بما فيها ظروف الزمان والمكان .
- الانتقال من أدوات الربط المباشرة كالحروف المختصة إلى أساليب الارتباط غير الصريحة .
- اعتماد القارئ كبنية رابطة لخطة القراءة .
- لغة الاتصال المعاصرة التي تستعملها وسائل الإعلام العربي ممثلة في الخبر والمقال الصحفي والحديث والتقرير والمقابلة الإذاعية والتلفزيونية ، لغة مباشرة تصل إلى الهدف الذي تقصده بطريقة فردية متجنبة اختيار الإيحاءات الجمالية والفنية ، وهي أيضاً تتخلى بالتدريج عن العبارات المقتبسة والأنماط المحفوظة المتوارثة التي لم تعد تلائم روح العصر<sup>1</sup>.

### 7- الصحافة العربية نعمة على الفصحى أم نقمة :

بعد هذا العرض عن دور وسائل الإعلام بأشكالها الرئيسية، يجدر بنا الحديث عن دور الصحافة العربية التي كانت أولى وسائل الإعلام ظهوراً في العالم العربي، وهي التي أدت وتؤدي دوراً مهماً في نشر الوعي الاجتماعي، فتعددت العثرات ، وكثرت الكبوات فجنت على الفصحى فغزت الألفاظ العامية أسطر الصحف والمجلات، وهذا من أفضع ما جنته الصحافة على الفصحى وقد استخدمت بعض الصحف صفحات كاملة يومية لنشر القصائد العامية وتمجيد شعرائها حتى صار أدب العامية أقرب طريق للوصول إلى الشهرة.

1- ينظر : ابتسام مرهون الصقار، مفارقات لغوية في لغة الاتصال، منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 2007 ، ص : 266 و 267 .

حمل الأديب مصطفى صادق الرافعي (1881 – 1937م) منذ نصف قرن حملة شعواء على الصحافة التي تأخذ بالعامية ، ورأى أنّ أكثر ما تنشره الصحف هو صناعة احتطاب الكلام ، وقد بطل التعب إلا تعب التقشّش والحمل، فلم تعد هناك صناعة نفيسة في وشي الكلام ، ولا طبع موسيقي في نظم اللغة، ولا طريقة فكرية في سبك المعاني<sup>1</sup> .

كما تمتلئ صفحات الجرائد والمجلات بالإعلانات التي تصاغ بالعامية، وكذلك النشرات الإرشادية وأغلب مجلات الأطفال، ومن العثرات أيضاً التي تقع فيها الجرائد والمجلات شيوع اللحن والأخطاء النحوية، والأساليب اللغوية الركيكة على صفحاتها، والأسباب متعددة ومتشعبة منها :

- ضعف إلمام المحررين بقواعد النحو والصرف والتسرّع في نقل المعلومة .
- عدم الاعتناء بالأساليب اللغوية السليمة، وهذا ما يسمى في عالم الصحافة بالقوالب الجاهزة التي تصب فيها المادة الصحفية، من خلال كتابة خبر معين في كثير من الصحف وبطرائق متشابهة .
- استخدام ألفاظ ومفردات أجنبية على الرغم من وجود اللفظ العربي المقابل لها .
- نشر الإعلانات باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ...

#### 8- التحديات المواجهة للإعلام العربي :

ومن التحديات التي تواجه الإعلام العربي حرب اللهجات المستعمرة بين الإذاعات والفضائيات العربية، والتنافس المحموم لحيازة الريادة ، لنشر عامية هذه الإذاعة أو تلك الفضائية بين أكبر عدد من المستمعين أو المشاهدين، وقد نما هذا التلوث اللغوي بظهور المسلسلات والأفلام، وتطور هذا الأمر إلى برامج التراث والإعلانات وإلى البرامج الحوارية والعلمية أحياناً .

لا بد من الإشارة هنا إلى منافذ العامية في الإذاعة والتلفزيون التي تظهر لدى المذيعين والمذيعات، فأكثرهم لا يحسنون صياغة جملة فصيحة، وأخطر المنافذ البرامج الموجهة للأطفال التي

1 - مصطفى صادق الرافعي الرافعي ، وحي القلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، 2000 ، ص : 374 .

ترتج العامية في نفوس النشء وهي مرحلة يتشوقون فيها للمعرفة، ويسهل تأثرهم بما حولهم، وإنّ جولة واحدة في أحد المنتديات في الشبكة العنكبوتية لتصيب المرء بالدهول من شدة التراجع اللغوي<sup>1</sup>.

فالفئة العمرية التي تتراد تلك المواقع تتراوح في أغلب الأحيان بين سنّ العشرين إلى الثلاثين وحتى الأربعين ، ومن الحلول المقترحة للقضاء على هذه الظاهرة الملوّثة للغة وما تحمله من قيم :  
1- محاربة العامية في الصحف والمجلات والقنوات .

2- التوعية الإعلامية بأهمية اللغة العربية بطريقة تلائم عصرنا ، بعد ذلك كله يحق لنا أن نتساءل نحن أهل العربية وخاصتها :- هل ينبغي أن يقتصر الاهتمام بهذا الموضوع على الجانب الاحتفالي «طقوس تمكين العربية» الذي لا يخلو من فائدة ؟ .

لقد أشار المفكر العربي نبيل علي إلى وجود نقص معرفي مرّكب في المجتمع العربي ، إنه جهلٌ في المعرفة و جهلٌ باللغة وأسباب هذا الجهل بالمعرفة، فلسفية واجتماعية ونفسية ومعلوماتية، وقصور في الأسس النظرية والوسائل العملية، ويرى أيضا أنّ أحد أهم أسبابه الجهل باللغة صنّيعا المعرفة وصانعتها، فمع كل الإنجازات التي تحققت في مجال اللغة خلال القرن الماضي، فإنّ اللغز اللغوي مازال يحتفظ بكثير من أسراره خصوصاً في إشكالية المعنى ، وهو بدهاة ذو صلة بالمعرفة .

واللغة - بلا منازع - هي القادرة على إشعال فتيل الثورة المعرفية، لكونها رابطة العقد في خريطة المعرفة الإنسانية، فهي الفرع المعرفي الوحيد الذي ينفرد بشبكة من العلاقات الوثيقة تربطه بجميع فروع المعرفة دون استثناء ، وقد أقامت اللغة بفضل تقانة المعلومات وفضل اللغة عليها ، علاقات بالهندسة والتقانة ، تزداد وثوقا يوما بعد يوم فيما يعرف حاليا بهندسة اللغة وتقاناتها<sup>2</sup>.

1- ينظر : نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، ص: 35 و 37.

2- نبيل علي ، فجوة العقل اللغوي العربي مجلة المعلوماتية ، مجلة متخصصة في المعلومات والاتصالات والتقانات الحديثة ، العدد: 15 ، ج1، سوريا ، 2007 .

ويضيف أنّ اللّغة منظومة قوامها ثلاثة عناصر رئيسة هي : نظام القواعد المعجم ومجالات استخدامها أو توظيفها، ونحن نعاني قصوراً شديداً على هذه الجبهات الثلاث ، فالتنظير للعبية قد شغله ظاهر اللّغة عن الغوص في باطنها ، وهو في أغلبه تنظير طابعه تلقيني يكتفي بتجميع حالات الاطراد والشذوذ ، ويخلو من أي مسعى إلى تفسير السلوك اللغوي في ضوء العلم التجريبي الحديث.

## 9- متى تموت اللّغة ومتى تحيا ؟ :

قال المفكر والباحث العربي عبد السلام المسديّ في مقالة له بعنوان "كيف تموت اللّغة" ؟ محلاً هذه القضية : " تموت اللّغة بالهلاك الجماعي للناطقين بها كما حدث في العصور البدائية وفي بعض العصور الحديثة، وإذا كانت الحفريات قد تمكنت من العثور على جثتها المحشورة في الألواح أو في أدوات العيش كشواهد القبور، وهي في أحسن الأحوال تصبح وثيقة لتسليط الأضواء على زمن الناطقين بها، وفي الموت اللغوي فناء بيولوجي للإنسان، قد يتخذ الاحتضار البطيء وذلك عن طريق انحسار لنفوذ أصحابها وتلاشيهم، إما تلاشياً مطلقاً، أو مسخاً يطول هويتهم"<sup>1</sup>.

اللّغة تنمو وتزدهر ولا خوف عليها من اللهجات العامية، فاللهجات موجودة في معظم اللغات الحية، والعربية -رغم ما قيل ويقال- تعيش عصراً جديداً من التعايش مع الإنتاج المعرفي العالمي -رغم تقصير أبنائها في ترجمة المصطلح ولا سيما في العلوم الدقيقة.

أما وسائل الإعلام المرئية فإنها تخلق جواً جديداً من التعايش بين شطري العالم العربي: المشرق والمغرب، تخاطب المشاهد العربي أينما وجد ، وأضحت اليوم مصدراً أساسياً في تقديم الخبر والمعلومة ونقل الفصحى من لحد المعاجم والقواميس إلى حركية اللّغة المعيشة المتداولة ، القادرة على التوصيل بين فئات أبناء العربية<sup>2</sup>.

---

1- نقلاً عن : أجقو علي ودريدي وفاء ، مجلة كاليكوت ، دور القنوات الفضائية العربية في هندسة الوقائع والسلوك اللغوي ، مجلة ربع سنوية تصدر عن قسم اللّغة العربية ، جامعة كاليكوت ، كيرالا ، الهند ، مج3 ، العدد : 02 ، 2013 ، ص : 24 .  
2- ليندة مسعود ضيف ، الإعلام الإخباري في الفضائيات " الجزيرة والعربية أنموذجاً " دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2014 ، ص : 15 .

إننا نرى أنّ الدعوة إلى تعليم اللغات الأجنبية الحية وتعلمها لا ينقص من شأن العربية، بل على العكس ، في هذا إثراء للغة تحبّ الأحياء ، فقد ازداد النطق بالفصحى بعد الثورة الإعلامية في العقدين الأخيرين بنسبة 60%، لكن تعلم اللغة الأجنبية يجب ألا يكون على أساس من الإزاحة والإحلال ، إنما على مبدأ الإغناء والإثراء<sup>1</sup>.

وأنا أبحث عما يشفي الغليل حول هذا الموضوع ، الذي أضحي اليوم منوطاً بالعام والخاص فالعام بحكم الانتماء والهوية والوطنية ، أمّا الخاص فبحكم الانتماء والهوية والبحث وتشخيص العلة التي استفحلت جذورها في أوساط المجتمعات العربية والإسلامية ، للتفتيش عن العلاج الفعال الذي يمكن وصفه لما يسمى اليوم معضلة العصر ، صادفت مقالاً في الشبكة العنكبوتية ، صدر في جريدة الوسط البحرينية ، للكاتبة سوسن دهنيم حمل عنوان: اغتيال اللغة في الفضائيات العربية رصدت فيه مختلف العوامل المؤدية إلى هذا الفعل (الاغتيال)، استهلهت بمقولة لمفكر ياباني<sup>2</sup> جاء فيها قوله :  
« إنّ اللغة العربية الفصحى باتت تعيش أواخر حياتها إذ إنّها الآن تحتضر ولن يمضي وقت طويل حتى يتم إعلان وفاتها رسمياً، ومن رفاتها تحيا ( لغات) أخرى هي اللهجات العامية المحلية السائدة في كل بلد عربي... تماماً مثلما حدث مع اللغة اللاتينية التي كانت اللغة الأم لكل بلدان أوروبا ثم تلاشت وانزوت على أرفف المكتبات العامة وفي مخطوطات الأديرة والكنائس لتحل محلها كل لغات ولهجات أوروبا المعاصرة»<sup>3</sup>.

1 - زهير عزت شحرور ، دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية ، مقال الكتروني على الشبكة العنكبوتية :

[http://www.arabiclanguageic.org/view\\_page.php?id=2083](http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2083)

2- هو ياكاشينا أستاذ اللغات القديمة بجامعة أوزاكا اليابانية .

3- سوسن دهنيم ، اغتيال اللغة في الفضائيات العربية ، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد : 3442 ، الخميس 09 فبراير

2012 الموافق لـ 17 ربيع الأول 1433 هـ .

وإذا ما فكرنا في الأسباب فإنها عديدة لموت لغتنا أو احتضارها، وما يهّمنا منها في هذا السياق هو دور الفضائيات العربية التي مازالت تحاول جاهدة أن تكتم ما تبقى من أنفاس اللغة العربية لترديها ذبيحة على سطورها المشبوهة والتي باتت لا تمت إليها بصلة، وحينما تموت لغتنا لن يصلي أحد عليها الجنّاة ولا الوحشة إذ الصلاة لا تجوز إلا باللغة العربية !.

تخاطب وسائل الإعلام كل عربي، وتدخل بيته على مدار الساعة ، تستخدم العربية وتنشرها، وتقرب بين العاميات، لدرجة القول إنّها تعمل لصالح الفصحى كما تعمل لصالح العامية.

فالفصحى هي الأساس بالطبع ، ولكن العاميات تفارق محلياتها وأقاليمها لتتحول إلى ما يشبه العامية العربية الواحدة الميسرة ، والفصحى بدورها وبسبب من تفاعلها مع حركة الحياة اليومية ومع العامية أيضاً ، لن تعود تلك الفصحى التي كان يكتب بها كتّاب وأدباء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ستصبح فصحي حديثة قريبة إلى حد بعيد من لغة المثقفين في مجالسهم، وحتى من لغة الخطاب اليومي<sup>1</sup>.

وكل هذا دار بلا شك في خاطر أنصار أم اللغات وسعدوا به أيّما سعادة، فالفصحى لغتنا المقدسة لها رب يحميها قيّض لها من وسائل الاتصال الحديثة ما يجعلها تتمرد على البلى وتنتصر عليه.

ولكن الوضع يتغير الآن ، وما كنا نحسبه سلاحاً ناجحاً بأيدينا يتحول اليوم إلى سلاح بأيدي العاميين ، أي بأيدي أعداء الفصحى الذين يذكروننا ليلاً نهاراً بأن مصير الفصحى ، طال الزمن أم قصر، هو نفس مصير اللاتينية ، وبرأي هؤلاء أنّ مستقبل أي لغة ، لا يقرره قرار سياسي وإنما تقرره الحياة وحركتها المغفلة الواعية أو غير الواعية .

ومثال ذلك الأمازيغية عندنا برغم صدور القرارات السياسية إلا أنها بقيت حبيسة رقعة جغرافية محددة لا تتعداها ، فاللغة التي تبعد عن الحياة تلفظها الحياة ، عندها يبحث الأحياء عن اللغة الساخنة الدافئة التي تدور في أذهانهم ، ويعبرون بها في حياتهم اليومية ويعتمدونها<sup>2</sup>.

1- جهاد فضل ، العربية في الفضائيات ، صحيفة الرياض اليومية ، الرياض ، العدد 13886 ، 2006 .

2- ينظر : جهاد فضل ، العربية في الفضائيات ، المرجع نفسه .

ولعل الحال لا يختلف مع اللاتينية ، تلك اللغة التي مارست سيطرتها لقرون من الزمن " ... أما في أوروبا خلال العصور الوسطى، فقد شهدت هذه الحقبة جموداً في مختلف الدراسات اللغوية، حيث فرضت اللاتينية سيطرتها بفعل استعمالها المتعددة في مختلف مجالات الحياة ، كالطقوس التعبدية وبعض مظاهر الثقافة ، على الرغم من أنها لم تكن لغة التواصل اليومي ..."<sup>1</sup>.

تجد اليوم مديعاً بإحدى الفضائيات العربية يقدم برنامجاً عربياً متخصصاً في اللغة، وهو يرفع المنسوب ويجر أذيال المرفوع ليهبط به إلى القاع ولا ينتشله إلا صوت الدعاء عليه بالرحمة - هذا إن تكرم أحد عليه به - بالإضافة إلى الأخطاء الأسلوبية والتركيبية، ناهيك عن عدم النشرة الإخبارية الذي يقدمها مديع ، يجعلك تشغل بلهجتة العامية الطاغية على الفصحى في بعض مخارج حروف بعض الأحرف بدلاً من انشغالك بالخبر المقدم<sup>2</sup>.

ومن هذا المنبر نقول ولسان حالنا ، قول الشاعر جعفر الصادق :

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةِ لِسَانِهِ ★ ★ ★ وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجْلِ

فَعَشْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ ★ ★ ★ وَعَشْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهَلٍ

ومنذ أن تعددت الإذاعات والفضائيات العربية ونحن لم نسمع بإعلانٍ واحدٍ فيها يشترط على المراسل أن يكون على درايةٍ كاملةٍ باللغة العربية، مبحراً في بحر أسرارها، مستوعباً تاريخ وطنه وجغرافيته ليكون من طاقمها ، وما حدث في تلفزيون البحرين في الفترة كان خير مثال على هذا التردّي في اللغة العربية، إذ تمّ توظيف بعض المذيعين ليسدوا مكان من تم فصلهم من دون الالتفات إلى مستوى لغتهم ، وهنا نتساءل :

■ هل (المجزرة الإعلامية للغة العربية) واقعة عن جهل بقواعدها أم عن علم وتراخٍ ؟ أم هي

ناجمة عن حملة من الآخر إذا ما فكرنا بعقلية المؤامرة التي تسيطر على العرب ؟ .

1- ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998، القاهرة، ص : 228 .

2 - ينظر: خليل السواحري، اللغة العربية في الفضائيات، مقال على الشبكة العنكبوتية نشر بتاريخ : 13-02-2004

<http://alaranews.com/alshaab/2004/c4.htm>

- هل وصلت بنا اللامبالاة وتمجيد صناعة الآخر إلى الحد الذي نستورد فيه حتى لغاته ونصنعها في حناجرنا، لتتلفظ بها ألسنتنا؟ ونرفض اللغة المحلية حتى في فضائياتنا العربية وبرامجنا الإذاعية؟ .
- هل لا بد أنّ نوصل اللغة العربية إلى حالةٍ من العُجمة والحُبسة اللغوية التي لا مثيل لها من أجل التلاحق الذي يُكسبه ملامحه على الرغم من أنّ الظاهرة أعقد من ذلك بكثير، وأكثر مدعاة لتأملٍ نقدي في الخيمة العربية، يُعيدان الشّدة والضمّة والكسرة إلى نصابها غير المنصوب في محل؟ .
- هل سنسمع يوماً بمحاولات جادة لإنقاذ حياة اللغة العربية وإخراجها من العناية المركزة، بعد أن تعاد دماها من خلال القائمين عليها ممن قتلوها قبل غيرهم؟ .
- وهل سيعود الزمان الذي نعيد للغة أمجادها وحضورها الذي يرهّب الآخرين؟ أم يظلّ سيبويه متحسراً على ما أُنجزه للغة، يتبعه ابن هشام في الجهة الأخرى من الخوف الذي لو شهد واقعه لصرخ واحتضر وهو واقفٌ على مبرة حرفة يقطر غضباً<sup>1</sup>.
- هي جملة التساؤلات التي لا بدّ من طرحها للنقاش، وتخصيص ملتقيات وطنية ودولية حولها، وتفعيل المقترحات والتوصيات التي تخرج بها هذه الملتقيات التي تبنّاها أصحاب الاختصاص والمعول عليه هو الإرادة السياسية، لأنّ الأمم التي نجحت في الارتقاء بلغاتها إنما بذلت الغالي والنفيس .
- اللغة أمانةٌ ولا يتحقق الأمن اللغوي- كما قيل - إلاّ بوجود إرادة سياسية تصحبها سلطة القانون لفرض ما جاء في الدستور، من الحماية اللغوية التي تعدّ بالنسبة للمواطن حماية هويته، فيشعر بالأمان عندما يسمع لغته تصدح من حذب و صوب<sup>2</sup>.
- لم لا نبحت لنا عن موقعٍ في هذا العالم، الذي أُطلق عليه عالمُ السّرعة وعالم المتغيرات وعالم العولمة ، لنحاول استقراء الجدول الموالي ونكتشف موقعنا على خارطة العالم اللغوية:

1- سوسن دهنيم، اغتيال اللغة في الفضائيات العربية ، صحيفة الوسط البحرينية - العدد 3442 - الخميس 09 فبراير 2012م الموافق 17 ربيع الأول 1433هـ .

2 - ينظر : صالح بلعيد ، الأمن اللغوي ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص : 26 .

دول غير متجانسة لغويا ( متخلفة )	دول متجانسة لغويا ( متقدمة )
مناطق واسعة	مناطق صغيرة
مجتمعات زراعية	مجتمعات صناعية
درجة قليلة من التمدن والتحضّر	متحضّرة وتمدنة جدا
غير متطورة اقتصاديا	متطورة اقتصاديا
قلة عدد المنتسبين للدراسات العليا	كثرة عدد المنتسبين للدراسات العليا
مستقلة سياسيا حديثا	مستقلة سياسيا
القيادة الفردية	القيادة الجماعية
لم تكتمل نموا ولا تطورا	نمت وتطورت واستقلت
نظام تسلطي <sup>1</sup>	استقلال دستوري

إنّ إطلالةً سريعةً على معطيات الجدول ، توحى بالفوارق القائمة بين الدول المتجانسة لغويا وغير المتجانسة ، فالأولى توقّرت لها أسباب التطوّر والرقّيّ ، بفعل الاندماج الحاصل بين أبنائها والعمل على تجسيد مبدأ القيادة الجماعية في كلّ القطاعات والأمر المهمّ هو عدم التعصّب والانفراد بسلطة القرار وهذا ما يغيب عن الدول التي تسري فيها القرارات بشكل ارتجالي .

ومن الطريف ما ذكره محمد الخضر حسين :

كتب " جون فرن " قصة خيالية بناها على سياح يخترقون طبقات الكرة الأرضية حتى يصلوا أو يدنوا من وسطها ، ولما أرادوا العودة إلى ظاهر الأرض بدا لهم هنالك أن يتركوا أثراً يدل على مبلغ رحلتهم ، فنقشوا على الصخر كتابة باللغة العربية ، ولما سئل عن اختياره للغة العربية قال : إنّها لغة المستقبل ، ولاشك أنه يموت غيرها ، وتبقى حية حتى يرفع القرآن نفسه<sup>2</sup> .

لغة سامية كالعربية توغل في القدم ، بشهادة هؤلاء تمتلك خواصا عجيبة مكنتها من اكتساب عنصر الحيوية والتجدد ومواكبة التطورات السريعة في معظم الميادين .

1- ينظر: صالح بلعيد ، الأمن اللغوي ، ص : 27 .

2 - محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية ، دار الحدائث ، ط2 ، 1983 ، ص : 12 .

## 10- هل البث الفضائي العربي مرهون بالعربية فقط ؟ :

تبث جلّ قنوات الهيئات العربية على أقمار عربسات ونايلسات ونور سات ، كما تستخدم عددا من السواتل الأجنبية ، مما مكنها من تغطية كامل المعمورة ، أمّا فيما يخصّ اللغات المستعملة في البث الفضائي العربي، فاللغة العربية تحتل الريادة بنسبة 85.18 % وهذا مع نهاية عام 2010، ويبلغ عدد هذه القنوات 557 قناة ، وتأتي في المرتبة الموالية اللغة الانجليزية بنسبة 13.23 % وبعدها من القنوات يصل إلى 98 قناة في العالم نفسه، أمّا البث باللغة الفرنسية فلا يتجاوز 1.03 % ، وهناك مجموعة من القنوات تبث باللغتين العربية والإنجليزية ويصل عددها إلى 58 قناة بنسبة لا تزيد عن 7.78 % تقريبا .

ويخرج البث الفضائي العربي لبعض القنوات الفضائية عن دائرة هذا الثالوث إلى لغات أخرى وهي : الأمازيغية - الهندية - الفارسية - الكردية العبرية - التركية ...<sup>1</sup> .

لقد أصبح اختيار المواضيع مرتكزا في جزء كبير منه على الذوق الفردي للصحافيين ، أكثر مما هو على حاجات الجماهير إلى الإعلام ، وكثر التكرار داخل الرسائل الإعلامية ، وكلما كثر التكرار ضعفت إمكانية التفسير لدى المتلقي بسبب المنافسة الشرسة بين وسائل الإعلام .

كما راحت جميع المواضيع تفرغ في قالب مسرحي وتعالج بجمل قصيرة ، لأنّ التكرار والحشو يسمحان بالتملص من المشاكل الحساسة ، وبهذا يصبح الكلام بالنسبة لرجال السياسة وسيلة لإخفاء تفكيرهم ، وهذا ما يحدث على شاشات قنوات: الجزيرة والعربية والحرّة و **lbc** و **mbc** والمنار وديبي وقنللة المستقبل<sup>2</sup> .

---

1 - ينظر : محمد الفاتح حمدي ، البث الفضائي العربي الواقع الرهن وآفاق المستقبل ، مجلة المستقبل العربي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الأغواط ، الجزائر، ص : 47 .  
2 - محمد الفاتح حمدي ، المرجع نفسه ، ص : 58 .

## 11- مستقبل العربية كلغة للإعلام الفضائي:

مع تفاؤلنا بمستقبل مشرقٍ للغة العربية ، يتتابنا أحياناً تشاؤم لا نجد لردّه سبيلاً ، لأنّ اللغة العربية ما تزال مضيّمة في عقر دارها ، فهي مهمّشة إلى حدّ بليغٍ في كثيرٍ من المؤسسات والإدارات في البلدان العربية، ويجفوها كثيرٌ ممن لا يريدون لها العودة إلى الوقوف على قدميها، أو ممن غفلوا عنها أو تغافلوا<sup>1</sup> .

فاليوم ظهرت لدينا أجيالٌ من الشّباب متأمركة السلوك، مستلبة الهوية تحاكي مظاهر الحياة الأمريكية وتنفر من ثقافتها الخاصة وما تميزت به من قيمٍ وأعرافٍ ، إنّه فكرٌ عصرائيٌّ متأمركٌ يحمل أفكاراً خطيرةً تُهدق باللغة العربية، باعتبارها الهواء الذي نتنّسه، وبنا نحن العرب لأنّ محيطنا ملوّثٌ بجميع أشكال المسخ بما فيها مسخ الهوية العربية .

والحديث في قضايا اللغة العربية واسعٌ متشعبٌ، وبخاصة إن انصرف القول إلى ما ينبغي أن تكون عليه، وما يجب أن يُفعل من أجل تحقيق سيادتها في مجالات الحياة .

ظهرت العديد من الدراسات التي تتناول الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام العربية ، وكان

آخر هذه الدراسات المحاضرة التي قدمها داود عبده في مجمع اللغة العربية الأردني جامعة فيلادلفيا

20 أبريل 2005 بعنوان بعض الظواهر والأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام المسموعة ولعلها

أبرز الدراسات التي سبقت البحثان اللذان قدماه كل من نهاد الموسى " ظاهرة الخطأ في لغة

الإعلام " وجعفر عبابنه " الأخطاء النحوية والتركيبية في وسائل الإعلام " .

وإذا كانت الدراسات السابقة انصبت في معظمها على الأخطاء النحوية المسموعة التي

يرتكبها المذيعون والمذيعات ، وبعض الأخطاء التركيبية التي يرتكبها محررو النشرات الإخبارية، فإنّ

---

1- ينظر : فريد عوض حيدر، معوقات تعريب العلوم التطبيقية في الجامعات المصرية وسبل العلاج ، اللغة العربية ومواكبة العصر أبحاث المؤتمر الدولي ، السعودية ، ص : 245 .

الفضائيات العربية استحدثت نوعا جديدا من الأخطاء المقروءة ، في الشرائط الإخبارية وفقا لنوع المحطة التي تبث ، بل إنّ الأمر تجاوز ذلك إلى الأخطاء المتعمدة في تسمية البرامج<sup>1</sup> .

ويصح هذا الحكم على الفضائيات اللبنانية التي تصر على تسمية برامجها بالعامية اللبنانية ، وكأنّ الأمر فيه مؤامرة على الحرف العربي والصياغة العربية الفصحى .

وعلى سبيل المثال الشرائط الفورية التي تمر أسفل الشاشة ، ومثل ذلك يقال عن النشرات الإخبارية التي تقدمها فضائيات لبنانية لسان حالها اللهجة المحلية ، وبرامج الطبخ والتجميل والأسرة الأكثر استقطابا لفئة من المجتمع توكل إليها مهمة التربية والتعليم في المراحل الأولى للطفل العربي وهي الأم ، وفاد كل هذا أن العامية أقرب إلى الفهم من الفصحى<sup>2</sup> .

ويرى **حافظ البرغوثي** أنّ الشرائط التي تبثها الفضائيات العربية في أسفل الشاشة نوعان :

■ **الأول** : إخباري يصاحب النشرات الإخبارية للمحطة .

■ **الثاني** : عاطفي مكتوب باللهجات العامية العربية غير المفهومة في غالب الأحيان ، ومعظم الكلمات عاطفية خالية من الحشمة وتحشد الحياء ، تطغى عليها الأخطاء الإملائية والتعبيرية ويحضر هذا النوع في القنوات الغنائية وهي أكثر انتشارا ومشاهدة بين الأوساط الشبابية<sup>3</sup> .

والشاهد على قولنا هو المقتطفات الآتية من الشرائط الإخبارية ، والتي تدعو كل غيور على العربية الوقوف والتروّي ، والتعامل مع هذه الأمور بشيء من الجدية والاهتمام .

• **المقتطف الأول** : " إصابة مزارعا لبنانيا بجروح جراء انفجار لغم ... " .

• **المقتطف الثاني** : " نواب فرنسيون يقرون حظ الحجاب ... " .

ولعل المتأمل لما ورد في المقتطفين الأول والثاني ، يدرك تمام الإدراك الخطر المحدق بلغتنا العربية التي وهب لها أسلافنا حياتهم وأفنوا أعمارهم حفاظا وصونا للحرف العربي ، ويقف الواحد منا

1 - خليل السواحري، اللغة العربية في الفضائيات، مقال على الشبكة العنكبوتية نشر بتاريخ : 13-02-2004

<http://alaranews.com/alshaab/2004/c4.htm>

2 - ينظر : خليل السواحري . المرجع نفسه .

3 - نفسه .

مشدوها أمام المستوى المتدني لمن يكتبون مثل هذه الأخبار ، وهم دون شك تلك الفئة التي تلقت تعليماً جامعياً في مختلف الشعب الإنسانية والاجتماعية وتخصصوا في فرع الصحافة والإعلام .

يقول مصطفى صادق الرافعي ( ت : 1356 هـ ) رحمه الله :

" ما ذلّت لغة شعبٍ إلا ذلّ ولا انحطت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ ، ومن هذا يفرض الأجنبي لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ويركبهم بها ، ويشعرهم عظمتها فيها ... فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد: أمّا الأول فحبس لغتهم في لغته سجننا مؤبداً ، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تُبَعَّ" <sup>1</sup> .

وقد لا تأخذنا الدهشة لأنّ أنظمة التعليم ، في الوقت الراهن تؤمن بالكم لا الكيف ، وتخرج من جامعاتنا كل سنة أجيال تحمل من الشهادة الاسم فقط ، أجيال أميون حتى في لغتهم .

■ لماذا لا نستفيد من غيرنا في التخطيط والإبداع ونترك الجري وراء سفاسف الأشياء ؟ .

فالمجتمعات الغربية ممثلة في الجامعات الفرنسية - على سبيل الاستشهاد - لا تمنح شهادة التخرج

لطالب لا يتقن اللغة الفرنسية إتقاناً تاماً .

وحتى عندما تستضيف بعض الفضائيات العربية، مثقفين من نوع فلان عميد كلية الآداب وفلان الكاتب الكبير، أو فلان وزير الثقافة أو وزير التربية لا يختلف الأمر كثيراً ، كالعادة اللغة العربية مجهولة مضطهدة ، تنزل بها الضربات المبرحة، وما من أحد يتحرك وما من أحد يهتم .

الواقع أنّ الأمر لا يختلف كثيراً في المدرسة أو الجامعة أو المنتدى أو المجتمع ، هذه اللغة

العربية التي نقرأها في الكتب والدوريات وحتى في الصحف اليومية، يمّجها الجميع ويمرّ بها الجميع مرّ الجانب على حد تعبير ابن الرومي، ولا مانع عند هؤلاء من أن يطلع صباحٌ يجدون فيه هذه اللغة وقد أحييت إلى نفس متحف اللاتينية <sup>2</sup> .

1- مصطفى صادق الرافعي ، وحي القلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، ج 3 ، 2000 ، ص : 27 .

2 - نقلاً عن : جهاد فاضل ، العربية في الفضائيات ، جريدة الرياض ، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية ، العدد: 13886 السبت 5 جمادى الآخر 1427 هـ - 1 يونيو 2006 م .

فالكثير منا - تقريباً وإلى أن يثبت العكس- لا يعرف العربية تلك المعرفة المقتضاة ، سواء كنا مثقفين أو غير مثقفين ، يقرأونها بالطبع ولكن بطريق التهجي والفهم العام ، فالإنكليزي مثلاً حتى لو كان مهندساً أو طبيباً ، فإنه يعرف لغته تماماً كما يعرفها المثقف المتأدب أو رجل الشارع العادي ، ثمّة إذن حالة شائعة مستوجبة النظر ، ينبغي أن ترقى إلى مستوى القضية العامة<sup>1</sup> .

ما يحدث الآن في البلاد العربية أمر خطير ، فبدلاً من أن تحرص وسائل الإعلام العربية، ومن أخطرها الفضائيات العربية ، على اعتماد اللغة العربية ، ولو في صورتها الحديثة والميسرة ، نجد أنها تعتمد العاميات والمحكيات في الأعم الأغلب ، والعربية في ما لا بد من اعتماد العربية فيه ، وهو نشرات الأخبار وما إليها ، ولكنها حتى عندما تعتمد العربية الفصيحة ، لا تفيها حقوقها المكرسة في كتب الصرف والنحو، فالفاعل مفعول أو مجرور ، والمفعول فاعل، والجملة مفككة.

وكل هذا والمذيع والمذيعه يقرآن ما هو مكتوب ومحركٌ أمامهما على شاشة ، أما إذا كان المذيعان يرتجلان ، فالأمر قابلٌ لأن يسوء أكثر وكأنهما لم يتخرجا يوماً من مدرسة أو في جامعة ولا يستثنى أحد من هذا المأزق ، ويتساوى في ذلك خريج كلية الحقوق أو كلية العلوم مع خريج كلية الآداب (نقصد اللغة والأدب العربي)، فالعربية عندهم جميعاً لغة شبه مجهولة وكأنهم قدّموا إلى شاشة التلفزيون من عالم الاستعراب أو الاستشراق ، لا من عالم الناطقين بالعربية منذ أقدم الأزمان<sup>2</sup> .

إنّ اللغة العربية وببساطة تامة ليست في وضع يسرّ الصديق ، بل هي في وضع يسعد العدو، فالعربية وبنظر الكثير من النخب المخلصة لعروبتهما أولاً ولعربيتها ثانياً ، في وضع غير مريح وكثير من الفضائيات تصنف في عداد من أساء إليها سنأتي على ذكرها لاحقاً .

ومن يراقب حركة النشر العربي في مجمل العواصم العربية ، يجد أن الكتب والدواوين التي تصدر بالعاميات العربية على أنواعها، باتت تؤلف ظاهرة وما ظنناه قبل ربع قرن، أنه سيكون السيف والرمح بيد أم اللغات، وأقصد به وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وفي طليعتها الفضائيات، لم يكن

1 - جهاد فاضل ، العربية في الفضائيات ، جريدة الرياض، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية ، العدد: 13886

السبت 5 جمادى الآخر 1427هـ - 1 يونيو 2006م .

2- المرجع نفسه .

في الواقع كذلك، وإنما كان من حيث يفصح أصحابه أو لا يقصدون، أداة مساهمة في احتضار الفصحى، أو في وصولها إلى ما وصلت إليه .

من السهل بالطبع الخروج بتوصية تلفت نظر الفضائيات العربية، أو من يشرف عليها إلى خطورة ما أدى إليه إهمال العربية فيها، ومن السهل بالطبع الخروج بتوصية أخرى لوزراء التعليم والتربية حول ضرورة إيلاء العربية في المدارس والجامعات عناية أفضل من العناية التي توليها العربية الآن<sup>1</sup>. ومن السهل بالطبع التذكير بفضائل العربية ومنها أنها لغة التنزيل، ولغة العرب الجامعة وأنها اللغة البهية وما إلى ذلك مما لا نشك فيه لحظة واحدة، ولكن علينا نحن أبناءها وعشاقها أن نتصدى أيضاً لحمايتها والتنبيه إلى المخاطر التي تهدق بها، ولا يخفى على أحد والحق يقال، ضعف العربية الذي لا يختلف حوله أحد الآن، هو مسؤولية مشتركة قد لا يستطيع أحد منا أن يبرئ نفسه منها. ولعل تخلف الحياة العربية على كل صعيد، هو المسؤول عن الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية الفصيحة اليوم من تخلف وقصور، ولو أنّ اللغة العربية تواكب نهوضاً عربياً عاماً لنهضت معه، بدليل أنّ الصينية واليابانية والهندية، وهي لغات قديمة كالعربية تنطق الآن بلغة العصر، وما ذاك إلا لأن أهل تلك اللغات ينتقلون من نهضة إلى أخرى، في حين أننا نكاد ننسى أنّ عصر النهضة بدأ عندنا منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر!<sup>2</sup>

واللغة الفصحى المعاصرة يجب أن تكون مبسّطة، تلك اللغة التي تكتب بها الصحف والمجلات والكتب والتقارير والخطابات، وتلقى بها الأحاديث والأخبار في أجهزة الإعلام ويتحدث بها المسؤولون في خطاباتهم ولقاءاتهم العامة، وتدار بها الاجتماعات وغيرها من المواقف<sup>3</sup>.

---

1- جهاد فضل، العربية في الفضائيات، صحيفة الرياض اليومية، الرياض، العدد 13886، 2006. موقع جريدة الرياض الإلكتروني: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)

2- محمد حسن كامل، اللغة العربية المعاصرة، دار المعارف، مصر، ص: 10 وصالح بلعيد، الأمن اللغوي، ص: 27.

3 - إبراهيم يوسف السيد، العربية الفصحى بين المعرفة والأداء الوظيفي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلة علمية عالمية محكمة، مج2، العدد: 02، الأردن، 2006، ص: 116 .

## 12- نقاط الضعف في استخدام اللغة العربية :

تواجه اللغة العربية أيضا عددا من مواطن القصور في سياق السعي لتوسيع دائرة الدخول إلى المحتوى العربي على الانترنت ، لذا يتعين على هذا المحتوى تطوير نفسه ليتمكن من استيعاب مصطلحات جديدة أمست مألوفة في المجالات التجارية والمالية والتكنولوجية ، ولا شك أنّ الترجمة غير السليمة غدت سببا أكيدا لضياع المعنى الحقيقي لنصوص ومصطلحات بذاتها ، وهناك أمثلة عديدة على المصاعب التي تواجهها الترجمة الحرفية لمصطلحات ذات استخدامات تكنولوجية ، فثمة كلمات وتسميات مثل **mouse** تحولت إلى فأرة و **Hard Disk Drive** التي ترجمت إلى سواقة أقراص صلبة و **Monitor** التي ترجمت إلى شاشة<sup>1</sup>.

## 13- الشعار ( اللوجو) في الفضائيات العربية:

ظاهرة خطيرة تنتهجها أغلب القنوات الفضائية العربية ، وهي جنائتها على اللغة العربية مع زعمها أنّها فضائيات عربية ومظاهر هذه الجنائية كثيرة ، نقف على بعضها ونعرض عن بعض ، ولأنه وكما يقول المثل العربي " يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق"<sup>2</sup> بل يكفي من العُلّ ما أحاط به ، وأول هذه المظاهر اتخاذا أكثر القنوات شعارها بالأحرف اللاتينية مثلا :

. ANN-MBC-NBN-NTV-ART-INN-MTV -

وقد يقلل بعض القراء وكثير من عوام الناس من أثر الشّعار ودلالته، ولا يرى فيه بأسا والحقيقة أنّه أكبر مظهر- في رأينا - يدلّ على الذوبان في ثقافة الغالبين- ولن نسيء الظنّ فنقول

---

1- أحمد جلفار ، تعزيز الإعلام العربي عبر الانترنت ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية المتحدة ط 2006 ، ص : 205 و 206 .

2- الرواية الكاملة هي : (... وقيل لعقيل بن علفة لم لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق وقيل لأبي المهوس لم لا تطيل الهجاء قال لم أجد المثل النادر إلا بيتا واحدا ولم أجد الشعر السائر إلا بيتا واحدا...) ينظر الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ط 1 ، 1968 . ص : 180 .

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

إنّ مظهر للحرب على العربية ، فهو أول ما يواجه المتابع عامة والمشاهد العربي على وجه الخصوص وقد لا نجد أثره في جيلنا ، ولكنه سوف يؤثر بلا شك في أجيال لاحقة ، وحسبنا أن يُلقى في الرّوع أن الحروف العربية لا تناسب أسماء القنوات وشعاراتها<sup>1</sup>.

على أنّ مثل هذه التهمة المعلبة مردودة بنجاح القنوات التي لم تسلك هذا المسلك، فأسمائها العربية سهلة خفيفة ، ولم تكن عائقا لها عن النجاح- مع التحفظ على بعض ما يبيته بعضها- ومنها مثلا: (الجزيرة-زين-المستقبل-المجد-قناتي- إقرأ- العربية...) وقد كان بإمكان تلك القنوات أن تجعل شعارها خاليا من الأحرف مطلقا، إنّ لم تجد اسما مختصرا أو منحوتا من اسمها الطويل، وهذا ما جرت عليه بعض القنوات، ومنها مثلا: القناة السعودية الأولى- وشعارها معروف- وقناة عمان وقناة مصر . ومن مظاهر الجناية على اللغة العربية في بعض القنوات الفضائية -العربية - اتخاذ أسماء أجنبية لبرامجها، ومنها **show- top ten- - Tea Time - Clic- News-Top Car -talk** ومن الصفاقة أن تدعي هذه القنوات العروبة وهي تجاهر بضيم<sup>2</sup> العربية على هذه الصورة القبيحة . وإنّ العُجب والحيرة لا ينتهيان حين يسأل المرء نفسه :

- أتظنّ بعض هذه القنوات أننا لن نفهم كلمة أخبار ولذا تكرمت علينا بتسميتها نيوز ( لفظ أجنبي بأحرف عربية ) ؟ .

■ أنحنّ في نظر القائمين عليها قطع من الجهلة البُداة، فهي لا تعبأ بنا ولا بلغتنا؟.

وقل مثل هذا عن قناة سمّت أحد برامجها "ويك إند ! ، بل إنّ بعض القنوات- اللبنانية خاصة- لا تكاد تستخدم الحرف العربي والكلمات العربية على شاشاتها، ولو أنّ أحد الصمّ رآها لظنّها قناة أجنبية ، وهذه حقًا ظاهرة تحير المتتبع لهذه القضايا وتستدعي البحث والتقصي .

1 - ينظر : عبد الله الرشيد ، جناية الفضائيات على اللغة العربية ، مقال الكتروني على الشبكة العنكبوتية : <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=2654> بتاريخ : 2003-11-14.

2- ضامّ يَضِيْمٌ ضَيْمًا فهو ضَانِمٌ والمفعول مَضِيْمٌ ، ضامّ جاره : قهره ، ظلمه وأضرّ به ، ومنه ضامّ عدوه : أدّله ، والضَيْمُ : فعل يسبّب الظلم والإذلال ، يقال ، الإنسان خلق حرا ويأبى الضَيْمُ ( ينظر : أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، مج1 ، القاهرة ، 2008 ، ص : 1379 ) .

■ ما الذي يدعوهم إلى إهمال العربية؟.

■ ولمن يتوجهون ببثهم مع أنهم يوقتون براجمهم بتوقيت السعودية؟! .

ومن هذه المظاهر السيئة ذُروج بعض القنوات على سرد أسماء المشاركين في عمل ما بالحروف

اللاتينية، والعاقل - حتى لو كان غير عربي - قد يسأل:

■ لماذا يكتبون أسماءهم على قنواتهم في أعمالهم بغير لغتهم؟ .

■ وهل من سبب وجيه يمكن الركون إليه في تفسير هذه الظاهرة العجيبة؟ .

سيقول بعض البسطاء: إن هذا من تحميل الأمر أكثر مما يحتمل .

وسوف تعود الشنينة الغبية: إن اللغة العربية محفوظة، وأنا لا أميل إلى تسطيح الأمور وإلى

تبسيط المظاهر، ذلك أن المظهر دليل على المخبر، ومن فرط في الحبة فانتظر منه التفريط في القبة<sup>1</sup> .

لقد آثرنا أن ندرج في هذا الفصل الرائعة الشعرية التي نظمها شاعر النيل حافظ إبراهيم

(ت:1351هـ - 1932م) ينعى فيها حظّ اللغة العربية بين أهلها، من خلال التطرق إلى استعراض

ومناقشة وتحليل الموضوع الموسوم بـ : واقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة على

ضوء انعقاد المؤتمر السنوي لجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الوارد في برنامج ما وراء الخبر الذي يقدمه

الإعلامي : علي الظفيري بثته فضائية الجزيرة العربية بتاريخ: 2008/04/24 .

يقول حافظ متممًا دور اللغة، متحسّرًا على الواقع الذي آلت إليه حينًا ومتحديًا أحيانًا أخرى :

رَمَوْنِي بِعُظْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي      ☆ ☆ ☆      عَقَمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي

وَلَدْتُ وَمَلَأْتُ لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي      ☆ ☆ ☆      رِجَالًا وَكَفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتِي

وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَعَايَةً      ☆ ☆ ☆      وَمَا ضِفْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعَطَاتِ

فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلِهِ      ☆ ☆ ☆      وَتُنْسِيقِ أَسْمَاءِ لِمُخْتَرَعَاتِ

1- عبد الله الرشيد - جناية الفضائيات على اللغة العربية ، مقال الكتروني على الشبكة العنكبوتية :

<http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=2654> بتاريخ : 14-11-2003.

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُ كَامِنٌ ☆☆☆ فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصِ عَنْ صَدَفَاتِي

فِيَا وَيَحْكُمُ أَبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِنِي ☆☆☆ وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي

فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ فَاتِّي ☆☆☆ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي

أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً ☆☆☆ وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بَعِزَّ لُغَاتِ

أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّنًا ☆☆☆ فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ

أَيُّطِرِيكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ ☆☆☆ يُنَادِي بِوَادِي فِي رُبْعِ حَيَاتِي ؟

وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ عَلِمْتُمْ ☆☆☆ بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ

سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا ☆☆☆ يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَتَاتِي

حَفِظُنْ وَدَادِي فِي الْبِلَى وَحَفِظْتُهُ ☆☆☆ لَهْنٌ بِقَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ

وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُطْرِقٌ ☆☆☆ حَيَاءً بِبِنَاكَ الْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا ☆☆☆ مِنْ الْقَبْرِ يُدِينِنِي بِغَيْرِ آتَاءِ

وَأَسْمَعُ لِلْكِتَابِ فِي مِصْرَ صَبَّهٌ ☆☆☆ فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّالِحِينَ نُعَاتِي

أَيُّجُرْنِي قَوْمِي - عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ - ☆☆☆ إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُؤَاةِ ؟

سَرَتْ لُوْنَةُ الْإِفْرِجِ كَمَا سَرَى ☆☆☆ لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتِ

فَجَاءَتْ كَنْوَبٍ صَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً ☆☆☆ مُشَكَّلَةَ الْأَلْوَانِ مُخْتَلَفَاتِ

إِلَى مَعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعِ حَافِلٌ ☆☆☆ بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شِكَايِي

فَإِمَّا حَيَاةٌ تَبْعَتْ الْمَيْتَ فِي الْبِلَى ☆☆☆ وَتُنْبِتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي

وَأَمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ ☆☆☆ مَمَاتٌ لَعْمَرِي لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتٍ<sup>1</sup>

هذا النص الحوارى موجود على موقع قناة الجزيرة ، ورد في برنامج "ما وراء الخبر" الذي يقدمه الإعلامي علي الظفيري ، وقد استضاف كلاً من د. فاروق شوشة الأمين العام لمجمع اللغة العربية مصر ود. عبد النبي سطيف : أستاذ الأدب المقارن في جامعة دمشق :<sup>2</sup>

**علي الظفيري** : أهلاً بكم نتوقف في حلقة اليوم عند واقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة على ضوء انعقاد المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . نطرح في حلقتنا تساؤلين :  
\* ما الدور الذي تقوم به مجامع اللغة العربية في التصدي للتحديات الكبرى التي تواجهها لغة الضاد ؟  
\* وما هي السبل الكفيلة للحد من الظاهرة السلبية لظاهرة العولمة على الهوية واللغة العربية ؟ .

رَمَوْنِي بِعُثْمٍ فِي السَّبَابِ وَلَيْتَنِي ☆☆☆ عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي

وَأَدْتُ وَمَلَأْتُ لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي ☆☆☆ رِجَالًا وَكَفَاءً وَأَدْتُ بِنَاتِي

وَسَعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَعَايَةً ☆☆☆ وَمَا ضَفْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعَطَّاتِ

فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ ☆☆☆ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ ☆☆☆ فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصِ عَنْ صَدَقَاتِي<sup>3</sup>

بعد أكثر من ثمانية عقود على هذه الأبيات الخالدة التي تحدث فيها شاعر النيل حافظ إبراهيم بلسان لغة الضاد ، لم يتغير حال هذه اللغة كثيرا ، بل ساء أكثر رغم كل الجهود التي بذلت وتبذل

1- ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، ص: 253 و 254 و 255 .  
2-مقدم الحلقة : علي الظفيري - برنامج ما وراء الخبر - نص الحلقة مطبوع بتاريخ يوم السبت 1429/4/19 هـ - الموافق 2008/4/26 م ضيفا الحلقة : فاروق شوشة: الأمين العام لمجمع اللغة العربية بمصر وعبد النبي سطيف: أستاذ الأدب المقارن في جامعة دمشق وعبر الهاتف عودة أبو عودة : عضو مجمع اللغة العربية في الأردن تاريخ بث الحلقة : يوم الخميس 1429/04/17 هـ الموافق لـ : 2008/04/24 م - مدة الحلقة : 25 د 24 ثا .  
3- ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ص: 253 و 254.

للحفاظ عليها ، وفي هذا الإطار يعقد مجمع اللغة العربية في القاهرة مؤتمره السنوي تحت عنوان :

"اللغة العربية وتحديات العصر لتشخيص الداء والدواء " .

تقرير مسجل لهشام صلاح :يعنى هذا المكان بالبحث في أساليب تطوير اللغة العربية، فكرة إنشائه قديمة أبصرت النور في عام 1932 ومنذ ذلك الحين يحاول مجمع اللغة العربية في القاهرة القيام بدوره والذي يتمثل في بعدين أساسيين :

- الأول الوقوف أمام الدعوة لاستخدام اللهجات العامية .

- الثاني التعامل مع الوافد من اللغات الأجنبية ، لكن المجمع أيضا استطاع أن يتأقلم مع العصر الحديث من خلال تعريب بعض الألفاظ وتوليد بعض الكلمات خاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا ولم تخل المسيرة من خلافات في وجهات النظر واجتهادات في الرأي .

فاروق شوشة /الأمين العام لمجمع اللغة العربية في مصر:

لكي تقوم النهضة اليابانية بدأت اليابان بتقوية اللغة وكانت اللغة المدخل إلى النهضة، كذلك حالنا الآن إذا نهضنا باللغة ، ستكون حتما وسيلتنا إلى النهضة.

هشام صلاح : لكن الأمر خارج القاعة يبدو مختلفا ، وتشعر أنّ هذه النقاشات لا تؤثر عمليا في الجماهير ، فاللغة العربية في الشارع وبين الناس لا تعيش أسعد لحظاتها رغم كونها وعاء الثقافة والتفكير والتعبير وأي خلل يصبها لا شك أنه ينعكس على هذه العناصر، فيكفي المرء جولة في الشارع العربي ليجد كماً من الأسماء الأجنبية للمحال التجارية، ففي مجال السياحة على سبيل المثال يسود اعتقاد يتنامى يوما بعد يوم أن اختيار اسم أجنبي للمنتجع السياحي هو نقطة البداية لاجتذاب الزبائن.

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

التغني برفعة شأن اللغات الأجنبية أمام اللغة العربية لم يعد قاصراً على الكبار بل امتدّ إلى الصغار ، فهم فيما بينهم يتباهى من يتلقى تعليمه في مدرسة للغات على أقرانه في المدارس العربية، وبالقطع فإنّ هذا التّمط من تفكير الأطفال نابع أساساً من مفاهيم مغلوطة زرعها الكبار أثناء بحثهم الدؤوب عن مدرسة أجنبية تقبل تعليم أبنائهم .

أمّا عن الصحافة والتي كانت في الماضي رمزاً للاعتدال في استخدام اللغة العربية بين المتقّمر المهجور والمتساهل في الالتزام بقواعدها ، فما لبث بعض الصحافة أن تخلّى عن دوره فوق القارئ ضحيّة للعامة.

أنا البخر في أحشائه الدرّ كامنٌ ☆ ☆ ☆ فهل سألوا الغوّاص عن صدقاتي

بيتٌ من الشعر تنعى فيه اللغة العربية حظها بين أهلها، ورغم مرور سنوات على الشكوى فيبدو أنّ أهلها لا يريدون تغيير طريقة تعاملهم مع لغتهم الجميلة. هشام صلاح / الجزيرة/ القاهرة .  
دور مجامع اللغة العربية في التصدي للتحديات :

علي الظفيري :شكراً لهشام ومرحّباً بكم مجدداً، نناقش هذا الموضوع موضوع اللغة العربية والأزمات التي تمر بها مع كل من الأستاذ فاروق شوشة الأمين العام لمجمع اللغة العربية في القاهرة، ومن دمشق أيضاً الدكتور عبد النبي سطيف أستاذ الأدب المقارن والنقد الحديث في جامعة دمشق والمدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب ، مرحّباً بكما.

دكتور فاروق: أنت الأقرب لما يجري في القاهرة، بدايةً نحاول أن نشخص ما هي المشكلة التي تشهدها اللغة العربية اليوم ؟ .

فاروق شوشة : هي مشكلةٌ تبدأ من الأجهزة التعليمية ، تبدأ من المدرسة التي لم تعد تعلم كما ينبغي، هناك حالة نفورٍ لدى النشء من الكتاب المدرسي من حيث المنهج اختيار النصوص طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية وانفصال الواقع المدرسي الذي يحرص على أن يعلم اللغة بطريقته عن الواقع الخارجي للمجتمع .

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

الأنظمة العربية لم تعتبر اللغة قضيّةً قوميّةً حتى الآن، مع أنّها وعاء هذا التراث كله وهي صورة الهوية ، كما تتحقق في مجالات عديدة : مجال الاتصال مجال الإبداع ، مجال التعبير مجال العلاقة مع الحضارات والثقافات الأخرى، وبالتالي القضية الآن أكبر من مستوى الجامع وأكبر من مستوى وزارات التعليم، وينبغي أن تقوم الأنظمة الحكومية في الدول العربية جميعا باعتبار اللغة مشكلةً قوميّةً في هذه الحال سننظر في أشياء كثيرة .

الأمر الثاني الذي أفسد الواقع اللغوي هو ما يسمى باحتياجات السوق، الآن المجتمعات العربية التي انفتحت على العولمة بقدر كبير ، وبدأت فيها ظواهر لم تكن موجودة من قبل البنوك الشركات السياحية ، مؤسسات الاستثمار كل ما يتصل بالعمل الجديد الذي يتطلب ممن يعمل فيه استعدادا لغويا أجنيا ، وليس استعدادا عربيا، هنا أصبحت كل هذه المؤسسات تريد من يخدم هذا الواقع ومن يعبر عنه ومن يطره ، فبدأ اللجوء إلى التعليم الأجنبي التعليم باللغة الأجنبية .

والأمر في حقيقته ليس موقفا من اللغات الأجنبية ، تعلم اللغات الأجنبية ضرورةً قوميّةً وواجبٌ قوميٌّ وبدونه تنقطع صلتنا بالعالم وبكل ما يدور حولنا ، لكن هناك فرقٌ بين تعلّم اللغات الأجنبية وأن يكون التعليم باللغات الأجنبية فعلا.، هنا يساء للتعليم بالصورة التي تعتبرها متدنّيةً، أيضاً اللهجات العربية المستخدمة .

**علي الظفيري** -مقاطعا- : عفوا يعني أشرت إلى نقطةٍ مهمّةٍ دكتور، كثيرٌ من النقاط المهمة سنأتي لها بالتفصيل. أريد أن أتحوّل إلى دمشق مع الدكتور عبد النبي، يقال إنّ اللغة هي تابعٌ للحالة الحضارية بشكلٍ عامٍ، وبالتالي التراجع الحضاري لهذه الأمة أحد أهم نتائجها هو تراجع اللغة تراجع استخداماتها وتراجع توظيفها، هل هذا هو التشخيص الدقيق لواقع اللغة العربية اليوم؟ .

**عبد النبي سطيف**: سيدي بداية دعني أحيي ضيفنا في القاهرة الأستاذ فاروق وأحيي أيضا المشاهدين وأقول بداية إنّ اللغة بأهلها، فالعربية بأهلها وتأخرها ناجم عن تأخر العربي في الإسهام في إنتاج المعرفة وإنتاج العلم ، هذا هو الحال العرب اليوم ، وعندما تصبح الأمة أمةً منتجةً للمعرفة تستطيع أن ترقى بلغتها وتستخدمها وعاءً بالاستزادة من أي فرع معرفي .

نحن الآن الأمة العربية وللأسف غدت أمة مستهلكة للمعرفة والعلم وحتى للآداب ولذلك تجدون أننا أصبحنا عالة ، وعندما لا تنتج فأنت تستهلك وبالتالي أنت محكوم بمن ينتج لك المعرفة. في العصور الوسطى كانت الأمة منتجة للمعرفة وبالتالي فرضت لغتها على القريب والبعيد وأصبحت لغة عالمية ، فحالنا هو الذي ينعكس على لغتنا وبالتالي علينا أن نرقى بحالنا حتى نستطيع أن نرقى بلغتنا.

**علي الظفيري** : دكتور فاروق تتفق مع هذا الأمر؟ أن تراجع الإنتاج بشكل عام الإنتاج الثقافي الإنتاج الصناعي إنتاج كل شيء في هذه الأمة ، ينتج عنه بشكل طبيعي تراجع حال اللغة العربية وبالتالي لا يصبح هناك اضطراب باستخدامها أو تداولها أو يعني نقول تطويرها بشكل عام؟ .

**فاروق شوشة** : أنا سأعطي لك مثالا من اليابان ، اليابان بدأت نهضتها في الوقت الذي بدأت فيه مصر نهضتها في زمن **محمد علي** ، وجاء خبراء من اليابان ليعرفوا أسس وأسرار النهضة المصرية في ذلك الوقت، اليابان تقدمت ونحن تراجعنا في مشروع النهضة، أحد العناصر الأساسية في النهضة اليابانية لبلد إمكانياته فقيرة وضعيفة كان المدخل هو الاهتمام باللغة ، وعندما أصبحت اللغة قوية لغة للإنتاج المعرفي ولغة لاستيعاب الثقافات والحضارات ، ولغة يرى فيها الناس القومية اليابانية الشابة المتطلعة للوجود ، بني المجتمع القوي الحديث المتحضر، هكذا شأننا نحن الآن.

نحن الآن في الواقع الذي كانت تعيش فيه اليابان قبيل مشروعها للنهضة ، وعلينا أن نتخذ من مشروع اللغة مدخلاً للرقى بحال المجتمعات العربية ، لأن مشروع الرقي باللغة يعني الانفتاح على حركة العلم والتكنولوجيا في العالم ونقل الثقافات العالمية القديمة والحديثة إلى اللسان العربي، الاتصال اليومي ما بيننا وبين دوائر المعرفة في العالم ، اتساع متن اللغة العربية ووعاء اللغة العربية لكثير من مصطلحات العلوم ولتسميات الحضارة الحديثة التي تفاجئنا في كل لحظة بل وفي كل ثانية من الوقت هذا كله تحقيق لهوياتنا.

نحن الآن بحاجة إلى استعادة الشعور بالهوية ، الهوية تعني : القومية التي تشدنا كعرب بعضا إلى بعض وتنفخ فينا من روحنا وتجعلنا مؤمنين بأن مشروع النهضة مدخله اللّغة أي مدخله الثقافة أي مدخله الهوية أي مدخله الانتماء لنعود من جديد أمة صانعة محققة ومبدعة هذا هو الحل .

**علي الظفيري** : نعم دكتور ، طبعاً أيضاً من بين التحديات الواضحة والكبيرة في عصر العولمة على اللّغة العربية هو هذا الزحف المتواصل ، كما أشار الدكتور **فاروق** قبل قليل ، أشار للغات الأجنبية على حساب لغة الضّاد كما جاء في سياق النقاش ، لنستمع إلى هذا الرأي لأحد الأساتذة الأعضاء في مجمع اللّغة العربية في الأردن .

**عوده أبو عوده/ عضو مجمع اللّغة العربية في الأردن** : أمامنا تحديات كبيرة في هجوم كثير من الناس على اللّغة العربية من أبنائها ومن أعدائها، يتوجه الآن التعليم في العالم العربي مع الأسف إلى أن يكون تعليماً أجنبياً، ويكاد ينحصر التعليم في اللّغة العربية، وربما يتوجه بعض الناس إلى أن يعلّموا اللّغة العربية بغير اللّغة العربية وهذا من المؤسف حقاً .

### ﴿ نهاية الشريط المسجل ﴾

تعليق على القول : نفهم جيّداً من خلال الحوار الذي يحول دون تموقع اللّغة العربية في عالم التكنولوجيا المعاصرة والذي يمكن أن نلخصه في عاملين أساسيين : الأول خارجي والثاني داخلي .  
أما الأول فهو نتيجة حتمية للصراع الحضاري الذي تقوده الامبريالية الحديثة العلمانية والتي تحرص على إزاحة أي لغة بما تكتسبه من إمكانيات التطور أن تصبح بديلاً للغة الانجليزية وهي اللغات الأوروبية ، وهذا قد يترتب عليه خسائر في مجالات شتى إقتصادية بالدرجة الأولى ، ثمّ حضارية وثقافية وقد يسأل سائل : ولماذا اللغات الآسيوية لدول كالصين واليابان وكوريا غير مطروحة ؟ .  
الجواب بسيط : هذه الثقافات لا تطرح نفسها بديلاً، إنّما تعرض مشروعاً تعايشياً بخلاف الثقافة العربية الإسلامية التي لا يمكن لها أن تسير في طريق التعايش، رغم أنّ هناك البعض من أبنائها يطرح ذلك ، لأنّ بعدها الحضاري وخصوصاً الديني يمنع ذلك .

أما العامل الداخلي فهو حالة الجمود التي تعيشها الأمة العربية ، فهي أمة مستهلكة للمعرفة في كثير من التخصصات ، وأبنائها لم يعودوا قادرين في الوقت الحالي على ضمّ الجهود خدمةً لغتهم وجعلها لغة الحضارة ومفتاح المعرفة ولعلّ الاعتقاد الذي تجذّر أوساط الشعوب العربية أنّ العربية لا تصلح لغة للبحث العلمي والتقني .

ومع انتهاء الشريط المسجّل ، الذي حمل مجموعة من الأفكار والتساؤلات دارت مجملها حول واقع اللغة العربية ، ويعزى تراجع اللغة العربية في وسائل الإعلام إلى العلاقة الاستلزامية التي تربط بين جميع العلوم والمعارف والقطاعات الحساسة ، التي تحيط بالإنسان العربي ، والجانب الفكري الإبداعي عند الإنسان العربي ، وعليه نقول إلى إنّ تراجع الفصحى وضعفها مرتبط آليا ببقية القطاعات .

**علي الظفيري :** أتحوّل إلى دمشق، دكتور عبد النبي التوقع القطري في البلدان العربية الحالة التي تشهدها جميع البلدان العربية والمدّ ، مدّ اللهجات المحلية، تعتقد أنه كان له تأثير بالغ في قضية تراجع حال اللغة العربية بشكل عام ؟ .

**عبد النبي سطيف :** سيدي الأمر يتصل بوعينا بأهمية اللغة، نحن نظن أنّ اللغة هي مجرد أداة للتعبير هي مجرد أداة للتواصل مع الآخرين أو مجرد أداة للتواصل مع التراث ، ولكن يبدو لي أهم نقطة فيما يتصل باللغة هي أنّها أداة تفكير، وبالتالي أنت عندما تستخدم لغة سليمة في تفكيرك، معنى ذلك أنّ تفكيرك يمكن أن يمضي على النحو السليم .

نحن للأسف لا نعني باللغة على هذا المستوى، وبالتالي نجد أنّ تدخل العامية من ناحية وتدخل اللغات الأجنبية من ناحية أخرى، نفسد تفكيرنا ونفسد وعينا بحياتنا وبكل ما يحيط بنا وعندما نأتي إلى مسألة النهوض الذي نبحث عنه لأمتنا، علينا أن نبدأ باللغة بوصفها أداة للتفكير وهذه هي النقطة الأساسية .

نحن عندما نفكر بالعربية نستطيع أن نعني واقعنا الوعي اللائق ، لكن عندما على سبيل المثال الدراسات التربوية أثبتت أنّ التعلم باللغة الأم هو أفضل تعلّم، فعلى سبيل المثال تجد في سوريا نحن نعلم كافة العلوم باللغة العربية، ونجد أنّ خريجينا ممن يدرسون في الجامعات الأوروبية والأمريكية

دائماً من المتفوقين على الرغم من أنهم لم يتعلموا تلك العلوم باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، تعلموها بالعربية ولكنهم فيما بعد اكتسبوا لغة أجنبية، واستطاعوا أن يبنوا على القاعدة المعرفية المهمة التي استقوها بلغتهم العربية الأم ، يعني أفق معرفي مهم جداً .

علي الظفيري : حلول كثيرة تطرح لحماية اللغة العربية من المخاطر المحدقة بها لنستمع لبعضها :

رأي الشارع العربي : ... كحلول ... :

- 1- التعريب يجب أن يشمل جميع ميادين التعليم .
- 2- إرادة سياسية لتطبيق اللغة العربية في الحياة العامة ، وخصوصا الحياة الإدارية .
- 3- دور الإعلام أن يواكب تمكين اللغة العربية في الحياة العامة وكذلك التعليم .

### ﴿ نهاية الشريط المسجل ﴾

**تعليق على القول :** آراء الشارع العربي جديّة وتصبّ في صميم الموضوع ، لا شكّ أنّ من بين هذه الاقتراحات الثلاثة يكفي الحلّان الثاني والثالث فقط ، لأنّ الإرادة السياسية ستوقّر الجانب المادي الأساسي في هذه المشاريع والثالث سيمكّن من الخدمة القاعدية التي ضمنت التغطية المادية .

علي الظفيري يسأل : دكتور فاروق للأسف الموضوع متشعب ، ولكن سنطرح تساؤلاً رئيساً في هذا الجزء الأخير من البرنامج : العولمة غولٌ يلتهم الجميع ثقافياً وحضارياً واقتصادياً وسياسياً وكلّ شيء .

- كيف يمكن أن نحدّ من السّلبات التي ترتبط باستخدامات اللغة العربية وتوظيفها جراء هذه الحالة ، حالة العولمة العامة التي نعيشها العالم كله ؟ .

فاروق شوشة : إذا نظرت إلى العولمة باعتبارها غولاً ، فمن الممكن أن نتحدث عن أخطار سياسية واقتصادية...أما أنها تسبب خطراً مباشراً على لغة كالعربية ، لها هذا الامتداد البعيد في التاريخ ولها هذا التطور المستمر وهذا الانفتاح والاحتكاك مع غيرها من اللغات ، والذي من خلاله نثري متنها كل يوم بآلاف الآلاف من الكلمات والاستعمالات والأساليب سواء عن طريق الترجمة أو التعريب أو القياس ، من الصعب أن تؤثر هذه العولمة على اللغة العربية .

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

وأنا أعتقد أنّ الخطر الحقيقي على اللغة العربية ، يجيء أولاً من أبنائها الذين لم يحسنوا تعلمها التعلم الصحيح ، والعملة ستجيء إلينا بلغة هي لغة العملة ، كما كانت العربية في عصر ازدهارها في العصر العباسي الأول مثلاً ، هي لغة العملة في كل مكان من العالم ، لأنها كانت وراءها هذا التراث المعرفي والحركة العلمية ، والعطاء الضخم في كل المجالات .

**الأمر الأول:** نحن الآن نريد أن تكون للمجامع اللغوية في كل قطر عربي، سلطة أن تصبح قراراتها ملزمة للآخرين ، وأن تعمل الحكومات على منح هذه المجامع السلطة الفعلية، لتصبح مرجعيات لغوية في بلادنا وقد حقق مجمع القاهرة ، في الأسابيع الأخيرة في إعادة عرض قانونه على مجلس الشعب وتحويل قرارات المجمع من توصيات إلى قرارات ملزمة ، نجح في تحقيق هذا وتبقى المجامع الأخرى .

**والأمر الثاني :** أن يكون في البلاد العربية هي الأخرى حركة مجتمعية نشيطة ، يعني أنا أعجب أن تكون هناك بلادٌ هي الأصل الأول للبلاد العربية اليمن وعلاقتها بالقحطانية ، السعودية وعلاقتها بالعدنانية في الحجاز ونجد ، الكويت ، الإمارات ، البحرين ...

﴿ نهاية الشريط المسجل ﴾

### تعليق على القول :

معلوم أنّ الخلافات السياسية التي تعمل القوى الأجنبية العظمى على بثّها في الأوساط العربية هي التي تمنع هذا التوجّه الجمعي ، فدول الخليج المذكورة مثلاً لا يمكن أن تتفق على أرضية تفاهم لتحقيق أي مشروع من شأنه أن يدفع باللغة العربية إلى الأفضل .

### علي الظفيري :

بكل أسف يا دكتور ؟ السكان المحليون في الخليج يمثلون نسبة 20% ، بالتالي أصبحت اللغة الهندية والأجنبية أصبحت هي اللغة الطائفية .

مضطّر لأن أسمع رأي الدكتور عبد النبي سطيف ، ما هي الإجراءات التي يجب على الدول العربية منفردةً ومجتمعاً اتخاذها لحماية اللغة العربية ؟ .

عبد النبي سطيف :

سيدي الكريم بداية نحن نعلق آمالا كبيرة على مجامع اللغة العربية ، وأعتقد أنّ في هذا بعض الإسراف، لا يمكن لمجامع اللغة العربية مهما كان نفوذها ومهما كان سلطانها ، أن تحل مشكلة اللغة العربية في عصر العولمة ، الأمر الذي يتبدئ بقدرتنا على إكساب لغة عربية سليمة لأبناء الجيل الجديد هذا ما أخفقنا فيه ، نظامنا التعليمي من الآن أخفق في تعليم لغتنا، والعيب في طرق إكساب هذه اللغة سواء أكان ذلك في البيت أم في المجتمع أم في المدرسة ، .

ودليل ذلك كثيرٌ من المستشرقين والأجانب يتعلّمون العربية ويتقنونها في مرحلة متأخرة من حياتهم ، المشكلة عندنا أنّنا - كما قلنا سابقا- أخفقنا من خلال نظامنا التربوي والتعليمي في إكساب أطفالنا لغة سليمة معافاة ، وبالتالي علينا أن نعيد النظر في طرق تدريسنا للغة العربية في المواد التي نستخدمها في تعليمات اللغة العالمية .

وأيضًا في مسألة إنتاج المعرفة باللغة العربية، والمسألة لا يمكن أن تحلّ من خلال المجامع اللغوية، وعلى المجتمعات العربية أن تنهض بكاملها لتكون يدا واحدة وجسدا واحدا ، ووجب أن نرى في المسألة مسألة أمة بأكملها، والأمة بلغتها لأنّ التفكير السليم يقول بالأداء السليم، وما لم نُعَنَ باللغة العربية سليمةً معافاةً، لا نستطيع أن نقدّم شيئاً لهذه الأمة .

﴿ نهاية الشريط المسجّل ﴾

تعليق على القول :

الإنتاج الفكري المعرفي باللغة العربية لا يكمن أن يتحقّق دون سند سياسيّ الذي تمنعه الهيمنة الامبريالية باتفاقيات تاريخية ضعف الأمة يمنع من تجاوزها .

علي الظفيري :

السؤال نفسه موجه لفاروق شوشة ما هي الإجراءات التي يجب على الدول العربية منفردة ومجتمعة اتخاذها لحماية اللغة العربية ؟ .

فاروق شوشة : من السهل بالطبع الخروج بتوصية تلفت نظر الفضائيات العربية، أو من يشرف عليها إلى خطورة ما أدى إليه إهمال العربية فيها ، ومن السهل بالطبع الخروج بتوصية أخرى لوزراء التعليم والتربية حول ضرورة إيلاء العربية الفصحى في المدارس والجامعات عناية أفضل من العناية التي تولاها العربية الآن .

ومن السهل بالطبع التذكير بفضائل العربية ، ومنها أنها لغة التنزيل ولغة العرب الجامعة وأن لها ربّ يحميها، وما إلى ذلك مما لا نشكّ فيه لحظة واحدة ، لكن علينا نحن أبناءها وعشاقها أن نتصدى أيضاً للمخاطر التي تحدق بها ، وقد لا نفارق الحقّ إذا حكمنا بضعف العربيّة وظيفيا والذي لا يختلف حوله أحد اليوم ، هو مسؤولية عامة قد لا يستطيع أحد ممّا أن يبرئ نفسه منها.

ولعلّ تخلف الحياة العربية على كل صعيد هو المسئول عمّا نلاحظه في العربية اليوم من تخلف وقصور، ولو أنّ العربية تواكب نوضاً عربياً عاماً لنهضت معه، بدليل أنّ الصينية واليابانية والهندية، وهي لغات قديمة كالعربيّة، تنطق الآن بلغة العصر1 وما ذاك إلا لأنّ أهل تلك اللغات ينتقلون من نهضة إلى أخرى، في حين أنّنا نكاد ننسى أنّ عصر النهضة بدأ عندنا منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر .

والشواهد تثبت أنّ اللغة هي أقوى العوامل التي تجمع الناطقين بها، وهي أعظم قوة من القوى التي تجعل من الإنسان كائنا اجتماعياً، ذلك أنّ اتصال الناس ببعضهم في المجتمع البشري لا يتيسر حصوله بغيرها، وإنّ وجود لغة مشتركة بين الأفراد في أية أمة من شأنه أن يكون رمزاً ثابتاً فريداً لتضامن الناطقين بها.

إنّما إحدى العناصر الضرورية لبقاء المجتمع وتماسكه، فوحدة الأهداف والمبادئ تدعو إلى البحث عن دلالة شاملة للأشياء والأفعال، وعناصر الوجود تتجسد في لفظ واحد مشترك يدل على هذا الشيء أو الفعل، وبذلك يلعب اللفظ اللغوي دوره كمركز مشترك متفق عليه بين أفراد المجتمع.

---

- جهاد فضل، العربية في الفضائيات ، جريدة الرياض، يومية تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية ،2006، العدد: 1  
- [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com) 3886 ، موقع جريدة الرياض اليومية :

## الفصل الرابع — اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات

ومن تلك التحديات التي تواجهها الفصحى ، الانبهار المبالغ فيه باللغة الأجنبية التي أخذت تزاحم الفصحى في ميادين الحياة ، حتى أنها اقتحمت معقلا من أهم معاقل اللغة العربية الفصيحة ، حين استعملت أداة لتدريس العلوم الطبية الطبيعية والهندسية في الجامعات، أضف إلى ذلك ما نسمعه من مداخلات بين العربية واللغات الأجنبية أثناء الحديث، لدى شريحة واسعة من أبناء المجتمع يوميا ، وتتسع الدائرة لتشمل الجلسات العائلية ، الحوار في الأسواق والشوارع وغيرها من الفضاءات التي تشكل المحيط المعرفي للإنسان العربي<sup>1</sup>.

إنّ هذا الوضع الخاص الذي تعيشه الفصحى في وقتنا الحالي ، يثقل كاهل الغيورين عليها ويبعث فيهم الانهزامية أمام الغير ، لذلك كلن لزاما إعلاء شأن الفصحى من خلال تحسيس هذه الأجيال بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم ، وتوعيتهم بأهميتها الجليلة في حياتهم ، ومن ثمة غرس روح الاعتزاز بها لأنها لغة الأجداد وعنوان الهوية ، والتمسك بها كدعمامة أساسية في سبيل السير قدما نحو التقدم والازدهار، ومجازاة الغرب في مختلف الصنائع .

---

1- إبراهيم يوسف السيد، العربية الفصحى بين المعرفة والأداء الوظيفي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، ص: 129 .

يقول ابن عربي :

" من نعب من الفكر وقف حيث نعب

فمنهم من وقف في النعيط، ومنهم من وقف في القول

بالعلل، ومنهم من وقف في التشبيه، ومنهم من وقف في

الخيرة فقال : لا أدري، ومنهم من عثر على وجه الدليل

فوقف عنده فكلَّ عنده. فكلُّ إنسان وقف حيث نعب

ورجع إلى مصالح دنياه وراحة نفسه

وموافقة طبيعه. فإن استراح من ذلك النعب

واستعمل النظر في الموضوع الذي وقف فيه

مشى حيث ينتهي به فكره إلى أن ينعب فيقف أيضاً أو يموت






# الفصل الخامس





## الفصل الخامس

### تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

فضائية الجزيرة النشأة والتطور والآفاق  التسمية وقرار الصدور

مراحل نشأتها  المرحلة الأولى : 1996 – 2001

المرحلة الثانية : تبدأ من سنة 2001 وحتى ما بعد احتلال العراق 

المرحلة الثالثة : ما بعد 2004 


دراسة سيميائية للشعار ( اللوجو ) 


تمظهرات اللغة العربية في فضائية الجزيرة  أسلوب الخطاب الإعلامي في فضائية الجزيرة

اللغة الإعلامية في برامج قناة الجزيرة 

قناة العربية  أهداف إنشائها  الخدمة البرمجية

الرسالة اللغوية الإعلامية وسبل الإقناع 

لغة الإعلامي المعاصر 

نموذج شانون وويفر في التواصل الإعلامي 

اللقاءات الإعلامية التلفزيونية ذات الطبيعة الحوارية 

عوامل نجاح فضائية الجزيرة  عوامل متعلقة بالشكل  عوامل متعلقة بالمضمون

نتائج عامة حول الدراسة 

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

يشغل مستقبل اللغة العربية اليوم جمهور علماء اللغة ، والباحثين في ميدان تطوير وترقية اللغة العربية في جميع أقطار العالم العربي ، وتنال هذه القضية قسطا وافرا من اهتمامات مجامع اللغة العربية والمنظمات والهيئات العربية والدولية ، ممن لها توجهات ذات صلة بالبحث في ميدان التربية والفكر والثقافة ، دون أن ننسى أرباب الصحافة والإعلام .

ومما لا شك فيه أنّ البحث اللغوي العربي المعاصر ، يجعل حاضر العربية ومستقبلها قطب الرحى ، فلغة الضاد تطوّرت مستقبلاً الوافد الجديد في شتى فروع الفكر العلم والمعرفة ، مصطلحات وتعابير مستحدثة ، أضحت اليوم متداولة على ألسنة أهلها<sup>1</sup>.

أصبح الطريق إلى حقائق التخاطب مفتوحا اليوم ، أمام كل من اقتنع بأنّ في الخطاب ما ليس في غيره من تشعب اللغة ، فهو ملتقى المعارف اللغوية والأدبية والاجتماعية ... وترجمان الفكر الإنساني ، تتفاعل فيه الخطابات المختلفة المعبرة عن هذه المعارف المتنوعة ، وهكذا نجد أنفسنا أمام سياقات ومقامات تقتضي خطابات لغوية متعددة ، هي أيضا تتفاعل فيها قضايا الصوت والنحو والصرف والمعجم والدلالة ، إضافة إلى قضايا أخرى ترتبط بالخطاب كالسرد والوصف والحجاج<sup>2</sup>.

نجح الإعلام الفضائي العربي في استقطاب عدد كبير من المشاهدين ، وافتكّ منهم طابع المصدقية على حساب الإعلام الغربي، ويظهر ذلك في استفتاءات أجرتها مجموعة من مواقع الانترنت وبعض الصحف العربية ، وخلصت إلى أنّ شبكة سي.أن. أن مثلاً لم تحظ بنسبة مشاهدة لا تزيد عن 5% من مجموع المشاهدين العرب، بينما حصلت فضائية الجزيرة على أكثر من 50% من نسبة المشاهدة<sup>3</sup>.

---

1 - ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي الحاضر والآفاق - اللسان العربي وإشكالية التلقي - سلسلة كتب المستقبل العربي (55)، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، بيروت ، 2011 ، ص : 73-74 .  
2- ينظر: بشير ابرير، استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة اللغة العربية ، العدد: 23 ، 2009 ، ص: 89 .  
3- ينظر: محمد المسفر، تحليل الرسالة الإعلامية - تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي - مجلة المفكر ، العدد : 03 جامعة بسكرة ، الجزائر ، ص : 48 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

وللاستدلال على الأفكار التي استعرضناها حول استقطاب قناة الجزيرة، لنسبة مشاهدة

كبرى من الجماهير العربية نقدّم مجموعة من الشهادات ، تمثل مختلف شرائح المجتمع :

● " أنا أشاهد قناة الجزيرة أكثر ممّا أشاهد تليفزيون اليمن<sup>1</sup> .

تصريح الرئيس اليمني، فيه دلالة واضحة على الأهمية التي بلغتها الجزيرة، باعتبارها محطة إعلامية عُنيت بقضايا العرب وهمومهم، وفيها من الأداء الإعلامي ما يبعث المشاهد العربي على الوفاء لها دون بقية القنوات العربية .

● " لقد أصبحت الجزيرة أكثر المحطات مُشاهدةً في العالم العربي بسبب استقلاليتها ورغبتها في كسر المحرّمات التي فرضتها الحكومات<sup>2</sup> .

تصدّرت قناة الجزيرة العربية أولى المراتب مشاهدةً في العالم العربي، وهي القناة التي نادى بحرية الرأي الإعلامي ووصلت إلى تناول قضايا ساخنة، استقطبت دعماً جماهيرياً وذهبت في كثير من الطروحات إلى أبعد الحدود، ، بفعل تجاوزها الخطوط الحمراء التي رسمتها الحكومات .

● " ... ستظلّ الجزيرة متمتعةً بسقف عالٍ من الحرية الإعلامية ، وبخبرة طويلة وتمويل متفوّق ، وبكونها محطة العرب ...<sup>3</sup> .

مكّنت الأساليب والطرق المنتهجة في تناول الأحداث والقضايا المحلية والدولية ، فضائية الجزيرة من الظفر بالمراتب الأولى إعلامياً ، ويعزى هذا أيضاً لخبرة القائمين على مختلف البرامج التي تبثّها القناة ، وكذلك لغة الخطاب الإعلامي التي وحدت التفكير العربي على كلمة واحدة .

---

1 - مفيد الزيدي ، قناة الجزيرة ، كسر المحرّمات في الفضاء الإعلامي العربي ، ص : 06 وتصريح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، نقلا عن : د. لؤي بحري، **Middle East Policy** . 2001 .  
2 - مفيد الزيدي ، قناة الجزيرة ، كسر المحرّمات في الفضاء الإعلامي العربي ، ص : 07 وإدموند غريب ، صحيفة البيان الإماراتية ، بتاريخ : 2001/01/15 .  
3 - مفيد الزيدي ، المرجع نفسه ، ص : 07 نقلا عن : عارف حجاوي ، دور الجزيرة في الثورات العربية 2011 ، الثورات وعالمنا العربي ، ص : 98 .

## الفصل الخامس — تظاهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

يبدو موقفاً في اختياره، ذلك الذي منح القناة هذا الاسم الجامع لدول شبه الجزيرة العربية وفي بلد عربي، حمل على عاتقه هموم العرب ودفع بهم نحو الانفتاح الإعلامي الثقافي، وبالتالي التعرّف على عالم لا محدود من المعلومات في مختلف الميادين العلمية والمعرفية والإخبارية حين قال:

• "إنَّ اسْمَ الْجَزِيرَةِ اخْتِيرَ لِيَعْنِيَ الْجَزِيرَةَ الْعَرَبِيَّةَ الَّتِي تُمَثِّلُ قَطْرَ جُزْءٍ هَامًّا مِنْهَا"<sup>1</sup>.

ومن خلال توظيفها للغة العربية الفصيحة، أسهمت الفضائيات العربية ونُحِصَّ بالذكر منها الجزيرة والعربية في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، ويبدو ذلك جلياً من خلال مجموع البرامج المقدمة، وتحديدًا في الشريط الإخباري الفوري الموجود أسفل الشاشة، ويعدّ هذا دعماً للغة العربية والعرب جميعاً.

### I - فضائية الجزيرة النشأة والتطور والآفاق :

لقد تمّ إطلاق قناة الجزيرة القطرية في نوفمبر من عام 1996 وكان هدف القائمين على المشروع خلق قناة فضائية لا تكون مجرد رقم بين القنوات الفضائية العربية الدولية وحسب، إنّها الهدف التميز من أجل أداء دور إعلامي وسط هذا الكم الهائل من الفضائيات العربية والعالمية<sup>2</sup>. عرف العقد الأخير من القرن العشرين، تنامياً واسعاً لوسائل الإعلام، فرضته نهضة على جميع الجهات الاقتصادية والسياسية والفكرية... وتحولات مست تركيبة العالم بأسره، ولعلّ حقل الإعلام من الحقول التي مسّها هذا الانفجار المعرفي والتكنولوجي.

"أما التطور الأهم فكان انطلاق قناة الجزيرة الفضائية، كقناة إخبارية عربية أسستها دولة قطر عام 1996 تبثّ منها وتغطي الأخبار، شعارها المعتمد ( أَنْ تَعْرِفَ أَكْثَرَ ) وظهرت منافسةً لقناة CNN الأمريكية وBBC البريطانية"<sup>3</sup>، ويعزى هذا التطور إلى انفتاح قناة الجزيرة على العالم وإنّ الشعار الذي اعتمده جعلها مميّزة عن باقي الفضائيات العربية.

1 - الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، رئيس مجلس إدارة الجزيرة، بتاريخ: 2000/05/10.

2 - حسينة بوشبخ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، ط1، 2010، ص: 117.

3 - عطوان فارس، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009، ص: 35.

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

فرضت قناة الجزيرة القطرية نفسها محلياً ودولياً ، ونشأت بهويةً مختلفة لم يتوقعها المشاهد العربي الذي أصبح يستقبل قناةً عربيّة اللغة والتوجّه والانتماء ، رافعةً راية الرأي والرأي الآخر وموظّفة الأدوات اللازمة لتحقيق شعارها على نطاقٍ واسعٍ ، بفتحها مجال الحوار مع الآخر الذي لطالما توجّس منه الإعلام العربي الرسمي<sup>1</sup>.

### 1 - التسمية وقرار الصدور :

وردت فكرة إطلاق قناة عربية من قطر الأمير "حمد بن خليفة آل ثاني" منذ تسلّمه الحكم وسعى إلى بلورة فكرية باستشارة عدد من المتخصّصين في حقل الإعلام ، وكلف الإعلامي عدنان الشريف ، الذي يعمل اليوم مديعاً للأخبار بقناة الجزيرة ، بإعداد خرائط كيفية إنشاء قناة فضائية على هامش مقابلة صحفية أجراها معه<sup>2</sup>.

وفعلاً تمّ ذلك بتاريخ : 1996/02/08 مع صدور المرسوم الأميري رقم 01 القاضي بإنشاء

المؤسسة القطرية للقناة الفضائية والتي سميت بالجزيرة قال عنها الباحث سعيد محيو :

التسمية تشير إلى منطقة شبه الجزيرة العربية ، وإلى عروبة القناة واهتمامها بكل ما له علاقة بالشأن العربي وتمتدّ تسمية القناة - الجزيرة - في رأينا إلى الماضي السحيق للعرب ، حين كان تجمعهم الجزيرة العربية بكل ما تحمله هذه العبارة من دلالات ، وفي شتى مجالات الحياة ، حيث إنّ العرب كانوا قبائل متفرّقة ( هذيل - نجد - تميم - كنانة - أسد ... ) ومنتشرة عبر شبه الجزيرة العربية<sup>3</sup>.

بينما قال آخرون - ممن يعملون بالقناة - أنّ التسمية ترتبط أكثر بدولة قطر التي تشكّل من الناحية الجغرافية جزيرة تحيط بها المياه من كل جانب ، واتفق أصحاب سيادة القرار على أنّ تحمل فضائية الجزيرة ، شعاراً غير مألوف في العالم العربي ، فظهرت الجزيرة التي يرمز لها باللغة الإنجليزية JSC وهي اختصار لـ: **aljazeera satellite Channel** " قناة الجزيرة الفضائية " .

1- ينظر : حسينة بوشايخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص: 118 .

2- ينظر : حسينة بوشايخ ، المرجع نفسه ، ص : 124 .

3- نقلا عن : مفيد الزبيدي ، قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي، ص: 6 و 32 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

وتم البث عبر القمرين الصناعيين "عربسات واتيلسات" لمدة 06 ساعات في اليوم بدءاً من

تاريخ الفاتح نوفمبر 1996<sup>1</sup>، وقد رأى رحيم مزيد أنّ سياسة القناة ترمي إلى الإيحاء بالعروبة التي يظهر فيها مذيعون ومراسلون يتكلمون العربية الفصيحة<sup>2</sup>.

	
الاختصاص	إخبارية
الشعار	الرأي والرأي الآخر
التأسيس	نوفمبر 1996
الميزانية	أكثر من 150 مليون ريال سعودي
المالك	مؤسسة الإعلام القطرية
القطاع	خاص
البلد	قطر
المقر الاجتماعي	الدوحة - قطر
المدير	أحمد بن جاسم
موقع الواب	الجزيرة نت
البث	سهيل سات / عرب سات / نايل سات / هوت بيرد / أستر <sup>3</sup>
البرامج المهمة	حوار مفتوح - الاتجاه المعاكس - بلا حدود - الشريعة والحياة - لقاء الأسبوع - شاهد على العصر - أكثر من رأي - منبر الجزيرة

لقد تقرّر جعل قناة الجزيرة منبرا إخباريا متخصصا في نقل الأخبار، تحدّث من خلاله كافة

الأوضاع والمؤشرات المحيطة بها، كذا المؤتمرات التي كانت تتبأ لها بالفعل الذريع أمام القنوات التجارية

1- حسينة بوشايخ، المرجع نفسه، ص: 124.

2 - للاطلاع على المزيد راجع الموقع الالكتروني: <http://www.ta5atub.com/t7211-topic#ixzz3BUGXsdPo>

3 - <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

والرسمية ، ولم تتوقف القناة الإخبارية بعد سنتين من بدء البث كما توقع لها المحللون السياسيون ، إنما شرعت القناة في بث برامجها دون انقطاع<sup>1</sup>.

استطاعت قناة الجزيرة فرض نفسها إعلاميا في ظرف ليس بالطويل ، حيث وسعت مجال البث الذي كان محدودا ومقتصرا على الصعيد المحلي فقط .

" إنَّ الطاقم الإعلامي المؤطر المدعوم بخبرة عالية في مجال الأخبار والبرامج التلفزيونية ، يعد أهم عامل ساهم في نجاح قناة الجزيرة ، وبخاصة أنّ هذا الطاقم يمتلك خبرة هامة وتجربة طويلة في القسم العربي رحل إلى الجزيرة بعد توقف قناة BBC الناطقة بالعربية<sup>2</sup> .

تضم قناة الجزيرة بين جنباتها خمسة عشر قسما متنوعا ، كل قسم منها له اختصاصه وعمله وطبيعته المهنية، وهي الأقسام التي تقدّم خدمات مختلفة للقناة من الأخبار والإنتاج والمونتاج والهندسة والعلاقات وغيرها ، وجزء من هذه الأقسام عمله إداري ، والآخر تقني فني ، وأهم هذه الأقسام :

- 1- قسم إدارة الخبر.
- 2- قسم التبادل التجاري .
- 3- قسم المونتاج الالكتروني .
- 4- قسم البرامج.
- 3- قسم العلاقات البراجمية والدولية<sup>3</sup> .

تتكاتف جهود هذه الأقسام ، لتظهر قناة العرب الجزيرة في أبهى حلة ممثلة ديمقراطية التعبير وحرية الرأي التي غابت في القنوات العربية المحلية .

---

1- ينظر : حسينة بوشايخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية : ص : 125 .

2- حسينة بوشايخ ، المرجع نفسه ، ص : 126 .

3 - ينظر : سلطان محمد صاحب ، إدارة المؤسسات الإعلامية أنماط وأساليب القيادة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، عمان، 2011، ص : 235 .

## 2 - مراحل نشأتها :

إنّ تأسيس قناة الجزيرة من البداية غير معروف لدى العرب والغرب، وقد بقي أعضاء الجزيرة يمارسون عملهم في لندن، بينما انتقل آخرون إلى الدوحة أشهرهم فيصل القاسم، وسامي حداد. بدأت القناة بحجم ساعي لا يتجاوز 06 ساعات يوميا ثم ازداد إلى الضعف 12 ساعة حتى بلغ 24 ساعة دون انقطاع، سنة 1999، عدد موظفيها 498 موظف، تمتلك 50 مكتبا في مختلف مدن وعواصم العالم، يجمعها مركز واحد في الدوحة وهو المكتب النواة، تضم موظفين من مختلف الجنسيات المحلية والدولية (مصر- الجزائر - سوريا -المغرب ....)<sup>1</sup>.

حظيت باهتمام كبير من قبل القنوات الفضائية العربية مثل : CBC-CNN والتي تابعت شرائطها وتقاريرها الإخبارية للمعارك الدائرة في أفغانستان وباكستان، وظلّت القناة الوحيدة الأقدر على بثّ الأخبار والتقارير الحية والمسجلة، وبالتالي مرجعاً أساساً تعتمد عليه قنوات غربية تراوحت بين فرنسية وألمانية وبريطانية، عجزت عن التغطية الإعلامية لبعض الأحداث الساخنة<sup>2</sup>.

مرت قناة الجزيرة بثلاثة مراحل منذ إنشائها، حسب تصريحات مديرها وضاح خنفر<sup>3</sup> المراسل السابق الذي كان ينقل أحداث أفغانستان :

أ - المرحلة الأولى: 1996 - 2001 : وأطلقت عليها مرحلة الدهشة، حيث كسرت القناة الإخبارية بعض الحواجز المحرمة على الإعلام، وأحدثت تغييرا في مصدر معلومات المشاهدين العرب الذين لطالما افتقدوا لأدوات التحليل المحايدة، وهي مرحلة شهدت التفاف الجماهير العربية حولها<sup>4</sup>.

1- ينظر : مفيد الزيدي، قناة الجزيرة - كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي - ص : 36 .

2- مفيد الزيدي، المرجع نفسه، ص : 37 .

3 -وضاح خنفر : تجربة الجزيرة و مراحل تطورها، ندوة أكاديمية حول الإعلام، طرابلس 2007/02/12 .

www.middleast-online.com

4- حسينة بوشيوخ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية، ص : 127/126 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

ب - المرحلة الثانية : تبدأ من سنة 2001 وحتى ما بعد احتلال العراق :

انفراد قناة الجزيرة بنقل الأخبار خاصة ما تعلق بالحروب والمعارك الضاربة بين بعض الدول، جعلها في مواجهة نقد لاذع واتهامات بدعم الإرهاب، حيث تناقلت فضائيات العالم لأول مرة تغطية حصرية لقناة عربية قام بها المراسل "تيسير علوني" ودائماً الغرب لا يتقبل النجاحات العربية وينكر أنّ تكون الريادة مؤسسة عربية إعلامية<sup>1</sup>.

ج - المرحلة الثالثة : ما بعد 2004 : مرحلة الصراعات الطائفية بين دول الخليج والصراعات الداخلية في العراق والسودان ولبنان ، فكّلها إشكالات جديدة فرضت نمطاً جديداً في التعامل معها بحذر ومسؤولية ، وقد نجحت الجزيرة في التعامل مع القضايا الراهنة بكل احترافية، ونقلت للمشاهد الأحداث والصراعات على المباشر<sup>2</sup>.

يعتمد تحرير الأخبار بقناة الجزيرة على قالب الهرم المقلوب كجزء من أسلوبية القناة على سرعة الإيقاع في التغطية الخبرية ، بعد إعداد النشرة ، يأتي المذيع ويقوم باستعراضها على الحاسوب قبل بدء البث بدقائق ، ويقوم بواسطة زر موضوع تحت المنضدة بالسيطرة على عملية قراءة النشرة المطبوعة على جهاز "مونيتور" مع الأخذ في الاعتبار بتعليمات المخرج من حيث الجوانب التقنية وتطابق الكلام مع ما يظهر على الشاشة .

وتتعدّد أشكال التغطية الإخبارية بالقناة، ما بين تقارير المراسلين والتقارير المعدّة في غرفة الأخبار والأخبار ذات المعلومة الواحدة والأخبار الاعتيادية والمتعدّدة المعلومات متوفّرة الصور وتقارير موفدي قناة الجزيرة وتغطيات إخبارية والاتصال والمشاركة صوتاً وصورة<sup>3</sup> ، تغني المشاهد العربي عن مشاهدة محطات أخرى من قبيل : CNN الأمريكية وتعوّضه عن قناة BBC البريطانية .

1 - حسينة بوشايخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 127 .

2 - حسينة بوشايخ ، المرجع نفسه ، ص : 128 .

3 - ينظر : هيثم الهيتي الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، طبعة 2010 ، 2008 ، ص : 86 و 87 وقصة شعار قناة الجزيرة - شعارات - مدوّنة مهتمة بالشعارات العربية وتصميمها بتاريخ : 2014/08/03 ، الموقع الإلكتروني : <http://tadwen.net/logo/384>

3 - دراسة سيميائية للشعار ( اللوجو ) :

لطالما أسرنا شعار قناة الجزيرة ، كواحد من أجمل وأبهى شعارات القنوات العربية المصممة ... ولطالما مرّت علينا عشرات المواقع على الشبكة فيها شرحٌ لطريقة تصميم شعار مشابه لشعار الجزيرة ... وأصبح الأمر هاجسا خصوصا مع بداية الألفية الثالثة، وبروز نجم الجزيرة بشكل لافتٍ على المستوى العالمي والعربي، فصارت الموضة في شعارات المواقع ودور النشر محاكاة شعار الجزيرة .

احتلّ الشعار خامس أقوى علامة تجارية في العالم ، هذا الشعار المميّز صمّمه الفنّان والخطّاط حمدي شريف ، الذي يعمل مصمّماً في تلفزيون قطر منذ 1973 ، تعامل مع قناة الجزيرة كثيرا في تصاميم العناوين العديد من برامجها .

يقول حمدي شريف بعد عام من انطلاق القناة أي سنة 1997 ، وفي حوار معه أنه بعد انتهاء الفترة المحددة لمسابقة تصميم شعار قناة الجزيرة قبل افتتاحها ، طُلب منه تقديم تصورات لشعار هذه القناة ، فقام بإنجاز عدد من الاقتراحات ، وبحث في أغلفة المجلات والتصاميم ، حتى وصل إلى شيء جديد ، وخلال توجّهه لتسليمها طرأت في ذهنه فكرة جديدة استوحاها من علاقة المفاتيح الشبيهة بقطرة الماء ، أعجبتة الفكرة فأمسك قلمه الرصاص ورسم الشعار في سيارته ...<sup>1</sup>

قدّم مجموعة من التصاميم مدرجًا معها هذا الشعار أسفل الشعارات الأخرى على أساس أنه مستبعد لن يتمّ قبوله ... لكنه فوجئ بهم يطلبون منه تكبير هذا الشعار وكتابته بالحبر حيث حاز إعجاب مجلس الإدارة ، وتم اعتماده وإرساله إلى الخارج لعمل الخطوط البيانية (الجرافيك)<sup>2</sup>.

شعار الجزيرة هو تمثيلٌ مزخرفٌ لاسم الشبكة، مكتوبٌ بالخطّ العربي الديواني اختاره مؤسس المحطة :أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وهو تصميم للفنّان الفائز في تصميم دخول المنافسة حمدي شريف.

1 - ينظر الموقع الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

2 - ينظر : قصة شعار قناة الجزيرة - شعارات - مدونة مهتمة بالشعارات العربية وتصاميمها بتاريخ : 2014/08/03 ، الموقع

الإلكتروني : <http://tadwen.net/logo/384>



ويقتزن فنّ الخطّ بالزخرفة العربية ، حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، وتحلية المخطوطات والكتب وخاصةً لنسخ القرآن الكريم وقد شهد هذا المجال إقبالا من الفنانين المسلمين.

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الْحَطُّ الْحَسَنُ يَزِيدُ الْحَقَّ وَضَحًا) والخطّ في الأَبْصَارِ سَوَادٌ وَفِي الْقُلُوبِ نُورٌ وَبَيَاضٌ ، وفي الحديث ما روي عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْحَطِّ فَإِنَّهُ مِنْ مَقَاتِيحِ الرِّزْقِ)<sup>1</sup> ونشير في هذا المجال إلى أنّ الشريعة الإسلامية نهت عن رسم البشر والحيوان ، خاصة في ما يتّصل بالأماكن المقدسة والمصاحف .

يعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة ، تنطلق من التناسب بين الخطّ والنقطة والدائرة وتستخدم في أدائه فنياً العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية الأخرى، كالخطّ والكتلة، ليس بمعناها المتحرك ماديا فحسب ، بل وبمعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخطّ يتهدى في رونق جمالي مستقلّ عن مضامينه ، مرتبط معها في آن واحد.

1 - ينظر: الحنفي إسماعيل حقي بن مصطفى ، روح البيان ، دار الفكر ، بيروت ، ج7 ، ص : 314 ( الأحاديث الموضوعية ) .

## الفصل الخامس — تظاهرات اللغة العربية في فضاءتي الجزيرة والعربية

الخط الديواني أحد الخطوط التي ابتكرها العثمانيون ، ويُقال إنّ أول من وضع قواعده وحدّد موازينه الخطّاط إبراهيم منيف ، وقد عُرف هذا الخط بصفة رسمية بعد فتح السلطان محمد الفاتح للقسطنطينية عام 857 هـ ، وسمي بالديواني لأنّ الناس قديماً كانوا يكتبون به المنشورات في دواوين الحكومة<sup>1</sup> ، يقول محمّد طاهر الكردي الخطاط المكيّ في كتابه (تاريخ الخط العربي وآدابه) :

« إنّ الخطّ الريحاني هو نفسه الخطّ الديواني، إلاّ أنّه يختلف عنه بتداخل حروفه في بعضها بأوضاع متناسبة متناسقة ، خصوصاً ألفاته ولاماته فإنّ تداخلها في بعضها يشبه أعواد الريحان ولذلك سمّي هذا قديماً بـ الريحاني، وفي هذا العصر أطلق عليه الخطّ الغزلاني، نسبة إلى الخطّاط الشّهير مصطفى بك غزلان ، الذي عُرف بإتقانه إتقاناً عظيماً، ارتبط بذوقه السليم ، وكان يجيد كتابتها إجادة تامّة وهو خطٌّ جميلٌ جدّاب المنظر إذا كان كاتبه متقناً له ، متفنناً فيه»<sup>2</sup>.

### مميزات الخطّ الديواني :

يتميّز هذا الخط باستداراته فلا يخلو حرف من أقواس ، وإنّ أصل رسوم الخطّ الديواني تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض قطّته ، حالٍ من رسم التصنيع ويتمّ التعديل بقلمٍ أدقّ حتى في حروفه ذات الأذنان المرسلّة الدقيقة ، وهي الألف والجيم والدال والواو والراء .

غير أنّ الخطّاط المتمرّس جيداً يكتب هذا النوع بقلم واحد، فيدوّره حسب متطلّبات الحروف ذات النهايات الرفيعة، وكذلك في رسم الألف النازل واللام والكاف وكأس الحاء ومشتقاته والميم وغيرها ذات النهايات الرفيعة<sup>3</sup>.

ومن مميّزاته أيضاً أنّ يكون هناك التقاء الحروف وتلاصقها عبر مسار خط أفقي مستقيم، إلاّ أنّ بعض الحروف يتحتّم عليها الخروج من ذلك المسار، ليعطيّ بعداً أكثر جماليةً لمرونة الحرف في هيكلية إبداعية مبتدعة، تهفو نحو أفقٍ يكتظّ بمفردات واسعة من الأنافة والرتابة والقوام الرّشيق.

1 - مهدي السيد محمود ، علّم نفسك الخطوط العربية ، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، القاهرة ، ص: 166 .

2- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطّاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، مصر، ط1939، ص: 103.

3 - ينظر : محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطّاط ، المرجع نفسه ، ص : 87 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضاءتي الجزيرة والعربية

والخطّ الديواني خطّ جميلٌ ومحبّبٌ للكثير من الناس وحروفه رشيقةٌ مرحةٌ ، خطّ لينٌ مطوّعٌ يصلح لأغلب الكتابات ، وهو مرّنٌ سهلٌ الكتابة على الخطّاطين<sup>1</sup>.

اختصّ بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية ، وكتابته تكون بطراز خاص وخاصة بديوان الملوك والأمراء والسلاطين ، وهو كتابة التعيينات في الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة وإعطاء البراءات وما يصدره الملوك من الأوامر الخاصة وغير ذلك ، وأحياناً يكتب به أسماء الكتب والإعلان. وسمّي بالديواني لأنه صادر من الديوان الهمايوني السلطاني، فجميع الإخباريات والمنشورات كانت تكتب به ، وقد كان هذا الخطّ في الخلافة العثمانية سرّاً من أسرار القصور، كما تميّز باستقامة سطوره من أسفلها وحروفه ملتوية أكثر منها في الأنواع الأخرى ، ويلخّص لنا محمود يازر أحد الخطّاطين الأتراك العملية قائلاً :

"يلزم على الكاتب عند البدء ، التقيّد بأقواس الحروف المجموعة والحروف المرسلة وضبط تراصفها ومراعاة نسبها بين بعضها وهذه الأقواس هي: الباء والجيم والسين والعين وعرقات الفاء والقاف ورؤوس الكاف والنون وتظفيرة اللام ألف وتجميل نهاية الباء ومدّة الهاء في لفظة الجلالة"<sup>2</sup>.

فالخطّ الديواني دائماً مائل لأسفل ولا يخضع للضبط بالشكل ، كخطّ الرّقعة والخطّ الفارسي لأن جمال حروفه في عدم تشكيكه ، وهو لا يتقيّد أبداً بنظام السّطر ، بمعنى أنّه لا توجد حروف معيّنة تحت السّطر وأخرى على السّطر أو فوقه ، إنّما يراعى تناسق الحروف والكلمات .

1 - مهدي السيد محمود ، عمّ نفسك الخطوط العربية ، ص : 116 .

2 - محمد ظاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطّاط، تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص: 102 و 103 .

الخدمة البرمجية :

تعتمد قناة الجزيرة في خدمتها البرمجية على مجموعة من البرامج ، التي تتراوح بين الوظيفة الإخبارية والتقارير واللقاءات، انتشرت بسرعة رهيبية وسط المجتمعات العربية لما تحمله من تحاليل لقضايا عربية ودولية، ساخنة يصعب الحديث عنها وتقديمها للجمهور المتلقين بتلك الصبغة الإعلامية التي انفردت بها كل من فضائتي : الجزيرة والعربية .

اقتصرننا على بعض البرامج التي تلقى رواجاً بين جمهور المتلقين العرب المقيمين بالدول العربية والمهاجرين إلى دول أجنبية ومنها :

برنامج الاتجاه المعاكس :

مقدم البرنامج هو الإعلامي فيصل القاسم سوري الأصل ، حاصل على شهادة الدكتوراه ترّبع على إدارة البرنامج منذ نوفمبر 1996 ، وفي عملية إحصائية أجريت حول البرنامج تبين أنّ عدد حلقاته بلغ 220 حلقة بحلول عام 2000 ؛ أي بعد أربع سنوات من انطلاق البثّ الرسمي للقناة وتطوّر البرنامج بمرور الوقت حتّى وصل إلى مستوى عالٍ من الطرح ، لغة التواصل فيه الفصحى حيث تحتلّ شوطاً كبيراً من الوقت المخصّص لهذا البرنامج .

برنامج الشريعة والحياة :

نمط جديد من البرامج الدينيّة، تعرضه قناة الجزيرة من تقديم أحمد منصور الذي ارتبط البرنامج باسمه ارتباطاً تاريخياً تصنيفياً، البرنامج ذو طابع حوارى تتبوأ اللغة العربية فيه حضوراً جيّداً، أخرج الأمة العربية من النموذج التقليدي لتناول قضايا الدّين - والذي كان حكراً على الجانب الإذاعي السمعي المحدّد بوقت قصير لا يكفي لطرح الكمّ الهائل من التساؤلات التي يجيب عنها أهل الاختصاص في الفضاء الإعلامي - وعلى المباشر يعالج فيه الإعلامي أسبوعياً قضايا دينية ودينية، تمسّ الواقع العربي الإسلامي ، يحاول أنّ يقدم الإسلام بشكلٍ يتلاءم مع الحياة العصرية<sup>1</sup>.

1- ينظر : مفيد الزيدي ، قناة الجزيرة - كسر المحرّمات في الفضاء الإعلامي العربي ، ص : 52 .

برنامج حوار مفتوح :

تقوم فكرة البرنامج على مناقشة مختلف القضايا الطارئة في العالمين العربي والإسلامي ، ويجمع البرنامج في الاستوديو بين أكثر من ضيفين ، حيث حضور الجمهور وإفساح المجال للمشاركات في إثراء النقاشات وإبداء الرأي ولا يعتمد على ديكور ثابت ، بل يتخطى الفكرة إلى أماكن مفتوحة والفضل في صناعة هوية خاصة للبرنامج ، يعود للإعلامي غسان بن جدو، خاصة فيما يتعلق بطريقة العرض وصياغة الأسئلة ، وطرح إشكاليات تتصل بواقع الأمة العربية والإسلامية .

وتغلب على البرنامج اللغة العربية الفصحى ، وهذا ظاهر في لغة غسان بن جدو الوظيفية منحوتة المفردات طيبة التعابير ، فيها تلاعب بالألفاظ والعبارات مما يتناسب والخطاب الإعلامي الهادف، الذي ينأى عن النقل والتقليد " لا يخلو تاريخ لبشر أو حجر " لغة موسيقية فيها السجع وعبرة "لاعبون كبار أو صغار " على سبيل طباق الإيجاب <sup>1</sup>.

برنامج منبر الجزيرة :

أحد البرامج التي تصطبغ بسمة التفاعلية ، يقوم على إشراك الجماهير في إدارة النقاش وبلورته عبر وسائل الاتصال الحديثة ، هاتفيا أو الكترونيا من خلال الرسائل القصيرة أو الفاكس ، يقدمه محمود مراد ، ويندرج تحت اسم البرنامج مسمى آخر وهو "منبر من لا منبر له" إنّه شعار يحمل من الدلالات والمعاني التي تحيل إلى مبدأ الحق في التواصل وحرية الرأي بعيدا عن كل أشكال التعصب يتناول بالتحليل والتشريح أهم القضايا التي تشترك فيها الشعوب العربية ، بلغة تحتلّ فيها الفصحى نسبة كبرى ، تعود إلى حرص المشاركين والفاعلين في البرنامج على الحديث بلغة مفهومة وواضحة يفهمها الشارع العربي ، ولكون المتصلين من عامة المشاهدين الذين لا يفصحون عن مستواهم العلمي والفكري ، ويتحدّثون بطلاقة وقدرة عجيبة على الاسترسال في الحوار <sup>2</sup>.

1- ينظر : محمود خليل ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، ص : 157 .

2- ينظر : حسينة بوشبخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 378 .

4 - تمظهرات اللغة العربية في فضاية الجزيرة :

شهدت صناعة الإعلام العربي تغيرات متسارعة في العقدين الأخيرين ، وبات يطلق عليه عصر الإعلام السريع، الذي تجاوز فيه المسافات وانهارت الحواجز جرّاء التقدم التكنولوجي والأقمار الصناعية، وهذه التغيرات مسّت عملية صناعة الإعلام العربي في علاقتها بالعمولة وبالمتلقين<sup>1</sup>.

تؤكّد دراسات كثيرة على الدور الذي لعبته القنوات الفضائية العربية، ومن ضمنها الجزيرة في التأثير على اللغة الثقافية والسياسية العربية، ولكن هذا التأثير احتاج إلى جهد ووقت كبيرين أيضا لربطه بظهور فضاء عربي عام جديد ونشأة مجتمع مدني .

وقد تسارعت الشبكات الفضائية التلفزيونية العربية ، منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي لتبث عبر الحدود ، ومن أبرزها قناة الجزيرة التي تزايدت شعبيتها على الصعيد الدولي مع قدرتها على تجاوز العقبات ، وتقديم برامج مختلفة من حيث المضمون والطرح في قضايا حساسة تمم الشأن العربي الراهن سياسيا واجتماعيا ودينيا ، وهكذا احتلت موقعا رياديا في صياغة الرأي العام المحلي<sup>2</sup>.

وفي ظل المتغيرات العالمية الجديدة ، ينظر إلى قناة الجزيرة باعتبارها جزءا من هذه المتغيرات العربية و العالمية ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه :

- ما العوامل التي ساعدت على تفوق قناة الجزيرة ونجاحها و بروزها متميزة بين بقية الفضائيات العربية الأخرى ؟ .

لعل العوامل التي ساهمت في هذا الإشعاع العربي الإعلامي للقناة تكمن في :

1- قدرة الجزيرة على أن تقدم عن طريق حوار و النقاش في برامج يومية ونشاطات حوارية الرأي والرأي الآخر.

2- كونها قناة فضائية تعمل في فضاء عربي تمارس فيه كل أشكال التعقيم الإعلامي ، وبالتالي يحظر بث بعض البرامج مثل الرأي و الرأي الآخر ، والاتجاه المعاكس وغيرها ولقيت نتيجة ذلك

1- حسينة بوشيوخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 126 .

2 - حسينة بوشيوخ ، المرجع نفسه ، ص : 128/127 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

إعجاب المشاهد العربي وخاصة المثقفين منهم لأنها أضحت فضاءً رحبًا يجمع هذه النخبة لما فيها من

أخذ ورد وإثارة للجدل بين مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية ، فالقناة — إن صح التعبير —

كسرت القيود وتجاوزت في غالب الأحيان الخطوط الحمراء المفروضة على غيرها من القنوات العربية .

3- استطاعت أن تستقطب كادرا و وظيفيا من الصحفيين والإعلاميين والإذاعيين تميزوا بإتقان

لغة الحوار الإعلامي والتقديم الصحفي والخبرة الإعلامية خاصة منهم سليلو الإذاعة البريطانية BBC

سابقا فقدموا للجزيرة خبراتهم وتجاربهم ومما لا شك فيه أن هذا التنوع في حشد أكبر عدد من

التوجيهات أثرى الأسلوب الفكري و الإعلامي في طريقة التعامل مع الأحداث<sup>1</sup>.

لم تتبن رأيا منحازا واكتسبت المصداقية إلى حد كبير في طرح أكثر من وجهة نظر وأكثر من رأي

مستندة إلى حرية الرأي الآخر وحقه في طرح مفاهيمه وأفكاره فاستقطبت بخطاب إعلامي عربي

المجتمع العربي بقاعدته الواسعة ، وتحررت من الجمهور الإعلامي وأزاحت تراتبية نسق الخطاب الرسمي

وأصبحت ظاهرة في الفضاء الإعلامي العربي على الرغم من كل السلبيات والانتقادات واختلاف

الآراء معها من هذا التيار أو ذاك<sup>2</sup>.

### 5 - أسلوب الخطاب الإعلامي في فضائية الجزيرة :

ترمي كل وسيلة إعلامية إلى اختيار اللغة الملائمة لجمهور المتلقين ، كي تكتسب مصداقية

واسعة بينهم ، بحكم أن اللغة وسيلة لتشكيل العقول ومرآة عاكسة للتفكير البشري ، وقد استدعت

أهمية وسائل الإعلام في حياة الإنسان المعاصر ، الذي يعيش ثورات على مختلف الأصعدة ، تطوير

خطابها اللغوي وجعله يتماشى ومتطلبات السياقات الجديدة .

1- مفيد الزيدي ، قناة الجزيرة - كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي - دار الطليعة ، ط1 ، بيروت، 2003 ص: 129.

2 - مفيد الزيدي ، المرجع نفسه ، ص 134.

## الفصل الخامس — تظاهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

سنحاول من خلال هذا العنوان ، الوقوف على أهم خصائص ومستويات لغة الإعلام العربي من خلال قناة الجزيرة ، باعتبارها القناة الرائدة عربيا والأكثر قدرة على التأثير في الشارع العربي ليس فقط من حيث تشكيل الرأي العام والاتجاهات السياسية ، بل وصل الأمر إلى التأثير في الكفاءات اللغوية للجمهور العربي<sup>1</sup>.

فلغة الجزيرة أصبحت اليوم ، الأكثر حضورا في النقاشات الثقافية والسياسية بل كل النواحي التي تحاول الخروج من سيطرة الخطاب اللهجي .

ومن أجل تحقيق هذه الغاية كان الوقوف على المراحل التي مر بها التحرير في قناة الجزيرة أمرا ضروريا ، وذلك لتحديد الملامح العامة لفنيات التحرير في هذه القناة وكذلك ما يتعلق بالتدقيق اللغوي وفنية الكتابة للصورة ، ومن خلاله نلمس وجهات نظر الفاعلين على مستوى التحرير والتدقيق اللغوي داخل قناة الجزيرة من أجل الرقي باللغة العربية شكلا ومضمونا ، ومن أجل خلق لغة فنية احترافية تعني باستخدام المستوى اللغوي المناسب لطبيعة البرنامج الهادف وطبيعة الجمهور المستهدف ، وعلى صعيد الدراسة الميدانية اعتمد البحث تقنية المقابلة المباشرة مع عدد من صحفيي الجزيرة وخاصة أولئك اللذين لهم علاقة مباشرة بالتحرير والتدقيق اللغوي<sup>2</sup>.

### 6 - اللغة الإعلامية في برامج قناة الجزيرة :

يغلب على برامج قناة الجزيرة توظيف اللغة العربية الفصحى ، ويظهر استعمال اللهجات العامية كاستثناء في بعض البرامج ، ومما لا يخفى على أحد هو تلك اللغة الطيبة التي تأتي على لسان صحفيي القناة ، إنها لغة إعلامية مبدعة متعددة ، تتعد في غالب الأحيان عن القوالب اللغوية النمطية ، التي تعود المشاهد العربي سماعها عبر وسائل الإعلام المحلية<sup>3</sup>.

---

1 - محمد الحافظ ، الإعلام الجماهيري وتطوير اللغة العربية قناة الجزيرة الإخبارية أنموذجا ، أطروحة دكتوراه ، دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة 1996-2011 مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، قطر ، ط1 ، 2001 ، ص : 69 .  
2 - محمد الحافظ ، الإعلام الجماهيري وتطوير اللغة العربية قناة الجزيرة الإخبارية أنموذجا ، ص : 69 .  
3 - حسينة بوشايخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 177 ومحمود خليل ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ، ص : 162/161 .

## الفصل الخامس — تظاهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

إلى جانب ملامح الإبداع التي تنطوي عليها الرسالة الإعلامية ، كعنصر أساسي من عناصر العملية الاتصالية ، وهي المصدقية والإقناع والبلاغة ، تتجلى ملامح الإبداع في اللغة الصحيحة التي تضع النص في سياقه ، وتستخدم الكلمة في موضعها ، وتبرز جمالية الخطاب الإعلامي حينما يقوم بنقل المعلومات بأسلوب سهل ومباشر وموجز دون إخلال أو غموض بمفردات مميزة ومتقنة تتسم بانتشارها الواسع وارتباطها الوثيق بمعطيات الحياة اليومية والأحداث المتلاحقة<sup>1</sup>.

### 7- قراءة في لغة برامج الجزيرة :

" ... هذا وقد ارتفعت حصيلة التفجير المزدوج الذي وقع جنوبي بغداد واستهدف زوارا شيعة إلى سبعة وعشرين قتيلا ..."<sup>2</sup>.

● محمد كريشان : " ... بلغت حصيلة ضحايا التفجيرات في العراق خلال أربع وعشرين ساعة أربعة وتسعين قتيلا إلى جانب جرح مائة وخمسين شخصا في كل من محافظات بغداد وصلاح الدين ... " <sup>3</sup>.

● " ... كَالصَّاعِقَةِ يَنْزِلُ الْخَبْرُ عَلَى الْمَرِيضِ إِنَّ لَمْ يَفْقِدِ الْوَعْيَ يَنْتَابِهِ شَعُورٌ بِأَنَّ سِتَارَةَ تُسَدُّ عَلَى مَشْهَدِ الْحَيَاةِ ... وَلَا يُرَى الْأَمَلُ إِلَّا طَيْفَا أَوْ وَمَضَاتٍ سَرِيعَةً وَبَعِيدَةً " <sup>4</sup>.

الشرائط المكتوبة :

● " عنان يدعو مجلس الأمن لدعم مهلة العاشر من أبريل للتطبيق الجزئي لخطة السلام

التي وافقت عليها الحكومة السورية " بتاريخ : 02-04-2012 .

● " الأمن السوري يشن حملة دهم في حلفايا بريف حماة " 02-04-2012 .

● " الأمن السوري يحرق منازل لناشطين في الجانودية بأدلب " 02-04-2012

1 - حسينة بوشايخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 177 و 178 .

2- حصاد اليوم ، إيمان عياد ( 16 - 12 - 2013 ) .

3- حصاد اليوم ، محمد كريشان ( 16 - 12 - 2013 ) .

4- إيمان عياد ، مراسلة لموضوع : السرطان هناك أمل ، بتاريخ : 23 - 02 - 2014 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

- " إيران تكشف النقاب عن طائرة جديدة من دون طيار " 23-09-2014 .
- " الجزيرة ترصد الأرض المحروقة في جرجان " 20-05-2012 .
- "... وَوَصَفَ الْجَعْفَرِي<sup>1</sup> مُؤْتَمَرَ أَصْدِقَاءِ الشَّعْبِ السُّورِي فِي اسْتَنْبُولِ بِأَنَّهُ مُؤْتَمَرٌ لِأَعْدَاءِ سُورِيَا وَاتَّهَمَ كَلَّامًا مِنَ السَّعُودِيَّةِ وَقَطَرَ بِالسَّعْيِ إِلَى تَقْوِيضِ مَهْمَةٍ كُوفِي عَنَّا " .
- جمال ريان في حصاد اليوم يحاور موردخاي كيدار<sup>2</sup> :  
" ... سِيدَ مُوردخاي، هَذَا الْقَرَارُ هَلْ هُوَ دَقُّ مَزِيدٍ مِنَ الْأَسَافِينِ فِي نَعْشِ الْمُفَاوَضَاتِ  
الْفَلَسْطِينِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ؟<sup>3</sup> " .

تسجّل العربية الفصحى حضوراً قوياً في قناة الجزيرة لا يضاهيه أي حضور لغوي مهما تنوع فهو حضورٌ سليمٌ للغة العربية في تراكيها وفي تشكّلها الفنيّ الشعري ومثال ذلك استعمال عبارة:  
"دَقُّ الْأَسَافِينِ فِي نَعْشِ الْمُفَاوَضَاتِ " .

- "... لا يمكنُ لك أن تلغيَ القدسَ من القرآنِ ، أرجوكُ أن تباعدَ عن الألفاظِ التي تسيءُ للعربِ والمسلمينَ " .

يبدو واضحاً دفاع جمال ريان عن مقوّمات الإنسان العربي المسلم، في خطابه الموجه لضيفه الذي فصل القدس الشريف عن القرآن، وهذه إهانة كبرى وإساءة للعرب عامة والمسلمين بخاصة، فالخطاب التزم في أبجديات الحوار مستخدماً أسلوب النفي في العبارة الأولى، متبعاً النفي بأسلوب الرجاء الذي يكون من عدم ألفة الشيء، ومنه قول الحجاري عبد الله بن إبراهيم (ت: 584 هـ)

منشداً<sup>4</sup> :  
أَرْجُوكَ وَلَكِنْ رَجَاءَ بَرِّقِ ★★★ خَلْبُهُ قَاطِعُ رَجَائِي  
وَكَيفَ أَبْغِي لَدَيْكَ وَصِلاً ★★★ وَأَنْتَ مَا جُدْتَ بِاللِّقَاءِ

1- بشار الجعفري : سفير سوريا بالأمم المتحدة ، حصاد اليوم ، تقديم خديجة بن قنة ، تاريخ الحلقة : 20-05-2012 .  
2- موردخاي كيدار ( 1952 بتل أبيب ) قسم الدراسات العربية من جامعة بار إيلان .  
3- جمال ريان في حصاد اليوم يحاور موردخاي كيدار، بتاريخ ( 14-12-2011 ) .  
4- أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، ج 2 ، 1995 ، ص : 442 .



## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضاءتي الجزيرة والعربية

• " ... لماذا ذوت اللغة العربية عن الحضور العالمي ، وأين أصبحت في ظل عولمة

تحدّث الإنجليزية ؟ وما التحدّيات التي تواجهها ؟ وما مسؤوليتنا اتجاهها ؟ . 23-03 -

2009 ، يستعين الإعلامي في مناقشاته بمجموعة من الألفاظ التراثية التي تعرضت للإهمال ويحاول

إحياءها من قبيل الفعل "دَوَى" فتقول العرب : دَوَى العودُ والبقلُ بالفتح يَدْوِي دَوِيًّا ودَوِيًّا فهو ذاوٍ

كلاهما بمعنى يَسَّ ودَبَّل<sup>1</sup> ، ودَوَى العُصْنُ : يَدْوِي دَوِيًّا بمعنى دَبَّل<sup>2</sup> .

والمتتبع لفضائية الجزيرة يلاحظ تفنن الكثير من الإعلاميين في الاستنجاد ببعض الكلمات

الرثانة والتي ذوت من المشهد الإعلامي العربي منذ سنوات قد خلت ، من قبيل ( علوج - إسفين -

كنانة ) وغيرها كثير .

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص : 290 .

2 - محمد فريد وجددي ، دائرة معارف القرن العشرين ، مج4 ، ص : 136 .

## الفصل الخامس ————— تمظهرات اللغة العربية في «فضائتي» الجزيرة والعربية

جدول 1-1 : يبين نسبة الحديث بالفصحى في قناة الجزيرة من خلال البرامج الحوارية

البرنامج	المواضيع	الضيوف	نسبة الحديث بالفصحى ..... %	
بلا حدود	اللغة العربية وأثرها على وحدة الأمة	وزير أردني سابق	% 100	
	العلماء العرب	أستاذ جامعي مصري	% 90	
حوار مفتوح	يوم الغضب العربي	رجل دين عراقي أمين عام حركة فلسطيني	% 70 % 90	
	السلطة في الوطن العربي	صحفي مصري كاتب بحريني	% 85 % 80	
	الحوار الإسلامي المسيحي	رجل دين مصري	% 90	
الشريعة والحياة	التنافر المذهبي	داعية سعودي	% 90	
	المعايير الإعلامية في العالم	مفكر بريطاني	% 70	
الاتجاه المعاكس	مراكز البحوث والدراسات الغربية	صحفي جنوب إفريقي	% 70	
	حوار الأديان والاعتذار المعلق للمسلمين	أستاذ جامعي اسباني باحث علمي مصري	% 65 % 80	
أكثر من رأي	واشنطن بين الكلام المعسول للعرب والضمانات لإسرائيل	مفوض فلسطيني أستاذ جامعي أمريكي أستاذ جامعي إسرائيلي	% 100 % 65 % 70	
	ما وراء الخبر	اللغة العربية وتحديات العصر	فاروق شوشة : الأمين العام لمجمع اللغة العربية .	% 100
			عبد النبي سطيف أستاذ الأدب المقارن .	% 100
عوده أبو عوده عضو مجمع اللغة العربية في الأردن .			% 100	

## الفصل الخامس — تظاهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

يمثل الجدول الذي بين أيدينا مجموع البرامج التي نراها مهمة بالدرجة الأولى ، وتخدم الموضوع

بحكم توظيف اللغة العربية ، تم انتقاؤها من بين بقية البرامج التي تقدمها فضائية الجزيرة ، نبين من خلاله أبرز المواضيع المطروحة للنقاش ، وأهم الفاعلين في البرامج الحوارية الحية ، مركزين على نقطة رئيسة وهي تتبع نسبة الحديث والحوار مع الصحفي ومع المتصلين باللغة العربية الفصحى ، وكانت النتيجة هي تجاوز نسبة 70 % مع المفكرين المصريين وبعض المثقفين ورؤساء الحكات القومية ، ويمكن القول إنها نسبة مشرفة تعزز بها لغة الإعلام المعاصرة ، إنها تتضمن حديثا عربيا فيه احترام للنظام اللغوي العربي ، وترتفع النسبة لتصل على وجه التقريب 100 % عند المتخصصين من أساتذة ودعاة ورجال دين .

### 2-1 جدول يوضح النسب المئوية للغات الموظفة في برنامج حوار مفتوح<sup>1</sup>

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	251	77.70 %
اللهجات العامية	75	22.29 %
اللغات الأجنبية	0	0 %
لغات مترجمة إلى العربية	0	0 %
المجموع	323	100 %

تحتل اللغة العربية الفصحى صدارة الترتيب بنسبة 77.70 . تليها اللهجات العربية التي تختلف من دولة عربية لأخرى ، بحسب الوسط اللغوي بنسبة تقل بكثير عن اللغة الفصحى حيث لا تتعدى النسبة 22.29 % ، لتتعدى النسبة مع فئة الفئات الأخرى ممثلة في اللغات الأجنبية واللغات المترجمة إلى العربية .

1 - حسينة بوشايخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 336 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

جدول 1-3 يوضح النسب المئوية للغات الموظفة في برنامج الاتجاه المعاكس<sup>1</sup>

اللغة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	237	48.96 %
اللهجات العامية	182	40.62 %
اللغات الأجنبية	05	1.11 %
لغات مترجمة إلى العربية	24	5.35 %
المجموع	485	100 %

نافست اللهجات العربية العامية العربية الفصحى، حيث شغلت حيزاً واسعاً في برنامج الاتجاه المعاكس بلغ حدود 40.62% وهي نسبة تقترب من النصف المئوية، وهنا تكمن الخطورة حيث إنّ اللغة العربية تصارع الزوال، فالصراع اللغوي مزدوج تارة مع اللهجات العربية العامية وتارة أخرى صراع أبدي لا يزول إنه مع اللغات الأجنبية وهو الأخطر على اللغة العربية لأنّ فيه تهديداً لوجودها على هذه المعمورة.

جدول 1-4 يوضح النسب المئوية للغات الموظفة في برنامج أكثر من رأي<sup>2</sup>

اللغة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	272	77.27 %
اللهجات العامية	17	4.82 %
اللغات الأجنبية	7	1.98 %
لغات مترجمة إلى العربية	56	15.90 %
المجموع	352	100 %

1 - ينظر: حسينة بوشبخ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية، ص: 237.

2 - ينظر: حسينة بوشبخ، المرجع نفسه، ص: 386 وعبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، 1998، ص: 129.

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضاءتي الجزيرة والعربية

توظف برامج الرأي اللغة العربية الفصيحة ، باعتبارها لغة أساسية وجوهرية لعرض مضمونها من قبل القائمين بالاتصال والمشاركين على حد سواء ، فتكتسح اللغة العربية الفصيحة الترتيب بنسبة 77.27% وتحضر اللهجات العامية اللغات الأجنبية بدرجة أقل على السنة المشاركون فهي لا تتجاوز في كل الأحوال ما نسبته 4.82% مع اللهجات العامة ، و1.98% مع اللغات الأجنبية فرنسية كانت أم إنجليزية ، ويختلف الحال إذا ما انتقلنا إلى اللغات المترجمة إلى العربية ، حيث تشهد النسبة المئوية ارتفاعا طفيفا يصل إلى 15.90% .

### 8 - عوامل نجاح فضائية الجزيرة :

يمكن تصنيف عوامل نجاح قناة الجزيرة من خلال عاملين أساسيين هما : عامل الشكل وعامل المضمون .

#### أ \_ عوامل متعلقة بالشكل :

- 1- تجنح القناة إلى توظيف أساليب إعلامية و تقنية راقية للفت انتباه الجماهير ، مركزة على طابع الابتكار ؛وتقنية البث والديكور والإخراج والإنتاج في البرامج التلفزيونية الحية والمسجلة والملاحظ أن بعض القنوات العربية بدأت بمحاولة تقديم مقارنة برامجية مشابهة لما تعرضه الجزيرة .
- 2- إتقان لغة الحوار الإعلامي والتقديم الصحفي المتميز المدعوم بالخبرة الإعلامية (أغلب أفراد طاقم الجزيرة الذين التحقوا بالقناة بعد سنوات من العمل في هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) سابقا مقدمين بذلك للجزيرة خلاصة تجاربهم وخبراتهم .
- 3- التميز في تقويم النشرات الإخبارية والتقارير وفق أساليب إعلامية راقية تدخل في مجال الإخراج الفني والتصوير وحتى هيئة الصحفي القدم لبرنامج ما .
- 4- فتحت الجزيرة الباب أمام صحفيين من كافة أنحاء الوطن العربي تأشيرتهم في ذلك كفاءتهم المهنية سواء في التحرير أو التقديم وبالأخص إجادة اللغة العربية وقطع الطريق أمام كل أشكال الإثارة والبهرجة التي تتبعها القنوات الأخرى في التوظيف<sup>1</sup> .

1- حسينة بوشيوخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 170 و171 .

(ب) عوامل متعلقة بالمضمون :

- 1) - المرأة على فتح مواضيع محظورة ومناقشة وتبني خطاب إعلامي غير مألوف في المجتمع العربي والسعي لاستقطاب قاعدة جماهيرية واسعة، تضمّ إلى جانب النخبة السياسية ، المثقفين العرب .
  - 2) - مسؤولية كبرى حملتها القناة على عاتقها ، تمثلت في إيصال رسالة إعلامية إلى العالم العربي.
  - 3) - هامش الحرية الذي تتمتع به القناة.
  - 4) - طرح المفاهيم والأفكار العربية والدولية للنقاش ، وجعل كل الأطراف عنصراً فاعلاً في عملية الحوار، وبوجهات نظر متعددة قد تختلف في كثير من الأحيان في الطروحات، أكسبها مصداقية في أوساط الجماهير<sup>1</sup>.
  - 5) - لقد وسم الثراء والتنوع الفكري والمرجعي للإعلاميين العاملين بالقناة بأنه ظاهرةً عربيةً جديدةً وهو النتيجة التي وصل إليها جون الترمان، من خلال دراسة أصدرها مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بعنوان : إعلام جديدة سياسة جديدة ، تقول خديجة بن قنة :  
" إنّ زملاءنا ينتمون إلى توجهات سياسية مختلفة"<sup>2</sup>.
- وهذا ما يحدث ثراء في أسلوبها الفكري والإعلامي عند تعاملها مع الأحداث، فكلمًا ارتقت الممارسة الكلامية للغة ارتقى المجتمع ثقافيا وحضاريا والعكس صحيح ، إذ يصعب تصوّر مجتمع راق بلغة تكون دون ذلك ، لأنّ مجتمعاً تفتّت فيه مظاهر الفساد اللغوي مصيره الاحتضار ، وما ينطبق على لغة هذا المجتمع ينعكس آلياً عليه .

1- حسينة بوشيوخ ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 170 و171 .

2- حسينة بوشيوخ ، المرجع نفسه ، ص : 172 .

## II - قناة العربية النشأة والتطور :

بدأ بثّ قناة العربية في الثالث من مارس عام 2003، من مدينة دبي للإعلام لدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي قناة متخصصة في نقل الأخبار، تبثّ إرسالها العالمي من الأقمار الصناعية .

قامت مؤسسة **MBC** بإطلاق قناة " العربية " ووفّرت لها الإمكانيات الهندسية والبشرية الهائلة التي تؤهلها لأن تكون منافسة لقناة الجزيرة ، واستطاعت العربية أن تكون منافساً له وزنه خاصة في المناسبات والأحداث الساخنة ، مثل تغطية الانتفاضة الفلسطينية والاحتلال الأمريكي والهجوم الإسرائيلي على لبنان وغزة وقدمت العديد من البرامج التي تلتزم بالمعايير المهنية <sup>1</sup> .

وتستخدم قناة العربية القيمة الزخرفية للحرف العربي في تصميم شعارها ، الذي اختير له

الخط الكوفي ، مع شيء من التعديل باستخدام التقنيات الفنية الحديثة في رسم الخط <sup>2</sup>.

ويحمل الخط العربي مجموع من الخصائص والميزات ، والشحنات الداخلية التي تمكّنه من التأثير في نفسية المتلقي ، خطّاطا كان أم متلقيا للمعرفة بالحرف العربي ، يقول محمد طاهر الكردي في مؤلّفه ( تاريخ الخطّ العربي وآدابه ) :

" فاعلم أنّ للحروف جسما وروحا ونفسا وقلبا وعقلا ، وقوّة طبيعية وقوّة كليّة فصورة الحرف جسمه وضربه في مثله روحه وفي ثلاثة أمثاله نفسه وفي أربعة أمثاله قلبه وتمايم ظهوره قلبه وعقله ومرّع عقله قوّة الطبيعية وضرب قوّة الطبيعية في عشرة هي قوّة الكليّة ، ولنضرب مثلا لذلك بحرف الباء في لفظ (العربية)" <sup>3</sup> :

1- ينظر: السيد الغضبان، الفضائيات العربية مالها وما عليها، سفير الدولية للنشر، ط1، القاهرة، 2010، ص:118.

2 - هبة شاهين ، التلفزيون الفضائي العربي ، ص : 244 .

3 - محمد الطاهر الكردي ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص : 166 .

الحرف	جسمه	روحه	نفسه	قلبه	عقله	قوته الطبيعية	قوته الكلية
الباء	2	4	12	16	136	14896	148960

تتم قناة العربية بالأخبار السياسية ، كما تسلط الضوء على الأخبار الاقتصادية وأسواق الأسهم الخليجية والعربية وتتابعها بالتحليل المباشر من خلال برنامجي "محفظة استثمارية" و"مستشارك المالي"<sup>1</sup>.

اتبعت قناة العربية منذ تأسيسها خطأً سياسياً مثيراً للجدل ، فحاولت تقليد فضائية الجزيرة التي سبقتها نشأةً وطرحاً لمختلف القضايا المتداولة على الساحة الإخبارية والإعلامية ، ودليل ذلك التشابه الكبير بين برامج كل منهما ، حيث إنّ برامج العربية تكاد تكون مستوحاة من البرامج التي تعرضها الجزيرة ، ولغة الخطاب التي تبنتها في سياستها الإعلامية ، لغة فصيحة تماثل لغة الإعلام في الجزيرة ، وتجاوز الأمر ذلك حتى مسّ المواضيع المطروحة للنقاش .

وقد اعتبرت القناة خياراً بديلاً ، يمثل الاعتدال أكثر من الجزيرة، والهدف المراد تحقيقه وضع العربية بالنسبة للجزيرة في الموقع الذي تحتله سي.أن.أن من فوكس نيوز، باعتبارها منفذاً إعلامياً هادئاً ومتخصصاً معروفاً بالتغطية الموضوعية لا الآراء التي تطغى عليها صور التعصب والصراخ .

لكن العربية لم تنجح بمنافسة الجزيرة ، استناداً إلى استطلاع للرأي ، والتي توصلت إلى أنّ 9% يتابعون العربية كمصدر أول للأخبار في أغلب الأحيان، في حين ترتفع النسبة لتبلغ 53% في نظيرتها قناة الجزيرة الإعلامية .

1- قناة العربية ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، بتاريخ : 2015/1/2 ، الموضوع على الموقع الإلكتروني للموسوعة :

[http :ar.wikipedia.org/wiki/](http://ar.wikipedia.org/wiki/)

 Al Arabiya News Channel	
الإختصاص	إخبارية
الشعار	أن تعرف أكثر
التأسيس	2003
القطاع	خاص
البلد	قطر
المقر الاجتماعي	دبي الإمارات - قطر 
المدير	عبد الرحمن راشد
موقع الواب	العربية نت
البث عبر الساتل	ايتل سات سات / عرب سات / نايل سات / هوت بيرد <sup>1</sup>
البرامج	الأخبار- صباح العربية - بانوراما - آخر ساعة - مهمة خاصة - على خطى العرب - السلطنة الرابعة-إضاءات-وجهات نظر-روافد- حوار العرب- ورتل القرآن .

1 - أهداف إنشائها :

أ- الوصول إلى الجماهير العربية وإشباع احتياجاتها من المعلومات السياسية والاقتصادية... وغيرها.

ب- تسعى لتقديم إضافة مميزة في مسيرة الإعلام الإخباري الفضائي العربي، بحيث تكون المصدر

الرئيس للأخبار<sup>1</sup>.

تعدّ قناة العربية من القنوات الفضائية العربية الخاصة التي تمتلكها وتدير رؤوس الأموال العربية إحدى المعالم الحديثة للإعلام العربي ، برزت إلى ساحة الإعلام الفضائي كنتيجة لثورة الاتصالات بعد عقود طويلة من احتكار الحكومات العربية للإعلام المرئي والمسموع .

وقد استطاعت العديد من القنوات الفضائية العربية الخاصة ، جلب انتباه المشاهد العربي ، وحققت بعضها رغم قصر المدة الزمنية على إطلاقها نجاحا جماهيريا رغم وجود بعض وجهات النظر التي تدحض فكرة الاستقلال التام لبعض المحطات الخاصة ومع ذلك تمكنت من تحريك المياه الراكدة في مجال الإعلام التلفزيوني الفضائي العربي<sup>2</sup> .

2 - التبعية السياسية والإدارية :

تخضع قناة العربية لتبعية الشركة المالكة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط وقنوات : -mbc4

mbc1 - mbc2 - mbc3 ، كما يساهم في رأس مال الشركة استثمارات سعودية ، إضافة إلى

مجموعة أخرى من الاستثمارات الفرنسية واللبنانية ، يبلغ رأس مال الشركة حوالي 300 مليون دولار

على مدى خمس سنوات<sup>3</sup> .

1- ينظر: هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1، 2008 ، ص: 243.

2- هبة شاهين ، المرجع نفسه ، ص : 225 .

3- نفسه، ص : 244 .

3 - الخدمة البرمجية :

إلى جانب قناة الجزيرة ، تظهر فضائية تنافسها في التقديم الإخباري ، إنها قناة العربية والتي شرعت في البث الرسمي يوم: 20 / 02 / 2003 من مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة .

وكان الهدف إيجاد بديل متزن للمشاهدين العرب الذين أسرتهم الجزيرة ببرامجها المتنوعة والمؤثرة وذلك حسب تصريجات القائمين عليها ، لاسيما أنّ قناة العربية سعودية التمويل إذ تعدّ إحدى قنوات شبكة الشرق الأوسط ، يمتلك رؤوس أموالها رجال أعمال سعوديون<sup>1</sup>.

ومع أنّ العربية لم تحقق الشهرة والنجاح الذين حققتهما الجزيرة في ظرف قياسي ، إلا أنها تمكّنت من إيجاد مكان لها على الخارطة الإعلامية عربيا ودوليا ، باعتمادها جملة من المقومات أبرزها الدعم المالي ، والكفاءات الإعلامية وفتح مكاتب عبر مختلف دول العالم وخاصة الدول التي تقع فيها بؤر التوتر السياسي والفكري والعقائدي<sup>2</sup>.

ويقرّ أحد مسؤولي القناة أنّ سياستها المنتهجة والتي ترمي تحقيقها ، تقدّم وفق اتجاهات أبرزها :

- استقلالية السياسة التحريرية للقناة والسير نحو حرية الإعلام وعقلانية المناقشات والمناظرات .
- خلق رهان المناقشة في ظلّ الأحداث التي شهدها العالم العربي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر

. 2001

- التزام الحيادية والموضوعية في التعامل مع الأحداث ونقل الأخبار دون حجب الحقيقة عن الجمهور<sup>3</sup>.

تبثّ قناة العربية إرسالها باللغة العربية ، ممثلة في برامجها من نشرات الأخبار والمواد الإخبارية المختلفة على مدار الساعة ، حيث تقدم نشرات إخبارية سريعة ومفصلة كل ساعة ، إضافة إلى تحليل الأحداث الجارية في الساحة العربية والدولية ، وتعرض اللقاءات المتنوعة مع الشخصيات المختلفة في

1- ينظر : حسينة بوشايخ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 102 .

2- ينظر : حسينة بوشايخ ، المرجع نفسه، ص : 102 .

3- نفسه ، ص : 102

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضاءتي الجزيرة والعربية

التوجهات الفكرية والسياسية مستخدمة التكنولوجيا الحديثة في الحوار والاتصال دون أن ننسى الأفلام التسجيلية<sup>1</sup>.

وقد أنشأت العربية موقع العربية على الفضاء الرقمي ( الانترنت ) ، امتدادا لقناة العربية ويسعى لتقديم خدمة إخبارية في مجال الصحافة الالكترونية ، ونشير إلى أنّ ظهور قناة العربية كان مواكبا لبدء الهجوم الأمريكي على بلد عربي كان قبلة الباحثين ومركزا هاما للعلم والثقافة والأدب والحضارة لعصور قد مضت ، تشهد على ذلك المؤلفات وكتب التاريخ والمكتبات العريقة ، الأمر الذي منح فرصة الظهور والشهرة للقناة ، منافسة لفضائية الجزيرة الإخبارية ، واستطاعت رغم عمرها القصير نسبيا أن تفرض نفسها كأحد أهم مصادر الأخبار التلفزيونية العربية ، ولسان حالها في كل الخطابات اللغة العربية<sup>2</sup>.

### 4 - برامج العربية :

تقدّم فضائية العربية مجموعة من البرامج المتنوعة، منها الإخبارية السياسية بالدرجة الأولى والفكرية التحقيقية والوثائقية نذكر منها: على خطى العرب، ورتّل القرآن، مهمة خاصة، روافد، وجهات نظر، السلطة الرابعة ، حوار العرب، مقابلة خاصة<sup>3</sup>.

#### • برنامج على خطى العرب :

برنامج ذو طابع وثائقي تاريخي يعدّه ويقدمه عيد اليحي كل يوم سبت، البرنامج يروي سيرة أهم الشعراء العرب، ويتتبع قصصهم ومواقع عيشهم وحلّهم وترحالهم ، مستعرضا أشهر ما نظموه من قصائد وثقت لأحداث وقصص العرب دارت في عصرهم .

#### • برنامج ورتّل القرآن :

ورتل القرآن برنامج يستضيف مشاهير القراء في العالم العربي للتعريف بتجارهم في حفظ وتلاوة القرآن الكريم ، يبيث ضمن سلسلة البرامج الرمضانية .

1- هبة شاهين ، التلفزيون الفضائي العربي ، ص : 244 .

2 - ينظر : هبة شاهين ، المرجع نفسه ، ص : 244 .

3 - يراجع موقع قناة العربية : [http : www.alarabiya.net/programs.html](http://www.alarabiya.net/programs.html)

• برنامج روافد :

روافد برنامج تلفزيوني حوارى يعدّه ويقدمه أحمد علي الزين ، يبتّ أسبوعياً وبالتحديد نهار كل أربعاء على فضائية العربية ، يستضيف أبرز المفكرين والأدباء والفنانين الذين ساهموا في إغناء التجربة والمعرفة الإنسانية ويسجّل مقتطفات من حياتهم الواقعية ومن ذاكرتهم ، ليقرب المشاهد قدر المستطاع من عالم هؤلاء المبدعين ، قائمٌ على عنصر الحوار في استكشاف آخر التطورات المستجدة في عالم الثقافة والفكر والفنّ والعلم .

يستضيف أحمد علي الزين المفكر التونسي فتحي المسكيني الذي يشتغل في حقل الفلسفة من مؤلفاته : (نقد العقل التأويلي – فلسفة الإله الأخير) .

هذا نموذج من الحوار بثّ بتاريخ 04-12-2011 :

" ... أين كنت عندما اندلعت الشرارة الأولى في تونس ؟ "

وفي مقتطف آخر أحمد علي الزين يحاور أدونيس ( تاريخ الحلقة 26-04-2011 ):

" ... أَنْتَ رَدَيْتِ التَّجِيّهَ لِلزَّيْنِ كَرْمُوكَ ... شُو بواعثُ هَا الغَصّه هَا الحُزْنُ ... "

• حوار مع المفكر والكاتب العربي نصر حامد أبو زيد بتاريخ : 26-04-2011

" ... لِمَاذَا عَلمْنَا ، تحديداً العالمُ الإسلاميّ مازالَ أسيراً في مُعزَمِ سُلُوكِهِ ، أسيراً للتّصِ الدينيّ والتّصِ التّراثيّ ؟ .

" ... كَيْفَ تُفسّرُ هَذِهِ المَفَارَقَةَ بَيْنَ الحِزْلَانِ وبينَ التّأييدِ .... " .

بخلاف ما قلناه على الجزيرة تميل العربية إلى قلة الاهتمام بالفصحى في بعض الأحيان، ويعزى هذا الأمر إلى التوجّه العام للقناة التي تبدو انفتاحية، أو إلى رجال الإعلام العاملين بالقناة فأغلبهم من جنسيات لبنانية، واللبنانيّ لديه ميلٌ طبيعيٌّ إلى ممارسة وتداول اللغة المحكية في الخطابات الإعلامية .

• آخر ساعة :

مقاطع فيديو تم الاستماع إليها صوتاً ومشاهدتها صورةً وتحويلها كتابياً، وردت في برنامج آخر

ساعة :

" ... إن شئت قُلْ الْقَفْزَةُ الضِّفْدَعِيَّةُ ، أو القَفْزَةُ السُّلْحَفَاتِيَّةُ " محاولة إدخال مصطلحات جديدة

على الحياة السياسية في حوار مع الدكتور : ظافر العاني بتاريخ: 19-05-2014 .

" ... إلى العراق حيثُ أعلنت نتائج الانتخابات التشريعية وفازَ فيها تحالفُ المالكي ... وهو ما

يتركُ تشكيلَ الحكومة العراقية المقبلة رهناً بالتحالفات التي سُجِريها الكتل السياسية العراقية ... . "

نحن لا نعارض الإتيان بتراكيب إعلامية وفنية جديدة ، لكن يجب أن تكون منطقية لأن لغة الإعلام هدفها الأول الذي تنشده تواصله مباشر، فالقول (قفزة ضفدعية) معقولٌ ومعروفٌ ، ولكننا لا نعرف للسُلْحَفَاة قَفْزَةً وإن يرمز لها بالبطء .

• برنامج السلطة الرابعة :

برنامج يوميُّ تقدّمه جيزال حبيب أبو عوده ، تستعرض فيه عناوين الصحف العالمية الغربية وتنقل أخبار المشاهير للمشاهد العربي، بناءً على ما تناقلته الصحف العالمية والدولية، وهذا مقتطف من جريدة لسيبراسيون من إلقاء الإعلامية :

" ... مخرج فيلم المحرقة اليهودية يتهم المؤلف بتغيير الوقائع ... "

وهذه الأخطاء النحوية تسيء إلى شخصية الإعلامي ومستواه الأكاديمي ومن ثم إلى القناة .

برنامج وجهات نظر : ( رأيك يمكنك أن تقوله ، فرصة لإبداء وجهة نظرك )

برنامج يومي يبيث على شاشة العربية الحدث يهدف لتوسيع دائرة الحوار يعاد بث كل حلقة مرات عدة في اليوم الواحد ، تتطلع عبره قناة العربية إلى توسيع دائرة الحوار في العالم العربي وهو عبارة عن طرح لوجهتي نظر مختلفتين حول أبرز القضايا السياسية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية من خلال إشراك أكبر عددٍ ممكنٍ من أصحاب الرأي ، من سياسيين ومثقفين وأكاديميين وعلماء

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

ورجال اقتصاد، ومواطنين عاديين يحملون أفكارا ومواقف جادة من أجل التعريف بهم وإظهارهم على شاشة العربية .

### • برنامج حوار العرب :

برنامج ييث من دبيّ برعاية مؤسسة الفكر العربي إلى جانب من الرّعاة، بأفكار ومواضيع قوية وحيوية وجديدة لها صلة بواقع المجتمع العربي ، وموضوعات ساخنة على الساعة العربية والخليجية من خلال طرح الأسئلة على الضيوف المتخصصين ، والموضوعات المتعلقة بالفكرة المطروحة للنقاش والحوار بأفكار الندوة ومشاركة الجمهور من داخل الأستوديو، إضافة إلى التقارير ذات الصلة بالموضوع التي تهمّ القضايا العربية (السياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية) ويأتي انطلاق وتجدد هذا البرنامج المهم لإيمان القناة بكل ما هو جديد ومتنوع وملفت ومفيد ونزولاً لرغبة المشاهد العربي ولتلبية طموحاته التي يتطلع إليها من خلال هذه الشاشة العربية للمزيد من الاطلاع على قضايانا العربية والمصرية بقوة من الطرح والموضوعية بأسلوب ومحتوى فكري وإعلامي معتدل ومتوازن .

ويقوم هذا البرنامج أيضا على عنصر التفاعل مع الضيوف والجمهور داخل الأستوديو الجديد الذي خصص لمثل هذه البرامج الحوارية التي لاقت أصداء لدى المشاهد العربي.

### الشرائط المكتوبة :

- " الجزائر تطالب بالمشاركة في التحقيق في قضية إنزال العلم الجزائري ولديها كامل الصلاحية " 1.

- " ما زالت هناك مسائل يجب معالجتها في ملف إيران النووي " 2 .

الأشرطة المكتوبة أكثر ما يلاحظ عليها الأخطاء كتابةً وتعبيراً رغم أنّها تكتب ومن السهل ملاحظتها، وقد تبقى لعدة أيام ولا تصحّح والسبب الرئيس هو نقص الاحترافية، هذا إن استبعدنا الفعل المقصود .

1- تصريح وزير الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة على قناة العربية ، بتاريخ : 11 . 11 . 2013 .

2- تصريح وزير الخارجية الفرنسي " على قناة العربية ، بتاريخ 11-11-2013 .

5 - الرسالة اللغوية الإعلامية وسبل الإقناع :

يستعين المتكلمون في مجال التواصل الإعلامي الجماهيري عموماً، والسياسي خصوصاً بخبراء ومتخصصين في حق الإعلام لتسهيل نقل أفكارهم، وجعلها أكثر فاعليةً وإثارةً في نفوس الجماهير وأذهانهم، وبالتالي يلجؤون إلى :

أ - الاستمالات العاطفية : Emotional Appeals

ويحضر فيها توظيف الشعارات والصور والرموز ، بغرض التأثير في المتلقي وجعله يختزل مجموعة من الأفكار في فكرة واحدة ، وهي الفكرة التي تخدم التوجه المنشود ، ويكون الجمهور أو المشاهد في حالة من الاستعداد لتقبل كل ما يسمعه أو يقرأه .

ومن أمثلة ذلك استخدام بعض الدلالات لتحريف المعنى اعتماداً على الألفاظ المستخدمة وبمكن تطبيق ذلك باستخدام فعل - كلمة - صفة تكون مشحونة بمشاعر معينة ، فقد تكون سلبية تضفي نوعاً من الرفض على الاسم أو الفعل ، من ذلك مثلاً استعمال كلمات : نازي - مفكر - معتدل فهي تحمل شحنة عاطفية تؤدي إلى قبول أو رفض الفكرة أو الشخصية ، ويقدم هذا الحكم في شكل لفظ دون التدليل على صحة هذا الحكم<sup>1</sup>.

ب - الاستمالات العقلية Rational Appeals

أساسها الأول تقديم الحجج والشواهد المنطقية وتنفيذ الآراء المضادة بعد مناقشة وإظهار جوانبها المختلفة ، وتستخدم في ذلك :

- الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية .
- تقديم الأرقام والنسب والإحصائيات .
- بناء النتائج على مجموعة من المقدمات .
- تنفيذ وجهات النظر الأخرى .

1- امحمد إسماعيل عليوي ، التواصل الإنساني - دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط1، 2013، ص : 204 .

### ج - الاستمالات التخوفية : Frighting Appeals

تعمل على تنشيط الإثارة العاطفية لدى المتلقي نحو إثارة خوف الناس من الحرب لتبرير زيادة الاعتمادات الخاصة بالتسليح مثلا تحذير الناس من الأمراض حتى يسارعوا إلى الكشف الطبي الدوري<sup>1</sup>.

وكل هذه الأساليب الإعلامية التلفزيونية تحضر فيها اللغة بشكل أو بآخر سواء عن طريق الصوت أو الكلمة ، وهذا ما يرتبط بالجانب المنطوق والمتحقق من اللغة ، أو عن طريق الكتابة أو تتخذ شكل الدعاية بالصورة وهو ما يرتبط بالدلالة السيمائية للصورة الإعلامية<sup>2</sup>.

### 6 - لغة الإعلامي المعاصر :

لا شك أنّ لغة الإعلامي المعاصر من أهم عوامل التطور اللغوي ، كما أنّ التزام القائمين على الإعلام بقواعد الدقة من شأنه أن يضبط هذا التطور ، ومن الضرورة بمكان أن يتبته رجال الإعلام أنهم يخلقون الذوق اللغوي ، ويفرضون المواهب الذي قد يبدو لأول وهلة أمره عسيرا ، لكنه ومع مرور الوقت يصبح مقبولا وشائعا<sup>3</sup>.

إنّ لغة الإعلامي لا تثري زادنا اللغوي فحسب ، بل تمنحنا تصورا لطبيعة الأشياء ، وحقيقة محيطنا وأصوب السلوكيات وأكثرها تطابقا مع قيمنا و مثلنا التي نعتز و نفخر بها أبد الدهر . كما أنه الأسلوب الذي تستخدمه وسائل الإعلام قد يتأثر به الجمهور، ولكن بدرجات متفاوتة كل حسب مستواه الثقافي والمعرفي ، وفي هذا الشأن لاحظ كثير من أساتذة اللغة العربية على تلامذتهم استخدامهم للصيغ والقوالب والعبارات التي يقطفها الصحفيون في كتاباتهم ، والمذيعون في برامجهم المسموعة أو المرئية المسموعة<sup>4</sup>.

1- امحمد إسماعيل عليوي ، المرجع نفسه . ص : 204 .

2- نفسه ، ص : 204 .

3- حسن نيازي الصيفي ، أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2011، ص: 94 .

4- حسن نيازي الصيفي، المرجع نفسه ، ص : 94 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضاءتي الجزيرة والعربية

وكثيرا ما نرى أطفالنا يرددون الجمل والكلمات والصيغ اللغوية التي يلتقطونها من الإعلانات التجارية، وأثناء حديثهم يقلّدونها بشيء من المحاكاة أثناء عملية التلفظ والحوار، غير أنّ الطفل يكتسب في هذا المجال معارف كثيرة، وينمو ذوقه جنبا إلى جنب وقدراته الخيالية، وترتقي مهاراته اللغوية بشكل واضح، ويثري محصولة من مفردات لغة الإعلان، أو يزيد هذا المحصول نماءً وتنوعاً فوسائل الإعلام تعادل المدرسة، ومن أكبر العوامل المضرة باللغة العربية وبمستقبلها، وحتى بمستقبل الوحدة العربية، استعمال اللهجات المحلية في الإعلان وفي وسائل الإعلام<sup>1</sup>.

قد يبالغ بعض الباحثين الصحفيين في بيان فضل الصحافة على اللغة العربية، فالأسلوب السهل المشرف الذي وصلنا إليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية، لا يعود الفضل فيه إلى معلمي اللغة في المدارس والكليات ولا يعود الفضل فيه إلى الكتّاب والأدباء القدامى، بل الفضل الأول في هذا الأسلوب يعود إلى صحافة اليوم، ذلك أنّها طوّعت اللغة وجعلتها حرفة تفي بمتطلبات العصر تستوعب التطورات العظيمة التي صاحبت النهضة في ميادين الحياة المختلفة، فقد أشاعت ألفاظا واستحدثت أخرى جديدة، وبالتالي نقل إنهما وسعت آفاق اللغة وطورت أساليبها في العلوم والفنون والاجتماع والسياسة<sup>2</sup>.

يمكن القول كذلك إنّ الإعلام بوجه عام والصحافة بشكل خاصّ، قد حققا للعربية ما كان يأمل فيه المجدّدون من رجال اللغة، ودعاة التسيير والتبسيط حتى يفهمها عدد كبير من القراء، ومن وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كلّ جديد أو مستحدث في الأدب والعلم والفن جميعا مع المحافظة على سلامة اللغة العربية في كل مستوياتها<sup>3</sup>.

1 - حسن نيازي الصيفي، أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية، ص: 94 .

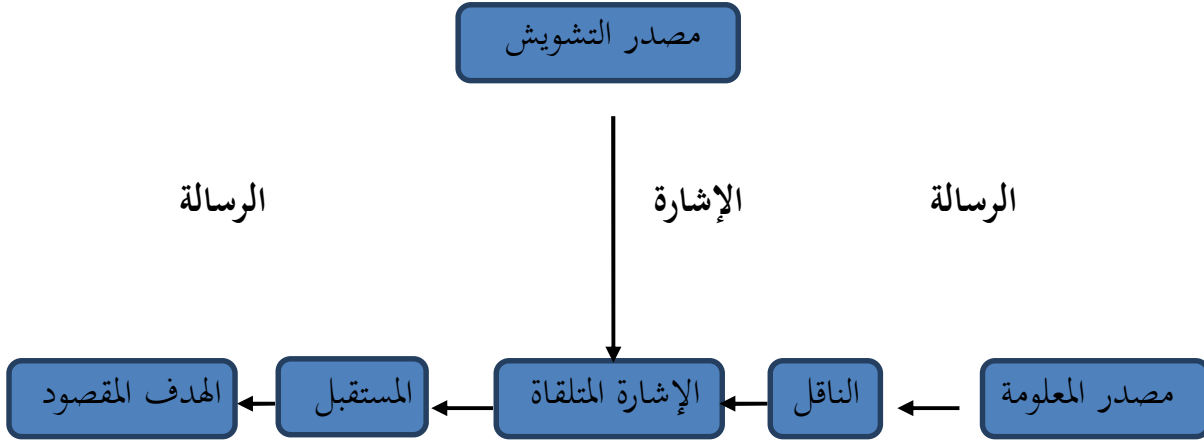
2- محمد عبد المطلب البكاء، الإعلام واللغة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2009، ص: 99.

3- ينظر: محمد عبد المطلب البكاء، المرجع نفسه، ص: 99 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

تتّكّب الجملة العربية من عدّة كلمات ، تتّخذ كل كلمة موقعاً معيّناً من هذه الجملة ، حيث يرتبط بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة تعرف بالنظام النحوي ، وفيه تؤدي كل وحدة لسانية وظيفة معيّنة ولا يتم الفهم إلا حين يقف السامع على كلّ هذه الدلالات ، وليس من الضروري أن يكون السامع على دراية بالنظام الصرفي والنحوي في اللغة على الصورة المعقدة المألوفة .

7 - نموذج شانون وويفر في التواصل الإعلامي:



الملاحظ على هذا النموذج أنه يوضّح العملية التواصلية التي تعتمد قناة إعلامية في نقل الرسائل ، وبذلك يدخله أبو الأصبع<sup>1</sup> ضمن أبحاث التواصل الإعلامي وليس أبحاث التواصل الإنساني ، ويعود هذا الأمر إلى طبيعة الأبحاث التي كان يقوم بها كل من شانون وويفر . وهذا النموذج ذو طبيعة خطية متتابعة ، ورد في كتاب شانون و ويفر الصادر سنة 1949

الموسوم ب: النظرية الرياضية للتواصل **Théorie mathématique de la communication** ويمكن قراءته على النحو الآتي :

يرسل المرسل رسالة بفضل عملية التشفير إلى المرسل الذي يفك رموز الشفرة في سياق تواصلية يعتريه التشويش ، و يصنف هذا النموذج في خانة النماذج التواصلية غير اللسانية لأنها تتشكل من تفاعل ما هو لغوي و ما هو غير لغوي ( الإشارة مثلاً )<sup>2</sup>.

1- أبو الأصبع صالح خليل ، الاتصال الجماهيري ، دار الشروق ، عمان ، ط1 ، ص : 109 .  
2- ينظر : أحمد إسماعيل عليوي ، التواصل الإنساني - دراسة لسانية - ص: 120 .

8 - نموذج هارولد لاسويل HAROLD LASSWELL :

يشتهر نموذج لاسويل بجملة من الأسئلة تشمل كافة العملية التواصلية وهي خمسٌ يرتبط كل

منها بطرف من أطراف التواصل :

- من يتكلم ؟ المرسل .
- ماذا يقول ؟ الرسالة .
- بأي قناة ؟ القناة المعتمدة في نقل الرسالة .
- لمن ؟ المرسل إليه .
- وما هو الأثر ؟ النتيجة .

يلاحظ على هذا النموذج تقديمه لأسس العملية التواصلية باختصار شديد ، ويعوّل على المرسل ، حيث يفترض أن يقوم بفعل التأثير ، و بالتالي فإن كل الرسائل تأثير مهما كانت صبغتها ، ومما يعاب على هذا النموذج الذي بني على طريقة طرح الأسئلة أنه أهمل الرجوع في العملية الاتصالية و قد يعود السبب إلى كون لاسويل واحداً من المهتمين بالحقل الإعلامي التواصلية لذلك فهو يركز بصفة كلية على عنصر التأثير وهو ما يجعل المستقبل مجرد متلق فقط ، لا يبدي أي رد فعل مباشر وواضح<sup>1</sup> .

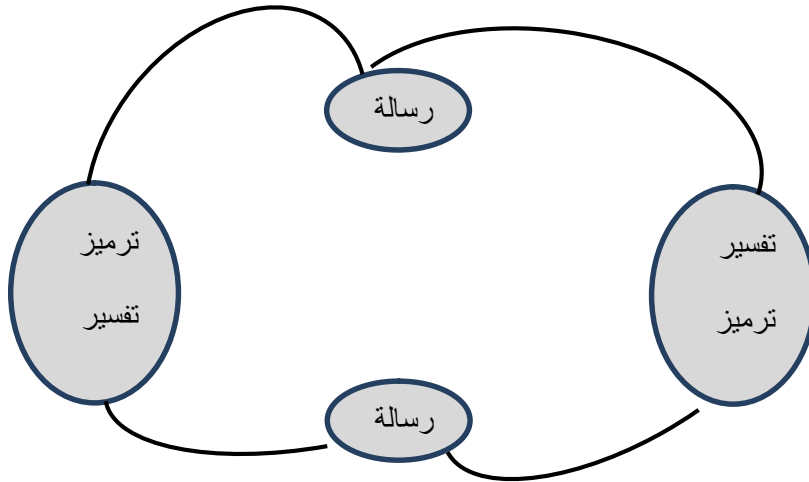
9 - نموذج سكرام SCHRAMM :

التواصل الإنساني لدى سكرام تفاعل دائري الشكل ، والمقصود بالتفاعل تبادل الأدوار بين كل من المرسل والمستقبل أثناء التواصل ، و يمكن القول إن نموذج سكرام احترم فيه إلى حد بعيد طبيعة التواصل بين البشر، فهو نموذج يعكس العملية التفاعلية التي تميز التواصل بين الناس، وهو بهذا الطرح مخالف لنموذج شانون وويفر الذي يعتمد الأحادية<sup>2</sup> .

1- امحمد إسماعيل عليوي ، التواصل الإنساني دراسة لسانية ، ص : 123 و 124 .

2- امحمد إسماعيل عليوي ، المرجع نفسه ، ص : 124 .

## 1 نموذج سكرام SCHRAMM



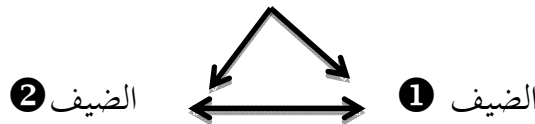
ويشمل هذا المخطط العملية التواصلية في حركيتها على النحو الموالي :

رسالة ← ترميز ← تفسير ← رسالة ← تفسير ← ترميز

وهكذا يكون نموذج سكرام نموذجاً يحترم إلى حد بعيد طبيعة التواصل بين الناس ، إنه يعكس التفاعلية التي تميز التواصل بينهم ، فتدور الحلقة التواصلية التفاعلية في اتجاهات مختلفة ، فتنتقل من الرسالة ثم الترميز لتصل إلى التفسير ، ثم الرسالة فالتفسير فالترميز .

### 10 - اللقاءات الإعلامية التلفزيونية ذات الطبيعة الحوارية :

تمثل لها بالطريقة التي يعتمدها الصحفي الشهير فيصل القاسم في برنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة الفضائية ، حيث يكون الحوار موجهاً من الصحفي في اتجاه الطرفين معا ، ثم من وإليهما معا ، كما في الشكل الموالي :



ويكون الصحفي في هذه الحالة مجرد موجه للنقاش ومنظم له ، كما يتخذ الحوار شكلاً آخر بين صحفي وضيفه كما في الرسم المبين أسفله :



1- امحمد إسماعيل عليوي ، التواصل الإنساني دراسة لسانية ، ص : 124.

## الفصل الخامس — تظاهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

تأثير القنوات العربية الحكومية محدود، ويتفاوت من بلد لآخر تبعاً للمستوى الثقافي والاجتماعي أما التأثير الجماهيري الفعال والكبير للوسائل الإعلامية في الوطن العربي ، فنجد في القنوات العربية غير الحكومية وعلى رأسها قناتا الجزيرة والعربية .

في دراسة ميدانية أجريناها، تمّ الاستناد فيها إلى بعض المعطيات الواردة في كتاب حسينة بوشيش الموسوم ب: برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، حيث قمنا بإدخال بعض التعديلات على الجدول أدناه، تضمّنت الدراسة أسئلةً شفويةً حول اللغة العربية في الفضائيات العربية، حاولنا الاستفادة من الإجابات التي تمّ التوصل إليها، والمستقاة من آراء الشارع ( جمهور المتلقين ) تمّت ترجمتها إلى نسب وإحصائيات <sup>1</sup>.

المجموع		الإناث		الذكور		
ت	ن م	ت	ن م	ت	ن م	
31	81	50	75.76%	1.18%	31	البرامج المقدّمة بالفصحى
03	19	16	24.24%	8.82%	03	البرامج المقدّمة بالعامية
34	100	66	100%	100%	34	المجموع
06	27	21	26.25%	19.35%	06	لأنها أكثر فهما
14	36	22	27.5%	45.65%	14	لأنها تزيد من الرصيد اللغوي
07	25	18	22.5%	22.58%	07	لأنها يجب أن تقدّم بالفصحى
04	23	19	23.75%	12.90%	04	لأنها ترقى بالأذواق اللغوية
31	116	80	100%	100%	31	المجموع

حيث : ت = تكرار .

ن.م = النسبة المئوية .

1 - نقلا عن : حسينة بوشيش ، برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية ، ص : 336 .

3-1 جدول يمثل المتوسط النسبي للفصحى والعامية في برامج القنوات<sup>1</sup>

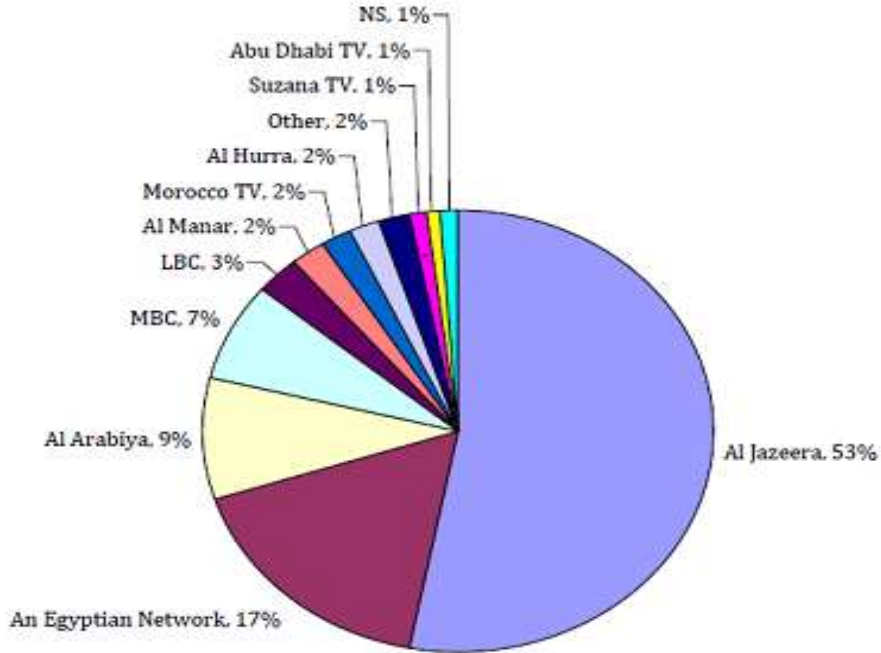
قناة العربية		قناة الجزيرة		المادة الإعلامية
توظيف العامية	حضور الفصحى	توظيف العامية	حضور الفصحى	
00%	100%	00%	100%	نشرات الأخبار
08%	92%	02%	98%	التعليق على الأخبار
/	100%	/	100%	برامج المناسبات القومية
/	100%	/	100%	برامج المناسبات الدولية
/	100%	/	100%	المسلسلات الدينية
01%	99%	2.1%	99%	الحديث الديني
10%	90%	4.2%	95.8%	برامج المناسبات الدينية
7.5%	92.5%	4.5%	95.5%	برامج أدبية
17%	83%	9.6%	90%	برامج علمية وأشرطة وثائقية
28%	72%	20%	80%	البرامج الثقافية المتنوعة
/	/	22.5%	80%	برامج الطلبة
27.2%	72.8%	11.2%	88.8%	نشرة الأحوال الجوية
27%	73%	21%	79%	المقابلات التلفزيونية

1 - ينظر: رياض زكي قاسم ، اللغة والنص الإعلامي ، اللسان العربي وإشكالية التلقي - سلسلة كتب مستقبل العربي - مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 2011 ، ص : 138 .

## الفصل الخامس — مظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

يُلاحظ أنّ نسبة توظيف العامية لا تزيد عن 25% في البرامج التلفزيونية الشبابية ، من قبيل برامج الطلبة والمقابلات التلفزيونية ذات الطابع التعصبي التهمّك ، والبرامج الثقافية الترفيهية المنوعة ، وتقلّ بنسب كبرى في نشرات الأحوال الجوية والبرامج الأدبية، لتتعدم في برامج المناسبات القومية، وبرامج المناسبات الدولية المسلسلات الدينية ، بينما ترتفع نسب توظيف وتداول الفصحى في كلّ البرامج دون استثناء ، منطلقة ممّا نسبته 79% لتصل إلى أقصى معدّل لها وهو 100% النسبة النموذجية التي تنو إلى تحقيقها كثير من الفضائيات العربية .

**2008 Media Viewership  
6-Country Total**  
When you watch international news, which of the following network's news broadcasts do you watch most often?



نتائج استطلاع رأي لمؤسسة الزغبى تظهر نسبة مشاهدي قناة العربية والجزيرة سنة 2008

## 11- جوائز حصدها قناة الجزيرة :

- في ديسمبر من سنة 1999 ، منح صندوق ابن رشد لحرية الفكر في برلين "جائزة ابن رشد" لوسائل الإعلام والصحافة عن هذا العام لقناة الجزيرة .
- في شهر مارس عام 2003 ، مُنحت قناة الجزيرة جائزة من مجلة مؤشر الرقابة **Index on Censorship** لشجاعتها في التحايل على الرقابة والمساهمة في التبادل الحرّ للمعلومات في العالم العربي .
- في أبريل من سنة 2004 رشّحت ويبي الجزيرة باعتبارها واحدة من أفضل خمس مواقع إخبارية على الانترنت مع بي بي سي نيوز والجغرافية الوطنية ...
- في عام 2004 صوّت قراء موقع **brandchannel.com** للجزيرة كخامس علامة أكثر نفوذا عالميا بعد الكمبيوتر أبل ، جوجل ، وإيكا وستاريكس<sup>1</sup> .

## 12 - جوائز حصدها قناة العربية :

- حصل موقع العربية الالكتروني على جائزة "أفضل تخطيط استراتيجي للمواقع العربية" في عمان.
- وحازت العربية على ثلاث جوائز خلال المهرجان العربي للإعلام في بيروت ، فذهبت جائزة أفضل مذيعة لنجوى قاسم أما أفضل مذيع ، كانت من نصيب الإعلامي طاهر بركة مقدّم برنامج آخر ساعة.
- وسمي موقع القناة الالكتروني ، الأول عربيًا .
- حصلت القناة على جائزة خاصة عن إعلانها " الأقرب إلى الحقيقة " وذلك خلال حفل إطلاق فعاليات مهرجان جربة التلفزيوني في تونس .

1- قناة الجزيرة ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، بتاريخ : 2014-08-30 .

### نتائج عامة حول الدراسة

● لقد أصبحت الفضائيات المصدر الأول للإعلام والثقافة العامة، ونلمس تأثيرها في مجال تنمية اللغة على أساس أنها الوسيلة الأولى التي يتمّ بها توصيل المواد الإعلامية والثقافية ، وقد أعادت للغة العربية الفصحى مكانتها في مواجهة العاميات، فقدّمت خطاباً موحد اللغة لجميع الجماهير العربية بما فيها الجاليات العربية المقيمة المهجر، ممّا وسّع مجال توظيفها وعزّز وجودها لسانا يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية، في عصر سعت فيه العصر إلى تنميط الثقافات والقضاء على الهويات الثقافية .

● عزّفت القنوات العربية ومن بينها الجزيرة والعربية ، بثلة من الإعلاميين والمذيعين والمراسلين من كلّ البلاد العربية ، حيث استضافت رجالات الفكر والإبداع والسياسة ، كتّاباً وشعراء ومبدعين، ممّن تعرضوا للتهميش خلال فترة التفوق الإعلامي العربي، بفعل سيطرة الحكومات على السياسة الإعلامية ليساهموا كلّ من منبره ، في التعريف بالثقافة الصانعة للقيم الإنسانية المخترقة لكل الحدود .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

• اعتمدت فضائية الجزيرة بشكلٍ مركزٍ على الضيوف لمناقشة الأحداث والقضايا الراهنة وتحليلها وتفسيرها وتقديم الآراء والمواقف بشأنها ، عكس قناة العربية التي اهتمت بسرد الخبر كما هو دون استضافة لأي شخصية .

• اختلاف القنوات في توظيف الأنواع الصحفية في معالجة القضايا والأحداث، حيث برز الخبر والتقرير المعدّ داخل الاستوديو في العربية، أكثر من الجزيرة<sup>1</sup> .

• تباينت طرق معالجة الأحداث، حيث نجد قناة العربية تنحو نحو أسلوب سرد الحقائق، بينما تحيد قناة الجزيرة عن هذا المنحى، لتنفرد بأسلوب أكثر من وجهتي نظر .

• الحقيقة التي لا نختلف حولها والواقع الذي علينا تقبله هو ما وصل إليه محمد العدناني في مؤلفه: معجم الأخطاء الشائعة (معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبيّن صوابها مع الشرح والأمثلة) حين قال مؤكداً كلامه :

"إني لا أرى المجد اللغوي أقلّ قيمةً من المجد السياسي للأمة الصاحبة حديثاً من سباتها العميق كأمتنا العربية ، لذا أنصح لجميع قادتنا أن يوجهوا اهتماما كبيرا على تقوية الفصحى ، والإقلال من اللغة العامية في الإذاعة والتلفزيون والمسارح وضبط معظم الكتب والمجلات بالشكل التام، حتى تصبح صحة اللغة ملكة لدى القراء<sup>2</sup> .

• ويقول عثمان أمين في كتابه فلسفة اللغة العربية :

"من لم ينشأ على أن يحب لغة قومه استخف بتراث أمته، واستهان بخصائص قوميته ، ومن لم يبذل الجهد في بلوغ درجة الإتقان في أمر من الأمور الجوهرية ، اتسمت حياته بتلبّد الشعور وانحلال الشخصية والقعود عن العمل وأصبح ديدنه التهاون والسّطحية في سائر الأمور"<sup>3</sup> .

1 - ليندة مسعود ضيف ، الإعلام الإخباري في الفضائيات الجزيرة والعربية أنموذجاً ، ص : 227

2 - محمد العدناني ، معجم الأخطاء الشائعة - معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبيّن صوابها مع الشرح والأمثلة - مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1985 ، ( نص مقتبس من مقدمة الكتاب ) ، ص : 05 .

3 - محمد العدناني ، معجم الأخطاء الشائعة ، ص : 07 .

## الفصل الخامس — تمظهرات اللغة العربية في فضاءتي الجزيرة والعربية

اللغة العربية أحد الركائز التي تنبني عليها المجتمعات العربية والإسلامية ، والمجتمعات غير العربية التي يتكلم أبنائها العربية ، إنها المقوم الأساس في تكوين ذهنيات متكلميها ، وإنَّ إهمالها وهجرانها والتخلّي عن الدفع بها إلى مسايرة التطورات الحضارية الجديدة ، سيعزّز الشعور بالدونية والقابلية لحبّ الاتباعية والعزوف عن حمل مشعل الرّيادة .



# إضبارة الاستيانات



# استمارة تشخيصية لواقع اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية

هذه استمارة نهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم مملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب :

- الدرجة العلمية :

- التخصص :

- ماجستير / دكتوراه :

- مكان العمل :







هذه استمارة تهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب :	محمد بدر
- الدرجة العلمية :	استاذ دكتوراه
- التخصص :	اللغويات
- ماجستير	دكتوراه
- مكان العمل :	كلية الآداب - ارييا

- موقع اللغة العربية في خارطة اللغات العالمية والإعلامية ؟ .

... كميّاً اللغة العربية من اللغات الأكثر تداولاً

... في العالم .

... سراً أيضاً ... اللغة العربية من أكثر اللغات

... لوجالية على ... مستوى ...

... الديني ... منها والعلم والادب ...

... سياسياً ... اللغة العربية ...

... العشر ... في ... ومنها الامم

... المنحدرة ... من ...

- تقامياً : اللغة العربية كراسية في العشر

... من جامعات العالم .

... ولعن اللغة العربية علمياً في

... جامعة ...

... والجامع ...

... مسؤولية ...

...

...

...

...

...

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد ؟

... جيد جداً هذا... أهدى حسن... والحمد لله

... الأسماء... لهدى... الأسماء

... لغوياً... خرجوا... سيلاً

... رايكم لغة خنثى وليست لغة

... ثقافية... هضبة

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب  
كثراً هائلاً من الجماهير تعيش أزمة ما رأيكم ؟

... حب البجيلة من الهرة الفاعلة بيت

... اللوحات... من جند... البطل

... وسجارية... الأسماء... الوبيخ

... أي... من خلال... البصير

... حيثما... الروية... منها

- ماذا تقترحون كحلول لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام والخطاب الجماهيري ؟

انقرا (3)

هذه استمارة نهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملاءها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب : محمد صبح
- الدرجة العلمية : أستاذ التعليم العالي
- التخصص : اللسانيات وتحليل الخطاب
- ماجستير / دكتوراه : دكتوراه ، المملكة المغربية
- مكان العمل : كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، الرباط





- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد ؟

... أرى أنها تجمع بين الجهل منها أياً نقرأ لها لمسته...  
توجهها من بهر حيت وتفتيات المنكر والعابيه...  
اجتذاب الأعداء

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب  
كثماً هائلاً من الجماهير تعيش أزمة ما رأيكم ؟

لغة الإعلام رديئة في معظم الأحيان، وهي ذات  
طابع مكرور، بحيث يمكننا اصيادنا أن نبتلعها...  
بالكلمة أو المؤلف ثم الواو الوو...  
منها...  
العربية...  
والعربية...  
من تبطن...  
علاوة على ذلك...  
ليس من أولويات الحكام العرب

- ماذا تقترحون كحلول لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام والخطاب الجماهيري ؟

هناك حل واحد ..  
التعاليم البهائية .. واعتماد الجودة .. باستطاب

الكفاءات ..

هذه استمارة تهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب :	د. محمد الهاشمي
- الدرجة العلمية :	استاذ التعليم العالي
- التخصص :	الادب العربي
- ماجستير / دكتوراه :	دكتوراه
- مكان العمل :	الكلية الادبية / جامعة

- موقع اللغة العربية في خارطة اللغات العالمية والإعلامية ؟ .

١. اللغة العربية ..  
٢. المملكة العربية ..  
٣. اللغة العربية ..  
٤. اللغة العربية ..  
٥. اللغة العربية ..  
٦. اللغة العربية ..  
٧. اللغة العربية ..  
٨. اللغة العربية ..  
٩. اللغة العربية ..  
١٠. اللغة العربية ..  
١١. اللغة العربية ..  
١٢. اللغة العربية ..  
١٣. اللغة العربية ..  
١٤. اللغة العربية ..  
١٥. اللغة العربية ..  
١٦. اللغة العربية ..  
١٧. اللغة العربية ..  
١٨. اللغة العربية ..  
١٩. اللغة العربية ..  
٢٠. اللغة العربية ..





هذه استمارة نهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب : دا محمد رزاق مقيده
- الدرجة العلمية : دكتوراه - أستاذ محاضر
- التخصص : الدراسات اللغوية
- ماجستير / دكتوراه : دكتوراه
- مكان العمل : المركز الجامعي - نيسبيلت

- موقع اللغة العربية في خارطة اللغات العالمية والإعلامية ؟ .

تشكل اللغة أداة للتعبير والتواصل بين أحرار المجتمع ،  
وترجمتها ينقل البُخار إلى الغير ليتم الالتقاء والإقناع .  
أو التأثير ، فهي رمز التعاضد المشترك ، وبها يتم توثيق روابط  
الوحدة الجماعية ، وتوثيق سجل الأمة ، وحمايتها ،  
وجفظ ذكورتها ، مما يهتف التفاعل الحضاري بين الخلف والسلف .  
تعيش اللغة العربية اليوم حالة تغريب عن أبنائها ، فهي  
في نظر البعض لغة عاجزة ، عن مواكبة الحضارة العلمية المتغيرة .  
وغير مؤهلة للتبليغ الرباني إلا بعلامية بعمق ووضوح ، إذاً الإعلام  
هو التعبير الجرمي عند عبادة الجماهير ، وروحها ، وبيوتها .  
وانحائها ، فلو أنه أهتم بؤسوسات التشكيل الثقافي .  
الاتصال الجماهيري ، تتسع رقعة يومياً ، وقد يكون ميدان  
الصراع الحضاري الحقيقي اليوم ، قد تحول إلى الإعلام ، وقد أصبح  
التمكّن من وسائل الإعلام ، الوسيلة لكل لوازمها ومقتضاياتها  
يعني الغلبة الثقافية ، التي تعتبر الركيزة الأساسية في التعرف  
الحضاري .<sup>①</sup>

- على الرغم من أن العربية لغة اللغة الأولى في المنطقة الجنوبية للبحر  
المتوسط ، غير أنها برافعة مستوية ، لكنها رسة الفعلية في قنوات الإعلام  
يتعلق إلى آخر السلم ، لتأتي بعد اللغة اليونانية التي لا يتكلمها إلا

10 مليون





هذه استمارة نهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملاءها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

<p>- الاسم واللقب : د. بوعرعارة محمد</p> <p>- الدرجة العلمية : أستاذ محاضر قسم "أ"</p> <p>- التخصص : لسانيات</p> <p>- ماجستير / دكتوراه : دكتوراه العلوم في اللسانيات</p> <p>- مكان العمل : المركز الجامعي - تيمسليت.</p>
---

- موقع اللغة العربية في خارطة اللغات العالمية والإعلامية ؟ .

ينسب أحياناً للغة العربية وهماً أو حقيقة أنها لا يمكنه أن تنافس اللغات العالمية الموهودة ، وبالخصوص اللغة الإنجليزية والألمانية ، وليس ذلك بصحيح . والناظر إلى هاتين اللغتين في إطار البحث التقابلي يدرك أن لكل لغة أياً كانت خصائص تميزها ، وترفع درجتها نحوها في الواقع ، وليست العربية بمنأى عن هذا التطور وإنما الإشكال يكمن في مدى استيعاب الفكر المنتج لقيمة اللغة في الواقع من خلال كوظيفتها عن طريق اهتماماته الاستهلاكية للمواد ( تأخذ كلمة المواد طبيعة لتسحب على العنويات وللادبيات ) .

لأن موقع اللغة داخل خارطة اللغات ينظر إليه توصيفاً وتفسيرياً ، فمن حيث التوصيف لا شك أن لغتنا العربية ترجع القهقري ، أما من حيث التفسير ، فليست المسئلة نابعة من فهم اللغة بقدر ما هي ناتجة عن سوء تقدير أبناء اللغة لأنفسهم فضلاً عن تقديرهم للفهم ، ولأننا نحس ذلك - مثلاً - في اللغات الأدبية حين نوظف الخطاب العامي إيماناً بجدية الحقائق عملياً على حشيتك بسبح وقرأته فصحى على صفحات الأوراق . فضلاً عن هذا فمثير الأرقام إلى اختلاف واضح مثلاً بين الإنجليزية واللغات الأخرى ومنها العربية حيث نجد :

65% من برامج الإذاعة باللغة الإنجليزية

70% من الأفلام ناطقة بالإنجليزية

90% من الوثائق المخزنة في الإنترنت بالإنجليزية

85% من المكالمات الهاتفية الدولية تتم بالإنجليزية

(وردت هذه الأرقام في مؤتمر حول الثقافة والتنمية . كوبا . مارس 1999 ، عن كتاب : الثقافة الوبية ومصر المعلومات ، د . نبيل علي ، عالم لغوي ، ديسمبر 2001 ،

ص / 273 . الهامش )

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد؟

...أنا أعتقد أن هناك فرقا بين اللغة العربية الإعلامية وبين الإعلامية اللغة العربية ، فإعلامية اللغة مرتبطة بمنظومة عامّة ( لغافية ، فكرية ، تكفولوجية ، تربوية ، قيمية ، إبداعية ... ) وعلى قدر محتوى كل منظومة تكون اللغة الخطابية ، ومن هنا يختلف الخطاب الثقافي عن الفكري عن الأيدي ، وبالتالي يختلف الكلام ويحتاج توصيل المعلومة وفق طبيعة المخاطبين ، بينما في (الإعلامية) اللغة العربية الإعلامية فهي مرتبطة في نظري بقينا بالسلطة السياسية ، وهنا لا نريد اللغة إلا صعوداً أو نزولاً مع ما تتعده السلطة السياسية

حاضرًا أو مستقبلاً .

وخصوص لغة الجزيرة الإعلامية هي لغة متميزة ولا أظن أن هناك قنوات تناقصها من حيث لغة مديعها (بمعنى: لا وهم للقارنة) .

بينما الفرنسية فأتأثراً لأنشأها ونحزناً أضلأ غنر ضو نوزدة غلني إلتلفرون عدي

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب كماً هائلاً من الجماهير تعيش أزمة ، ما رأيكم ؟ .

...الإبسان . بيميز . عن غيره . من لملوجات . بنظام . الإلتصال . ،

وطغيات . الوسيط . الإعلامي . في . توصيل . للمعلومة . إلى . المبلغي . ووجهه

سياسي . . . . . وبالتمالي . تيردي . اللغ . عند . الجماهير . في . أسباب . وجود .

إليه . إلهياً . أو . سلبياً . . . . . مع . الإفتتاح . نحو . الجولية . أثر . سلبياً . على

حقيقة . للمعلومة . نتجت . البتضارب . بين . هذه . الوسيات . . . . .

ولذا ننظرنا إلى المجتمع مثلاً - نجد أنه لا يركز على أداء المذيع إلا

سطحياً . و حتى وإن أخطأ في بعض القواعد فلا يكسبها إلا بالتجشيبون

وأمّا مستقبل اللغة فيتوقف على أداء السلطة السياسية .

- ماذا تقترحون كحلول لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام العربي والخطاب الجماهيري ؟

..... لسوء الملك جينبي علي. ما يبيد علي. نبيجة. مقترحة. مسيئة.  
ولكن أقول... وبيع لغة الإعلام العربي... يتوقف علي البساطة  
السببية. جئنا. ثم علي النخبة. في. تبنيها. للغة...  
والمشهور... لقيمة. اللغة العربية.

هذه استمارة تهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب : مهنا بيج محمد
- الدرجة العلمية : دكتوراه
- التخصص : أساساً محاضر - لمقياس لتعليمية ولإبائية
- ماجستير / دكتوراه : تدرسية للغة العربية بين الراهن والآمل المدرسة الجزائرية - المورزجا
- مكان العمل : المركز الجامعي - تيسسيلت

اللغة العربية من أكثر اللغات تحدثاً بين اللغات العالمية، وأوسعها انتشاراً. إذ يتحدث بها حوالي 300 مليون شخص في 25 دولة. وسكانها في العالم، على رأسهم الدول العربية، إضافة إلى ما يتأخرونها من البلدان الإفريقية التي تنتشر فيها الديار الإسلامية، وكونها كانت اللغة العربية قد توسعت وأثرت على الكثير من اللغات واللغات الأخرى. إن توسع الإسلام في القرن السابع الميلادي، وازدياد تعاليمه من التعليم والالتزام، أما اللغات المحلية في البلاد العربية من الخليج إلى الخليج، مما جعل منها لغة رسمية، وأكاديمية يعنى بها في المؤسسات والمدارس والجامعات، بل إنها مهدجة في مجال التواصل الاجتماعي، مما بين التحدث من يتعلمها، أما على الصعيد الإعلامي، فبين إذ تشهد تراجعاً على الصعيد الصحافي المكتوب، حيث أصبحت القواعد اللغوية مهملية تماماً، واللغة ركيكة، بينما على الصعيد الإعلام المرئي، فخاصةً لغات أخبار، فاللغة العربية تزداد يوماً بعد يوم في التوسع والاعتزاز بها، والفضل والأهمية والعناية كذلك. فعلى سبيل المثال، قنوات أفراح 24، روسيا اليوم، BBC، عربي، Sky، عربي، فتقدم لغة جميلة، وراقية، وفيها على عكس القنوات العربية، كلها ما عدا قناة 3، الجزائرية التي ظلت تحفظ ماء الوجه للغة، قدر المستطاع. أما إذا ما أتينا إلى القنوات ذات البعد العربي، كالجزيرة العربية، فتجد قناة الجزيرة، الجسد والسر، بالعلماء، لكونها توظف المشورة من الصحافيين في العربية، كالسومريين، والهنديين، و...

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد ؟

إدنا! ما أقمنا بسببنا للآراء بخصوصه. مكانه اللغة...  
اللغة العربية. وجودها على الصعيد الموضوع والاعراب. لو هدنا  
أنة ففنا بية الجزيرة. تنال من ذلك حد بعيد هذا الجانب. له ربه  
أنا. لا يستطيع تمييز حسية. له حفي. لبقارب المسيرة اللغوي  
العربية خاصة الجزيرة السياسية، أما ففنا بية العربية ففنا  
اللغة والمطرح. الجلسة. له حفي. لنا ففنا. أنا.  
القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية. أهدك لك من جناه  
العربية!

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب

كثا هائلا من الجماهير تعيش أزمة ما رأيكم ؟

إدنا! اللغة العربية الإعلامية. ما بها. منه بأمن لو روعيت  
بالحنانية والإخلاص. ما خلا. هفت. إمام الإبراد. ما  
تكون البوايا حسنة، أما عندما تكون البنية مبطنة  
فذلك سيئ. آخضر، ولا تخفناكم. أنه أكبر. من. سيا. هم. في تطوير  
العربية والرقمية. بها. طيلة القرن. هم. المساهمون. اللبنانيون  
لكن بعد ذلك هبتت تغيرات. ومبادئ. بعد ذلك اللغة  
أول. من. بهم. اللغة العربية. وبتراجع. عن. لم. بها.

نظراً لما أُلحِمَ بهم من التمييز العنصري والفاشي الذي...

مليح ونسوي...  
... بينهما نجد هذا البصير الأقل هدة في بلاد المغرب العربي  
الذي لو رتبنا موقفاً إعلامية فيه حيث استحال  
الوجه لفضلي لو رتبنا... أعتبرهم كجزائر، ثم المغرب لأنهم  
تصونه اللوحة المحلية، ثم ليبيا... ثم تونس إذا تكاد نجد  
أن اللغة العربية بلغاه أما للغة العامية المحلية كما هو الأمر  
لدي كلما على الصحافة لورثنا...

- ماذا تقترحون كحل لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام والخطاب الجماهيري؟

من جهة أخرى، أرى أن أكبر عاقل جعل لدول العربية تبعد  
عنه اللغة لفضلي، وتجر طنة باللهجات العامية، وهو  
التفريق والابتالية وعدم وجود لغة للآثار والوحيد  
هذا من جهة، ومن جهة أخرى بعد الألفية العربية  
عندنا، ومما يجب علينا التمسك، لأنه لو عدنا إلى الدين  
فقد نعود بالضرورة إلى اللغة العربية، التي هي صفة، وتبقى  
محافظة بوجوده... وما الإعلام بسوى حرفة للنظام  
فاذا صبح النظام سياسي صبح الإعلام...

هذه استمارة تهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب : عزوز ميلود
- الدرجة العلمية : أستاذ محاضر قس "ب"
- التخصص : علم الدلالة
- ماجستير / دكتوراه : دكتوراه
- مكان العمل : جامعة عبد الرحمن بن خلدون - تيارت.

- موقع اللغة العربية في خارطة اللغات العالمية والإعلامية ؟ .

... تعاقب اللغتين العربية... من... نقلن... في مواطن انتشارها  
ببعض... محديات... العولمة... وهيمته... الدول المتقدمة  
بلغتها... و... باللغتين... صراة... الأمتة... إذ انعكس  
انتشارها بين الأقطار... فاذا كانت الأمتة... متطورة  
كاتب اللغتين... الناطقة... بها... أكثر... انتشارا... وهيمته  
ولا حل... على... ذلك... حال لغتنا... أيام... القرون  
الوسطى... و... إلى عهد... الدول... العثمانية... ثم  
زوال... انتشارها... إلى... خارطة... انحصرت... أثرها  
على... الدول العربية... وانحصرت... دورها في الإعلام  
الكثير... و... المكتوب... وجد... بها... الكثير من البن  
و... يتجاد... عن... الأسلوب... البرهمن... وفق القول  
الجميل... أما... العقاب... معها... و... في المبادئ  
الاجتهاد... و... المعلومات... وسائل... المعرفة  
فقد... يتعد... عن... الأصول... إذ... بدرس العلوم  
و... البنات... الحديثة... في... الجامعات... العربية... للغة  
أجنبية... (انجليزية... فرنسية)... وإذا وجد  
ما... عن... هذه... فلا يكاد يذكر  
هذا... حال... اللغة العربية... البلدان العربية...  
جانبها... غير... موطنها...  
.....  
.....

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد؟

..... نمازین . فنوايت . الإعلام . ابننا طيعة . بالعربية ...  
لغة . صبا . بند . ( لغة عربية ) . و . و . و . عند الحقيقة  
و . متطلبات . الموضوعية . جوان . نحنا بني . الجزير .  
و . العربية . قد . حافط . على . المستوى . الإعلام  
لغة . العربية . و ذلك . بسبب . اننا .  
للخيب . الإعلامية . المتصورة . بالكفاءة . و حسن  
الأداء . فهم . نحنا . بنين . على . درجة عالية  
من . التمكن . من . اللغة . و هو . ما يسمح .  
لها . من . الانتماء . من . الواسع . أو . مسيطر  
المنابع . لها . فاللغة . الإعلامية . المتسجلة في  
القناة . بنين . بالوضوح . والسهولة . و الصواب .

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب كذا هاتلاً من الجماهير تعيش أزمة ، ما رأيكم ؟

لا شك . أن . اللغة . العربية . في ميدان . الإعلام .  
المرئي . نوا . حير . صعوبات . جملة . و تحسّن . أزمة  
جسدية . بسبب . منافسة . و وسائل . التواصل الاجتماعي  
و العولمة . و . . . . . بدني . مستوى . المتدربين لغويًا .  
كما . غرت . لغة . المتضارح . و المتسوق . العديد من .  
لقنوات . العربية . مما . تسبب . في . تحجيم . انتشارها  
في . المناطق . العربية .





هذه استمارة نهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

<p>- الاسم واللقب : كرامته بن خولة</p> <p>- الدرجة العلمية : أستاذ حاضراً بـ</p> <p>- التخصص : الدراسات والبحوث في اللغة العربية</p> <p>- ماجستير / دكتوراه :</p> <p>- مكان العمل : جامعة ابن خلدون - بنغازي</p>
--

هذه استمارة نهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب : **كريمة بن خولود**
- الدرجة العلمية : **أسكاز محاضر "ب"**
- التخصص : **الدراسات الإسلامية والتفكير النقدي**
- ماجستير / دكتوراه :
- مكان العمل : **جامعة ابن خلدون ببارك**

ما زالت اللفظة العربية لعبارة "كل" لعبير عند النصارى والديوث في...  
الرقعة العالمية. يا عينا إنهم معقول بقافي للمبارين. والديوث البرول  
لم يتطرق سبق واحد فقط. وهذه المسألة من طبيعة بنى بنى المتكلمين  
مركز في العالم في سبيل المجازات والمبارين. أما أني تتعلم كلفك  
فرضا. من جود. ويجب أن لا تفصل بين الخطاب والواقع لأنهما في الحقيقة  
شئ واحد. لأننا هنا نتكلم عند المبارين. فمنازلنا تتعلم العربية.  
لنحافظ على هويتنا فقط. لأننا نصددها إلى الأخرى باعتبارها.  
لثقافتنا نساهم في إيماننا وطور الحضارات في العالم. كما  
كنا تفصل في بلادنا من الأسياد. تلك كانت عالمية  
أنتجنا لها. وهذه اللفظة لم تهتم إلا عند صيد الأسياد  
أولئك هم من الأسياد. هذا الأخذ يدرك فقط ليدخل  
منك إلى حركته فلسفته.

أما من موقع في الحاجة للإعلامية. فهو لغة وطبيعة. فما جري  
في سبيلنا على العرب. كلفنا تواصل وتوصل. وتلك أجدت كل لغة  
أما أن نستعملها كقولنا نحييت المبارين. فمنازلنا  
لثقافتنا في عصر الرومان. فمنه مما رجع الحياة. فاعتقد  
أننا ما زالت لم نرفه إلا لئلا نرى. ويجب أن لا تفصل  
العربية بين اللفظة لصفتها. واللفظة لثقافتها. إذا صحت البصيرة

.....  
.....

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد؟

اللغة الإعلامية ليست هي كل لغة العربية، فهذه  
لغة خبر وتوصيل للمعلومات، وبذلك لغة في رأيي ليست  
المنظومة بل لغة الإشارة، لكنه استطاعت مناداتنا  
الجزيرة والعربية والحمد لله خصوصاً أثناء المظاهرات..  
فرضه حضور اللغة العربية مع الخبر الإعلام بلغة  
عربية، فقد تفوقت الجزيرة على قناة CNN في تقديم  
محتوى الخبير، ليس بالاصغر فقط بل الصبر واللب أيضاً بالكلية  
والدليل على ذلك إصبع الخبر العربي (إذا علمنا لتعريف  
تتبعه لكل لغات العالم، إنطلاقاً من اللغة العربية..

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب كما  
هاتلاً من الجماهير تعيش أزمة ، ما رأيكم ؟

باعتبار أن العالم أصبح قرية صغيرة على حد تعبير  
المكثروهاين، ما عتصراً أن العربية ستعرض نفسها  
مستقبلاً وهذا البند من باب التامل فقط، بل من باب  
الواقع رأيتهم العربيات وهذا التفاعل العالمي، كما نرى  
لجميع مع العلامات في كل واحد من لغاتنا، فقد نرى  
اللغات العربية اليوم بما وقد تفرقت على الإنجليزية مثلاً  
أما أني تعبيراً من لغاتنا عتصراً أن لا أرى...

٥. نابعات من جوارح اللفظ وليست من اللفظ ذاته.  
فكأنه أهدى لواءنا نحن بكل لون، إنما نحن كذلك. اللفظ  
تتوضو حيب منظرنا، بل مننا ما زلنا لم ندرج اللفظ  
كقوى من مقومات أساية كالفهم و... إلى

- ماذا تقترحون كحل لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام العربي والخطاب الجماهيري؟

أعتقد أن بداية الجارح تكمن في إرادة سياسية أو  
ثم الارتفاع بأجملها من لفظ اللفظ وليس  
الذي اللفظ إلى مستوى الجماهير. ألم تحدث قناة  
الجزيرة طرفة بعد أن كانت في الأعداء العربي  
موضوعاً للعالم عموماً، بلغة عربية ولغتنا وبراء  
لغتنا التي لو عدنا إرادة سياسية  
كثيراً لا يتصور في هذا الميدان بلوغنا علماً رصيقاً فليتر  
من الأعداء هم من كبر شيئاً في عزوف الجمهور عن هذا البرنامج  
أو قال، الله الله. الخطاب (الوحي) هو الأساس الذي  
في هذا البرنامج أو قال

بعضه بالمرضى وابعده

هذه استمارة تهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب : نِكَايَ عَرَبِي
- الدرجة العلمية : أَسَاتَدَ مَعَاوَرِي - ي -
- التخصص : عِلْمُ اِخْوَانِيَّة
- ماجستير / دكتوراه : دكتوراه
- مكان العمل : المَرَكَزُ اَلْجَامِعِي - نَسَمَسِيَلَا -

- موقع اللغة العربية في خارطة اللغات العالمية والإعلامية ؟ .

اللغة هي مرآة عاكسة لحياة الناطقين بها ، فالحياة من جاليم ، واللغة العربية تحمل مكانة لا بأس بها بين لغات العالم ، فهي إحدى اللغات الست في الأمم المتحدة ، وهي اللغة الرسمية في سبع الدول العربية ... كما أنها وسيلة تواصل بين الشعوب العربية ، وبها تنطق المعبرين من الإذاعات والمحطات الإعلامية ... إلا أنها في الوقت الراهن لا ترقى إلى درجة العربية من اللغات الأجنبية ، لأسباب عديدة منها :  
أَنَّ الأمم المتقدمة تجعل يجربوا حياتها ، وفي جميع ميادين العلم والمعرفة ، وتنتج ما يملكها من يسطر عليها على غيرها من تلك اللغات وتنهيات جديدة ، بينما الأمة العربية لا تعتنى بذلك ... كل الأمم والشعوب تسعى لتسمية لغاتها عن طريق الاقتباس العلمي ، والبقايا ، وترجمة ما ينتجها الأحرار في حين تعيب سياسة ذلك في العالم العربي ، والواجبة إلى أن العربية تراجمها بمقدارها صرّات كبريات اللغات الأجنبية ، واللغات ... ، واعتقاد العرب الحديث أو المبرج من مصطلحات عربية ودارجة ، وترسيته ... كما أن بعض الحكومات بسعت إلى خفض برامج جديدة في التعليم لتستجد مقياس اللغات الأجنبية ، ...  
فاللغة العربية في خارطة اللغات العالمية أقلها من استعمالها وقوتها لأن أهلها لا ينتجون علماء ولا معرفة ...

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد؟  
تخبرني بفتاة... الجزيرة... والعربية... العصر الحديث... لتقديم برامج  
بالعربية القصص... سواء بمواعيد إجتماعية... أو برامج فكرية.  
وتفاعلية... وجوالات... واجتماعية... لذلك.  
نحية متميزة... الصحيفتين... والصحف... فحلم بتقديم  
برامجهم... بلغة عربية... وصحية... لا تكاد... تجرب على  
في كلامهم... مقابلة... بعضا... أخرى...  
وخاصة الجزيرة... أرى أنها... مسرقة...  
للغة العربية... و.....

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب كماً هائلاً من الجماهير تعيش أزمة ، ما رأيكم ؟

اللغة... الإتيان... إلى... من...  
الذين... التي... أو... من...  
والعربية... كانت... لها...  
عن... الركب... الأخرى...  
عن... يدفع...  
و... جديد...  
أو... إلى...  
4

لَسْبِيَّتِ مَكَاتِبَهَا بَيْنَ اللِّغَاتِ .

- ماذا تقترحون كحلول لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام العربي والخطاب الجماهيري ؟

- تعزيز الثقة بالعربية ؛ والاعتزاز بها حقاظًا على هوية الأمة وكرامتها

- الحد والتشجيع الدائم على توظيف العربية في مختلف مناحي الحياة دون

شعور بصح أو ... / تصميم مناهج تربوية تُهدق إلى تسيبنا العربية

وتوسيع نطاقها ، والإشراق على تخريج أساتذة وإطارات ناطقة بالقصي

لمعداد برامج خاصة من طرق مديعية ومقدسي برامج ألقاء حول أهمية

العربية في قلوبهم كتاب الله وسنة نبيه "ص" فهي قرص مادامنا لا تفهم .

دِينًا يغيرها -

ما زالت اللفظة العربية لعبارة "كل" لعبير عند النصارى والديوث في...  
 الرقعة العالمية، باعتبارها معقود ثقافي للمسلمين، والديوث الذين  
 لم يتطروا لبق واحد فقط، وهذه المسألة من طبيعة بنى لغوية  
 مرتبطة بعالم في سائر المجالات والمجالات، أما أني تتعلم كل اللفظة  
 فهذا من وجود، ويجب أن لا تفصل بين الخطاب والواقع لأنهما في الحقيقة  
 شيء واحد، لأننا هنا نتكلم عن الممارسة، فممازينا تتعلم العربية  
 لنا قلة على كونها فقط، لأننا نضربها إلى الأخرى باعتبارها  
 ثقافتنا، نسأل في إيماننا وطور الحضارة في العالم، كما  
 كنا تفصل في بلادنا، إننا نعلم... تلك كانت عالمية  
 أنتجنا لها، وهذه اللفظة لم تهت إلى حد بعيد، إننا  
 أو لم نعلم للثقافة، هذا الأخذ يدرك فقط ليدخل  
 من ذلك إلى... فلسفته...

أما من جهة أخرى، الحاجة للإعلامية، فهو لغة وطبيعة، مما أدى  
 في سائر المجالات، كلفته تواصل، وتصل، وتلك أجدت كل لغة  
 أما أن... كقولنا ثقافتنا، مما أدى...  
 الثقافات في عصر الرومان، هي من مبادئ الحياة، ما عتقد  
 أني ما زالت لم ترفه إلى كونه المبتدئ، ويجب أن...  
 الفرق بين اللفظة لصفتها، واللفظة لثقافتها، إذا صحت التعبير

.....  
 .....

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد؟

اللغة الإعلامية ليست هي كل لغة العربية، فهذه  
لغة خبر وتوصيل للمعلومات، وبذلك لغة في رأيي ليست  
المنظومة بل لغة الإشارة، لكنه استطاعت مناداتنا  
الجزيرة والعربية والحمد لله خصوصاً أثناء المظاهرات..  
فرضه حضور اللغة العربية مع الخبر الإعلام بلغة  
عربية، فقد تفوقت الجزيرة على قناة CNN في تقديم  
محتوى الخليل، ليس بالاصغر فقط بل الصبر واللب أيضاً بالكلية  
والدليل على ذلك إصبع الخبر العربي (إذا علمنا لتعريف  
تتبعه لكل لغات العالم، إنطلاقاً من اللغة العربية..

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب كماً  
هائلاً من الجماهير تعيش أزمة ، ما رأيكم ؟

باعتبار أن العالم أصبح قرية صغيرة على حد تعبير  
المكثوثها، ما عتصم أن العربية ستعرض لتفريغ  
مستقبلاً، وهذا البند من باب الأمل فقط، بل من باب  
الواقع ربما يتم العولمة وهذا التفاعل العالمي، كما نرى  
لمنتج مع العولمة في كل واحد من لغاتنا، فقد نجد  
اللغات العربية اليوم ما وقد تفوقت على الإنجليزية مثلاً  
أما أني تعبيراً أمراً ما عتصم أن لا أرفق...

٥. نابعات من جوارح اللفظ وليست من اللفظ ذاته.  
فكأنه أهدى. فأخذت كل يوم، إن شاء الله، اللفظ  
تتوضو عليه من كتابنا، ما زلنا لم ندرج اللفظ  
القوم من مصوبات أسبوعية كالمعتاد.

- ماذا تقترحون كحل لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام العربي والخطاب الجماهيري؟

أعتقد أن بداية الجهد تكمن في إرادة سياسية أو  
ثم الارتفاع بالخطاب الجماهيري من اللفظ وليس  
التي نزلت اللفظ إلى مستوى الجماهير. ألم تحدث قناة  
الجزيرة طرفة بعد أن كانت في الأعداء العرب  
موضوعاً للعالم عموماً، بلغة عربية ولغتنا وبلادنا  
لقد التحتم لوجدنا إرادة سياسية  
كثيراً ما يعترضنا في هذا الميدان. بل إننا علينا دمجاً فليتر  
من الأعداء هم من كبار سيئات في عزوف الجمهور عن هذا البرنامج  
أو قال، الله، الله، الخطاب (الجمعة) هي التي تتركز  
في هذا البرنامج أو قال.

بعضه بالمرضى وابعده

هذه استمارة تهدف من خلالها إلى جمع آراء بعض الباحثين والمتخصصين في اللغة العربية ، حول الواقع الراهن الذي تعيشه لغتنا في الفضاءات العربية عامة وفضائتي الجزيرة والعربية بخاصة ، نرجو منكم ملأها بكل عناية وموضوعية ، بعيدا عن النقد الذاتي والتعصب الشخصي في إجاباتكم عن الأسئلة الواردة فيها .

البيانات الشخصية والعلمية للباحث :

- الاسم واللقب : نِكَايَ عَرَبِي
- الدرجة العلمية : أَسَاتَدَ مَعَاوَرِي - ي -
- التخصص : عِلْمُ اِخْوَانِيَّة
- ماجستير / دكتوراه : دكتوراه
- مكان العمل : المَرَكَزُ اَلْجَامِعِي - نَسَمْسِلِيَا -

- موقع اللغة العربية في خارطة اللغات العالمية والإعلامية ؟ .

اللغة هي مرآة عاكسة لحياة الناطقين بها ، فالحياة من جاليم ، واللغة العربية تحتل مكانة لا بأس بها بين لغات العالم ، فهي إحدى اللغات الست في الأمم المتحدة ، وهي اللغة الرسمية في سبع الدول العربية ... كما أنها وسيلة تواصل بين الشعوب العربية ، وبها تنطق المعبرين من الإذاعات والمحطات الإعلامية ... إلا أنها في الوقت الراهن لا ترقى إلى درجة العربية من اللغات الأجنبية ، لأسباب عديدة منها :  
أَنَّ الأمم المتقدمة تجعل يجربوا حياتها ، وفي جميع ميادين العلم ..  
والمعرفة ، وتنتج ما يملكها من يسطر سطرها على غيرها من تلك اللغات  
وتصناعات جديدة ، بينما الأمة العربية لا تعتنى بذلك ..  
كل الأمم والشعوب تسعى لتسمية لغاتها ، عن طريق الاقتباس العلمي ..  
والتقني ، وترجمة ما ينتجه الآخر ، في حين تعيب سياسة ذلك  
في العالم العربي ، بالإحتجاب ، إلى أن العربية ، تراجمها ، بمقدورها  
صبرات كبريات اللغات الأجنبية ، واللغات .. ، واعتقاد العرب  
الجديد أو المبرج ، من مصطلحات عربية ودارجة ، وتفرسية ..  
كما أن بعض الحكومات بسعت إلى خفض برامج جديدة في التعليم  
لتستجد من غيرها ، اللغات الأجنبية ، ..  
فاللغة العربية في خارطة اللغات العالمية ، أقلها استعمالاً ، وقهراً  
لأن أهلها لا ينتجون علماً ولا معرفة ..

- رأيكم فيما يخص ممارسة اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية ، قناتي الجزيرة والعربية بالتحديد؟  
تخرب... قنات... الجزيرة... العربية... العصر... الجدي... بيقدم... برامج  
بالعربية... القصص... سواء... بمواعيد... اختيار... أو... برامج... فكرية...  
و... قنات... أو... حوارات... سياسية... واختيارات... لذلك...  
نحية... متميزة... من... الصحيفتين... والصحف... فحلم... يقدمون...  
برامجهم... بلغة... عربية... وصحية... سليمة... لا... كما... تختار... على...  
في... كلامهم... مقارنته... بعض... ثبات... أخرى...  
وخاصة... الجزيرة... أرى... أنها... قد... مبررة... مسرقة... ومبررة...  
للغة... العربية... و...

- اللغة العربية الإعلامية ، كيف ترون حاضرها ومستقبلها في ظل التحديات الجديدة ؟ لغة تخاطب كماً هائلاً من الجماهير تعيش أزمة ، ما رأيكم ؟

اللغة... قبل... الإنبات... تحتاج... إلى... من... بها... ويرعاها... جميعها... من...  
الزمن... التي... بها... أو... من... بها... بها... الجارة...  
والعربية... كانت... بها... بها... بها... بها...  
عن... العربية... الركب... اللغات... الأخرى... فهي...  
عن... يدفع... إلى... و... عن... بها...  
و... في... جديد... و... من... الإنبات... التقديم...  
أو... قنات... الأخرى... إلى... التقديم... والتحرير...

لَسْتِيَّتْ مَكَا تَبِيَّا بِيْتِ اللَّغَاتِ .

- ماذا تقترحون كحلول لهذا الوضع الذي آلت إليه لغة الإعلام العربي والخطاب الجماهيري ؟

- تعزيز الثقة بالعربية ؛ والاعتزاز بها حقا على هوية الأمة وكرامتها

- الحد والتشجيع الدائم على توظيف العربية في مختلف مناحي الحياة دون

شعور بصح أو ... / تصميم مناهج تربوية تهدف إلى تسيير العربية

وتوسيع نطاقها ، والإشراك على تخريج أساتذة وإطارات تاطقة بالصحة

لمعداد برامج خاصة من طرق مديعية ومقديي برامج ألقاء حول أهمية

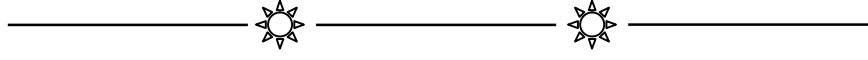
العربية في فتحهم كتاب الله وسنة نبيه "ص" فهي قرص مادامنا لا تفهم .

دِينَا يَغِيْرَهَا -

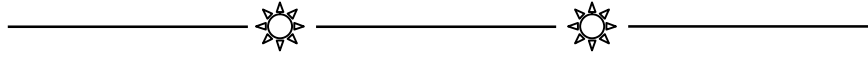
## قراءة في نتائج الاستبيانات :

عطفًا على ما قيل واستغلالاً للاستبيانات التي كانت متنوّعةً واستقصت ، آراء مجموعة من الأساتذة الأكاديميين ، أجمع الكلّ على أنّ العجز الذي تعانيه اللغة العربية والتراجع في القيام بدورها الحضاري رغم أنّه إحصائيات هي اللغة الأولى في العالم من حيث الاستعمال بالنظر إلى عدد المسلمين في المعمورة ، يرجع أساساً إلى أهلها من المثقفين والمتخصصين وأصحاب القرار الذين أهملوا مقومًا هامًا يدخل في تركيبة الإنسان العربي ، فهو ماضيه الذي يحنّ إليه ، وحاضره الذي يعيشه ومستقبله الذي يطمح إليه ، والملاحظ يدرك لا محالة أنهم حولوها إلى شعار يرفع في مناسبات معينة وسرعان ما يغيب عندما تظهر دواعيه الحضارية .

وما لم تشر إليه الاستبيانات هو الإرث التاريخي لتراجع الفكر العربي منذ سقوط بغداد على يد المغول وتفتّت الأمة العربية إلى إمارات وممالك ثمّ دويلات في العصر الحديث ، تكالبت عليها الثقافة الاستعمارية الحديثة التي وعت أنّ بداية المعركة الحقيقية هي مع اللغة أولاً والتراث الثقافي ثانياً والتّصر في النهاية لمن استطاع أن يفرض لغته وثقافته .



خاتمة



لا يسعنا في خاتمة هذا العمل الذي زاوجنا فيه بين روح العربية وسحرها ، وبين آلية من آليات التواصل الاجتماعي وهو الخطاب الإعلامي، إلا القول إن لغتنا العربية مازالت بخير، والشاهد على ذلك ، الأداء الإعلامي المتفرد للطاغم الإعلامي في قناتي الجزيرة والعربية ، والذي نلمس من خلاله حضور العربية الفصحى واحترام قوانينها الصوتية والنحوية والصرفية والبلاغية والدلالية .

كما لا ننسى ظهور اللغة العربية بثوب جديد ، هو ما يسمى في الدراسات الحديثة باللغة العربية التواصلية ، التي لا تحيد عن الأصل الفصيح ، اللهم إلا ظهور بعض المصطلحات مما يصبّ في خانة المولّد أو المعرّب أو الاقتراض المصطلحي ، كما كان سائدا في عصور قد خلت من زمن العربية ، نقول ولسان حالنا اليوم ، لسان مالك بن نبي حين عبّر عن اللغة العربية ، وقد صدق في تعبيره حين شبهها بالمثل قائلًا :

" ... لقد أبدعت العربية أجمل لغات الدنيا ، لكن هذه العبقرية كانت في موقفها مما أبدعت كالمثال الذي هام بتمثاله ، وقد أبدعه مناقشه ، والغرام بالكلمات أخطر من الغرام بالمعدن أو الرخام أو الحجر ..."<sup>1</sup> .

ولذلك من الواجب الحرص على حضور العربية الفصيحة ، في أن تكون مدعاةً للقاء الفكري والمعرفي في جميع حقول المعرفة الإنسانية ، ودرء فكرة كل علم له لغة يكتب بها ، وإنما لغة العلم من لغة البحث فيه ، فهي مجتمعة تشكل لنا التكامل اللغوي المعرفي .

---

1 - مالك بن نبي ، وجهة العالم الإسلامي ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر دمشق ، 1 ، 1986 ، إعادة الطبعة : 2002 ، ص : 58.

# خاتمة

يمكن القول إن العربية لن تستعيد مجدها الحقيقي ، إلا بإرادة قوية من أهلها ، ولهذا رأينا أن

نختم هذا العمل بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها التحسيس بقيمة هذه اللغة

السامية المحافظة على قدسيته لقرون من الزمن :

✽ غرس ثقافة الاعتزاز باللغة العربية من خلال تشجيع النشء على حفظ القرآن الكريم في كل

مستويات التعليم ، وخارج أطر التعليم الرسمي ، فهو الحصن الحصين للسان العربي، ومنه تعلّ

العربية بأساليبها الكلاسيكية لتكون أرضية نحو التحديث والعصرنة .

✽ جعل التمکن من اللغة العربية أحد متطلبات الالتحاق بأي قطاع مهما كان نوعه ، وفي المقدمة

قطاع الإعلام بحکم استقطابه لعدد هائل من الجماهير .

✽ إعادة النظر في لغة الصحافة والإعلام والفرّ ، لكونها جماهيرية واسعة الانتشار حتى لو اقتضى

الأمر إعادة تأهيل لغوي منظم لجميع العاملين في هذه الحقول .

✽ إلزام أصحاب الإعلانات ووسائل نشرها بالالتزام باللغة العربية الفصيحة، وتوعيتهم بأنّ التداولية

لا تعني العامية وإنما قرب المعنى ببساطة اللفظ حتى ولو كان فصيحاً .

✽ العمل على إيجاد قنوات فعالة في الجمهور تعنى باللغة العربية (المجامع اللغوية، مراكز البحث،

الجمعيات الوطنية والدولية ، الإعلام بمختلف أنواعه السمعي والمرئي والمكتوب ) من خلال ربط

اللغة بالواقع اليومي .

✽ تشجيع الباحثين المتخصصين على إعداد المؤلفات التعليمية في العلوم العلمية بالعربية .

✽ تفعيل نقل العلوم إلى العربية ( التأكيد على الدور الفعال للترجمة ) .

# خاتمة

✽ العمل على إعداد وتكثيف البرامج الهادفة في القنوات الإعلامية الناطقة باللغة العربية غايتها

" تحدث بالعربية الفصيحة فإنها لغتك وهويتك "

✽ التأكيد على فكرة أن تقدّم الأمم العربية مرهون بلغتها الأم .

ونؤكد في النهاية أنّ اللغات الحيّة التي انسلخت عن اللغات الهندوأوروبية ، هي لغات عامية تشكّلت كلغات قومية في بداية العصر الحديث فقط ، واستطاعت بجهود أهلها أن تتقدّم على لغات كانت قد نشأت وتأسست كل قواعدها قبلها بقرون كاللاتينية والعربية والعبرية مثلا ، وبالتالي العجز غير منوط باللغة ولا بسننها إنما العجز والقصور من أهل اللغة وخاصّتهم .



# ملاحق عامة





إخبارية	اختصاص
الرأي والرأي الآخر	شعار
1996 نوفمبر	التأسيس
ريال أكثر من 150 مليون	الميزانية
مؤسسة الإعلام القطرية	المالك
قطر	المقر
[بحاجة لمصدر] خاصة	القطاع
أحمد بن جاسم	المدير
قطر - الدوحة	المقر الاجتماعي
الجزيرة نت	موقع الويب
البث	
سهيل سات، نايل سات، عرب سات، هوتبيرد، أسترا	الساتل عبر

- جدول يتضمّن التعريف بالقناة ويقدم معلومات هامة عنها



- صورة تمثل الخط الزخرفي ( الخط الديواني العربي ) لقناة الجزيرة وهو نموذج إعلاني



- فاصل إشهاري يتضمن خطابا لغويا يشهد باكتساح الجزيرة لبقية القنوات العربية مشاهدة .



- شعار الجزيرة هو تمثيل مزخرف لاسم الشبكة مكتوبة باستخدام الخط العربي الديواني المختار للمحطة ، وهو الشعار الفائز في تصميم دخول المنافسة .



- صورة لقناة الجزيرة تعبر عن شعارها في العمل والمهنية وقد حمل عنوان :

الرأي والرأي الآخر ليدل على الحرية وديمقراطية التعبير



- حديث الثورة برنامج حوارى على الهواء مباشرة، يناقش قضايا الثورات ويستضيف في حواراته عددا من المختصين في المجالات السياسية والإقليمية وأشخاصا معروفين من الثورات العربية ، البرنامج في هذه الصورة من تقديم : عبد القادر عياض



- برنامج لقاء اليوم من تقديم أحمد منصور برنامج حوارى ذو طابع أحادي يستضيف شخصيات سياسية مهمة.



- **الشريعة والحياة** برنامج ديني يعرض على قناة الجزيرة ، يستضيف عادة العلامة يوسف القرضاوي لمناقشة مواضيع شتى منها التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية برؤى تماشى والفقہ الإسلامي ، تداول على تقديمه بالترتيب الزمني : أحمد منصور- المرحوم ماهر عبد الله- خديجة بن قنة- عبد الصمد ناصر - عثمان عثمان .

- ملحق خاص للتعريف ببعض إعلاميي قناة الجزيرة -


الإعلامي	سيرته الذاتية	البرنامج المقدم
	أحمد منصور مصر ليسانس آداب 1984 جامعة المنصورة	مقدم برامج : شاهد على العصر - شاهد على الثورة - بلا حدود
	فيسل القاسم سوري درجة الدكتوراه في الأدب الإنكليزي من جامعة هل البريطانية عام 1990	مقدم برنامج " الاتجاه المعاكس "
	محمد كريشان سوري حاصل على بكالوريوس إعلام من جامعة تونس سنة 1981	مذيع ومقدم أخبار وبرامج حوارية على رأسها برنامج " ما وراء الخبر "
	إيمان عياد فلسطينية - أمريكية	مذيعة أخبار رئيسية ومقدمة برامج مثل: "بين السطور" و"منبر الجزيرة" و"لقاء خاص" و"لقاء اليوم"

<p>مذيع أخبار رئيسي ومقدم برامج، خصوصا " حصاد اليوم "</p>	<p>جمال ريان فلسطين</p>	
<p>منبر الجزيرة - لقاء خاص الشريعة والحياة- لقاء اليوم - بين السطور- مقدم أخبار-</p>	<p>محمود مراد مذيع وصحفي مصري خريج كلية الاقتصاد والعلوم السياسية</p>	
<p>مذيع ومقدم برنامج الشاهد والواقع العربي برنامج يناقش تطورات المنطقة العربية وانعكاساتها على المستوى الإقليمي</p>	<p>الحبيب الغريبي تونسي 1960</p>	
<p>مقدم برنامج " في العمق " و" ما وراء الخبر "</p>	<p>علي الظفيري السعودية</p>	
<p>مقدمة برامج ولقاءات مهمة</p>	<p>خديجة بن قنة الجزائر</p>	

<p>مقدّم برنامج الشريعة والحياة</p>	<p>عثمان عثمان إعلامي لبناني دكتوراه في العلوم السياسية</p>	
<p>مقدّم أخبار وبرامج : منبر الجزيرة، الشريعة والحياة ، لقاء اليوم</p>	<p>عبد الصمد ناصر إعلامي مغربي الرباط 1968</p>	
<p>مقدّم نشرات إخبارية ومحرّر أخبار</p>	<p>جميل عازر إعلامي أردني 1937 عضو معهد اللغويين البريطاني دبلوم علوم سياسية دبلوم لغة القانون بالترجمة من جامعة لندن مسؤول التدقيق اللغوي</p>	
<p>مذيعة ومقدّمة أخبار</p>	<p>فيروز زياني جزائرية</p>	

## العربية



إخبارية	اختصاص
أن تعرف أكثر	شعار
2003	التأسيس
الإمارات	المقر
خاصة	القطاع
عبد الرحمن الراشد	المدير
الإمارات  دبي،	المقر الاجتماعي
العربية.نت	موقع الويب

### البث

الساتل عبر إنتل سات، أخرى هوتبيرد، نايل سات، عرب سات،

- جدول يتضمّن التعريف بقناة العربية ويقدم معلومات هامة عنها

# العربية

## أن تعرف أكثر

شعار العربية هو تمثيل مزخرف لاسم الشبكة مكتوبة بأحد أنواع الخط العربي الكوفي.

أن تعرف أكثر شعار قناة العربية الذي ترّبع على واجهة القناة وإشهاراتها

# العربية

## العربية الحدث

تفرّعت عن العربية الحدث عن القناة الأمّ واهتمّت بالتركيز على نقل الأحداث الساخنة وتطورات الثورات في البلاد العربية على المباشر طوال مدّة البثّ اليومي.

# العربية

## Al Arabiya News Channel

شعار العربية في صدارة القناة مكتوب باللغة العربية وتليه الكتابة باللغة الإنجليزية



برنامج على خطى العرب ذو طابع وثائقي تاريخي ، يعدّه ويقدمه عيد اليحي كل يوم سبت ، البرنامج يروي سيرة أهم الشعراء العرب ، ويتتبع قصصهم ومواقع عيشهم وحلّهم وترحالهم ، وأشهر ما نظموا من قصائد وثقت لأحداث وقصص العرب دارت في عصرهم .



- برنامج حوار العرب يث من دبي برعاية مؤسسة الفكر العربي



وجهات نظر برنامج يومي على شاشة العربية



روافد برنامج تلفزيوني حوار ، يعدّه ويقدمه أحمد علي الزين على قناة العربية

# ورتل القرآن

- ورتل القرآن برنامج يستضيف مشاهير القراء في العالم العربي للتعريف بتجارهم في حفظ وتلاوة القرآن الكريم بيتّ ضمن سلسلة البرامج الرمضانية



- السلطة الرابعة برنامج يهتم باستعراض أخبار الصحافة العالمية المكتوبة

- ملحق خاص للتعريف ببعض إعلاميي قناة العربية -

الإعلامي	سيرته الذاتية	مكان العمل	البرنامج المقدم
	ميسون عزام 1973 فلسطينية حاصلة على شهادة البكالوريوس في فنون الاتصالات و التركيز في الصحافة من الجامعة اللبنانية الأمريكية و ماجستير في السياسة العالمية من جامعة لندن ، كتبت مجموعة من المقالات الموجودة على صفحة العربية .	قناة العربية	مذيعة ومقدمة أخبار
	طالب كنعان حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ويلز في بريطانيا ويقدم حالياً برنامجاً شهرياً بعنوان " حوار العرب "	قناة العربية	مقدم برنامج حوار العرب
	تركي الدخيل سعودي ماجستير في الدراسات الإسلامية جامعة المقاصد - بيروت	قناة العربية	مقدم برنامج إضاءات
	أحمد علي الزين	قناة العربية	مقدم برنامج روافد

<p>مذيعة أخبار ومقدمة برنامج : يسعد صباحك</p>	<p>قناة العربية</p>	<p>منتهى الرمحي 1967 أردنية من أصل فلسطيني بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من الجامعة الأردنية وماجستير في العلوم السياسية .</p>	
<p>مذيع بقناة العربية</p>	<p>قناة العربية</p>	<p>يوسف الهوتي عماني</p>	
<p>مذيع - مراسل ومحرّر ومقدم برنامج : آخر ساعة- بانوراما</p>	<p>قناة العربية</p>	<p>طاهر بركة 1982 لبناني خريج تخصص الأدب العربي قال عنه مدير قناة العربية : " طاهر قصة نجاح نعتزّ بها " .</p>	
<p>مقدمة أخبار وبرامج تلفزيونية 2011-2012</p>	<p>قناة العربية</p>	<p>ليلي بوزيدي جزائرية خريجة الجامعة الجزائرية</p>	
<p>مذيعة أخبار</p>	<p>قناة العربية</p>	<p>سهير مرتضى 1973 لبنانية</p>	

مقدمة برامج ومذيعة	قناة العربية	سومار جابر لبنانية	 <p>سماح جابر</p>
مقدمة برنامج صباح العربية ومذيعة	قناة العربية	راوية العلمي 1987 فلسطينية ماجستير في المحاماة	 <p>العربية</p> <p>سوريا الثورة</p> <p>مقتدى معظم البعثات الدبلوماسية أهدت هجوماً واستدعت بشكل مسبق</p> <p>الجزيرة تأسر القذافي، معني من الدخ</p> <p>7:09 صباحاً</p>
مقدم برامج ومذيع	قناة العربية	مهتد الخطيب أردني	
مقدم برنامج على خطى العرب	قناة العربية	العيد يحيي	 <p>على خطى العرب</p>
مقدمة برنامج السلطة الرابعة	قناة العربية	جيزال حبيب أبو عوده	 <p>العربية</p> <p>Libération</p> <p>NOUS SOMES TOUS CHEF</p> <p>السلطة الرابعة</p> <p>جيزال حبيب أبو عوده</p>

فهارس عامة :

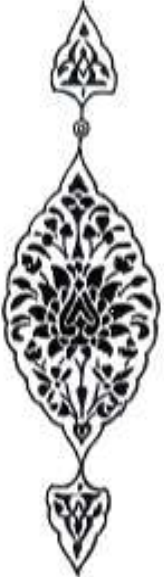
فهرست الآيات القرآنية

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

فهرست الشواهد الشعرية

فهرست المصادر والمراجع

فهرست الموضوعات



# فهرست الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
06	القصص	28	﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾
07	المائدة	103	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
38	المؤمنون	03	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾
38	البقرة	225	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾
39	القصص	55	﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾
39	الواقعة	25	﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا﴾
39	فصلت	26	﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾
103	الرحمن	57	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾
40	الفرقان	72	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾
76	الأنبياء	15	﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾
97	النساء	110	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا﴾

## فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	رقمه	الحديث النبوي الشريف
40	1401	« مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ: أَنْصِتْ، فَقَدْ لَغَا »
40	5669	« هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ »
41	5669	« هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ »
41		« يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُوا فَهُوَ حَظُّهُ مِنْهَا ، أَي: نَصِيْبُهُ مِنَ الْجُمُعَةِ اللَّغْوِ دُونَ الْأَجْرِ ، وَرَجُلٌ يَدْعُو : أَي يَدْعُو اللَّهَ سَاعَةَ الْخُطْبَةِ، إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةَ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ، فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا ... »
184	/	« الْخَطُّ الْحَسَنُ يَزِيدُ الْحَقَّ وَضَحًا »
184	/	« عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخَطِّ فَإِنَّهُ مِنْ مَفَاتِيحِ الرَّزْقِ »

# فهرست الشواهد الشعرية

الصفحة	ناظمه	البيت الشعري
06	؟	قافية الدال قَامَ بِهَا يُنْشِدُ كُلُّ مُنْشِدٍ *** وَابْتَصَلَتْ بِمِثْلِ صَوِّهِ الْفَرْقَدُ
21	ابن الأعرابي (340 هـ)	قافية العين بَلَّغَ بَنِي عَجَبٍ وَبَلَّغَ مَأْرِبًا *** قَوْلًا يُبْدُهُمْ وَقَوْلًا يَجْمَعُ
42	جرير (ت : 140 هـ)	قافية الراء يَعُدُّ النَّاسِبُونَ بَنِي تَمِيمٍ *** بِيُوتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارًا يَعُدُّونَ الرَّبَابَ وَآلَ سَعْدِ *** وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا وَتُخْرِجُ مِنْهُمْ الْمَرْثِيَّ لَعْوًا *** كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخُوَارَا
42	العجاج (ت : 90 هـ)	قافية الميم وَرُبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كُظِمَ *** عَنِ اللَّغَا وَرَفَّتِ التَّكْلُمُ
76	عنترة العبسي (ت 22 ق هـ)	قافية الميم مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ *** وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَلَ بِالْدَمِ
76	..... ؟	قافية الميم أَلَا يَا سَيَّالَاتِ الدَّحَائِلِ بِالضُّحَى *** عَلَيْكِنَّ مِنْ بَيْنِ السِّيَالِ سَلَامٌ وَلَا زَالَ مُنْهَالُ الرَّيِّعِ إِذَا جَرَى *** عَلَيْكِنَّ مِنْهُ وَابِلٍ وَرِهَامٌ
76	ذو الرمة (ت : 117 هـ)	قافية الراء أَلَا يَا اسْلِمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبِلَى *** وَلَا زَالَ مُنْهَالًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
78	المتنبي (ت : 354 هـ)	قافية الميم الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي *** وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
75	المتنبي (ت : 354 هـ)	قافية الدال لَا يَقُومِي شَرَفْتُ بَلْ شَرُّفُوا بِي *** وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلُّ مَنْ نَطَقَ الصَّادَ *** وَعَوْدُ الْجَانِي وَعَوْتُ الطَّرِيدِ

76	أحمد شوقي(ت:1351هـ)	<p>قافية الدال</p> <p>إِنَّ الَّذِي مَلَأَ اللَّغَاتِ مَحَاسِنًا *** جَعَلَ الْجَمَالَ وَسْرَهُ فِي الصَّادِ</p>
78-77	? .....	<p>قافية الظاء</p> <p>أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الظَّاءِ وَالضَّا *** دِ لِكَيْلَا تُظَلَّهُ الْأَلْفَاظُ  إِنَّ حِفْظَ الظَّاءَاتِ يُغْنِيكَ فَاسْمَعَهَا *** اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقَاطُ  هِيَ ظَمِيَاءُ وَالْمَظَالِمُ وَالْأَظْلَامُ *** وَالظُّلْمُ وَالظُّبَى وَاللِّحَاطُ  وَالعِظَا وَالظُّلِيمُ وَالظُّبَى وَالشَّيْظُمُ *** وَالظُّلُّ وَاللَّظَى وَالشُّوَاظُ  وَالنَّظِي وَاللَّفْظُ وَالنَّظْمُ وَالنَّظِيرُ *** وَالْقَيْظُ وَالظَّمَا وَاللِّمَاطُ  وَالْحِظَا وَالنَّظِيرُ وَالظَّرُّ وَالْجَاحِظُ *** وَالنَّاطِرُونَ وَالْأَيْقَاطُ  وَالنَّشْطِي وَالظَّلْفُ وَالْعِظْمُ وَالظُّنُوبُ *** وَالظُّهْرُ وَالشَّطَا وَالشَّطَاطُ  وَالْأَظْفِيرُ وَالْمَظْفَرُ وَالْمَحْظُورُ *** وَالْحَافِظُونَ وَالْإِحْفَاطُ  وَالْحِظِيرَاتُ وَالْمِظِنَّةُ وَالظَّنَّةُ *** وَالْكَاطِمُونَ وَالْمِغْتَاظُ  وَالوُظِيْفَاتُ وَالْمِوَاظِبُ وَالْكَظَّةُ *** وَالانْتِظَارُ الْإِلْطَاطُ  وَوُظِيْفٌ وَظَالِعٌ وَعَظِيمٌ *** وَظَهِيرٌ وَالْفَظُّ وَالْإِغْلَاطُ  وَنَظِيْفٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلْفُ الظَّاهِرُ *** ثُمَّ الْفَظِيْعُ وَالْوَعَاظُ  وَعُكَاظُ وَالظَّعْنُ وَالْمِظُّ وَالْحَنْظَلُ *** وَالْقَارِظَانِ وَالْأَوْشَاطُ  وِظْرَابُ الظَّرَانِ وَالشَّظْفُ الْبَاهِظُ *** وَالْجَعْظَرِيُّ وَالْجُؤَاظُ  وَالظَّرَابِيْنُ وَالْحَنَاظِبُ وَالْعِنْظَبُ *** ثُمَّ الطَّيَانُ وَالْأَرْعَاطُ  وَالشَّنَاطِي وَالِدَّلْظُ وَالظَّابُ وَالظُّبْطَابُ *** وَالْعُنْطَوَانُ وَالْجِنْعَاطُ  وَالشَّنَاطِيرُ وَالنَّعَاطِلُ وَالْعِظْمُ *** وَالْبَطْرُ بَعْدُ وَالْإِنْعَاطُ  هِيَ هَذِي سِوَى النَّوَادِرُ فَاحْفَظْهَا *** لَتَقْفُو آثَارَكَ الْحُقَاطُ  وَاقْضِ فِيمَا صَرَفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْضِيهِ *** فِي أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وَقَاطُوا</p>
78	? .....	<p>قافية الراء</p> <p>فَمَا يَعْدِمُكَ لَا يَعْدِمُكَ مِنْهُ *** طَبَانِيَّةٌ فَيَحْظِلُ أَوْ يُعَارُ</p>

86	..... ؟	قافية الحاء هَآك يَا مَوْلَايَ خَطًّا ★★★★★ مُطَّهُ فِي اللَّوْحِ مَطًّا ابْنُ سَبْعٍ فِي سِنِيهِ ★★★★★ لَمْ يُطِقْ لِلَّوْحِ صَبْطًا لَمْ يَقُلْ فِي الصَّادِ ظَاءً ★★★★★ فَحَوَى لَفْظًا وَخَطًّا دُمْتَ يَا مَوْلَايَ حَتَّى ★★★★★ يُوَلِّدَ ابْنُ ابْنِكَ سَبْطًا
86	أبو حفص النحوي	قافية الهمزة الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّادِ قُلْ وَالظَّاءِ ★★★★★ أَهْدِي إِلَى ذِي الطُّولِ وَالتَّعْمَاءِ يَحْيَى بِنُ جَعْفَرِ الرَّعِيمِ أَخِي التَّقَى ★★★★★ وَالْمَجْدِ رَبُّ جَلَالَةٍ وَبِهَاءِ فَكَأَنِّي أَهْدَيْتُ مَا هُوَ حَفْظُهُ ★★★★★ لَكِنِّي ذَاكَرْتُ فِي إِهْدَائِي جُهْدَ الْمُقِلِّ وَهَلْ رَأَيْتُ أَحَا حَجًّا ★★★★★ لِلْبَحْرِ يَهْدِي قَطْرَةً مِنْ مَاءِ! أَمْ هَلْ رَأَيْتُ أَحَا سِدَادٍ مُتَحِفًا ★★★★★ لِلْبَدْرِ حَالَ كَمَالِهِ بَضِيَاءِ! كِنْ أَخُو الْفَضْلِ الْغَزِيرُ مُحَقِّقٌ ★★★★★ لِذَوِي الْفَضَائِلِ صُورَةَ الْأَشْيَاءِ
90	المتنبي(ت : 354 هـ)	قافية الدال وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الصَّادَ
109	أحمد شوقي(ت:1351هـ)	قافية الطاء لِكُلِّ زَمَانٍ مَضَى آيَةٌ ★★★★★ وَآيَةٌ هَذَا الزَّمَانِ الصُّحُفُ
132	..... ؟	قافية الراء لِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ ★★★★★ لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجْرِ
182	محمد بن جعفر الصادق (ت: 203 هـ)	قافية اللام يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ لِسَانِهِ ★★★★★ وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجْلِ فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ ★★★★★ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ
193	الحجاري ( ت : 584 هـ)	قافية الهمزة أَرْجُوكَ وَلَكِنْ رَجَاءَ بَرِّقِ ★★★★★ خُلْبُهُ قَاطِعُ رَجَائِي وَكَيفَ أَبْغِي لَدَيْكَ وَصَلًّا ★★★★★ وَأَنْتَ مَا جُدْتَ بِاللِّقَاءِ

## قافية التاء

رَمُونِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي ★★★ عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُذَاتِي  
 وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي ★★★ رِجَالًا وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بِنَاتِي  
 وَسَعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً ★★★ وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ  
 فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلِهِ ★★★ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءِ لِمَخْتَرَعَاتِ  
 أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُ كَامِنُ ★★★ فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصَ عَنْ صَدَقَاتِي  
 فَيَا وَبِحَكْمِ أَبْلَى وَتَبَلَى مُحَاسِنِي ★★★ وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي  
 فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي ★★★ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي  
 أَرَى لِرِجَالِ الْعَرَبِ عِزًّا وَمَنْعَةً ★★★ وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بَعِزُّ لُغَاتِنَا  
 أَهْلُهُم بِالْمَعْجِزَاتِ تَفَنَّنَا ★★★ فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ  
 أَيُطْرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْعَرَبِ نَاعِبٌ ★★★ يُنَادِي بِوَادِي فِي رِبْعِ حَيَاتِي؟  
 وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ عِلْمْتُمْ ★★★ بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ  
 سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا ★★★ يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتِي  
 حَفْظَنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ ★★★ لَهْنٌ بِقَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ  
 وَفَاحَرْتُ أَهْلَ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ مُطْرُقٌ ★★★ حَيَاءً بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ النَّحْرَاتِ  
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا ★★★ مِنَ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ أَنَاةِ  
 وَأَسْمَعُ لِلْكِتَابِ فِي مِصْرٍ ضَجَّةً ★★★ فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّالِحِينَ نُعَاتِي  
 أَيُهْجِرُنِي قَوْمِي - عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ - ★★★ إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُؤَاةِ؟  
 سَرَتْ لُوْنُهُ الْإِفْرَنْجِ كَمَا سَرَى ★★★ لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتِ  
 فَجَاءَتْ كَثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً ★★★ مُشْكَلَةً الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ  
 إِلَى مَعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعِ حَافِلٌ ★★★ بَسَطْتُ رِجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شِكَاةِي  
 فَإِنَّمَا حَيَاةٌ تَبَعْتُ الْمَيْتَ فِي الْبَلَى ★★★ وَتُنِبْتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رِفَاتِي  
 وَإِنَّمَا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ ★★★ مَمَاتٌ لِعَمْرِي لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتِ



# مكتبة البحث



القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

### قائمة المصادر والمراجع :

1. ابتسام مرهون الصقّار، مفارقات لغوية في لغة الاتصال، منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 2007 .
2. إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1969.
3. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة مطبعة مصر ، القاهرة .
4. إبراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية 1798-1981 ، مؤسسة سجل العرب ، مصر ، ط 4 ، ج 1 .
5. ابن جزى أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق: عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ط 1 ، ج 2، 2006 .
6. ابن جني أبو الفتح عمرو بن عثمان ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، مصر، ج 1. 1952 .
7. ابن سينا ، العبارة (الشفاء) تحقيق : محمود الخضيرى، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة، 1970 .
8. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد البجادي، نَهضة مصر للطباعة والنشر، مصر دون تاريخ .
9. أبو الطيب اللغوي ، الإبدال ، تحقيق : عزّ الدين التنوخي ، دمشق ، ج 2 ، 1960 .
10. أحمد جلفار ، تعزيز الإعلام العربي عبر الانترنت ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط 1 ، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، 2006 .
11. أحمد العاقد ، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب، ط 1، 2002 .
12. أحمد عبده عوض ، في فضل اللغة العربية - تعلمنا وتحدثنا والتزاما - معالجة قرآنية ونبوية تراثية، ط 1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2000 .
13. أحمد مختار عمر : - البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 8 ، 2003 .
- علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 5، 1998 .
15. أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، ط 3، 2007 .
16. أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار، منشورات مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، وهران، الجزائر، 2001.
17. أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، 1960 .
18. أوكان عمر، مدخل لدراسة النص والسلطة ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991 .

19. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري - تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، دمشق، رقم الحديث: 5669، ج7، ط1، 2000.
20. بول فابر وكريستيان بايلون، مدخل إلى الألسنية، ترجمة: طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
21. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006.
22. تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
23. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، قدم له وبوّبه وشرحه: علي بوملحم، منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت، ج1، 2002.
24. جان جبران كرم، مدخل إلى الإعلام، دار الجليل، بيروت، ط2، 1992.
25. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، يناير، 1991.
26. حاتم صالح الضامن، علم اللغة العام، بيت الحكمة، طبع بمطبعة التعليم العالي، الموصل، بغداد، 1989.
27. حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصحّحه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار العودة، بيروت، ج1، 1938.
28. حافظ إسماعيل العلوي، التداوليات - علم استعمال اللغة - عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.
29. حسني عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة - خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها - دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007.
30. الحنفي إسماعيل حقّي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر، بيروت، ج7.
31. خالد بن حامد الحارمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2003.
32. ذهبية هو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، 2005.
33. الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1998.
34. رايص نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، المغرب، ط1، 2007.
35. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1995.
36. رومان جاكسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988.
37. ساطع الحصري، ما هي القومية؟، دار العلم للملايين، بيروت، دون تاريخ.
38. السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ج1، بيروت.

39. سعيد عبد الفتاح ، رسائل ابن عربي - القطب والقباء وعقلة المستوفر ، مؤسسة الانتشار العربي ، د ت .
40. سعيد الغريب النجار ، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 .
41. سعيدة إدريسي تفراتي ، اللغة والتواصل الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية ، المغرب ، ط1 ، 2005 .
42. سلطان محمد صاحب ، إدارة المؤسسات الإعلامية أنماط وأساليب القيادة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1 ، 2011 .
43. سيويو أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، ج4 .
44. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
45. الشاوش محمد، سوسير والألسنية ضمن أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1990.
46. الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1970
47. صالح بلعيد ، الأداء المسقاع في لغة المذيع ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2002 .
48. صالح العقاد ، دراسة مقارنة للحركات القومية في ألمانيا-إيطاليا- الولايات المتحدة وتركيا ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، 1967 .
49. صبحي إبراهيم صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1960 .
50. الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية- مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون- الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ، بيروت ، ط1، 2007 .
51. عامر رشيد السامرائي ، آراء في العربية ، مطبعة العاني . بغداد ، دون تاريخ .
52. عباس محمود العقاد ، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963 .
53. عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل ( اقترابات لسانية للتواصلين : الشفهي والكتابي ) دار هومه ، الجزائر، 2003 .
54. عبد الحميد عبد الواحد ، اللسان العربي الحاضر والآفاق - اللسان العربي وإشكالية التلقي ، سلسلة كتب المستقبل العربي (55) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2 ، دون تاريخ .
55. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، مكتبة دار القلم والكتاب ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، ج1، دون تاريخ.
56. عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس-طرابلس ، ط3، دون تاريخ .
- اللسانيات من خلال النصوص ، الدار التونسية للطبع ، تونس ، 1900.
- اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1986 .
59. عبد السلام عشير، الكفايات التواصلية وتقنيات التعبير والتواصل، منشورات TOP EDITION ، الرباط، ط1، 2007 .
60. عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1980 .

61. عبد العزيز شرف : - العربية لغة الإعلام ، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة وللتوزيع ، الرياض ، ط1 ، 1983.
- علم الإعلام اللغوي ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونيحمان ، مصر ، 2000 .
- علم اللغة العام ، ترجمة : يوثيل يوسف عزيز ، دار آفاق عربية ، بغداد ، 1985 .
- اللغة الإعلامية ، دار الجليل ، بيروت ، 1998 .
- فنّ المقال الصحفي في أدب طه حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- المدخل إلى وسائل الإعلام ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ط1 ، 1980.
- 67 . عبد العزيز عبد الله التويجري ، التعريب ومستقبل اللّغة العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1975 .
- 68 . العثيمين محمد بن صالح بن محمد ، شرح العقيدة السفارينية ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط1 ، ج1 ، 2004 .
- 69 . العسكري أبو هلال ، كتاب الصناعتين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1989 .
- 70 . عطوان فارس ، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2009 .
- 71 . علي عبد الواحد وافي ، فقه اللّغة ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 2000 .
- 72 . علي محمود مزيد ، علم اللغة العام في التفكير الغربي ، المطبعة الغربية ، (د.ب) ، 1971 .
- 73 . عمار ساسي، اللّسان العربيّ وقضايا العصر - رؤية علمية في الفهم والمنهج والخصائص والتحليل، دار المعارف، البلبيدة.
- 74 . عمر الدسوقي ، في الأدب الحديث . دار الفكر العربي ، بيروت ، ج1 ، 2000 .
- 75 . غسان يعقوب ، سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1979 .
- 76 . فاروق أبو زيد ، مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1986.
- 77 . فاطمة الطبال بركة ، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1993 .
- 78 . الفتحي محمد الطاهر بن علي الصديقي الهندي، تذكرة الموضوعات ، إدارة الطباعة المنيرية ، ط1، ج1، 1941 .
- 79 . فرج الكامل، تأثير وسائل الاتصال - الأسس النفسية والاجتماعية- دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1985 .
- 80 . فرديناند دي سوسير : دروس في الألسنية العامة ، ترجمة : صالح قرمادي وآخرون ، الدار العربية للكتاب ، تونس .
- فصول في علم اللغة العام ، ترجمة : أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، دون تاريخ .
- محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986
83. فيصل غامس، اللغة الإذاعية بين المميزات والمقتضيات - الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية - منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، 2009 .
84. كمال محمد بشر ، دراسات في علم اللغة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، دون تاريخ .
85. كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة ، ترجمة: سعيد حسن مجري، مؤسسة المختار للنشر، مصر، ط1، 2003 .
86. ماجي الحلواني حسين ، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية ، مركز جامعة التعليم المفتوح ، القاهرة ، 1999 .
87. ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة، ط8، 1998 .

88. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، دار طلاس ، سوريا ، 1988 .
89. مالك بن نبي - شروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 1960.
- وجهة العالم الإسلامي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط1، 1986، إعادة الطبعة: 2002.
90. المنتبي أبو الطيب أحمد بن الحسين، ديوان المنتبي، مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، الرياض، 1957.
91. محمد الأرنؤوط ، أعلام التراث في العصر الحديث ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ط1 ، 2001 .
92. محمد العبد ، العبارة والإشارة - دراسة في نظرية الأفعال - مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، 2007 .
93. محمد العدناني ، معجم الأخطاء الشائعة - معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبيّن صوابها مع الشرح والأمثلة - مكتبة لبنان ، بيروت، ط2 ، 1985 .
94. محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية - دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت. 2005 .
95. محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، الإجهاز على التلفاز ، دار الصفوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1999.
96. محمد حسن عبد العزيز ، لغة الصحاف المعاصرة ، دار المعارف ، مصر، دون تاريخ .
97. محمد حسن كامل، اللغة العربية المعاصرة، دار المعارف، مصر، دون تاريخ .
98. محمد رواس قلعجي وحامد صدقي قنبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1988 .
99. محمد زياد حمدان، الدماغ والإدراك والذكاء والتعلم، سلسلة المكتبة التربوية السريعة ، دار التربية الحديثة ، الأردن، 1986.
100. محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، مصر، ط1، 1939.
101. محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .
102. محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، دار المعرفة ، بيروت ، مج08 ، ط3 ، 1971 .
103. محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، أفريقيا الشرق، المغرب، 2009.
104. محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر .
105. محمود أحمد السيد ، اللغة العربية وتحديات العصر ، دمشق ، 2008 .
106. محمود خليل ومنصور هيبية، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، 2002.
107. محمود السعران ، علم اللغة - مقدّمة للقارئ العربي - دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1997.
108. محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، 1998 .
109. محمود فهمي حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1978.
110. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، ج8، ط4، 2005.

111. مصطفى صادق الرافعي : تحت راية القرآن ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2002 .  
- وحي القلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 3 .
113. مصطفى محمد الحسناوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2011 .
114. المنفلوطي مصطفى لطف بن محمد لطف بن محمد حسن ، النظرات ، درا الآفاق الجديدة ، ط1، ج2 ، 1982 .
115. منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
116. مهدي السيد محمود ، علّم نفسك الخطوط العربية ، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة .
117. ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدرّيس الآداب-دراسة وصفية تصنيفية للنماذج والأنساق-المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ، 1993 .
118. ناعوم تشومسكي ، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة: حمزة بن قبالان المزييني، دار توبقال ، المغرب ، ط1 ، 1990 .
119. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات-رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي-سلسلة عالم المعرفة(سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) الكويت ، يناير ، 2001 .
120. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني المختبى من السنن - السنن الصغرى للنسائي - تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط2 ، 1986 .
121. نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر.
122. نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية- يقظة القوميات الأوروبية الوحدات القومية- دار الفكر الحديث، لبنان، ط1، ج3 ، 1969 .
123. نور الدين حاطوم، الحركات القومية في أوروبا- القومية الألمانية والاشتراكية-دار الفكر، سوريا ، ط1، ج5، 1982.
124. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث ، الشارقة ، 2002 .
125. هيام كريدية ، الألسنية رواد وأعلام ، بيروت ، ط1 ، 2010 .
126. يوسف نوفل ، قضايا الفن القصصي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1977 .

المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط3 ، 1993 .
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة، ، ضبط وتحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ج2 ، 1979 .
3. أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، مج 1، 2008.
4. جورج طرايشي ، معجم الفلاسفة (الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون - اللاهوتيون - المتصوفون) دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006.
5. الجوهري إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج1 ، 1979 .
6. سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة -عرض وتقديم وترجمة- دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985.
7. شوقي حماده، معجم عجائب العربية - نوادير ودقائق ومدهشات علمية ويتضمن الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية - دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2000 .
8. الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقرئ ، المصباح المنير، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987 .

المجلات والدوريات والجرائد :

1. إبراهيم يوسف السيد ، العربية الفصحى بين المعرفة والأداء الوظيفي ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، مجلة علمية عالمية محكمة ، الأردن ، مج2 ، العدد : 02 .
2. أحقو علي ودردي وفاء، مجلة كاليكوت، دور القنوات الفضائية العربية في هندسة الوقائع والسلوك اللغوي ، مجلة ربع سنوية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت كيرالا ، الهند ، مج3 ، العدد : 02 ، 2013 .
3. أحمد بن نعمان، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام (عرض تقويمي) مقال الكتروني، نشر بتاريخ: 29 أوت 2014 الموقع على صفحة الواب : <https://uqu.edu.sa/page/ar/148320>
4. بسام بركة، اللغة وخصوصية الشخصية العربية، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، العدد: 10 .
5. بشير ابرير، استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي ، مجلة اللغة العربية ، العدد : 23 ، 2009 .
6. ثريا العسيلي ، لغتنا العربية إلى أين ؟ تحدّيات ومقترحات ، مجلة الرافد ، مجلة ورقية الكترونية ثقافية تفاعلية تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة، عدد منشور بتاريخ: 11-02-2015 ، الموقع الالكتروني : [http://arrafid.ae/194\\_p11.html](http://arrafid.ae/194_p11.html)
7. جهاد فضل، العربية في الفضائيات، جريدة الرياض، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد : 13886، 2006 ، موقع جريدة الرياض اليومية على الشبكة العنكبوتية : [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)

8. حمزة دباح ، اللغة العربية تتفوق على الفرنسية في ترتيب اللغات العالمية الأكثر استخداما على الانترنت ، جريدة الشروق ، الجزائر ، العدد : 3097 ، الصادر بتاريخ : 27 أكتوبر 2010 الموافق لـ 19 ذو القعدة 1431 .
9. خليل السواحري ، اللغة العربية في الفضائيات ، مقال الكتروني ، نشر على صفحة الواب بتاريخ : 29 - 08 - 2014 . الموقع الالكتروني :- <http://alaranews.com/alshaab/2004/13-02-2004/c4.htm>
10. زهير عزت شحرور، دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية، مقال الكتروني على الشبكة العنكبوتية : [http://www.arabiclanguageic.org/view\\_page.php?id=2083](http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2083)
11. سوسن دهنيم ، اغتيال اللغة في الفضائيات العربية ، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد : 3442 ، 2012 .
12. صادق عبد الله أبو سليمان، عولمة اللسان العربي بين الوهم والمأمول، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العددان : 4 و3 ، 2014 .
13. عبد الرحمن الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث - مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر - معهد العلوم اللسانية والصوتية ، مطبعة (ش.و.ن.ت) ، الجزائر ، 1972 .
14. عبد الرحمن الرشدان، دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد: 113، 2003 .
15. عبد العزيز شرف ، الإعلام ولغة الحضارة ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، العدد: 01 ، مج 11 ، 1984 .
16. عبد الله أبو هيف ، اللغة العربية وتحديات العولمة ، المجلة العربية للثقافة ، العدد : 43 ، 2002 .
17. عبد الله مليطان ، المؤسسة الإعلامية ولغة التواصل العربي البث الفضائي بين الواقع والآفاق - مجلة الممارسات اللغوية - مجلة نصف سنوية محكمة ، تيزي وزو ، الجزائر ، العدد : 03 .
18. عصام سليمان الموسى، العرب وثورة الاتصال المعاصرة - الإعلام العربي على مفترق طريق- أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد ، البحرين ، 2009 .
19. غزال مختارية ، الاتصال والتواصل ، مجلة اللغة والاتصال ، جامعة وهران ، العدد : 02 ، 2006 .
20. فريد عوض حيدر، معوقات تعريب العلوم التطبيقية في الجامعات المصرية وسبل العلاج ، اللغة العربية ومواكبة العصر أبحاث المؤتمر الدولي ، السعودية .
21. فؤاده البكري ، الهوية الثقافية العربية في ظلّ ثورة الاتصال والإعلام الجديد أبحاث المؤتمر الدولي : الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد ، البحرين ، 2009 .
22. محمد الأمين خلادي فاعلية "الضاد" وتعليميتها بين طرائق التدريس والمأمول المنشود، المؤتمر السابع " اللغة العربية بين الازدهار والانحسار" ، المجلس العالمي للغة العربية المنعقد بتاريخ : 24 ماي 2011 ، أدرار، الجزائر.
23. محمد الرضواني ، وصل وبلغ ، مجلة علامات ، مجلة ثقافية محكمة تصدر في المغرب تعنى بالسيمياءات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة ، العدد : 21 ، المغرب ، 2004 .
24. محمد الفاتح حمدي ، البث الفضائي العربي الواقع الرهن وآفاق المستقبل ، مجلة المستقبل العربي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الأغواط ، الجزائر .

25. محمد المسفر ، تحليل الرسالة الإعلامية – تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي-مجلة المفكر، العدد: 03. جامعة بسكرة ، الجزائر .
26. محمد الولي ، الإشهار أفيون الشعوب المعاصر، مجلة علامات مجلة ثقافية محكمة تصدر في المغرب تعنى بالسيمياء والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة ، المغرب ، العدد : 27 ، 2007 .
27. محمد حسان الطيآن ، العربية لغة العلم ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مج 80 ، ج 3 .
28. مكّي دزار، إشكالية التأويل في الإرسال والتحويل ، مجلة اللغة والاتصال ، مختبر اللغة العربية والاتصال ، جامعة وهران الجزائر ، العدد : 01 ، 2005 .
29. نبيل علي، فحوة العقل العربي، مجلة المعلوماتية - مجلة علمية متخصصة في المعلومات والاتصالات والتقانات الحديثة- سوريا ، العدد : 15 ، 2007 .

### الرسائل والأطروحات الجامعية :

1. محمد الحافظ ، الإعلام الجماهيري وتطوير اللغة العربية قناة الجزيرة الإخبارية أمودجا ، أطروحة دكتوراه ، دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة 1996-2011 مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، قطر، ط1، 2001 .

### المراجع الأجنبية :

1. Jean Dubois, dictionnaire de linguistique , marcellesi . J.P Mevel , LAROUSSE.

## الفهرست

أ.... ز	شكر و عرفان إهداء مقدمة
مدخل : الفعل التواصلي في المجتمعات الإنسانية	
<b>11</b>	الفعل التواصلي .....
<b>15-12</b>	عناصر الفعل التواصلي .....
<b>20-15</b>	التواصل في معاجم اللغة العربية لغة واصطلاحا .....
<b>20</b>	التواصل في منظور علماء اللغة المحدثين .....
<b>24-20</b>	التواصل غير اللساني عند شانون وويفر .....
<b>24</b>	التواصل اللساني عند امبرتو إيكو.....
<b>26 -24</b>	التواصل اللساني عند رومان جاكوبسون .....
<b>27 - 26</b>	آليات التواصل اللغوي الإنساني.....
<b>27</b>	التواصل في حقول المعرفة الإنسانية.....
<b>27</b>	أ - التواصل في حقل الدراسات الأدبية .....

<b>28</b>	ب - التواصل في حقل علوم التربية .....
<b>30-28</b>	ج - التواصل اللغويّ في الحقل الإعلامي.....
<b>37 - 30</b>	قراءة في مفاهيم متداخلة : التبليغ - الاتصال - التواصل .....
<b>الفصل الأول : التواصل اللغوي واللسانيات</b>	
<b>47- 40</b>	لسانية اللغة والتواصل .....
<b>52- 47</b>	التواصل لدى المدرسة الوظيفية .....
<b>54- 52</b>	اللغة ذات وظيفة اجتماعية .....
<b>54</b>	التواصل اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة .....
<b>67-54</b>	فعل التواصل اللغوي عند فردينان دي سوسير .....
<b>69-68</b>	فعل التواصل اللغوي عند رومان جاكوبسون .....
<b>71-69</b>	الخطاب الداخلي والخطاب الخارجي .....
<b>75-71</b>	نظرية التواصل والوظائف اللغوية .....
<b>77-75</b>	وظائف التواصل اللغوي .....
<b>80-77</b>	العربية لغة تواصل فعّال .....
<b>الفصل الثاني : اللغة العربية التواصلية في الإعلام المعاصر</b>	
<b>90-84</b>	من الضّاد إلى العربية .....

<b>94-90</b>	مسارات اللغة العربية وبصماتها في المجتمعات .....
<b>99-95</b>	مكامن القوة في العربية .....
<b>101-99</b>	مواصفات اللّغة العربية الإعلامية.....
<b>102- 101</b>	الكفايات التواصلية والأنموذج الرياضي .....
<b>106-103</b>	الدّخيل في اللغة العربية التواصلية.....
<b>109-107</b>	أسباب تسرب الدخيل .....
<b>112-109</b>	تداولية اللغة العربية إعلاميا.....
<b>116-112</b>	شروع الدّخيل في لغة الإعلام العربي المعاصر.....
	<b>الفصل الثالث : الواقع اللغوي للعربية في وسائل الإعلام</b>
<b>124- 123</b>	الإذاعة وسيلة اتصالية إعلامية مسموعة .....
<b>125- 124</b>	مزايا الإذاعة كوسيلة إعلامية صوتية .....
<b>126</b>	واقع استعمال اللغة العربية في الإذاعة .....
<b>129-126</b>	الصحافة وسيلة اتصالية إعلامية مقروءة .....
<b>129</b>	مميزات الصحافة .....
<b>130</b>	عيوب الصحافة .....
<b>131</b>	نشأة التلفزيون .....

<b>133-131</b>	نشأة التلفزيون كوسيلة اتصالية إعلامية .....
<b>133</b>	مزايا التلفزيون .....
<b>133</b>	واقع اللغة العربية في التلفزيون .....
<b>135</b>	تداولية اللغة في الإذاعة والتلفزيون .....
<b>136-135</b>	اللغة العربية لغة قومية متكاملة العناصر .....
<b>154-137</b>	الامتدادات الحضارية للغة العربية .....
<b>171-154</b>	واقع استعمال اللغة العربية في مجال الإعلام والصحافة .....
	<b>الفصل الرابع : اللغة العربية المعاصرة في عالم الفضائيات</b>
<b>176-174</b>	اللغة العربية المعاصرة بين المتحقق المكتوب وأمل المنطوق .....
<b>178-176</b>	وسائل الإعلام ودورها في انتشار اللغة العربية .....
<b>180-178</b>	لغة الإعلام الجماهيري العربي .....
<b>182-180</b>	التأثيرات الاجتماعية والثقافية .....
<b>184-182</b>	دور التلفزيون في دعم الفصحى .....
<b>186-184</b>	واقع الخطاب الإعلامي المعاصر .....
<b>187-186</b>	الصحافة العربية نعمة على الفصحى أم نقمة .....
<b>189-187</b>	التحديات المواجهة للإعلام العربي .....

<b>194-189</b>	متى تموت اللغة ومتى تحيا ؟ .....
<b>195</b>	هل البث الفضائي العربي مرهون بالعربية فقط ؟ .....
<b>200-196</b>	مستقبل العربية كلغة للإعلام الفضائي .....
<b>201</b>	نقاط الضعف في استخدام اللغة العربية .....
<b>216-201</b>	الشعار ( اللوجو) في الفضائيات العربية .....
<b>الفصل الخامس: تمظهرات اللغة العربية في فضائتي الجزيرة والعربية</b>	
<b>223-222</b>	فضائية الجزيرة النشأة والتطور والآفاق .....
<b>225-223</b>	التسمية وقرار الصدور .....
<b>226</b>	مراحل نشأتها .....
<b>226</b>	المرحلة الأولى : 1996 – 2001 .....
<b>227</b>	المرحلة الثانية : تبدأ من سنة 2001 و حتى ما بعد احتلال العراق .....
<b>227</b>	المرحلة الثالثة : ما بعد 2004 .....
<b>233-228</b>	دراسة سيميائية للشعار ( اللوجو) .....
<b>235-234</b>	تمظهرات اللغة العربية في فضائية الجزيرة .....
<b>236-235</b>	أسلوب الخطاب الإعلامي في فضائية الجزيرة .....
<b>244-236</b>	اللغة الإعلامية في برامج قناة الجزيرة .....

<b>244</b>	عوامل نجاح فضائية الجزيرة .....
<b>244</b>	عوامل متعلقة أ- بالشكل .....
<b>245</b>	عوامل متعلقة ب - بالمضمون .....
<b>248-246</b>	قناة العربية النشأة والتطور .....
<b>249</b>	أهداف إنشائها .....
<b>249</b>	التبعية السياسية والإدارية .....
<b>250</b>	الخدمة البرمجية .....
<b>254-251</b>	برامج العربية .....
<b>255</b>	الرسالة اللغوية الإعلامية وسبل الإقناع .....
<b>255</b>	الاستمالات العاطفية .....
<b>255</b>	الاستمالات العقلية .....
<b>256</b>	الاستمالات التخويفية .....
<b>258-256</b>	لغة الإعلامي المعاصر .....
<b>258</b>	نموذج شانون وويفر في التواصل الإعلامي .....
<b>259</b>	نموذج هارولد لاسويل .....
<b>260-259</b>	نموذج سكرام .....
<b>263-260</b>	اللقاءات الإعلامية التلفزيونية ذات الطبيعة الحوارية .....

<b>264</b>	جوائز حصدها قناة الجزيرة .....
<b>264</b>	جوائز حصدها قناة العربية .....
<b>265</b>	نتائج عامة حول الدراسة .....
<b>272-267</b>	إضبارة الاستبيانات .....
<b>308-273</b>	الاستبيانات .....
<b>309</b>	قراءة في نتائج الاستبيانات .....
<b>313-310</b>	خاتمة .....
<b>323 -314</b>	ملحق خاص بقناة الجزيرة .....
<b>333 -324</b>	ملحق خاص بقناة العربية .....
<b>334</b>	فهرست الآيات القرآنية .....
<b>335</b>	فهرست الأحاديث النبوية الشريفة .....
<b>339-336</b>	فهرست الشواهد الشعرية .....
<b>349-340</b>	مكتبة البحث .....
<b>357 -350</b>	فهرست الموضوعات .....

## ملخص :

يسعى بحث هذا الموضوع إلى الكشف عن واقع الفعل التواصلي اللغوي بالفصحى في الخطاب الإعلامي العربي وبالأخصّ تتبّع واستقراء اللغة العربية الصحيحة في حقل إعلامي حديث النشأة، إنّه عالم الفضائيات التي ظهرت بديلاً لوسائل الاتصال التقليدية، ثمّ انتشرت بسرعة مذهلة في العالم العربي مستقطبة كماً جماهيرياً كبيراً، وباعتبار العربية لغة تخاطب جمهور المتلقين العرب، حاولنا التأكيد على الدّعم الذي قدّمته الفضائيات موضوع الدراسة والتطبيق للفصحى، وكعينة للدراسة والتحليل اخترنا التطبيق على فضائيتي الجزيرة والعربية، بحكم نسبة المشاهدة لدى جمهور المتلقين في العالم العربي، ولأنّ كلا من القناتين أسهمتاً في رفع راية اللّغة العربية كمقومٍ أساسي من مقومّات الشعوب العربية عامة والإسلامية بخاصّة .

**الكلمات المفتاحية:** فعل التواصل اللغوي-وظائف اللغة-لغة الخطاب الإعلامي العربي- وسائل الإعلام العربية- لغة الفضائيات العربية- قناة الجزيرة- قناة العربية- اللغة العربية في وسائل الإعلام - اللغة الإعلامية في الفضائيات العربية .

### Français :

### الفرنسية :

La thématique de notre recherche s'inscrit dans le cadre de l'acte de communication linguistique et sa relation avec la langue arabe classique dans le discours médiatique arabe, plus précisément dans un langage arabe correcte utilisé au sein de l'espace télévisuel en cours de naissance. C' est le monde des paraboles émergés comme un substitut des moyens de communications classique. et très réponsus dans le monde arabe , avec un taux de suivi très élevé , Nous avons essayé d'insister sur le rôle qu'a joué ces chaînes satellitaires sur la langue arabe classique. et comme échantillon d'étude nous avons pris les deux chaînes phares du satellite arabe al jazzera et al arabiya. A cause du taux de suivie de ces deux chaînes dans le monde arabe. Et parce que ces deux chaînes ont contribué a la diffusion de la langue arabe dans le monde entier.

**Mots clés :** l'acte de communication linguistique-les fonctions de la langue- Le langage du discours médiatique arabe-les medias arabe- Le langage televisuel-al jazeera , al arabiya-la langue arabe dans les chaînes de télé.

### Anglais :

### الإنجليزية

The theme of our research falls under subject of linguistic communication act and its relationship with the classic Arabic language in the mass media discourse used in the arab world. especially the language used inside the televisual space in our time. we tried to insist on the role that played some media channels on the Arabic language , we took the example of al jazeera and al arabiya because this two channels are followed in the whole arab world. And because this two channels have contributed world widely in spreading the Arabic language.

**Key words :** linguistic communication , function of language , the language of mass media in the arab world, the Arab media , the televisual language , al jazzera channel , al arabiya channel , Arabic language used in the tv channels.

## ملخص :

يسعى بحث هذا الموضوع إلى الكشف عن واقع الفعل التواصلي اللغوي بالفصحى في الخطاب الإعلامي العربي وبالأخصّ تتبّع واستقراء اللغة العربية الصحيحة في حقل إعلامي حديث النشأة، إنّه عالم الفضائيات التي ظهرت بديلاً لوسائل الاتصال التقليدية، ثمّ انتشرت بسرعة مذهلة في العالم العربي مستقطبة كما جماهيرياً كبيراً، وباعتبار العربية لغة تخاطب جمهور المتلقين العرب، حاولنا التأكيد على الدّعم الذي قدّمته الفضائيات موضوع الدراسة والتطبيق للفصحى، وكعينة للدراسة والتحليل اخترنا التطبيق على فضائتي الجزيرة والعربية، بحكم نسبة المشاهدة لدى جمهور المتلقين في العالم العربي ، ولأنّ كلا من القناتين أسهمتتا في رفع راية اللّغة العربية كمقومٍ أساسي من مقومات الشعوب العربية عامة والإسلامية بخاصّة .

## الكلمات المفتاحية :

فعل التواصل اللغوي، وظائف اللغة، لغة الخطاب الإعلامي العربي، وسائل الإعلام العربية-لغة الفضائيات العربية، قناة الجزيرة، قناة العربية، اللغة العربية في وسائل الإعلام، اللغة الإعلامية في الفضائيات العربية

### Français :

La thématique de notre recherche s'inscrit dans le cadre de l'acte de communication linguistique et sa relation avec la langue arabe classique dans le discours médiatique arabe, plus précisément dans un langage arabe correcte utilisé au sein de l'espace télévisuel en cours de naissance. C'est le monde des paraboles émergés comme un substitut des moyens de communications classique. et très réponsus dans le monde arabe, avec un taux de suivi très élevé, Nous avons essayé d'insister sur le rôle qu'a joué ces chaînes satellitaires sur la langue arabe classique. et comme échantillon d'étude nous avons pris les deux chaînes phares du satellite arabe al jazzera et al arabiya. A cause du taux de suivie de ces deux chaînes dans le monde arabe. Et parce que ces deux chaînes ont contribué à la diffusion de la langue arabe dans le monde entier.

### Mots clés :

L'acte de communication linguistique-les fonctions de la langue- Le langage du discours médiatique arabe-les medias arabe- Le langage televiosuel-al jazeera, al arabiya-la langue arabe dans les chaînes de télé.

### Anglais :

The theme of our research falls under subject of linguistic communication act and its relationship with the classic Arabic language in the mass media discourse used in the arab world. Especially the language used inside the televisual space in our time. we tried to insist on the role that played some media channels on the Arabic language , we took the example of al jazeera and al arabiya because this two channels are followed in the whole arab world. And because this two channels have contributed world widely in spreading the Arabic language.

### Key words:

Linguistic communication, function of language , the language of mass media in the arab world, the Arab media , the televisual language , al jazzera channel , al arabiya channel , Arabic language used in the tv channels.